العمارة العثمانية الدينية

في مكة المكرمة

دراسة تاريخية وثائقية



أ. د. هشام فوزي حسني عبد العزيز



العمارة العثمانية الدينية في مكة المكرمة
923 - 982 هـ / 1517 - 1574 م

دراسة تاريخية وثائقية

أ.د. هشام فوزي حسني عبد العزيز

أستاذ التاريخ الحديث و المعاصر

جامعة طيبة

الطبعة الأولى
1
1440 هـ / 2019 م

اسم الكتاب : العمارة العثمانية الدينية في مكة المكرمة ٩٢٣-٩٨٢هـ /١٥١٧ -١٥٧٤م ، دراسة تاريخية وثائقية

اسم المؤلف : أ.د. هشام فوزي حسني عبد العزيز

موضوع الكتاب : تاريخ -آثار

عدد الصفحات : 259 صفحة

مقاس الكتاب : 17 x 24 سم

الترقيم الدولي : 978-605-69742-6-2

تصميم الغلاف : أحمد الخولي

الإخراج الفني : صفحات لخدمات دور النشر





التوزيع والنشر

6/11 شارع وحيد أفندي - حي توفيق بيك - كوجوك جكمجة - اسطنبول - تركيا - ت: 00905454886870
هاتف: 00201027013326 - 00201555566139
E-mail: info@arabhistorypublishing.com
Websit: www.arabhistorypublishing.com

هذا الكتاب وكل مؤلفات الأستاذ الدكتور هشام عجيمي

وقف لله تعالى ، ولم يتقاض عليه أجرا .

ونحن نوفره للقراء بتكاليف الطباعة والتوزيع فقط ..

الإطار النظري للدراسة

ثمة حاجة ملحة لتوضيح بعض القضايا المهمة في الإطار النظري لموضوع " العمارة العثمانية الدينية في مكة المكرمة 923 - 982هـ / 1517 - 1574 م : دراسة تاريخية وثائقية ", كأهميتها, والدراسات السابقة, وإشكالات الدراسة فيها, ومصطلحاتها, وحدودها الزمنية والمكانية .

أهمية الدراسة:

قبل الدخول في تفاصيل الموضوع, ينبغي توضيح أهمية الدراسية؛ للتأكد من استحقاق دراستها, أم لا؟, وجدواها, والفوائد المرجوة من وراء ذلك. وعليه يمكن حصر تلك الأهمية, بما يأتي :

أولاً - يتناول البحث مدينة مكة المكرمة، المدينة المقدسة الأولى في الإسلام، التي تتمتع بخصائص وفضائل لا تجتمع في مدينة أخرى، فقد خصها الله عز وجل بالذكر دون غيرها من المدن، وهي أحب البلاد إليه، والمسيح الدجال سيدخل جميع المدن، ليعيث فيها خراباً وفساداً، باستثناء مكة والمدينة. كما تتوافر فيها الحرمة ، والأمن الذاتي, والذي يموت فيها يبعث مع الآمنين، وهي خير بقاع الأرض قاطبة. ولحرمها فضائل، لعل من أبرزها : أن الصلوات فيه تضاعف، وكذا الأعمال الصالحة, والفاضلة[1]. فمن هنا تأتي أهمية الدراسة في كونها تدرس هذه المدينة المقدسة الأولى عند المسلمين، ناهيك عن أهميتها التاريخية في الوجدان الإسلامي.

ثانياً - بعد البحث في قواعد المعلومات المحلية والدولية، مثل مكتبة الملك فهد, ومركزالملك فيصل, وفهارس مكتبات مختلف الجامعات السعودية والعربية, وقواعد المعلومات العربية كالمنظومة, والمناهل, والمكتبة الرقمية السعودية, وغيرها, والدولية مثل j.stor, و ProQuest, و

Ebsco, لميعثر الباحث على دراسة علمية مستقلة, بموضوع البحث, وفي فترته؛ وبالتالي فإنه يعد بكراً, ولم تتم معالجته من قبل, بشكل مستقل.

ثالثاً - اعتماد الدراسة بالدرجة على الوثائق الأصلية لتاريخ مكة المكرمة خلال فترة البحث، والمصادر التاريخية المكية والعثمانية, والمراجع والدراسات الحديثة.

وفيما يتعلق بالوثائق الأصلية والرئيسة فأهمها: الوثائق العثمانية, فقد اعتمد البحث على سبعين وثيقة عثمانية, من أمهات الوثائق التي تعود لفترة الدراسة, قام بترجمة أغلبها ترجمة كاملة, فاضل بيات, الذي يعد من أبرز المتخصصين في التاريخ العثماني, ووثائقه, وقد نشرها في ترجمته الريادية للوثائق العثمانية التي تخص البلاد العربية في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي[2].يضاف إلى ما سبق, فإن بعض المراجع الحديثة, والتي لها علاقة بالموضوع, احتوت على بعض الوثائق العثمانية المترجمة, التي تعود لفترة الدراسة, قد أفاد منها الباحث[3].

وأغلب الوثائق العثمانية المستخدمة في الدراسة – في حدود علم الباحث – لم تستخدم بمجملها العام في أبحاث ودراسات سابقة, متعلقة بالموضوع ومعظمها يعود إلى تصنيف عثماني يسمى سجلات الشؤون المهمة(مهمة دفترلي), "دفاتر الأمور المهمة", التي تعد في غاية الأهمية كونها تحتوي على الأوامر السلطانية والقرارات الصادرة عن الديون الهمايوني[4], التي تم مناقشتها, واتخاذ القرارات بشأنها, إضافة إلى مراسلات تمت ما بين الديوان, والجهات المعنية؛ ومن هنا تأتي أهميتها في كونها مصادروثائقية أصيلة, تورد تفاصيل في غاية الأهمية تتعلق بأمور الحرمين الشريفين, في شتى المجالات؛ الدينية, والسياسية, والاقتصادية, والعسكرية, ومعظم هذه الوثائق تعود إلى النصف الثاني من القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي, حتى العام 1018هـ / 1609م[5].

والسؤال الذي يطرحه الباحث, هل الوثائق غير المنشورة أهم من الوثائق المنشورة؟؛ ولماذا لم يعتمد الباحث على الأولى؟, والإجابة عن السؤالين أن أغلب الوثائق العثمانية التي تعود لفترة البحث, قد نشرت في تلك الوثائق؛ والأدلة على ذلك أن الدراسات, والكتب العلمية الرصينة[6], والرسائل العلمية[7], والكتب والدراسات التي اعتمدت على بعض الوثائق العثمانية غير المنشورة, وعددها قليل, اتضح أنها وردت في مجملها في الوثائق المترجمة, كون تلك الوثائق تعود إلى دفاتر مهمة دفتري, التي تعد من المصادر الرئيسة المعتمدة في هذا المجال.

وتأسيساً على ما سبق, فإن الوثائق العثمانية المستخدمة في الدراسة, ستضيف ما هو جديد, وأصيل في هذا الموضوع.

يضاف إلى ذلك, فقد اعتمد الباحث على وثائق وقفية, لها علاقة مباشرة بموضوع العمارة الدينية في مكة المكرمة, تعطي معلومات مهمة عن مواقع تلك المنشآت العمرانية, وتركيبتها, وتكوينها العمراني[8].

وفيما يخص المصادر التاريخية المعاصرة, فقد اعتمدت الدراسة العشرات منها, سواء كانت مصادرعربية, أم عثمانية, وهي بمجملها مهمة, ويكمل بعضها البعض . ولعله من المفيد التركيز على أهمها, والمميز في معالجته للعمارة العثمانية الدينية في فترة الدراسة. ففيمايتعلق بذلك المجال يمكن الجزم بأن المؤرخين المميزين, هم ثلاثة : " الأول ", هو : جارالله بن فهد (891 - 954هـ /1486 - 1547م)[9], ومن أهم كتبه التاريخية كتاب " نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى (تاريخ مكة المكرمة من سنة 922هـ إلى 946هـ)"[10]؛ وكتاب" نخبة بهجة الزمان بعمارة مكة لملوك بني عثمان "[11]. والكتاب الأول, يعد من أهم المصادر التاريخية المتعلقة بمكة المكرمة بين عامي 923- 946هـ/1517 - 1539م؛ لجملة من الأسباب, من أبرزها أن مؤلفه كان معاصرا للأحداث, ودَوّن فيه تفاصيل الحياة اليومية في مكة, حيث أنه لم يترك شاردة أو واردة إلا وكتبها عنها, إضافة إلى تضلعه في العلوم الشرعية والتاريخية, ومعرفة مكة وأهلها, معرفة في غاية الدقة والإحاطة, يضاف إلى مكانته العلمية قد جعلته قريباً من متخذي القرار, آنذاك. والكتاب يعالج مواضيع سياسية, واجتماعية, واقتصادية, وعمرانية, لا يستغنى عنها في الكتابة عن تلك المواضيع بما في ذلك العمارة العثمانية الدينية في مكة[12].

أما الكتاب الثاني لأبن فهد, فهو "نخبة بهجة الزمان " الذي لا يقل أهمية عن الأول؛ ولكن كتابنا هذا مخصص للعمارة العثمانية في مكة المكرمة, وإن كان مختصراً, مقارنة بالأول, لكن أهميته تماثل أهمية السابق, بل أنه أضاف إليها معلومات جديدة عن العمارة, لم ترد في السابق؛ يضاف إلى ذلك أنه عالج العمارة العثمانية في مكة بين عامي 947 - 949هـ/1539 - 1543م؛ وهذه الفترة لم يتناولها ابن فهد في "نيل المنى"؛ وبالتالي فإنه يعد من أهم المصادر التي كتبت عن العمارة الدينية في مكة المكرمة[13].

أما "المؤرخ الثاني", فهو عبدالقادر الجزيري (911 - 977هـ/ 1505 - 1570م)[14] الذي ألف كتاباً مهما عن الحج, أسماه " الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ", ويعد من أهم المصادر المتعلقة بقافلة الحج المصري, والطرق المؤدية إلى مكة ودروبها, وتنظيم القوافل, وأوضاع الحجاج في مكة المكرمة. وتعود أهميته في كون المؤلف قد عمل ما يقرب من أربعين عاماً في ديوان الحج؛ وبالتالي فهو معاصر للأحداث في فترة الدراسة, ومشارك فيها, ومن المطلعين على أمورها, وكان على علاقة وطيدة بأمراء الحج, وقضاة مكة المكرمة, والمتنفذين فيها, إضافة إلى علاقة بالمؤرخين من أعلامها منهم جارالله ابن فهد. والأهم من ذلك أنه شارك في بعض أعمال العمارة الدينية في مكة المكرمة, ومعلوماته عن تلك العمارة في غاية الأهمية[15].

وفيما يتعلق "بالمؤرخ الثالث", النهروالي(917- 990هـ/1511- 1582م)[16], الذي يعد علماً من أعلام المؤرخين المكيين, ومن أهم كتبه في هذا المجال " كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام "[17], و"غزوات الجراكسة والأتراك في جنوب الجزيرة العربية المسمى البرق اليماني في الفتح العثماني " .والأهم فيهما هو الأول؛ وذلك لأسباب متعددة, منها : أنه أورد فيه معلومات في غاية والأهمية عن العمارة الدينية في مكة المكرمة, لم ترد في المصادر الأخرى, مع مشاركته في الكثير من الأمور المتعلقة بها, ودوره الفاعل فيها من خلال أوجه كثيرة منها عمله في الإفتاء الذي أتاح له الانخراط, في تلك المجالات, لأن بناء المسجد الحرام وكعبته المشرفة, كانت تحتاج إلى فتوى شرعية بإجازتها, والمثال هنا عمارة سقف الكعبة عام 959هـ/1552م.كما كان على صلة وطيدة بالقائمين على شؤون العمارة, آنذاك, واحتك بهم, وعلى صلة ومعرفة ودراية بهم؛ لتلك الأسباب, فإن كتاب الإعلام يعد المصدر الرئيس والأساس للفترة بين عامي958 - 983هـ/1551 - 1575 م, ولا ينازعه فيها أحد. ويكفي هنا أن يذكر قول باسلامة, عن النهروالي وكتابه الإعلام : " وجرى كل ذلك بمشاهدته, ووقوفه, واطلاعه, وهو من الثقاة, الذين تصدوا لتتبع هذه الحوادث, وليس الخبر كالعيان, حيث لم أقف على قول يخالف ما ذكره من أقوال المتأخرين عنه من مؤرخي مكة المكرمة, بل أنهم ذكروا هذه العمارة بإيجاز, ولم يأت منهم أحد بما أتى به من خبر هذه العمارة؛ وذلك لأنها وقعت في عصره, وتصدى لتحريرها, واعتنى بتسطيرها بغاية التفصيل.."[18].

وبالنسبة كتاب النهروالي"البرق اليماني", فهو أقل أهمية من كتاب الإعلام, لكن فيه بعض المعلومات المفيدة عن العمارة الدينية في مكة المكرمة, خلال فترة الدراسة, والقليل منها لم يرد في

الكتاب الأول, وإن كانت محدودة نوعاً ما؛ لأنه متخصص في الفتوحات العثمانية في اليمن[19].

ومن باب الإنصاف هناك مراجع حديثة في غاية الأهمية لدراسة العمارة الدينية في مكة المكرمة, لعل أبرزها : كتاب خوليا تزجان, "أستار الحرمين الشريفين".وهو مخصص لدراسة أستار الحرمين الشريفين, التي يحتفظ بها في تركيا, ومن بينها ستائر تعود للكعبة المشرفة خلال فترة الدراسة؛ وبالتالي فإن الحديث عن كسوة الكعبة المشرفة لا يستقيم إلا بالعودة للكتاب؛ كونه يقدم معلوما مفصلةعنها, من جميع النواحي التاريخية, والفنية, والأثرية[20] .

وينطبق ما ذكر سابقاً على كتاب "أستار الحرمين", على كتاب طرجان يلماز, "الكعبة المشرفة: دراسة أثرية لمجموعة أقفالها ومفاتيحها المحفوظة في متحف طوب قابي في استانبول".ويقدم الكتاب, أيضاً معلومات مهمة جداً عن أقفال الكعبة, ومفاتيحها, خلال فترة الدراسة. ولابد للباحث عند الحديث عن تلك المواضيع إلا الاستفادة من معلوماته[21].

وتأسيساً على ما سبق, فإن من شأن الوثائق والمصادر التاريخية, والمراجع الحديثة, بمجملها, باعتبارها مكملة لبعضها البعض, أن تضيف معلومات جديدة, وأصيلة, عن العمارة الدينية في مكة المكرمة.

رابعاً - تأصيل الإنجازات العثمانية في مجال العمارة الدينية في مكة المكرمة, وإبرازها؛ وذلك بهدف توضيح خدماتها للعالم الإسلامي بعامة, والحرمين الشريفين بخاصة, إنصافاً لدورها المهم في ذلك المجال.

الدراسات السابقة:

قام الباحث بالبحث في قواعد المعلومات العربية بعامة، والسعودية بخاصة، والأجنبية، المتاحة له من أجل حصر ما كتب عن موضوع الكتاب, فوجد دراسات تناولت أطراف الموضوع, أو بعض جوانبه, وينبغي المقام هنا تحليلها وتبيان أهميتها, وقيمتها العلمية ومقارنتها بدراستنا الحالية.

ولتسهيل ذلك الأمر قسمت إلى قسمين؛ هما:

أولاً : - الرسائل الجامعية:

هناك رسائل تناولت موضوع العمارة العثمانية في القرن السادس عشر في فصل من فصولها, أو أنها تتناول العمارة في فترات وعصور مختلفة, منها:

1 - مؤذن، "كسوة الكعبة وطرزها الفنية منذ العصر العثماني". وشملت ثلاثة أبواب، هي : الأول يتناول كسوة الكعبة حتى العصر العثماني؛ والثاني، دار الكسوة منذ العصر العثماني؛ والثالث زخارف الكسوة وأسلوبها الفني. والمعلومات الواردة فيها عن فترة القرن السادس عشر محدودة الفائدة لجملة من الأسباب؛ من أهمها: تواضع مصادرها التاريخية، وعدم وجود وثائق عثمانية، أو مصرية عن تلك الفترة، وطول فترة المعالجة، إذ أنها تمتد حتى نهاية الفترة العثمانية. يضاف إلى ما سبق إلى أن أهميتها تكمن في الفترات اللاحقة، وتحديداً القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر، وبداية القرن الرابع عشر الهجري/القرن العشرين الميلادي[22].

2 - مطر،" تاريخ عمارة المسجد الحرام من العصر العباسي حتى العصر العثماني"[23].وتكونت من أربعة أبواب، هي: عمارة المسجد الحرام في العصر العباسي، عمارة المسجد الحرام في العصر المملوكي، وعمارة المسجد الحرام في العصر العثماني926 - 1337هـ/1519 - 1918م, الأعمال المعمارية بملحقات المسجد الحرام الداخلية والخارجية. وكما يلاحظ أن الفترة التي تناولتها الباحثة بالدراسة تقارب الثمانمائة عام، وهي فترة طويلة جداً؛ وبالتالي فإن المعلومات التي أوردتها عن العمارة العثمانية في الحرم المكي في القرن السادس عشر، عامة, و محدودية الأهمية؛ هذا إلى جانب عدم وجود وثائق في البحث عن تلك الفترة, مع محدودية المصادر التاريخية المستخدمة في الرسالة, وإغفالها مصادر مهمة, منها : كتابا ابن فهد،"نيل المنى" و" نخبة بهجة الزمان" إضافة إلى بعض المراجع المهمة كيلماز, "الكعبة المشرفة"؛ وتزجان, "أستار الحرمين الشريفين".

وعليه فإن الرسالة تعد من الدراسات العمرانية العامة عن مكة المكرمة, والفائدة في مجال الدراسة محدودة.

3 - كشميري،"مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني إلى نهاية القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي "[24], واحتوت على تمهيد؛ تناول مكة قبل فترة البحث, وعلاقة العثمانيين بمكة في تلك الفترة, وخمسة فصول عالجت على التوالي : الأوضاع السياسية والإدارية في مكة, والعلاقات الخارجية مع العالم الإسلامي, والحياة العلمية والثقافية فيها, والحياة الاقتصادية في مكة

المكرمة.وتعد الرسالة من الكتابات الجيدة عن المدينة في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي؛ لتنوع مواضيعها المبحوثة, واعتمادها مصادر متنوعة.والذي يهمنا هنا الفصل الرابع منها المعنون بـ"المنشآت والعمران في مكة المكرمة"(ص216 - 255). فهو موضوع شامل للعمارة العثمانية في قرن كامل, وتناولت فيه جميع أوجه العمرانية ؛ الدينية, والمائية.وبمقارنة ذلك مع دراستنا الحالية, يتضح وجود فروق أساسية وجوهرية, منها أن الأخيرة ركزت على ستين عاماً من القرن السادس عشر, وخصصت للعمارة الدينية, واعتمادها على الوثائق العثمانية الأصلية؛ الكاملة بينما دراسة كشميريقرن كامل, وتناولت جل جوانب العمارة, كما أنها استفادت من عدد محدودمن الوثائق العثمانية الملخصة. يضاف إلى ذلك أنها لم تعتمد مصادر تاريخية معاصرة أخرى متخصصة في تاريخ مكة المكرمة، من أبرزها كتاب : ابن فهد،" نخبة بهجة الزمان" الذي لا يستغنى عنه في مثل هذه الدراسات؛ والطبري[25]، "تاريخ مكة"؛ و الزمزمي[26]، "نشر الأنفاس", و يلماز, "الكعبة المشرفة"؛ وتزجان, "أستار الحرمين الشريفين".

4 - الدوسري, "العلاقات بين مصر والحجاز 923 - 1003هـ/1517 - 1594م ,[27] اشتملت الرسالة على خمسة فصول, هي: مصر والحجاز تحت السيادة العثمانية, والعلاقات التجارية بين مصر والحجاز, وموكب الحج المصري وآثاره في كل من مصر والحجاز, والمخصصات العثمانية للحجاز, والعلاقات الثقافية بين مصر والحجاز. والحقيقة أن الرسالة مفيدة في تلك المواضيع, أما ما يتعلق بموضوع عمارة المسجد الحرام في مكة المكرمة, فقد تناولته الباحثة في الصفحات(517 - 536)؛ وبالتالي فقد كانت المعالجة عامة, غير تفصيلية بحكم موضوعها, إضافة إلى قلة الوثائق التي اعتمدت عليها الباحثة في معالجة الموضوع, إذ أنها اعتمدت على وثيقتين عثمانيتين فقط, مع اعتمادها أحياناً مصادر ثانوية, مع وجود المصادر الأساسية في هذا المجال, يضاف إلى ذلك المراجع الحديثة المهمة كيلماز, "الكعبة المشرفة"؛ وتزجان, "أستار الحرمين الشريفين", وفاروقي"حجاج وسلاطين".

ثانياً: المراجع الحديثة:

ومن الدراسات الحديثة المهمة التي تناولت جزئيات من الموضوع, أو بعض جوانبه, منها:

أولها : فاروقي "حجاج وسلاطين: الحج أيام العثمانيين 1517 - 1683م"[28], يتناول الكتاب الحج في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين/السادس عشر والسابع عشر الميلاديين,

حيث تناولت الباحثة الحج قبل الفترة العثمانية, وطرق القوافل, وأمن القوافل, ومالية الحرمين الشريفين, والعمارة العثمانية فيهما, والحج في سياقه السياسة والاقتصادي. وهو منجز علمي رصين في تلك المجالات لا يستغنى عنه, ويعد من أهم ما كتب في تلك المجالات؛ لجملة من العوامل؛ من أهمها أنه تم فيهالاعتماد على الوثائق العثمانية الأولية المنشورة وغير المنشورة, كما أن الباحثة تعد من المتخصصين البارزين في مجال الدراسات العثمانية. أما ما يتعلق بموضوع العمارة الذي هو قيد البحث في كتابنا, فثمة ملحوظات تذكر في هذا المجال, أولها, من بينها أن كتاب فاروقي يتناول موضوع الحج بعموميته, وليس عمارة مكة المكرمة الدينية.

ثانيها : أن الفترة الزمنية بين الموضوعين مختلفة فالأول يتناول الفترة بين عامي923 - 982هـ/ 1517 - 1574م, أما الثاني فيتناول الحج بين عامي 923 – 1200 هـ /1517 - 1683م.

ثالثها : أن الباحثة على الرغم من خبرتها, وشهرتها, في مجال الدراسات العثمانية, فقد أغفلت في موضوع العمارة العثمانية في القرن العاشر الهجري العديد من المصادر التاريخية المهمة في هذا المجال, من أبرزها كتابي ابن فهد"نيل المنى", و"بهجة الزمان", وكتاب النهروالي"البرق اليماني", وغيرها من المصادر التاريخية المكية.لأنه ظهر من خلال دراستنا, أن تلك المصادر لا تقل أهمية عن تلك الوثائق, وتعتبر مكلمة لها؛ وذلك لاستجلاء الصورة الدقيقة عن موضوع العمارة العثمانية.

يتضح من الدراسات السابقة, أن مجملها أبحاث ودراسات عامة عن العمارة في مكة المكرمة خلال فترات تاريخية طويلة, وليست متخصصة في فترة الدراسة بين عامي 923 - 982هـ, إضافة إلى محدودية الوثائق, والمصادر التاريخية, والمراجع الحديثة المستخدمة فيها. وتأسيساَ على ذلك فإن موضوع العمارة الدينية في مكة المكرمة آنذاك, لم يدرس بشكل مناسب, وما فيه الكفاية.

إشكاليات البحث:

يسعى الباحث في دراسته إلى الإجابة عن الأسئلة التي تخدم الموضوع, والمتمثلة بما يأتي:

- ما الجهود العمرانية التي بذلت لعمارة مكة المكرمةالدينية قبيل فترة الدراسة؟

- وَضح أهم معالم العمارة العثمانية في الكعبة المشرفة خلال فترة الدراسة؟

- ما أبرز الإنجازات العمرانية العثمانية الدينية في بقية أجزاء المسجد الحرام بمكة المكرمة آنذاك؟

- تَتَبع الجهود العثمانية التي بذلت في المشاعر المقدسة, في فترة البحث؟

- قارن بين الإنجازالعمرانية الدينية المملوكية والعثمانية في مكة المكرمة .

- علل عوامل نجاح الجهود العثمانية العمرانية في مكة المكرمة في فترة الدراسة؟

مصطلحات البحث:

يمكن تحديد أهم المصطلحات الوارد في الدراسة, بما يأتي:

العمارة:

وردت العديد من المعاني, لمصطلح عمّر, ومشتقاتها, منها: البناء, والتشييد, والترميم, والإصلاح, والإسكان, واللبس, والإحياء, والتجهيز, والتعبئة[29]. وعليه فالعمارة تشمل البناء, والإصلاح, والترميم, والكسوة, ووسائل المحافظة عليها إما بالتنظيف, أو التطهير, أو التبخير, أو ما يضمن قيامها بوظيفتها بشكل مناسب, من إضاءة وغيرها.

الدينية:

يقصد بها الأماكن الدينية في مكة المكرمة؛ وبالأخص المسجد الحرام, وما يشتمل عليه من مرافق, ومساجد المدينة, وقبورها, وأضرحتها, والعمارة في المشاعر المقدسة التي تشتمل على ثلاث مناطق, هي: عرفات, ومنى, والمزدلفة[30].هذا إضافة إلى المدارس ذات الطابع الديني.

كسوة الكعبة:

هي الثياب أو الملابس التي تغطي جدران الكعبة المشرفة من جهاتها الأربعة، من أسفلها إلى أعلاها، وألوانها مختلفة، وإن غلب عليها الأسود. ويطلق عليها في المصطلحات العثمانية

مسميات مختلفة، منها: الكسوة الشريفة، وكسوة السعادة، وحجاب الكعبة المشرفة، وستارة كعبة الله الحرام[31].

الدولة العثمانية:

دولة إسلامية سنية قامت في الأناضول, تركيا الحالية, بدأت على شكل إمارة صغيرة في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي, ثم توسعت في القارة الأوروبية, ونشرت الإسلام فيها, حتى غدت دولة, ثم إمبراطورية في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي. وأصبحت ممتلكاتها في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي, تمتد في ثلاث قارات, هي : آسيا, وأوروبا, وأفريقيا. وخلال فترة البحث923 - 982هـ/1517 - 1574م, حكم ثلاثة سلاطين فيها, هم: سليم الأول(918 - 926هـ/ 1512 - 1520م), الذي حقق الكثير من الانجازات العسكرية لدولته, من خلال التصدي للأخطار الخارجية, وبخاصة الصفوية[32], والبرتغالية, والمملوكية ؛ فبالنسبة للأولى استطاع إلحاق الهزائم العسكرية المتتالية بها, وأوقف خطرها, ولو مؤقتاً على الدولة العثمانية؛ أما الثانية, فقد سخر جل إمكانيات دولته للتصدي للخطر البرتغالي في البحر المتوسط, والخليج العربي, والبحر الأحمر.واستطاع في معاركه العسكرية, مع الثالثة بين عامي 922 - 923هـ/ 1516 - 1517 م, من الاستيلاء على بلاد الشام ومصر وإخضاعهما لدولته[33].

أما السلطان الثاني, فهوسليمان القانوني(926 - 974هـ/1520 - 1566م) , الذي جعل من دولته, دولة أنظمة وقوانين, ؛ وبالتالي دولة حديثة عصرية.هذا إلى جانب انجازاته العسكرية في القارة الأوروبية, والأفريقية.وكان حضوره في بلاد

الحرمين الشريفين, متميزاً في العطاء والبناء والاهتمام[34].

وكان السلطان الثالث, هوسليم الثاني(974 - 982هـ/1566 - 1574م)الذي سار على درب والده سليمان في الفتوحات في أوروبا, وتوطيد دعائم حكم دولته في الشمال الأفريقي, كما التفت بعناية إلى الحرمين الشريفين, وأخذ يكمل, عمارة, ما بدأه والده فيهما[35].

حدود الدراسة:

تشتمل الدراسة على حدوديين،هما:

- **الحدود المكانية:**

تشمل حدود الدراسة على حدين: الأول الحرم المكي, وهي الحدود المحيطة بالمسجد الحرام من الجهات الأربع, وحتى وجود أماكن الأعلام, وهي معروفة منذ عهد الرسول ☺ حتى وقتنا الحالي, وتتواجد على جوانب الطرق الخارجية المؤدية إلى مكة. ويتراوح بعدها عن المسجد الحرام في الأغلب ما بين 13, 5 - 21, 5 كم، باستثناء التنعيم التي تبعد نحو 6, 5كم وتشتمل بالمجمل العام على المشاعر المقدسة المسجد الحرام: منى ، والمزدلفة، والتنعيم[36].أما الحد الثاني, فهو الذي يقع خارجه, ويحيط به, ويطلق عليه الحل, ومن أهم معالمه الجغرافية عرفات, التي تقع على الطريق ما بين مكة والطائف, وعلى بعد ثلاثة وعشرين كيلاً شرقي مكة[37], كما تشتمل تلك المنطقة, على الجبال, والأودية, التي لعبت دوراً مهماً في الموضوع المائي في المدينة. وهذه المناطق بمجملها تشكل مكة المكرمة جميعها[38]. وقد أطلق على مكة المكرمة أسماء عديدة, منها: أم القرى, البلد الأمين, بكة, وكان من بينها الحرم[39].

- **الحدود الزمانية:**

تقتصر الحدود الزمانية للبحث على الفترة الممتدة بين عامي: 923 - 982هـ 1517 م - 1574م, وقد تم اختيار العام الأول لسبب رئيس يكمن في أنه في ذلك العام كان نهاية دولة كانت تحكم الحجاز، وهي الدولة المملوكية، (648 - 923هـ 1250 - 1517م), وبداية حكم دولة جديدة, هي الدولة العثمانية(923 - 1343هـ 1517 - 1924م)؛ وبالتالي حكم جديد ظهر في مكة المكرمة. وهي دولة فتية كان لها حضورها على الصعيدين الإسلامي والأوروبي آنذاك.أما أسباب اختيار العام الثاني, نهاية لفترة البحث فيعود إلى أمرين في غاية الأهمية, الأول منهما, يتمثل في نهاية حكم السلطان العثماني سليم الثاني 974 - 982هـ/1566م - 1574م, وبداية حكم جديد يتمثل في السلطان مراد الثالث982 - 1003هـ/1574 - 1595م)؛ والثاني, ارتبط بتوافر الوثائق العثمانية خلال فترة البحث, وقلة توافرها في الفترة التالية, وكون البحث يعتمد بالدرجة الأولى على الوثائق العثمانية, فتوقف عند ذلك العام.

التمهيد:

عمارة مكة المكرمة الدينية في الفترة المملوكية

بين عامي 857 - 923هـ / 1453 - 1517م

ثمة حاجة ملحة للحديث عن العمارة الدينية في مكة المكرمة, قبيل فترة الدراسة؛ وذلك لفهم ما تم إنجازه آنذاك؛ لذا كان من الضروري تحديد تلك الفترة؛ لجملة من الأسباب, من بينها أن طوال فترات التاريخ الإسلامي كانت هناك منجزات عمرانية دينية في مكة, وهي فترات طويلة تمتد لأكثر من تسعمائة عام, ومن الصعوبة بمكان تغطيتها ؛ لأنها خارج نطاق الدراسة, مع وجود كتب ورسائل جامعية أعدت حولها[40]. يضاف إلى ذلك, يسعى الباحث لإجراء مقارنه بين ما أنجز من عمارة في فترة الدراسة, وفترة زمنية, سابقة لها, مماثلة تقريباً من حيث عدد السنوات؛ للخروج بنتائج علمية دقيقة عند المقارنة بين الفترتين؛ لذلك سيتم اختيار الفترة بين عامي (857 - 923هـ/1453 - 1517م), فالعام الأول بداية حكم السلطان الأشرف إينال العلائي(857 - 865هـ/1453 - 1460)[41] ؛ والثاني نهاية الدولة المملوكية على يد السلطان سليم الأول.

وتأسيساً على ما سبق, فإن العمارة المملوكية الدينية ستعالج في فتراتحكم أربعة سلاطين, هم: الأشرف إينال العلائي, والسلطان الظاهر سيف الدين خشقدم(865 - 872هـ /1460 - 1468م)[42], والأشرف قايتباي (872 - 901هـ /1468 - 1495م)[43], وقانصوه الغوري(906 - 922هـ/1500 - 1516م)[44] .

وشملت العمارة المملوكية في الفترة المذكرة أعلاه, المجالات الآتية:

1 - عمارة الكعبة المشرفة

في فترة السلطان قايتباي, عمرت الكعبة المشرفة مرات عديدة, كان من بينها في العام873هـ /1468م, فضمن إطار العمارة الشاملة التي قام بها ناظر العمارة في جدة شاهين الجمالي[45] للمسجد الحرام "رخم الحِجْر /الحطيم"[46] .

وفي 879هـ/ 1474م, وما بعده, عمر داخل الكعبة المشرفة أكثر من مرة, وشمل ذلك تجديد رخامها, كما قلع حجرين من جدارها, بعد أن أصابهما الخلل, وتم استبدلهما بحجرين من الجبس,

والصق بهما الرخام, مع إصلاح أماكن أخرى فيها, احتاجت إلى إصلاح[47] . وأعيد في العام 881هـ/ 1476م, تركيب رخام الحجر من الداخل والخارج, من جديد[48] .

ويتبين مما سبق, أنه في فترة قايتباي قد شهدت الكعبة المشرفة ثلاث مرات إعمار في مجملها ركز على ترخيمها.

أما فترة السلطان قانصوه الغوري, فقد شهدت الكعبة أيضاً, عمارة مرات عديدة, منها في العام 916هـ/ 1510م, حيث قام المعمار خاير بك[49], بهدم جل جدار الحِجْر, واستبداله بجديد؛ بني من الخارج بالحجر, ومن الداخل بالرخام[50] . وفي العام نفسه تم ترخيم الحِجْر من الداخل والأعلى[51] . وبعدها بفترة وجيزة, صدر مرسوم سلطاني يؤكد على أن يعمر من جديد بالرخام[52] .

وفيما يتعلق بالحِجْر, فقد نال حظه من العمارة ففي العام 917هـ/ 1511م, أصدر السلطان قانصوه الغوري مرسوماً أكد على عمارة جدار الحِجْر الشريف؛ لأنه ظهر فيه خلل, مما يدل على ضعف العمارة السابقة, لأن المواد الداخلة في تركيبتها لم تكن مناسبة, وبالتالي فإن الرخام فيه قد انفك عنه.على أثر ذلك قام المعمار خاير بك, بتكليف فريقه المعماري بنقض ذلك الجدار, وإعادة بناؤه بالحجارة والجبس والرصاص.و في العام نفسه تم أصلاح بعض رخام الحِجْر الذي تعرض للخلل[53] .

ومما يلاحظ من عمارة السلطان قايتباي للكعبة المشرفة,, قد تركزت على رخام الحِجْر, مما يشي بعض الشيء, بوجود خلل فني ما في الرخام المستخدم في العمارة, أو ضعف في الخبرة الفنية العاملة في البناء.

كما كان الاهتمام بنظافة الكعبة واضحاً, في تلك الفترة, من خلال غسلها بالماء, وتطهيرها, وتعطيرها, وتبخيرها. وكان يتولى تلك المهمة, قضاة مكة المكرمة, وأعيان الدولة, وسادنها, ومن الأمثلة على ذلك ما حدث في العام 918هـ/ 1512م[54] .

وكان الشيبيون[55] أحياناً, كما حدث في العام 920هـ/ 1514م, يعارضون بعض الإصلاحات في الكعبة المشرفة, باعتبار ذلك من اختصاصهم, ومسؤوليتهم؛ لذلك فإن قاضي القضاة آنذاك في مكة المكرمة, الذي أراد القيام بالعمارة عدل عنها, من جراء ذلك[56] .

2 ـ عمارة بقية أجزاء المسجد الحرام:

شملت عمارة بقية أجزاء المسجد الحرام, إنجازات مهمة في مجلات متعددة, ومتنوعة فيه, منها: تجهيز منبر جديد للمسجد الحرامفي شهر شوال من عام866هـ,

وخطب عليه أول خطبة في شهر ذي الحجة[57] . وفي عام 879هـ /1474م, صنع منبر جديد, بعد أن تم تجميعه في وسط المسجد, ورفع القديم, ووضع الجديد مكانه, واستغرقت تلك العملية نحو ثلاثة أيام[58] . واعتبر"منبراً عظيماً مرتفعاً مستقيماً...وقرت به أعين النبهاء"[59] .

من الإنجازات المهمة التي تحققت في عهد قايتباي في مجال عمارة أبواب المسجد الحرام, إذ أنهعمربعضها, أكثر من مرة, ويبدو أن بواكيرها قد بدأت في العام 863هـ/ 1445م, عندما عمر أحد أعمدة باب السلام[60], وكتب عليه مرسوما أصدره الأمير جاني بك[61], نائب السلطنة المملوكية في جدة, تناول الأوامر التي أصدرها آنذاك للعمارة في مكة المكرمة[62] .

كما قام قايتباي في العام عام 881هـ/1476م, بتعمير باب الجنائز[63], حيث أصلحت أروقته, والأخشاب المكسورة فيها, واستبدلت بأخشاب جديدة. كما عمر أيضاً باب علي[64], فغيرت فرشة أخشابه, وأصلحت الدعامات الخشبية الموجودة فيه[65] .

أما انجازات قانصوه الغوري في مجال عمارة أبواب المسجد الحرام, فقد عمر في العام915هـ - 916 هـ/1509 - 1510م, درجة أو عتبة أمام باب إبراهيم[66] ؛ لأنه كان منخفضاً جداً, فأصبح مرتفعاً, فأصبحت مياه السيول تخرج من قناة تحته, من الحجارة المنحوتة, كانت مخصصة لصرفها[67] . يقول ابن ظهيرة[68] عن أثر تلك العمارة, بأنه قد أدرك الباب, وهو منخفض, ورفع درجته " وقد شاهدت

عمارته وأنا إذ ذاك في المكتب, وكانت السيول إذا دخلت المسجد إنما تخرج منه"[69] .

وتم الكشف في العام 916هـ/ 1510م, عن سلامة بناء المسجد الحرام, فوجد أن باب إبراهيم, قد أصابه بعض الخلل؛ لذلك تم إصلاحه[70] .

أما في العام 917هـ/1511 م, فقد بنيت دكة[71] ثانية أمام باب الزيادة, وقد استخدمت فيها الحجارة والرخام الذي قلع من أماكن أخرى من المسجد الحرام, كزمزم, والحجر, والمقام الحنفي[72]

.

وجرت عمارة باب إبراهيم في العام 920هـ/1514م, بعد السيل الذي تعرض له المسجد الحرام, وما نتج عن ذلك من تجمع المياه فيه, من خلال إنشاء مصرف لتصريف المياه خارج المسجد؛ لتقليل أخطار السيول[73] .

لقد عمر السلطان قانصوه الغوري باب إبراهيم أربع مرات, وعد ذلك من الأعمال العمرانية المهمة في الفترة المملوكية بشكل عام, حتى أصبح الباب من أبواب المسجد الحرام الغربية المهمة[74]

.

وفيما يتعلق بعمارة منائر المسجد الحرام في الفترة المملوكية, فقد بنى قايتباي المنارة التي عرفت باسمه, في مدرسته التي سميت باسمه, من جهة المسعى, وهي مجاورة لباب السلام ؛ وذلك في العام 880هـ/1475م[75] .وكانت"في غاية الصناعة بثلاثة أدوار, افتخر بصنعتها مهندس عصره على مهندس زمانه"[76].

أما عمارة بئر زمزم خلال الفترة المملوكية, فقد نال نصيبه من من العمارة, ففي عهد قايتباي[77], عمر مرات, ففي العام 873هـ /1468 م, رخمت جهة من بئر زمزم[78].

وعمر بئر زمزم في عهد قانصوه الغوري, مراراً, ففي العام 915هـ/1508م, غيرت أخشاب شبابيكه, بأخشاب جديدة[79]. وفي العام 917هـ/1510م, أصلحت قبته, وصب الرصاص في أسفلها وأعلاها.كما عمل خلوة بجانب البئر, سقفها علوه, وجعل لها باب ونور في ارتفاع وعلو السقف[80].وفي العام نفسه, تم إجراء صيانة له, ولجدرانه, وإصلاح ما عطب منها, وتنظيفهما تم ترخيم جدر البئر من جهة الحِجْر مقابل البيت الشريف[81] النسبة للمقامات الأربعة[82], في فترة الدراسة, فقد شملها العمارة المملوكية في فترة الدراسة, فقد قام السلطان قايتباي بعمارة المقام الحنفي[83]. وشهد العام, 915هـ تجديدات في عمارته منها: تركيب دكه طويلة بدرابزين[84] من ثلاث جهات, من أجل أن يقف عليها مكبر المذهب الحنفي. أما القديمة فأصبحت درجة للدكة الجديدة[85]

وفي العام917هـ, عمر البناءون, والنجارون, والفعلة قبة مقام الحنفية, ورمم ما فيها من خراب في الخشب, والحديد الموجود فيها[86]. وفي العام ذاته هدمت قبة مقام الحنفي, "وأعيدت

بأخشاب جديدة, ونورت, وبيضت, وجعل لها هلال جديد "[87] كما عمل خارج المقام من الرخام, ورفعوا الحجر الذي بوسطه[88].

أما مقام إبراهيم الخليل[89], فقد عمر أكثر من مرة, كان من بينها عام 858هـ/ 1453م, حيث وجدت عليه نقوش تأسيسية تعود لعمارته آنذاك[90].وهذا يدلل على أن السلطان إينال له إنجازات عمرانية, وليس كما ذكر من عدم وجود أي إنجاز له في ذلك المجال[91].و في العام 915هـ, عمرت له قبة خضراء جديدة, وجعل أسفلها من الرخام .ودهن المقام بالكامل من جديد.كما استخدم الذهب في مواضع كثيرة فيه, منها: رخامه, وأعمدته, حتى صار" لأئحاً لمن يريد الزخرفة "[92].

وفي العام 916هـ, عمرت قبة مقام الخليل إبراهيم, وأدخل فيها الرصاص. وأعترض البعض أن المسجد الحرام"ملعبه لكل من أراد شيئاً فعله من غير إذن السلطان, ومن غير تشاور لأهل العلم والصلاح"[93] .

كما عمرت في الفترة المملوكية أجزاء, ومناطق مختلفة, أخرى من المسجد الحرام ففي العام873هـ/1468م, عمر شاهين الجمالي الجانب الشمالي من المسجد وسقفه ؛ لتعرض أخشابه وجصه للتلف. وفي إطار الصيانة العامة للمسجد الحرام بيضت أجزاء كبيرة منه في ذلك العام, وشمل ذلك داخله, وأبوابه, ومقامات الأئمة الأربعة[94].

وشملت العمارة, أيضاً, أرضية المسجد الحرام, التي فرشت في عهد السلطان قايتباي بالحجارة, في العام 875هـ/ 1466م, [95], وكذا أرضية المطاف, وما حول الكعبة عام 881هـ/ 1476م, التي طعمت بالرصاص[96].

ويظهر أن استخدام الرصاص في مناطق مختلفة من أرضية المسجد الحرام, كان الهدف منه تماسكها, وتقويتها, وسد الثغرات فيها؛ لتصبح مناسبة للجلوس عليها, أو المشي عليها.

وفي العام 915 أمر السلطان قانصوه الغوري خاير بيك المشرف على العمارة المملوكية في مكة القيام بعدة عمارات, من بينها تبليط الحرم, وإجراء عين عرفة, وقد تمت الاستعانة بالخبرة الفنية والعاملة فيها, من مصر[97]

وامتدت العمارة في عهد قانصوه الغوري بين 915 - 916هـ, لتشمل عمارة سقف المسجد الحرام, من جهة باب الدريبة[98], و تغيير أخشاب ثلاثة شبابيك فيه, جلبت خصيصاً لهذا الغرض, من خارج الحجاز[99].

وشهد الرواق الشمالي من الحرم عام 916هـ, وما قبله الخلل, إذ أن بعض أخشابه تضررت, فزاد الضرر من جراء عدم معالجته؛ مما حذا بالسلطان المملوكي قانصوه الغوري إلى إصدار مرسوم نصعلى معالجة ذلك الخلل, وعدم التهاون فيه[100].

وامتدت العمارة الدينية في الفترة المملوكية إلى المجال التعليم الديني, الذي تمثل في إنشاء مدارس, تدرس العلوم الدينية البحتة, منها: مدرسة السلطان قايتباي[101], التي أسست عام 882هـ/ 1477م, بجانب المسجد الحرام بالقرب من باب السلام لتدريس المذاهب الإسلامية الأربعة لمختلف الفئات المكية بما فيها الفقراء والمحتاجين[102].

ولم يقتصر مبنى المدرسة على غرف التدريس فقط, بل شملت غرف مرفقة بها للطلبة, والمدرسين, والمحتاجين, وغيرهم, كانت وقفاً مخصصاً على تلك المدرسة[103] . كما خصص قايتباي أملاكاً أخرى في مكة, قرب المسعى[104], وأخرى في المشاعر المقدسة؛ لأغراض خدمة الحرمين الشريفين[105].

كما امتدت العمارة المملوكية في المسجد الحرام, مجالات أخرى كثيرة لم تذكر سابقاً كان من بينها الاعتناء بنظافته من فترة لأخرى, كان من بينها ما حدث في العام 915هـ, عندما نظفت الجهة الشمالية منه وعتباتها[106].

وقد تعرضت مكة المكرمة لأكثر من سيل من السيول القوية التي أثرت سلباً على المسجد الحرام, كان من بينها سيل عام 875هـ, الذي دخل إلى المسجد الحرام, وانتشرت مياهه فيه, التي حملت معها الأتربة والأوساخ . وبعد توقف الأمطار شرع في تنظيف المسجد من تلك المخلفات[107]. وقد تكرر ذلك في العام 878هـ/ 1473م, فدخل السيل المسجد, وجلب معه الأوساخ والقاذورات, والأتربة, فتم تنظيفه[108].

وفي عام 920هـ/ 1514م, تعرضت مكة لسيل قوي, تكرر في بضعة أيام ثلاث مرات, على فترات زمنية ليست قصيرة, حيث دخلت المياه إلى المسجد من معظم أبوابه, وعلت على باب

الكعبة, وملأت قناديل المطاف, ووصلت إلى المقامات, وملأ زمزم.وقد ترتب عليها وجود الأتربة, والأوساخ, والمخلفات, في معظم أنحاء المسجد. وقد بذل القضاة, والعاملون فيه, وأعيان مكة, وتجارها, والعامة, دوراً مهما في رفع تلك المخلفات, لكنه عندما تم تنظيف بعض الأجزاء, أعادها السيل التالي مرة أخرى .وبعد انقضاء السيل الأخير, استمر العمل في التنظيف لبضعة أيام.وكانلبعض التجار المكيين دورهم المهم فيالتنظيف والتطهير من خلالاستئجار العمال بالأموال, حتى تم إنجاز الأمر[109].

3 - العمارة في المشاعر المقدسة:

كان للمشاعر المقدسة, نصيبها من العمارة, في سنوات مختلفة, فبرز السلطان قايتباي بعمارتها أكثر من غيره, "واجتهد في بناء المشاعر العظام, وأسعد بما لم يتفق لغيره فيه الانتظام" . وشمل ذلك مسجد الخيف[110] في منى, فعملت فيه قبتان بديعتان أحداهما على المحراب النبوي الموجودة بوسطه, والثانية على المحراب الآخر الموجود فيه, كما أصلح منارته, وبوابته[111].

كما شهدت المشاعر المقدسة بين عامي873 - 874هـ, حركة عمرانية دينية واضحة المعالم, منها : عمارة منارة مسجد الخيف, بعد أن تعرضت للخراب, وبنيت جدران المسجد من الحجر والجص, إضافة إلى محراب بني من الرخام المنحوت, وعليه عقد عظيم, هذا إلى جانببعض الأعمدة من الرخام, و قبة كبيرة عالية على المحراب الشريف, إضافة إلى ثلاثة بوابات, إحداها كانت كبيرة ومرتفعة.وبلغ ما أنفق على تلك العمارة, نحو ثمانية آلاف أشرفي[112].

كما عمر مسجد عرفة[113], حيث بني فيه" رواقان عظيمان", وعملت فوق محرابه قبة كبيرة مرتفعة, وركبت له الأبواب الخشبية, وإنشاء مسطبة في وسطه, ومظلتان من أجل حماية الحجيج من الحر الشديد, ورمم مسجد عرفة, وأصلح بشكل عام وتم تبيضه, كما بني صهريج فيه[114].

وشملت أيضاً تلك العمارة في المشاعر المقدسة, إصلاح مئذنة مسجد عرفة من الداخل والخارج, وتبيضها, وترميم أعلام الحرم في عرفة, وتبيضها, وإصلاح درج المزدلفة, وتبيضه[115].

لقد ترك سيل العام 920هـ, أضراراً ملحوظة على مسجد عرفة, فشكلت لجنة من قاضي مكة, وناظر جدة, وبعض المتخصصين في مجال العمارة, من أجل فحص الأضرار التي لحقت

به.وعلى أثرها تقرر عمارته, وإصلاح الأجزاء التي تضررت فيه, حيث شارك في تلك العمارة ثمانية من البنائين, وأربعون عاملاً[116].

وخلاصة للعمارة المملوكية الدينية في مكة المكرمة, بين عامي 857 - 922هـ, يمكن استنتاج, ما يأتي:

- كانت الإنجازات العمرانية الدينية في مكة المكرمة ملحوظة في عهدي قايتباي, والغوري, وما سواهما كانت محدودة.

- برزت الإنجازات العمرانية الدينية في مكة للسلطان قايتباي في المشاعر المقدسة, أكثر من غيره من الحكام المسلمين, فعمر مسجد الخيف, ومسجد عرفة؛ هذا إلى جانب عمارته للمسجد الحرام, وبخاصة تجهيز منبر جديد له, وإصلاح سقفه, ومقاماته الأربع, ومقام الخليل إبراهيم عليه السلام, وبئر زمزم, وفرش أرضية المسجد, وإنشاء مئذنة باسمه, وكذا مدرسة بجانب الحرم.لعل من أهم العوامل التي ساعدت في تميز إنجازات قايتباي العمرانية الدينية, شخصيته التي عدت من "الملوك العظام", ولما يتمتع به من الحذاقة, والذكاء والمحاسن الطيبة, مع طول فترة حكمه(4)

- أهم ما تم إنجازه في عهد قانصوه الغوري, تعمير: أروقة المسجد الحرام, وباب إبراهيم, ومقامي الخليل إبراهيم عليه السلام, الحنفية, وحجر إسماعيل.

- يلاحظ مما سبق, أن الفترة بين عامي 915 - 918هـ, قد شهدت نشاطاً ملحوظاً, وهذا يعزى إلى عدة عوامل من أبرزها توجه السلطان الغوري لدعم هذه المشاريع العمرانية من جهة, والجهد الواضح والملموس الذي بذلة ناظر العمارة المملوكية في مكة المكرمة تلك الفترة الأمير خاير بك.

- ولعل ما يقد يفسر تلك الإنجازات في عهد الغوري أنه كان مثقفاً, ومحباً للعلم, كما أنه أولى عنايته للحرمين وأهلهما؛ لذلك لقب "بخادم الحرمين الشريفين"[117].يضاف إلى ذلك أن فترة حكمه كانت طويلة امتدت لأكثر من عشرين؛ وبالتالي منحته إمكانية الإنجاز في ذلك المجال.

- كانت عملية عمارة الحرم المكي في الفترة المملوكية, أحياناً تخضع لمجموعة من الاعتبارات, كان من بينها, الحصول على رضا, وموافقة, بعض العلماء والمشايخ في مكة, وإن

تعذر ذلك, فأمر البناء يتوقف, كما حدث في العام 920هـ؛ وذلك حتى لا تحدث الفتن والمشاكل الداخلية؛ وبالتالي الرضا العام عن الدولة المملوكية.

- أسهم قضاة مكة, وعلمائها, خلال الفترة المعنية بدور فعال في العمارة, من خلال تقديم المقترحات, وعرض الأمور المتعلقة بالعمارة على المختصين, وأحياناً المشاركة فيها.

- قلة التفصيلات الواردة في المصادر التاريخية المتعلقة بعمارة الحرم المكي, بشكل عام, مع وجود تفصيلات دقيقة في أمور أقل أهمية منها, كالسيول التي أصابت الحرم وآثارها السلبية عليها.وثمة عدة تفسيرات محتملة للموضوع من بينها أن أغلبها, كان محدوداً وعلى نطاق ضيق, والاستثناء الوحيد منها هو عمارة مسجد عرفة في العام 920هـ, الذي أوردت عنه المصادر معلومات لا بأس بها.لكن تلك الملحوظة لا تقلل من شأن, وأهمية العمارة الدينية المملوكية التي تحققت في تلك الفترة من الدراسة .

الفصل الأول:

الدولة العثمانية والحجاز حتى عام 982هـ

سيعالج الفصل ثلاثة محاور مهمة, هي: تبعيةالحجاز للدولة العثمانية, وإدارتها في فترة الدراسة, وإدارة العمارة الدينية فيها؛ وذلك لفهم طبيعة عمل تلك العمارة وتنظيمها.

أ - تبعية الحجاز للدولة العثمانية

قبل استيلاء الدولة العثمانية على مصر كانت الحجاز, ومركزها مكة المكرمة, تتبع لحكم المماليك 648 - 923هـ, حيث أديرت من قبل الأشراف فيها, من أبناء الحسن بن علي حفيد الرسول , الذين تمتعوا باستقلال ذاتي في إدارة شؤونهم الخاصة في المناطق التابعة لهم, هذا مع خضوعهم للتبعية المملوكية في مصر, والدعوة لسلاطينها في خطب المساجد[118].

وكانت الدولة العثمانية في تلك الفترة تتطلع إلى الحجاز, وأهله بعين الاحترام والتقدير, خاصة بعد فتح القسطنطينية عام857هـ /1453م, ومع توسعها في القارة الأوروبية, وظهور الغزو البرتغالي في السواحل العربية في أواخر القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي, أخذت تتبوء مركز الصدارة في العالم الإسلامي ؛ لذلك كان من بين أولوياتها آنذاك السيطرة على الحرمين الشريفين؛ لأهميتهما الدينية, التي من شأنها أن تعضد مكانتها في العالم الإسلامي, وأن يكسبها شرعية في الحكم, وفي السيطرة على العالم الإسلامي[119].

لقد بدأت بواكير وشائج العلاقات السياسية بين الطرفين تظهر بعد أن استولى محمد الفاتح (856 - 886هـ/1452 - 1481م)[120]على القسطنطينية, حيث أرسل في العام 857هـ/1453م, رسالة بشرى إلى شريف مكة آنذاك الشريف بركات ابن حسن بن عجلان(ت859هـ/ 1455م)[121], وأهم ما جاء فيها الاحترام والتقدير والود والعطف على أشراف الحجاز وعلمائها, ومشايخها, ورجال الدين فيها.يضاف إلى ذلك أنه بعث مع رسوله الذي أوصل تلكالرسالة مبلغ ألفي فلوري[122]للشريف, وسبعة آلاف توزع على سكان الحرمين الشريفين من العلماء والفقراء[123].

فرد شريف مكة على ما سبق, برسالتة يليق بالإنجاز العظيم, الذي تمثل بفتح القسطنيطنية, حيث أنه أشاد به, وبصاحبه السلطان محمد, وبالدولة العثمانية, وأكد على مكانته ومكانة دولته الإسلامية, بوصفها حامية للإسلام والمسلمين .كما شكره على المنح والهبات التي أرسلها له, ولأهل الحرمين الشريفين[124].

ومن أجل أن توطد الدولة العثمانية والحرمين الشريفين, والأشراف فيها قبيل الحكم العثماني للحجاز, قام سلاطينها بإرسال ما يسمى بالصرة العثمانية؛ والصرة في اللغة : ما يصر على الشيء لحفظه وجمعه في وعاء, وهو بمثابة الكيس الذي تحفظ فيه النقود.ويقصد به اصطلاحاً الأموال التي كان سلاطين الدولة العثمانية يرسلونها إلى الحجاز؛ لأغراض دينية, وسياسية, واقتصادية, من أجل الإنفاق على الحرمين الشريفين وسكانهما[125].

وكانت الصرة العثمانية ترسل من اسطنبول إلى مكة المكرمة في بداية كل موسم الحج, مرافقة مع محمل الحج المتوجه إلى مكة المكرمة, والذي كان يشتمل على كسوة الكعبة, إما عبر قافلة الحج الشامي أو المصري[126].

وكان السلطان محمد بن بايزيد(819 - 825هـ/ 1416 - 1422م) [127] أول من أرسل الصرة لأهل الحرمين الشريفين[128], ثم تبعه بقية السلاطين, فمثلاً فقد وصف مراد خان الثاني(828 - 856هـ/ 1425 - 1452م)[129], بأنه كان" بذولاًواسع العطاء, عين للحرمين الشريفين من خاصة صدقاته في كل عام ثلاثة آلاف وخمسمائة ذهباً, وللشرفاء والسادات من خزينته في كل عام مثل ذلك"[130].

أما السلطان بايزيد بن محمد خان(887 - 918هـ/1482 - 1512م)[131] فقد كان محباً للحرمين وأهله, فكان يرسل لهم الصرة في كل عام؛ وفيها مبلغ أربعة عشر ألف دينار ذهبي[132] ؛ للإنفاقعلى الفقراء والعلماء فيهما.كما أنه كان ينعم على من يأتيه من أهلهما, ويكرمهم[133].

وبعد أن تمكن السلطان سليم الأول, في العام 923هـ/ 1517م, من هزيمة المماليك في مصر, والاستيلاءعليها؛ عندها خضعت الحجاز للتبعية العثمانية, إذ أن الشريف بركات بن محمد (878 - 931هـ/1473 - 1535م)[134] قد أرسل أبنه الشريف أبو نمي الثاني بن بركات (911 - 960هـ/1509 - 1553م)[135] إلى القاهرة لتقديم الولاء والطاعة للسلطان, وتهنئته على انتصاراته

على المماليك.كما حمل معه الهدايا الثمينة, ومفاتيح مكة المكرمة ؛ اعترافاً بتبعية الأشراف في الحجازللدولة العثمانية؛ وذلك في(13 جمادي الآخرة923هـ/3 تموز1517م)[136].

وفي المقابل, فقداستقبل السلطان سليم الأول الشريف أبو نمي في16 جمادي الآخرة923هـ/6 تموز1517م, باحترام وتقدير وإجلال, كونه من الأشراف الذين ينحدرون من بيت رسول الله, كما قدمله أبونمي فروض الطاعة والولاء للسلطان, وسلمه مفاتيح الكعبة, والهدايا الثمينةتقديراً له, ولدولته[137], كما أن السلطان سليم منحه فرماناً[138] لوالده يقره فيه على إمارة مكة المكرمة[139].

لقد أراد الشريف بركات من وراء تبعيته للدولة العثمانية تحقيق عدة أهدف, من أبرزها أن يكسب ودها لقوتها السياسية والعسكرية, والاقتصادية للتصدي للخطر البرتغالي؛ والإبقاء على المساعدات المالية والعينية التي كانت تأتي من مصر, وزيادة مصادرها من الدولة العثمانية؛ والتخلص من خصومه من الأشراف, وتقوية مركز نفوذه في الحجاز؛ كما أن امتيازاته ستكون مصانة في ظل حكم تلك الدولة[140].

ونظراً لمكانة الحجاز الدينية؛ ولأسباب سياسية, تمثلت في الرغبة بتوطيد الحكم العثماني هناك, فقد أقر السلطان سليم الأول جل العادات والتقاليد الدينية, التي كانت متبعة في السابق, في مصر والشام فيما يتعلق بالحرمين الشريفين؛ منها إرسال المحمل الشريف, وصدقاتها, وريع أوقافها, وكسوة الكعبة المشرفة, وموكب أمير الحج, وإرسال الصرة العثمانية[141].

وبالنسبة للأشراف في الحجاز, فقد أقرهم السلطان سليم على حقوقهم, وصلاحياتهم, كما كان عليه الأمر في العهود السابقة, ولم يغيروا فيهاحرصاً عليهم, كما أقر لهم رواتبهم واعطياتهم,[142], حتى أنه في أثناء مراسلة سلاطين الدولة العثمانية معهم, كانوا فقط يذكرونهم بواجباتهم, والتوصية بإنجازها كما هو مطلوب[143].

ومن أجل استكمال تبعية الحجاز للدولة العثمانية, أرسل السلطان العثماني سليم الأول خلعتين إلى الشريف بركات وأبنه أبو نمي, حيث لبساهما في احتفال كبير أقيم في مكة المكرمة[144], ويضيف النهروالي تفصيلات مهمة عن مراسيم لبس الشريف بركات لتلك الخلعة, حيث يذكر أن المراسيم السلطانية قد قرئت في الحِجْر, والتي نصت "باستقرار السيد بركات على الحرمين

الشريفين والأقطار الحجازية ... ولبس الخلعة السلطانية, وطاف بها البيت الشريف".ثم خطب الخطيب المسجد الحرام باسم السلطان العثماني سليم الأول[145] . الذي لقبهبلقب"خادم الحرمين الشريفين"[146].وكان ذلك يشكل مظهراً مهماً من مظاهر الشرعية العثمانية للمجتمعات الإسلامية التي تحكمها[147].

اهتمت الدولة العثمانية بالحجاز لمجموعة من الاعتبارات؛ أهمها أنها تضم الأماكن الإسلامية المقدسة, بلاد الحرمين الشريفين, فقدت حرصت أشد الحرص على خدمتهما, وتوطيد الأمن والاستقرار فيها, ولحجاج بيت الله الحرام فيهما, وعمارة الأماكن المقدسة, والإنفاق على سكانهما.وكانت تلك الأمور من الأولويات التي كان يسعى إلى تحقيقها سلاطينها[148].

ولتحقيق ما سبق, فقد عمل سلاطين الدولة العثمانية, بعد الاستيلاء على الحجاز, على إرسال الصدقات العثمانية التي كانت ترسل قبل الاستيلاء على الحجاز, فقدأولى السلطان سليم الحرمين الشريفين وأهله عنايته الخاصة,, فقد كان محباً لهم, ونظر إليهم بعطف وإحسان, وضاعف الصدقة الرومية, التي كان يرسلها والده بايزيد, ففي أعقاب توليه السلطة عام 918هـ/1517م, أرسل إليهم الأموال.وحرص أن ترسل تلك الأموال سنوياً, وأكرم كل من قدم إليه من الحجازيين, كل حسب قدره[149].

وسار السلطان سليمان القانوني على النهج السابق من السلاطين, فأحسن إلى أهل الحرمين, وأكرمهم, وتصدق عليهم, وبالنسبة للصدقة الرومية فهو "الذي زادها وضاعفها, وأنماها وكثرها وقررها"وأضاف إليها من أمواله الخاصة مبالغ كبيرة, كانت تنفق على الفقراء والصلحاء. هذا إضافة إلى مشاريعه الاجتماعية التي أقامها في الحرمين الشريفين, لمعالجة المرضى, ومأوى للفقراء[150]. لقد أدخلت أموال الصرة العثمانية, التي كانت ترسل لأهل الحرمين الشريفين على مختلف فئاتهم السرور والبهجة عليهم, وكانت محل تقدير وثناء, وشكر ودعاء للسلاطين العثمانيين ودولتهم[151].

كانت عملية إرسال الصرة العثمانية إلى الحرمين الشريفين تتم وفق تنظيم دقيق, من حيث ترتيب عملية إرسالها, وتنظيمها, ووجود فاتر خاصة بها, موضح فيها مخصصاتها ومقاديرها.كما أن عملية توزيعها على المستحقين لها, وفق شروط وضوابط, وبحضور القضاة وأعيان المنطقة[152]. لقد حرصت الدولة العثمانية على متابعة أمور الصرة, وإيصالها لمستحقيها, من خلال

التنسيق مع الجهات الرسمية المختلفة في مصر والحجاز؛ خوفاً من حدوث التلاعبفي عملية توزيعها, وإنفاقها في غيرأوجهها[153].

يرى ضياء قازيجي أن عملية إرسال الصرة العثمانية بانتظام إلى الحرمين الشريفين, قبل خضوع الحجاز للسيطرة العثمانية, وبعدها, قد أسهمت في تحسين الوضع الاقتصادي لسكانها في تلك الفترة, وبخاصة أنه كان يعاني من قلة الإمكانيات الاقتصادية فيه[154].

لم تقتصر الصدقات العثمانية على ما سبق, بل شملت مساعدات عينية جديدة, تمثلت في صدقة الحبوب, فعندما استولى السلطان سليم على بلاد الشام ومصر, طبق فكرة جديدة للتصدق على أهل الحرمين الشريفين, تتمثل في إرسال الحبوب لسكانها سنوياً؛ وهو بذلك" أول من تصدق بإرسال صدقة الحب"إليهم, وسار بقية سلاطين الدولة العثمانية على هذا النهج. وقد أمر السلطان سليم بكلربكي[155]مصر بتجهيز سبعة ألاف إردب[156] من الحبوب, خمسة لأهل مكة المكرمة, والبقية لأهل المدينة المنورة[157]. وقد وزعت تلك الحبوب على أثني عشر ألف نفر, من سكان مكة المكرمة, باستثناء التجار, والعسكر منهم[158].

أما السلطان سليمان القانوني, فقد زاد من اهتمامه بصدقة الحب, من خلال تخصيصه قرى بمصر, توقف "غلتها وريعها لأهل الحرمين", فخصص لأهل مكة ثلاثة آلاف إردب, ولأهل المدينة ألفي إردب[159].

وكانت تلك الصدقات ترسل سنوياً إلى مستحقيها, وفق دفاتر منظمة, تشرف عليها هيئات متخصصة, في هذا المجال, يقول ابن فهد عن صدقة الحب العثمانية التي وزعت في العام 936هـ/1530م: "تمت تفرقة حب الصدقة الخنكارية[160], على أهل مكة العلية, وكانت مدة فعلهم لذلك نحو عشرين يوماً بمباشرة القضاة الأربعة", وقد تم توزيع نلك الصدقة على أربعة وعشرون ألفاً من سكان المدينة[161].

وفي عهد السلطان سليم الثاني, زيدت صدقة الحبوب التي كانت ترسل إلى الحرمين الشريفين سبعة آلاف إردب, عما كان يرسله والده كل عام, تحمل من مصر إلى الحجاز, فأصبح يصل فقراء مكة المكرمة ستة آلاف, وخمسة آلاف إردب على فقراء المدينة, وخمسمائة إردب على الفقراء المنقطعين في جدة, وأخرى مماثلة لها على الفقراء المنقطعين في ينبع[162].

لقد كانت صدقة الحب, محل اهتمام ومتابعة الدولة العثمانية, من أجل حسن انتظامها, ووصول كمياتها المطلوب, وتسليمها لمستحقيها في وقتها مع الجهات المختصة في مصر والحجاز[163].

يضاف إلى ما سبق, فقد خصص جزء من صدقة الجوالي, وهي الأموال التي تؤخذ من أهل الذمة(اليهود, والنصارى, والمجوس), في مقابل استمرارهم في البلاد الإسلامية تحت الحماية والأمان.ومصدرها مصر, للأنفاق على العلماء والمشايخ الحرمين الشريفين, ومن المتقاعدين بمصر وبالحرمين الشريفين.وكان السلطان سليمان القانوني قد أرسل جزءاً كبيراً منها لهم[164]. كما استخدمت أموالها, أيضاً في الإنفاق على مجالات أخرى غير التي ذكرت من بينها عمارة المسجد الحرام, والحرم المكي الدينية؛ وذلك في الفترة بين عامي 947 - 949هـ/1540 - 1542 م[165].

وكان من بين عوامل الاهتمام العثماني بالحجاز, إضافة إلى ما ذكرالأهمية الاقتصادية للحجاز, والتي تمثلت في موارد جدة المالية, حيث أنها كانت مهمة اقتصادية بالنسبة للعثمانيين من جهة, وللأشراف من جهة ثانية؛ إذ أنها شكلتمصدر دخل مهم للطرفين[166].كما أنها, منطقة إستراتيجية وحيوية, للدفاع عن الحجاز, من الأخطار الخارجية المحدقة بالمنطقة, وبخاصة الغزو البرتغالي[167].

ب - إدارة الحجاز في العهد العثماني:

بعد استيلاء الدولة العثمانية على الحجاز, وتبعيتها لها, واجهتهاعدة تحديات, كانتتشكل خطراً مستقبلياً عليها إذا لم تجد لها حلاً, من أهمها: نفوذ الإشراف الكبير في الحجاز, حيث أنهم منحوا حكماً شبه المستقل في المنطقة؛ وبالتالي تأثيرهم المتباين على القبائل المحيطة بالحجاز, مما قد يشكل خطراً محتملاً على الدولة في المستقبل.إضافة إلى القبائل المحيطة بالحجاز, التي كانت أحياناً تلعبدوراً مهماً في إشاعة الفوضى والاضطرابات في المنطقة, والاعتداء على قوافل الحجيج ؛ وبالتالي تبرز, من جراء ظهور خلافات ما بين الأشراف والإدارة المركزية[168].

كانت الأمور السابقة, محل اهتمام الدولة العثمانية وعنايتها ؛ لذلك سعت للحد من نفوذ الإشراف الكبير في الحجاز من جهة, وتسكين القبائل العربية المحيطة بالحجاز واستمالتها لجانب الدولة من أجل تأمين سلامة الحج, وهو الهدف الأسمى الذي سعت إليه الدولة؛ لذلك أرادت الدولة

أن تؤكد على إشرافها العام على الأمور في منطقة الحجاز, والتأكيد على حضورها هناك, من خلال المظاهر التالية:

1 - ربط الحجاز من ناحية إدارية بمصر:

بعد أن أنضم أشراف الحجاز للحكم العثماني, ربط من الناحية الإدارية بولاية مصر في فترة الدراسة, فأصبحت مكة المكرمة, والمدينة المنورة, وجدة, وينبع من توابعها؛ وبالتالي كانت هي المسئولة عن الشؤون الإدارية, والأمنية فيها, ففي المجال الأخير كانت ترسل قواتها العسكرية للحفاظ على الأمن فيها[169].

أصبحت إدارة الحجاز خلال فترة الدراسة, بمجملها تخضع للإدارة المركزية في مصر, وتحديداً بيد البكلربكي فيها, إذ أن جل الوثائق العثمانية تؤكد على ذلك, فهو كافل الأقطار الحجازية, ومن مهامه الاهتمام بشؤون الحرمين الشريفين, والحجاج المسلمين فيهما, وتقديم التقارير الدورية عن أوضاعهما, وانتظام الأمور فيهما, وتقديم الرأي والمشورة في كافة الأمور المتعلقة بهما[170].ومن الأمثلة التي تدعم دور مصر في الحجاز, أن خطيب المسجد الحرام في ليلة ختم القرآن الكريم العام935هـ/1519م, دعا فيها لبكلربكي مصر, بعد أن ذكر السلطان العثماني, وشريف مكة[171].

والسؤال الذي يطرحه الباحث هنا عن أسباب وعوامل تبعية الحجاز من الناحية الإدارية لولاية مصر؟والحقيقة أن هناك مجموعة من الأسباب وراء ذلك, من أبرزها[172]:

أ - كانت الحجاز في الفترات السابقة, وبخاصة المملوكية منها تتبع الحجاز من الناحية الإدارية[173] .

ب - اعتماد الحجاز اقتصاديا, وبخاصة في المجالين المالي والغذائي, بشكل كبير على مصر, إذ أنها المورد الاقتصادي الرئيس له في فترة الدراسة.ونفوذها البحري في البحر الأحمر, الذي كان يعد الطريق الرئيس للنقل, بعد أن أصبحت الطرق البرية تتعرض لمخاطر كثيرة؛ الأمنية, وصعوبتها .يضاف إلى ذلك أن معظم الحبوب التي كانت تأتي للحجاز من مصر, كانت تمنح على شكل هبات[174], كما أن الكثير من الأوقاف في مصرقد أوقفت على الحرمين الشريفين في الفترة

المملوكية[175], واستمر الأمر في الفترة العثمانية, لتشمل أيضاً أملاكاً أوقفت من قبل السلاطين, والأمراء, والأثرياء, وغيرهم من الفئات, للأنفاق على الحرمين الشريفين, وسكانه[176].

ج - كانت ولاية مصر, من أهم الولايات العثمانية الموجودة في المنطقة العربية في العديد من المجالات, وأبرزها الاقتصادية والعسكرية, حتى أنها كانت ترسل إليها من يتولى إدارتها ممن تقلد منصب عليا فيها, أو منصب وزير, من أجل أن تتوافر فيه الخبرة والكفاءة, حيث كان يمنح لقب بكلربكي, أي أمير الأمراء, وكان يمنح صلاحيات واسعة ؛ مما أتاح لمصر قدرة كبيرة على إدارة دفة الأمور في الحجاز, الذي كان يعد من المناطق المهمة جداً بالنسبة للدولة العثمانية[177].

د - العامل الجغرافي: الذي يتمثل في أن مصر تشكل حلقة وصل بين الشرق والغرب؛ فلها بالتالي أهمية كبرى في خدمة الحجاج القادمين من الشمال الأفريقي, ومن غرب بعض الدول الأفريقية.يضاف إلى ذلك عامل القرب الجغرافي بين الحجاز ومصر, وجود البحر الأحمر الذي يخدم بشكل فاعل المنطقتين؛ مما يسهل التعاون والتنسيق بينهما[178]

2: إجراءات عملية قامت بها الدولة العثمانية بالحجاز بعامة, ومكة المكرمة بخاصة, من أجل تأكيد نفوذها هناك, من أهمها:

أ - وجودها العسكري, من خلال الحاميات العسكرية العثمانية الموجودة مكة المكرمة, والمدينة المنورة, وجدة ؛ وذلك لاستقرارها؛ والحؤولة دون قيام أية قوة في المنطقةبالإخلال بالأمن, أو التمرد على الدولة[179].

ب - كانت الدولة العثمانية هي التي تعتمد تعيين الأشراف في الحجاز, و إقرارهم في مناصبهم, وتعيين من تراه مناسباً منهم لهذا المنصب؛ إذا لم يتم الاتفاق بين الأشراف أنفسهم, بناء على توصية من والي مصر والشام, أو أمراء الحج فيهما, أو قاضي مكة المكرمة .وفي أثناء الأزمات السياسية والعسكرية بين الأشراف أنفسهم, كانت هي التي تقوم بحل تلك الخلافاتو إصدار فرمان التعيين[180]. إضافة إلى ما سبق, عملت الدولة العثمانية على تقديم الدعم المالي المناسب للإشراف, وإنزالهم في منازلهم, وعدم الحط من قيمتهم, أوالتقليل من شأنهم[181].

ج - تأكيد نفوذها الديني والقضائي في الحجاز من خلال تعيين قاضي حنفي, يعتبر القاضي الأول في الحجاز, أو بمثابة قاضي القضاة, وهومن القضاة العثمانيين, الذين سبق لهم أن تقلدوا

مناصب قضائية عليا في الدولة؛ وذلك اعتباراً من العام 943هـ/1537هـ, فصاعداً, حيث أصبح من واجباته الرئيسة تعيين بقيةالقضاة, على المذاهب: الشافعية, والمالكية, والحنبلية, في المنطقة[182]. وقد جرت محاولات من قبل بعض القضاة العرب مع الدولة العثمانية لإرجاع منصب القضاء إليهم, لكن تلك الجهود لم تنجح في مسعاها[183].

كما أن الدولة العثمانية, كانت تمارس نفوذها الديني في مكة المكرمة من خلال شيخ الحرم, ومساعده ناظر الحرم, حيث كانا يتولان الإشراف الكامل على شؤون الحرم المكي, بعيداً عن نفوذ الأشراف عليه[184].

د - نفوذها وتأثيرها على الحجاز من خلال أمراء الحج الشامي والمصري, إذ كانت توكل إليهما, أحيانا مهاماُ عسكرية, وأمنية في الحجاز؛ وذلك تأكيداً لنفوذها وسيطرتها على المنطقة[185].

لقد لعب أميرا الحج الشامي والمصري, خلال فترة الدراسة, دوراً مهما في الحجاز, إذ أن الدولة العثمانية قد أوكلت لهما جل الأمور المتعلقة بحجاج بيت الله الحرام, من حيث رعايتهم, وتوفير والأمن والسلامة لهم[186]؛ ولتلك الأهمية ؛ كان لا بد أن تتوافر في أمير الحج شروط مناسبة لتولى تلك المهمة, من الخبرة, والمعرفة, والدراية, والأمانة[187].

هـ - خصصت الدولة العثمانية رواتب سنوية للأشراف تعادل نصف ما كان يحصل عليه سلاطينها, إضافة إلى نصف واردات ميناء جدة منذ عام 932هـ, إذ أن النهروالي أشار إلى ذلك صراحة عندما تحدث عن جدة, فذكر أن نصف محصول جدة كان مخصصاً للدولة العثمانية, والنصف الآخر لشريف مكة المكرمة.وقد بلغ محصول جدة في ذلك العام تسعين ألف دينار ذهبي[188].وفي العام 948هـ/ 1542م, تم تأكيد تلك المناصفة, تقديراً لجهود الشريف أبو نمي في التصدي للغزو البرتغالي[189].وفي أثناء حديث الجزيري, عن أحداث سنة958هـ/1551م, أكد تلك الحقيقة, إذ أنه ذكر أن متحصل ميناء جدة"مقسوم بين الشريف والسلطان نصفين", كما كان معمولاً به في السابق[190]. ويؤكد بجوي[191] في تاريخه, عندما تناول أحداث عام977هـ/1569م, على ذلك الأمر, وأنه تم تحديد نصف جمرك مدينة جدة للأشراف, مع ازدياد وارداته إلى الضعف نتيجة توافد الحجاج والتجار من خلاله[192].

كانت الحجاز من الناحية الإدارية تتبع ولاية مصر, وتدار من قبل أمير سنجق جدة, الذي كان بدوره مرتبطا بكلربكي مصر.وكانت جدة من الموانئ التجارية المهمة على البحر الأحمر؛ لذلك اهتمت بها الدولة العثمانية, وأولتها عنايتها الخاصة[193].

وفيما يتعلق بأمراء سنجق جدة, فقد كانوا يعينون بصفة سنجق بكي, أي أمير السنجق, من قبل الدولة العثمانية, ليكون بذلك أكبر مسئول إداري يعين من قبلها في الحجاز, ويعد نائب السلطان في الإقليم, وأعطيت له جميع الصلاحيات فيها, باستثناء الأمور المتعلقة بالبدو؛ منها تأمين الاستقرار في المنطقة, والإشراف على ميناء جدة وجمركه, والإشراف على قافلة الحج, بالتعاون والتنسيق مع أمراء الحج[194].

ويلاحظ أن الموارد المالية في جدة كانت من المصادر المهمة للإنفاق على مكة المكرمة, ومن أمثلة ذلك كما ذكر أعلاه أن نصف دخل جمركها فد خصص للإشراف, كما أن قضاة مكة المكرمة كان يتقاضون رواتبهم من ريعه.ناهيك عن أن الكثير من النفقات المالية لعمارة الحرم المكي, كما سيشار إلى ذلك لاحقاً كان مصدرها من ميناء جدة[195].

كانت الإدارة في الحجاز, تتمثل بأمير سنجق جدة, وقاضي مكة المكرمة, وشيخ حرمها أما أمير سنجق جدة, فهو ممثل السلطان العثماني في الحجاز؛ وبالتالي فإنه يعد حلقة الوصل ما بين الإدارة المركزية في مصر, والإدارة في الحجاز.وكانت التعليمات تصدر له بأن يتم تأدية الوظائف والواجبات, وفق ما يراه بكلربكي مصر بالتعاون والتنسيق مع شريف مكة المكرمة.وكان أمير السنجق يمثل السلطة السياسية والعسكرية في الحجاز[196], وكانت رتبته رفيعة المستوى في الدولة العثمانية[197].

أما السلطة الدينية والقانونية في مكة المكرمة فقد ركزت في قاضي القضاة, وناظر السجد الحرام, ففيما يتعلق بالأول فإنه عُدفي فترة البحث, المرجع الديني الأول فيها؛ إذ أنه المسئول عن تطبيق الشريعة الإسلامية الغراء في المنطقة, وعلى كافة الأصعدة والمجالات .وكان يرفع تقاريره, المتعلقة بتلك الأمور إلى السلطان العثماني وديوانه مباشرة .وفي المقابل تصله الخطابات منهما مباشرة[198].لقد أشادت فاروقي بوضع قضاة مكة المكرمة, ووصفتهم بأنهم من الموظفين"رفيعي الرتبة", في الإمبراطورية العثمانية[199].

أنيط بالقاضي في مكة المكرمة, واجبات دينية ذات طابع اجتماعي كالزواج, والطلاق, وقضايا, الصلح, والوكالات, والنفقة, والميراث, والجرائم. إضافة إلى القضايا الاقتصادية كالبيع والشراء, والإجارة, والرهن والديون, والإشراف على الأوقاف في مكة المكرمة, ومخصصاتها المالية المرسلة من الدولة العثمانية, ومصر, كما كان يقوم بدور الحسبة, والإمامة والخطابة. هذا إلى جانب المساهمة في الإشراف على العمارة العثمانية للحرم المكي[200].

وفيما يتعلق بشيخ الحرم, فكان يتولى جل الأمور المتعلقة بالحرم المكي, من الوظائف, والخدمات, والعمارة, التي كانت تتم بالتنسيق والتعاون التام معه, كما كان يساعده في تلك المجالات ناظر الحرم, الذي كان أحياناً يتولى منصب قاضي القضاة وناظر الحرم في آن واحد, وبخاصة في فترات الحكم العثماني الأولى[201].

وهكذا يتضح مما سبق, أن الدولة العثمانية, قد وضعت آليات مناسبة لإدارة أمور الحجاز, من خلال تبعيتها الإدارية أولاً لمصر, وجدة ثانياً, كونها تابعة للأولى. كما تمكنت, أيضاً, من ضمان إحكام سيطرتها عليها, بوسائل وطرق مختلفة, تتيح لها التحكم بجل الأمور هناك.

ج - تنظيم العمارة الدينية في مكة المكرمة وإدارتها:

بعد استيلاء السلطاني العثماني سليم الأول على مصر, وإعلان الأشراف تبعيتهم للدولة العثمانية, أرسلالأمير مصلح الدين الرومي[202], إلى الحجاز عام 923هـ, وقد أطلق عليه مسميات وألقاب مختلفة, منها "أمير قافلة الحج المصري", إذ أنه كان أول أمير لهافي العهد العثماني[203], و"أمير المحمل العثماني"[204], و"أمير الحجاج لبيت الله الحرام"[205], وأمير الصرة العثمانية"؛ وهو بذلك أول أمير لها[206].

توجه الأمير مصلح الدين الروميومعه كسوة الكعبة, والصدقة العثمانية؛ ليتولى الأشراف على توزيعها من جهة, والإشراف على العمارة العثمانية في مكة المكرمة بين عامي 923 - 924هـ/ 1517- 1518م, من جهة ثانية[207]. ولكنه لم يستمر في مكة المكرمة طويلاً, فتوجه من بعدها إلى المدينة المنورة, لتوزيع بقية

الصدقات على مستحقيها, ثم عاد إلى مصر, ثم غادرها إلى بلاد الروم[208].

يلاحظ مما سيق أن جل تلك الألقاب التي أطلقت على الأمير مصلح الدين الرومي, تنطبق عليه؛ لأنه قام بجل تلك الوظائف, وحتى يمكن أن يضاف لها بأنه"ناظر العمارة العثمانية", وإن كانت محدودة جداً.

تأخر الاهتمام العثماني المنظم في مجال العمارة الدينية في الحرم المكي إلى بداية عام 931هـ/ 1524م, حيث أرسلت الدولة العثمانية مجموعة من المعماريين لعمارة المسجد الحرام والمشاعر المقدسة, برئاسة الشاويش حسين الرومي[209], والذي كان ناظراً على العمائر العثمانية بمكة المكرمة, و عبدالكريم اليازجي [210], وأرسلت معهما أموالاً من الخزينة العثمانية, من أجل إجراء إصلاحات عمرانية فيها " فبذل كل منهما الهمة وأزال عن المسلمين الغمة بإصلاح ", ما كان فيهما من الخراب[211].

وكان الديوان العثماني, قد أصدر فرمانا قرئ بالقرب من الكعبة المشرفة, نص على أن يشرف بكللاربكي مصرعلى إدارةالعمارة الدينية في مكة المكرمة, والمتولي عليها, هو أمير جدة والي جلبي[212], وقد شاركه في الأمر قضاتها ؛ وذلك في الفترة بين عامي 936 - 938هـ/1529 - 1531م[213].

وفي العام 939هـ/1532م, تولى أمير سنجق جدة محمد جلبي الرومي[214], بتوجيه من بكلربكي مصر, مهمة العمارة العثمانية الدينية, في مكة المكرمة فاستعان بالخبراء والفنيين في مجال العمارة, إضافة إلى قضاتها, فتولى عمارة سقف الكعبة في ذلك العام[215].

أما في الفترة بين عامي 947 - 950هـ/ 1540 - 1543م, فقد كلف الديوان العثماني بكلربكي مصر آنذاك داود باشا[216]بتجهيز ما مقداره أربعين ألفا أشرفي من أموال الجوالي في مصر, مع أموال أخرى تم تجهيزها في جدة لهذا الغرض, وتوفير الخبراء من المهندسين والمعماريين والنجارين, والدواب من الحمير والجمال, والأيدي العاملة من الحجارين. إضافة إلى توفير الغذاء لتلك الفئات؛ وذلك لعمارة الحرم المكي, وأن يكون الأميرخشكلدي المظفري[217] ناظرا لتلك العمارة,

وعين الديوان من قبله لمباشرة العمل أحمد جلبي بن سليمان الرومي[218].

وفي الفترة بين عامي 958 - 960هـ / 1551 - 1553م, كلف السلطان العثماني سليمان القانوني علي باشا[219] بكلربكي مصربأن يرسل من يتولى تعمير الكعبة المشرفة[220].فكلف أحمد جلبي المقاطعجي[221]بالإشراف على تلك العمارة, الذي قام بدوره بتوفير الخبرات المعمارية اللازمة للمشروع[222].

أما العمارة الدينية في مكة المكرمة بين عامي 972 - 979هـ/ م, وقد أوكلت تلك المهمة إلى أمير سنجق جدة آنذاك قاسم بك[223], القائم بعمارة المشاريع المائية بمكة[224] .

وقام قاسم بك أمير سنجق جدة, بدوره بتجديد تكليف إبراهيم باشا بن تغري بردي المهمندار[225]؛ ليكون ناظراً على العمارة في مكة المكرمة بين عامي 972—974هـ/ 1564 - 1566م, علماً بأنه كان يشارك في تلك المهمة, منذ العام 969هـ/1561م[226].

وفيما يتعلق بإدارة العمارة العثمانية الدينية في مكة المكرمة بين عامي 979- 980هـ/1571 - 1572م, فقد تولاها بكلربكي مصر سنان باشا[227].الذي كان قد تقلد منصبه في مصر في العام الأول, وأوكلت له مهام عسكرية في اليمن, إضافة إلى إشرافه على العمارة العثمانية في مكة المكرمة[228].

أصبحت المرجعية الإدارية الأولى لعمارة المسجد الحرام منذ 15محرم 980هـ/ 28 أيار1572م،فصاعداً, كما كانت سابقاً, تعود للسلطان العثماني وديوانه السلطاني أولاً, ثم لبكلربكي مصر ثانياً, ثم أمير سنجق جدة ثالثاً[229].

فيما يتعلق بسنجق جدة, فقد كان القائم به آنذاك الأمير أحمد بك[230], الذي لعب دوراً مهماً في هذه العمارة ؛ إذ كان مشرفاً عليها, من الناحية الإدارية ؛ ذلك "تعظيماً لشأنه وتوقيراً لقدره, ومكانه".نتيجة هذه المكانة والأهمية فقد أعطي لقب"أمين العمارة الشريفة"[231].

ومن الناحية الفعلية, فقد عين القاضي حسين المالكي[232]ناظراً على العمارة العثمانية في مكة المكرمة بين عامي 979 - 984هـ/1571 - 1577م[233].

يستخلص من المعلومات المذكور أعلاه عن الإدارة التنفيذية للعمارة الدينية في الحرم المكي, ما يأتي:

كانت عملية العمارة العثمانية الدينية في مكة المكرمة, من ناحية إدارية وتنظيمية, خلال فترة الدراسة, تتم بشكل هرمي, على رأسه السلطان العثماني وديوانه, ثم يليه بكلربكي مصر, المسئول الإداري الأعلى, الذي كان يقوم بدوره بالتنسيق مع أميرسنجق جده التابع لمصر, حيث تولى الإشراف العام على تلك العمارة, بالتعاون مع القائمين على أمر العمارة.

- لقد كانت إدارة العمارة العثمانية في مكة المكرمة, تتماشى مع التنظيم الإداري للحجاز, وتبعيتها لسنجق جدة, ثم بكلربكي مصر.

- كانت البدايات الأولى لنظارة العمارة في مكة المكرمة, تتولاها شخصيات ترسل من قبل الديوان العثماني, وربما أن ذلك يعزى لتأكيده على الاهتمام العثماني بتلك العمارة؛ وبالتالي تأكيد البعد الديني فيها, كونها دولة الخلافة الإسلامية.

- في الأغلب تمت عملية إدارة العمارة الدينية في مكة المكرمة عمليا, من خلال تعيين الناظر عليهافي فترة الدراسة مناصفة, ما بين مندوبين عن بككلربكي مصر, وأمير سنجق جدة.والاستثناء الوحيد عن هذا الإطار, هو تعيين القاضي المكي حسين المكي المالكي ناظراً عليها بين عامي 979 - 984هـ, وإن كانت الجهة المشرفة, هو أمير سنجق جدة.

- بشكل عام كانت إدارة عمارة الحرم المكي, في فترة الدراسة, تتم بالتعاون, والتنسيق, والتكامل بين الجهات الإدارية العليا: الديون العثماني, بكلربكي مصر, وأمير سنجق جدة, وناظر العمارة في مكة المكرمة.

الفصل الثاني:
عمارة الكعبة المشرفة

حظيت الكعبة المشرفة بعناية الدولة العثمانية واهتمامها؛ من عمارة, وكسوة, وتبخيرها .

أ ـ عمارة الكعبة المشرفة:

شملت عمارة الكعبة المشرفة, خلال فترة الدراسة,, مجالات مختلفة, من بينها: سقفها, وأعمدتها, وبابها, وميزابها[234], وأرضيتها.

1 ـ عمارة سقف الكعبة المشرفة:

أصيب سقف الكعبة بخلل, في العديد من السنوات في فترة الدراسة؛ فنظراً لكثافة الأمطار التي تسقط على مكة المكرمة, في بعض المواسم التي نتج عنها الأضرار الكبيرة على السكان, وممتلكاتهم, وعلى المرافق الدينية في الحرم المكي, كان من بينها سقف الكعبة, ومن الأمثلة على ذلك أنه في العام 931هـ/ 1535م, ومن جراء تساقط الأمطار الغزيرة على مكة المكرمة, التي نتج عنها السيولالتي تسببت في إيقاع الأضرار بالمسجد الحرام[235], يذكر الجزيري أن من بين الأماكن التي تضررت من جراء ذلك سقف الكعبة, حيث أن أخشابه, تعرض بعضها للتلف, وعندما أبلغ الديوان العثماني بذلك, كلف, بكلربيك مصر إبراهيم باشا[236], القيام بإصلاح الخلل المذكور, والذي قام بدوره بتكليف أمير جدة والي جلبي, بالمهمة, الذي أنجز عمارة سقف الكعبة, بالتعاون والتنسيق مع قضاة مكة, "وجعلوا طوقاً من الحديد على موضع الكسر من خشب السقف, وحشوا الموضع المنخسف بالمشاق والجبس"[237].

وثمة ما ينبغي الوقوف عنده, وهو ذكر عمارة سقف الكعبة المشرفة في العام 931هـ, يبدو أن هذا التاريخ غير دقيق, لعل من أهم أسباب ذلك أن الجزيري الذي أورد المعلومة, قد ذكر أن إبراهيم باشا بكلربكي مصر قد كلف والي جلبي نائب جدة بالإشراف عليها, وما يدعم ذلك:

1 ـ تؤكد المصادر التاريخية المصرية على أن إبراهيم باشا بكلربكي مصر, قد تولى هذا المنصب في العام 932هـ/1525م, وليس في العام السابق[238]

2 - أن والي جلبي تولى مهمة الأشراف على توزيع الصرة العثمانية في الحجاز, ونظارة العمارة العثمانية في مكة المكرمة, بين عامي 936 - 938هـ - /1529 - 1531م, وليس عام 931هـ[239].

3 - لم تذكر المصادر المكية المعاصرة, والتي يعتد بها في هذا المجال, وبخاصة ابن فهد في كتابيه "نخبة بهجة الزمان"و"نيل المنى ", والنهروالي في كتابه "الإعلام بأعلام "تلك العمارة, وهي الأساسية في هذه الفترة[240].

وتأسيساً على ما سبق, فإنه يرجح أن يكون الموضوع قد حدث بين عامي 936 - 939هـ /1529 - 1532م؛ ومما يؤيد ذلكأن ابن فهد قد ذكر في أحداث عام 936هـ, أن قضاة مكة, وبعض أعيانها صعدوا إلى الكعبة "للكشف على سطحها لكونه ينزف الماء وقت المطر, فرأوا بلاط أسطحها من الحجارة قد ارتخى بعضه". وعلى أثر رفعوا الأمر إلى شريف مكة أبي نمي, الذي طلب منهم إحالة الأمر إلى بكلربك مصر, والديوان العثماني[241].

كما أن المعلومات التالية, تؤكد, وتدعم ما ذهب إليه الباحث أعلاه, فبعد ثلاث سنوات من تلك الحادثة, أي في العام939هـ, وصلت الأوامر السلطانية "بإصلاح سقف سطح الكعبة الشريفة العلية لكون المطر دلف منها ونزل إلى أسفلها, وأكل علو جدارها الموالي للركن اليماني منها حتى ارتخى السقف عليه". فكلف نائب جدة محمد جلبي بعمارته, الذي قام بدوره باستدعاء المهندسين والمختصين, وقضاة مكة, فصعدوا إلى سقف الكعبة لمعاينة المشكلة فيها, وكشفوا الخلل فيها, فاتفقوا جميعاً على إبقاء الأمر كما هو, مع تركيب خشبة على الخشبة التي تعاني من الخلل, مع شد ذلك بالجبس, وإعادة الأمور إلى نصابها, وبعد ثلاثة أيام من العمل المتواصل تم إنجاز المطلوب, والدعاء للسلطان سليمان القانوني[242].

والسؤال الذي يطرحه الباحث هو هل هناك ارتباط ما بين ما تم في العام 936هـ, من قيام لجنة مختصة بفحص سقف الكعبة, وما اتخذ من إجراءات لإصلاح سقفها في العام 939هـ؟, يبدو أنه ثمة علاقة مباشرة بينهما؛ وذلك لجملة من الأسباب منها: أن الموضوع في التاريخين, هو واحد؛ سقف الكعبة, كما أن المشكلة فيهما واحدة, كما أن نتائجهما, التي تمثلت في ارتخاء سقفها واحد؛ يضاف إلى ذلك أن المراسلات التي تمتبين مكة وجدة من جهة, ومكة المكرمة والديوان

السلطاني في استانبول كانت تحتاج إلى وقت طويل؛ وبالتالي فإنهما قضية واحدة مترابطة, ففي العام 936هـ, تم الكشف والمعاينة على السطح, وفي العام 939هـ, تم معالجة المشكلة.

وكانت الكعبة المشرفة, تحتاج بين الحين الآخر إلى صيانة, ففي العام 944هـ/1538م, قام القاضي الحنفي مصطفى الرومي[243]بفحص وضعها العمراني, فوجد أن بعض الرخام فيها قد قلع من أرضيتها وجدرانها؛ من غزارة الأمطار التي كانت تهطل على مكة, إضافة إلى أن أحد أعمدتها كان بحاجة إلى تسمير.عندها استشار علماء مكة وقضاتها, ومشايخها, فاعترض البعض على تلك العمارة على أساس أنه "يضر بالبيت المعظم المنيف", فتوقف عن إجراء الإصلاح فيها استجابة لذلك المطلب, وليس اقتناعاً منه بالأمر[244].

وتكررت مشكلة دلف سقف الكعبة المشرفة مرة أخرى في العام 949هـ/1542م, فقد ظهر الخلل في بلاطتين من سقفها, من جهة الميزاب, مما أدى إلى إتلاف بعض الثياب في الكعبة, فأوكل أمر إصلاحها إلى الأمير خشكلدي, الذي تابع الأمر بنفسه, فأصلح الخلل من خلال استخدام الجبس في مكان الدلف, وترميم ما افسد "فأصلحت في ساعتها"[245].

وكان الجزيري من أوائل من تنبه إلى تعرض سقف الكعبة المشرفة للخلل في العام 958هـ/ 1551م, أي قبل عام من عمارته, نتيجة تلف بعض أخشابه, فقدم نصيحة إلى القائمين بأمر العمارة, ومن يمثل الدولة العثمانية في مكة المكرمة مفادها"وقد بذلنا النصح, وأردنا أن نخص السلطان بهذه المزية العظمى, ويعمر بيت

الله تعالى, ويخلد ذكر ذلك على صفحات الأيام, ويكون له منقبة عظمى "[246].

وقد غدت تلك الظاهرة واضحة في العام 959هـ/1552م, فقد عانت الكعبة المشرفة من وجود خلل في بعض أخشاب سقفها, فانكسرت, فأصبح الماء يدلف من منطقة الكسر إلى جوف الكعبة المشرفة[247].

لقد عبر الجزيري عن وضع الكعبة وسقفها آنذاك بقوله: " أن بعض أسهم سقف البيت قد انكسر وانخسف بسبب ذلك سطح البيت, وصار الماء المجمع من المطر ينزل إلى جوف البيت الشريف, ويتلف الكسوة التي بداخله"[248].

ولعل الإشارة الوحيدة التي وردت في الوثائق العثمانية المستخدمة في البحث عن تلك الحادثة إلى أن بعض الأعمدة "والواقعة في داخل الحرم(الكعبة المشرفة) قد تهرأت وتلفت بسبب سقوط الأمطار، وينبغي تجديدها", بسرعة، ودون تأخير وذلك من خلال كسوة الأعمدة. وعليه صدر الأمر السلطاني في 27 رجب 959هـ/تموز1552م بأن يقوم والي مصر بكسوة تلك الأعمدة[249].وعلى الرغم من أن الوثيقة تتعلق بكسوة الأعمدة, لكن يوجد فيها إشارة واضحة إلى حدوث خلل في أعمدتها, جراء سقوط الأمطار ؛ وبالتالي يدعم ما ورد صراحة وبشكل واضح في المصادر التاريخية المكية والعثمانية.

وقد صادف أن كان قاضي مصر حامد أفندي[250], تواجد في مكة لأداء مناسك الحج, فزار بيت الله الحرام على الأرجح بين عامي 955 - 959هـ/1549 - 1552م, فاطلع مع قاضي مكة آنذاك محي الدين ابن محمود[251]على الخلل الموجود في سقف الكعبة المشرفة, فقاما بعرض الموضوع على الديوان العثماني, من أجل النظر في الأمر[252].

وعندما أبلغ الديوان السلطاني العثماني بالموضوع, عرض الأمر على مفتي الدولة العثمانية آنذاك أبو السعود أفندي(898 - 982هـ/1493 - 1574م)[253], الذي أفتى بجواز عمارة الكعبة المشرفة إن دعت الضرورة لذلك. بعدها قام الديون بإصدار أوامره إلى بكلربيك مصر, طالباً إنجاز العمل استناداً على تلك الفتوى. ثم أرسله إلى ناظر الحرم المكي, وقاضيها؛ لإتمام المطلوب[254].

قبل أن يشرع أحمد شلبي ناظر العمارة الدينية في مكة المكرمة بتعمير سقف الكعبة المشرفة عام 959هـ, أجتمع في أكثر مرة مع قضاتها, والعاملين في المسجد الحرام, وعلمائها وأدبائها, والعامة من أجل النظر في موضوع العمارة, فوجد فئة منهم, قد عارضت الفكرة إما بالإدعاء بأنها سليمة, أو أن ذلك لا يجوز شرعاً.فأحضر أحمد جلبي مجموعة من الفنيين في مجال العمارة, قاموا بمعاينته وفحصه فحصاً دقيقاً, فتبين لهم من ذلك أن ثلاثة أعمدة من أعمدتها قد أصابها الخلل؛ وبذلك اقنع الحضور بوجود حاجة ماسة للإعمار.أما الحجة الثانية, وهي عدم شرعية ذلك فقد أكد قضاة مكة وعلمائها من خلال الأدلة الشرعية بجواز ذلك إذا دعت الضرورةلذلك, فانبرى هؤلاء الدفاع عن عملية إعمار الكعبة, من خلال فتاوى أصدروها في هذا المجال, وكان الفيصل في ذلك فتوى شيخ الإسلام أبو السعود بجواز ذلك, فوافقوا على ذلك[255].

قام أحمد جلبي بتوفير الخبرات المعمارية اللازمة للمشروع, فاتفقت الآراء على تعمير السطح, واستبدال تلك الأعمدة[256].على أثرها أمر بالشروع في العمل, فتم استبدال الأعواد المكسورة "بأعواد جيدة في غاية الأحكام والاستقامة, وأعادوا السقف والسطح كما كان بغاية الإتقان"[257].

بذلك العمل نال السلطان سليمان القانوني شرف تجديد سقف الكعبة المشرفة, فمجد على هذا العمل باعتباره إنجازاً مميزاً, يخلد له في كتب التاريخ[258].

2 - عمارة باب الكعبة المشرفة, ودرجها:

كان باب الكعبة المشرفة, محل اهتمام, وعناية من قبل من يتولى عمارة الحرم المكي, فكلما دعت الحاجة إلى إصلاحه وتعميره, كانوايبادرون للقيام بذلك, ومن الأمثلة على ذلك أنه في العام 954هـ/ 1547 م, أشعلت النار في الدفة اليمنى من باب الكعبة, حتى أن الطائفين حول الكعبة قد شاهدوا وقت السحر دخاناً يخرج منه, وتخوف العامة من الأمر .

ولما علم شريف مكة بذلك, قام هو وأعيانها "ففكت الدرفة, وطفئت النار, وأعيد الباب إلى حاله, وسكنت هذه الحادثة ولله الحمد"[259]. وقد عبر الجزيري عن ذلك الحادث شعراً, قائلاً[260]:

إن تسألوا عن خبر الحجاز	فأنني أبديه بالإيجاز
في سابع الثمان كانت واقعة	تذكر للمولى وليست فاضعه
تلخيصها رئي دخان مرتفع	من باب بيت الله ليس ينقطع
فبادرت جماعة الأكابر	وفحصوا عن سبب مغادر
منتشرين بالمياه الوافية	وفتشوا للبيت كل ناحية
فلم ير غير دخان قد سطع	من جانب الباب اليمين وارتفع
ففكت الدرفة في الحال وقد	شوهد عقب الباب كان قد وقد
من غير فحش ونمى لقائمه	بجانب الباب ولكن سالمه
فأصلحوا من ذاك كل ما فسد	وأعلنوا بالشكر لله الأحد
فإنه لبيته بحامي	من كل مكروه على الدوام

وعلى نار الشمع بالباب سمت

بحرها لعقبة قد أضرمت

وانفرد الجزيري بذكر رواية مفادها أنه قد" قلع هذا الباب في سنة ثلاث وخمسين وتسع مئة بأمر من السلطان سليمان...في ولاية نائبه بمصر وأعمالها داود باشا, وعمل غيره, حلي بحلية كثيرة من الفضة المطلاة بالذهب, وركب في التاريخ المذكور, وصانعه رجل رومي, اسمه شعيب[261], أحسن صياغته ما شاء"[262].

يظهر مما سبق أن السلطان سليمان القانوني, قد عمل على إنشاء باب جديد للكعبة المشرفة, باستخدام الذهب والفضة.

ويشير السنجاري[263] بأن السلطان سليمان القانوني, لم يكتف بما اتخذ من إجراءات سابقة بشأن عمارة الباب وإصلاحه, بل أصدر أمراً بعمل باب الكعبة الشريفة في نفس العام 954هـ, وأدخل في ذلك استخدام الذهب والفضة[264].

ويظهر أن باب الكعبة المشرفة الذي ركب في العام954هـ/1547م, والذي عاصره النهروالي, ووصفه في العام 961هـ/ 1553م, نتيجةً أنه "كان يختلس من فضته أوقات الغفلة, من قل دينه وخفت يده, ومسك مراراً من يفعل ذلك وحبسوا وبهدلوا". فعرض الأمر على الديوان العثماني في ذلك العام, فأصدر أوامره بتصفيحه, مع استخدام الذهب والفضة في ذلك[265].

وقدمت المصادر المكية تفصيلات عن مواد العمارة التي دخلت في صناعته وعمارته, منها وضع الألواح الخشبية السوداء المطلية بالذهب, ومقدار أثمانها 1280 أشرفياً[266], والذهب السلطاني[267]ما مقداره 20, 430 أشرفياً, والفضة التي وضعت فيه ما يقرب من أربعة قناطير[268], حتى أنه لم يصنع مثله من قبل, وكان "نزهة للناظرين"[269].

واشار السنجاري, إلى أن السلطان سليمان القانوني, قد عمر باب الكعبة في العام 964هـ/ م[270], لكن تلك المعلومة لم تثبت صحتها؛ للأسباب التالية:

1 - أن النهروالي في كتابه "الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ", وهو المصدر الرئيس المعاصر, الذي يعتد به في هذا المجال لم يشر من قريب, ولا بعيد إلى عمارة باب الكعبة في ذلك

العام.

2 - كما أن المصادر المكية الأخرى, مثل الجزيري في كتابه "الدرر الفرائد", وغيره من المصادر التاريخية المكية المعاصرة التي يعتد بها في هذا المجال, لم تشر إلى ذلك.

3 - أشار السنجاري إلى جملة من المعلومات المتناقضة بشأن تاريخ عمارة باب الكعبة المشرفة, إذ أنه يشير ضمن حديثة عن عمارة 964هـ إلى أن تجديده تم في العام 953هـ, وفي مجمل تاريخ العمارة والانتهاء منها فإنه يشير صراحة إلى ما نصه "والحاصل أن الروايات مختلفة"[271].

وكانت إشارات بعض المصادر التاريخية, وبخاصة تلك المتعلقة بتاريخ الدولة العثمانية, منها على سبيل المثال لا الحصر الحموي[272] في كتابه "الدر المنظوم", قد أشار إلى أن السلطان سليمان القانوني قد صفح باب الكعبة بالذهب والفضة, دون ذكر تفاصيل عن سنة العمارة, والانتهاء منها[273].

وهناك موضوع يتعلق بعمارة باب الكعبة المشرفة, وهو تصنيع أقفاله ومفاتيحه، وقد وجد في فترة الدراسة في متحف طوب قابي على:

1 - قفل ومفتاح، يعود إلى عام 973هـ/1565 - 1566م, في فترة السلطان سليمان القانوني, فالأول فقد وصف بأنه "فصنع على أحسن صناعة"[274] وطوله 60, 5 سم, وطول البدن 34 سم, وعرضه 10سم. وهو مغطى بالفضية المطلية بالذهب, ويخلو من الزخرفة بشكل عام, باستثناء الجزء الذي يعرف بالمرآة, و"تزين هذا الجزء كتابات بارزة في ثمانية سطور متتالية تبدأ هكذا: هذا قفل باب بيت الله الملك المنان, وضعه المعتصم بغفرانه يوم الميزان, سلطان سليمان خان بن سلطان سليم خان برجاء القبول بخدمته والوصول إلى مغفرته في سنة ثلث وسبعين وتسعمائة" "أما بدن القفل الأصلي, فهو عبارة عن شكل مثمن, صنع من الحديد المصفح بطبقة من الفضة سمكها 3مم. وفيما يتعلق بالمفتاح, فيبلغ طوله 38سم فقد صنع من الفضة المطلية بالذهب "والرأس كمثريه متحركة حول نفسها, وقدم المفتاح أو نهايته, مكونة من أربعة فصوص للفتح والغلق"[275].

2 - أما الثاني فهو قفل يعود إلى عام 978هـ/1570م، في عهد السلطان سليم الثاني، وطوله كاملاً58, 5 سم، وطول البدن 35سم، وعرضه 10سم، وصنع من" الحديد المغلف بالفضة والمطلي بالذهب", ولا يوجد به زخارف، أما مرآته فقد كتب عليها ما نصه: "هذا قفل باب بيت الله المنان

وضعه المعتصم بغفرانه يوم الميزان سلطان سليم خان بن سلطان سليمان خان برجاء القبول بخدمته وشرف الوصول إلى مغفرته في غرة ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وتسعمائة". وللقفل كيس من الأطلس مطرز بخيوط ذهبية[276].

ومن خلال ما سبق، يتبين أن قفلي الكعبة اللذان أرسلا في عهد سليمان القانوني، وسليم الثاني، بينهما تشابه كبير، فمن حيث الحجم، هناك تقارب مشابه في المقاس، وفي المواد التي دخلت في صناعتهما وهو الحديد المغلف أو المغطى بالفضة، والمطلي بالذهب, إضافة إلى التشابه العام في الكتابات الواردة فيهما. وتلك الكتابات تقدم معلومة تاريخية مفيدة لعل من أبرزها لقب الحاكم "السلطان", واسمه، وتاريخ صنعه، والهدف من وراء ذلك؛ والمتمثل في طلب الرحمة والمغفرة.

وينبغي هنا التوقف قليلاً، لمناقشة أسباب عدم احتواء متحف طوب قابي على أقفال ومفاتيح تعود للسلطان العثماني سليم الأول, على الرغم من إنجازاته في خدمة الحرمين الشريفين, وهو الذي تسلم مفاتيح الكعبة من أبا نمي, ابن الشريف بركات, عندما استولى على مصر عام 923هـ/1517م, وهذا الأمر كان محل اهتمام واستغراب عند الباحثة طرجان يلماز, التي قالت عن ذلك: " إلا أنه يمكن القول أن المفاتيح المرسلة من قبل هذا السلطان لم تصل إلينا لسبب ما, إذ لا يمكن لسلطان سلمت إليه مفاتيح الكعبة عقب دخوله مصر أن لا يكون أرسل هو الآخر قفلاً أو مفتاحاً" [277].

ومما هو جدير بالذكر, أن الوثائق العثمانية المستخدمة في البحث, لم تشر إلى موضوع عمارة باب الكعبة, وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على التكامل ما بين الوثائق العثمانية, والمصادر التاريخية, وبخاصة المكية منها.

وفيما يتعلق بدرج الكعبة المشرفة, فقد عمر أكثر من مرة, ففي العام 932هـ, تم تعميره, ولم تذكر تفصيلات عن تلك العمارة[278], ففي العام 947هـ, أضاف الأمير خشكلدي درجة جديدة للكعبة, إضافة إلى درجاتها العشر الأخرى؛

"وذلك من خشب نقي يبتهج برؤيتها كل تقي, ووضع البكر الحديد في سفلها"[279].

3 - عمارة ميزاب الكعبة:

كما حظي ميزاب الكعبة المشرفة بحظ وافر من العناية والاهتمام، وتمثل ذلك بعدة مظاهر كان من بينها العمارة، إذ الديوان العثماني كان قد أصدر أمراً إلى سنان باشا بتاريخ 959هـ/1552م, من أجل تعمير ميزاب الرحمة في الكعبة المشرفة، وصنعه من الذهب بالكامل، وبعد تقصي الموضوع اتضح له أن ذلك لم ينجز، وأسباب ذلك غير معروفة، وربما يعزى إلى قلة الإمكانيات المادية آنذاك. وعندما تيقنت الدولة من الموضوع كلفت لجنة فنية، خاصة لدراسة الموضوع،فقدمت تقريرها بهذا الشأن، وأهم ما جاء فيه: أن تعميره وصنعه من الذهب الكامل، يحتاج إلى أكثر من خمسين ألف مثقال[280] من الذهب؛ أما إذا صنع من الخشب المكسو بالذهب، فإنه يحتاج إلى خمسة آلاف مثقال، عندها يصبح من السهل تذهيبه، بعد أن يتم أكسائه من الفضة لذلك رأي الديوان العثماني تعذر صنعه من الذهب بالكامل, أو كسوته بالذهب المطلي على الفضة, فقد أمر بكلربكي مصر بتاريخ 6 ربيع الأول 959هـ - 2 آذار/مارس 1552م, بإعادة تعمير على ما كان عليه في السابق[281].

وقد تم تصفيح ميزاب الكعبة الشريفة, وفق تعليمات الديوان العثماني, بالذهب والفضة[282], وتم الانتهاء من ذلك في العام 960هـ /1553م[283] .والسؤال الذي يطرح هنا, فيما إذا كان الميزاب, قد تم إصلاحه؟, أم تم الإبقاء عليه؟, أم جدد بالكامل واستبدل بالقديم؟. ويظهر من المعلومات التي أوردتها المصادر التاريخية المكية والعثمانية, التي تشير بوضوح أنه تم استبداله بالكامل, والأدلة على ذلك عديدة من بينها ما أورده الجزيري من معلومات عن هذا الموضوع, وهو من المؤرخين المعاصرين لتلك الأحداث, و يعتد في رأيه في مجال التاريخ المكي في تلك الفترة, إذ أنه ذكر أنه تم قلع القديم, وركب بدلاً منه جديد "حلي بالفضة, وطلي بالذهب". وقد نقل القديم إلى اسطنبول[284].

مما يؤيد الرأي السابق, أن النهروالي ذكر أن ميزاب الكعبة في العام 959هـ, قد تم تصفيحه "بالفضة المموهة بالذهب إلى أن غير بعد ذلك, وعمل الميزاب في الباب السلطاني مصفحاً بالذهب, وأرسل إلى هنا فوضع موضع الميزاب الذي كان في الكعبة, وجهز إلى الباب الخاقاني(السلطاني) فوصل ووضع في الخزانة العامرة"[285]

جاءت معلومات القطبي[286] في كتابه "إعلام العلماء", لتؤكد على أمر التغيير فقال: "...إلى أن غير بعد ذلك وعمل الميزاب الذي كان في الكعبة وجهز إلى الباب الخاقاني, فوصل ووضع في

الخزانة العامرة"[287]. كما أن عبدالرحمن الغباري[288], الرحالة العثماني كان موجوداً في مكة المكرمة في تلك الفترة, قد أكد على أنه تم

استبدال الميزاب بآخر من الذهب الأصفر[289].

كما أكد السنجاري على المعلومات السابقة وأنه تم تغيير ميزاب الكعبة الشريفة القديم, واستبداله بآخر من الذهب, تمت صناعته في مصر. وقد أرسل الأول إلى خزانة الدولة العثمانية في اسطنبول بهدف المحافظة عليه, وإظهار مدى اهتمام الدولة بالحرمين الشريفين .ولكن هناك معلومة لا بد من ذكرها, أنه ذكر أن ذلك التغيير قد تم في العام 963هـ/ 1555م وهذا التاريخ غير صحيح لأنه لا يوجد ما يؤكده في المصادر التاريخية الأخرى, إضافة إلى أنه ليس من المعاصرين لتلك الأحداث؛ وبالتالي لا يعول عليه في مجال سنة التغيير؛ في ظل وجود مصادر معاصرة, ودقيقة, والأرجح أنه يعود لعام 959هـ, كما بينت ذلك المصادر المكية أعلاه[290].

ب ـ كسوة الكعبة المشرفة, وأستارها, وتبخيرها

كان الاسم الدراجلغطاء الكعبة المشرفة الكسوة, وهو المستخدم في الوثائق والمصادر التاريخية[291].

وكسوة الكعبة, تشتمل على كسوتين : الخارجية والداخلية .

1 ـ كسوة الكعبة الخارجية

تتكون الكسوة الخارجية من قطعتين يطلق على الأولى منها الغطاء, أو الحجاب, أما الثانية فهي النطاق, وطول الأولى نحو1060 ذراعاً[292], والثانية, 51 ذراعاً.وعرض النطاق ذراع وأربعة أخماس الذراع, ويتكون من أربعة قطع, توضع كل واحدة على جهة من جهات الكعبة[293].

وكانت الكسوة الخارجية, تصنع وتجهز في مصر, وكان لها أوقافها الخاصة بها في مصر, ومن هناك ترسل إلى مكة المكرمة سنوياً, وكان كل سلطان جديد, من سلاطين الدولة العثمانية يحرص على تجديدها في السنة الأولى من حكمه[294].

حرص السلطان سليم الأول, وهو في مصر, وقبل أن يغادرها على إرسال كسوة الكعبة المشرفة, التي حرص على أن تكون على غير العادة, بتميزها عما سبقها, من خلال زركشتها, وإدخال مواد ثمينة في صناعتها, كما قام باستعراضها قبل إرسالها؛ للتأكد من جودتها, وتميزها[295]. ووصلت إلى مكة في التاسع عشر من ذي الحجة عام 923هـ/1517م؛ وهي بذلك أول كسوة خارجية للكعبة في العهد العثماني[296].

ومن باب حرص السلطان سليمان القانوني على تقديم أفضل الخدمات لكسوة الكعبة المشرفة, أنه أوقف ريع سبع قرى في مصر للإنفاق على كسوتها الشريفة, [297]. وكان ذلك في العام 947هـ/م1540م[(6)] .

وعند تجديد الكسوة, فإن القديمة منها تكون من استحقاق آل شيبة سدنة الكعبة, وتحديداً للأكبر سناً منهم, فلهم حرية التصرف بها كيفما أرادوا[298].

لم تكن الطرز المستخدمة في الكسوة ثابتة بل تتغير بين والآخر ويحدث عليها تطورات عليها, وعلى والمواد التي تدخل في تركيبتها ففي العام 955هـ/1548م, " جعل الطراز الذي كان حريراً أصفر مزركشاً بفضة مطلاه بالذهب ...فكان بهجة للناظرين, واستمر على ذلك بعده"[299], ويضيف الرشيدي[300], أنه تم استبدال جل توابع الكسوة المصنوعة من النحاس بالفضة المطلية بالذهب[301] وفي نص آخر كان ذلك "من أحسن ما صنع من الاحتفال بشأن الكعبة المعظمة"[302].

كما حظيت كسوة الكعبة المشرفة بعناية واهتمام الدولة العثمانية, ففيما يتعلق بالكسوة الخارجية, فقد أوضح الديوان السلطاني أن كسوة الكعبة الشريفة لم تكن تتحمل درجة الحرارة العالية، وتهترأ بسرعة لأن لونها أسود, واقترح في البداية أن يكون اللون الأبيض الصافي, لكن فيما بعد تم تعديل المقترح, وأن المناسب هو أن تكون ممزوجة من اللونين الأبيض والأسود, لذلك أصدر أمراً إلى الوزير سنان باشا وناظر الأموال بتاريخ 26 ذي الحجة 979 هـ - 10 أيار/مايو1572م, نص على أن تكون كسوة ممزوجة باللونين الأسود والأبيض, وأن ترسل في موعدها المناسب, "وأن تتوخى الحذر من الإهمال", على أن يتم إبلاغ الديوان بكيفية تدبير هذا الموضوع, وأن يحتفظ بالأمر السلطاني عند ناظر الأموال للاحتفاظ به[303].

وقدمت لنا خوليا تزجان معلومات وثائقية في غاية الأهمية عن كسوة الكعبة المشرفة, اعتماداً على مقتنيات متحف طوب قابي[304], الذي يشتمل على الكثير مما يتعلق بها, من أستارها, وكسوتها, ونطقها, وأقفالها, خلال الفترات العثمانية المختلفة, ومن بينها وما يتعلق بها في فترة الدراسة[305].

وقد تضمن الكتاب على ثلاثة أستار تخص قماش كسوة الكعبة المشرفة في فترة الدراسة، الأول، وأهم مواصفاتها أن مقاسها 2, 40×68, . م " قطعة منسوجة من المخمل, ذات كتابات متعرجة بلون سمني على أرضية خضراء, والخطوط المتعرجة من الحرير الأحمر اللون, أما الحروف فهي محشوة بخيوط مقصبة كما استخدم الحرير الأحمر على الخطوط الفاصلة "[306].

وفيما يتعلق بالكتابات على تلك الكسوة، فهي :

ـ الصف الأول: "الله، محمد".

ـ الصف الثاني: "{مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} **[307]**.

ـ الصف الثالث: "لا إله إلا الله محمد رسول الله".

الصف الرابع : {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُون} **[308]**.

وكررت الكتابات السابقة على قطعة القماش، بنفس الترتيب السابق، على طولها، كما أن نهايات بعض كلماتها، جاءت مزخرفة بزخارف نباتية، أعطاها جمالاً، ورونقاً خاصاً[309].

أما قطعة القماش الثانية فهي مأخوذة من قماش كسوة الكعبة، فمقاسها، كما يلي: الارتفاع 92, ., وعرضها 97, ., وهي قميص من القماش" منسوج بخيوط متعرجة من الحرير الأبيض على أرضية من اللون الأحمر", وهي تصنع من قماشها" تبركاً به، واعتقادا في أنها تدفع الشر عما يرتديها. وكان يطلق عليه أيضاً اسم (القفطان القصير)..أما داخله فهو مبطن بقماش من الكتان الأحمر "وقد وجدت عليه كتابات مطرزة، كما يأتي:

- الصف الأول: "لا إله إلا الله محمد رسول الله".

- الصف الثاني: "الله، محمد".

وكررت تلك الكتابات على طول قطعة القماش، مع زخرفة بعض كلماتها مثال ذلك كلمة "محمد "بأشكال نباتية[310].

أما قطعة القماش الثالثة، فقد أخذت من قماش كسوة الكعبة، فمقاسها، كما يلي: 80, .×71, . فهي أيضاً قميص أخذ قماشه من كسوة الكعبة، "وعليه تحديدات بالأحمر تسير في خطوط متعرجة وبداخلها كتابات بالحرير باللون السمني...وما هو داخل القميص مبطن بالحرير ذي اللون الأخضر الفاتح".وقد نسجت عليه الكتابات التالية:

- الصف الأول: "لا إله إلا الله محمد رسول الله", وقد كتبت بالخط الكبير، وأعلاها داخل شريط رفيع "أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون". والكتابة هنا في أغلبها باستثناء أرسله بالهدى, التي استبدلت مكان: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ, هي الآية القرآنية التي وردت في سورة التوبة, ونصها: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُون}[311].وكتب على الشريط الأسفل منها : "ورضي الله عن أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الصحابة أجمعين".

الصف الثاني: كتبت في عبارات متعددة ومتنوعة، منها لفظ الجلالة "الله" وأسفل منها "محمد رسول الله", مع وجود أشكال رسومية مختلفة "مما يضفي عليه شكلاً زخرفياً"[312].

ويلاحظ من قطع القماش الثلاث، التي تخص كسوة الكعبة، يمكن الخروج بالنتائج التالية:

1 - صنعت كسوة الكعبة المشرفة في فترة الدراسة من الأنواع الفاخرة من القماش، لا سيما الحرير والكتان.

2 - السائد في الكتابات على كسوة الكعبة هو الآيات القرآنية الكريمة، وعبارات التوحيد لله عز وجل، والتأكيد على نبوة محمد بن عبد الله ومكانته.

3 - استخدام فنون الرسم والأشكال الهندسة المختلفة، التي تعطي انطباعاً بجماله، وحسن رونقها.

ويوجد في القسم الأعلى من قماش كسوة الكعبة، يسمى الحزام، أو الرتق، أو النطاق، عرضه بحدود المتر، يكتب عليه الآيات القرآنية، وأهم ما عثر عليه في هذا المجال في متحف طوب قابي، خلال فترة الدراسة، ثلاثة نماذج منها، هي:

1 - الأولى وتعود إلى عام 950هـ/1543م، أي في عهد السلطان سليمان القانوني، وتتكون من قطعتين الأولى ومقاساتها 1, 58×.., 1, والثانية مقاساتها 1, 56×64, .م.وفيما يتعلق بالأولى فهي قطعة " نسيج مطرز بالأسلاك الذهبية على أرضية من المخمل الأسود كتبت عليها الكتابات بأحرف كبيرة وتوجد في فراغات الكتابة بعض وحدات زخرفية بسيطة". ويشكل مركز النطاق فيها، القسم الأكبر والعريض من القطعة، والذي أصابه التلف، وفيه نصاً بقي منه "ومحي العدل في العالمين كافة"، كما يتضمن بداخله حاشيتن داخلية وخارجية, والداخلية تشمل على خرطوشات يفصل بينها وريدة صغيرة، كتبت عليها الآية الكريمة: " {قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوِهَكُمْ شَطْرَهُ }"[313] .وتم كتابتها بالخيوط الذهبية, على أرضية حمراء؛ أما الحاشية الخارجية, فقد تكرر عليها كتابة سورة الإخلاص بأسلاك الذهب على أرضية سوداء[314].

أما قطعة القماش الثانية منها، فقد قصت حواشيها، وبقي منها فقط القسم المركزي العريض، الذي يشكل معظم بنيتها, حيث ورد فيه "حاكم البرين والبحرين وخادم الحرمين الشريفين عام خمسين وتسعمائة". ويبدو أن هذه القطعة كانت برفقة كسوة أستار الكعبة التي أشير إليها أعلاه[315].وتعود تلك القطعة لفترة السلطان سليم الثاني(974 - 982هـ/1566 - 1574م), وتتكون من قطعتين :

الأولى مقاساتها 2, 84×95, .م, وهي منسوجة من المخمل, وهي نطاق صنعت للكعبة, " وتتكون من خمسة أشرطة أفقية اثنان في الأعلى واثنان في الأسفل, وتشغل كل منهما البسملة وسورة الإخلاص "تتكرر على امتداد النطاق ".أما الجزء الأوسط منها, فأهم ما ورد فيه: آية من القرآن الكريم نصها[316]: " {...لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينفِيهِ آيَاتٌ بَيِّـنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ}"[317].أما القطعة

الثانية, فقد ورد فيها تتمة الآيات السابقة, وبداية الآية 98, من آل عمران, مع إضافة نص ورد موزع على ثلاث مناطق دائرية, كتب على الوسطى ما نصه: "عز لمولانا السلطان الملك المظفر سليم شاه", والعليا كتب عليها عبارة "ابن سليمان شاه بن سليم خان", فيما كتب على السفلى جملة: "خلد الله ملكه وعز نصره ", .وقد كتبت الكتابات في الأشرطة الضيقة بالأسلاك الذهبية, وأرضيتها حمراء, أما الشريط الأوسط العريض فأرضيته سوداء[318].

والنطاق الثالث، من أنطق كسوة الكعبة المشرفة فيعود إلى القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، وهي فترة الدراسة، فيشتمل الشريط الأوسط منها, كتبت على الدائرة التي تسبق البسملة الآية: " {قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلا} "[319], ثم البسملة, يليها الآية : " {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِين} [320], وفي الأشرطة الأفقية في الأعلى والأسفل وضعت "البسملة وسورة الإخلاص", ويتكرر ذلك على النطاقات الأربع كلهما[321].

2 - كسوة أستار الكعبة الداخلية

كانت الكسوة الداخلية للكعبة من الداخل, في فترة الدراسة, تصنع في استانبول, من الحرير الأحمر المخمل[322], ولم يكن تجديدها, وكسوتها سنوياً, بل حسب الضرورة, ورغبة السلطان, والأغلب كانت تجدد كل ما يقرب من خمسة عشر عاماً[323], ولم يكن لها وقف خاص بها للإنفاق عليها, وترسل من هناك إلى مكة المكرمة[324].

وضمن الإطار السابق، تم الاهتمام بالستائر المتعلقة بالكعبة المشرفة الداخلية، فاستناداً على الخطاب الذي أرسله قاضي مكة إلى الديوان السلطاني، يبلغه فيه أن بعض الأعمدة "والواقعة في داخل الحرم (الكعبة المشرفة) قد تهرأت وتلفت بسبب سقوط الأمطار، وينبغي تجديدها", بسرعة، ودون تأخير وذلك من خلال كسوة الأعمدة. وعليه صدر الأمر السلطاني في 27 رجب 959هـ/ تموز1552م بأن يقوم والي مصر بكسوة تلك الأعمدة[325]. وقد تناهى إلى أسماع الديوان العثماني أن ستائر الكعبة, وستائر أعمدتها قد أصابها التلف, وأن الحاجة ملحة لتجديدها ؛ لذلك أصدر أمراً إلى قاضي مكة المكرمة في في19 شعبان 975هـ - 18 شباط / فبراير1568م, نص بأن يقوم

بفحص تلك الستائر, وكتابة تقرير عن وضعها وحالها بشكل مفصل, وأن يرسل إلى الديوان من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة[326].

وفيما يتعلق بأستار باب الكعبة، فقد اشتمل متحف طوب قابي على سترتين منهما في نفس فترة الدراسة؛ الأولى تعود إلى عام 950هـ/1543 - 1544م, أي في فترة سليمان القانوني, ومقاساتها, هي: 5., 8 ×2, 43م, وهي عبارة عن "ستارة منسوجة من الحرير الأسود, وعليها تطريز بالذهب والحرير الملون, والشكل العام للستارة عبارة عن حاشية ضيقة يليها إطار مؤلف من خرطوشات مستطيلة. وقد تكررت في الحاشية, وفي جوانبها الأربعة "البسملة "سورة الإخلاص. ويتألف مركز الستارة من أشرطة أفقية، كتب عليها ما يأتي[327]:

- الشريط الأول: "{إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}**[328]**و{وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا}**[329]**.

- الشريط الثاني: يتكون من خمس مناطق مفصولة عن بعضها البعض بأعمدة خفيفة، وأهم ما كتب عليها ’كتابة أكثر من مرة "بسم الله الرحمن الرحيم{ادْخُلُوهَا بِسَلاَمٍ آمِنِين}[330]

- الشريط الثالث: "البسملة وأول آية الكرسي.

- الشريط الرابع: "بسم الله الرحمن الرحيم{لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ}[331].

- الشريط الخامس: بقية آية الكرسي إلى آخر الآية.

- الشريط السادس: يلاحظ أن فيه دائرتين منفصلتين عن بعضهما البعض كتب فيهما: " لا إله إلا الله محمد رسول اللهأرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون". وقد ذكر سابقاً بأن هذا النص فيه جزء منها آيةمن سورة التوبة, ونصها: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُون}[332].

- الشريط السابع: كتب عليه ما نصه "أمر بعمل هذه الكسوة الشريفة مولانا الملك المظفر سليمان شاه/بن سليم بن عثمان خلد الله ملكه سنة خمسين وتسعمائة"

- الشريط الثامن: كتب عليه عبارة " لا إله إلا الله محمد رسول الله", إضافة إلى زخارف نباتية متعددة الأشكال.

والستارة الثانية الموجودة في متحف طوب قابي، لاستار باب الكعبة تعود إلى عام 981هـ/1573 - 1574م, في أثناء حكم السلطان العثماني سليم الثاني, وهي "منسوجة من الحرير الأسود المشغول بالأسلاك الذهبية, ومحلى بقطع الأطلس الملون", ووسطها يتكون من تسعة أشرطة أفقية, كتب عليها ما يأتي[333]:

الشريط الأول: قال الله تعالى {إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم}[334]{وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا}[335]

الشريط الثاني : وهو عبارة عن خمس مناطق منفصلة عن بعضها البعض بأعمدة، كتب على جانبيها "البسملة" و"ادخلوها بسلام آمنين", وفي أعلى المنطقة الوسطى كتب لفظ الجلالة "الله", وأسفلها الآية: " {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ} "[336].

الشريط الثالث: يتكون من خرطوشتينكتب فيهما البسملة وأول آية الكرسي، ويفصل بينهما عبارة "الله حسبي".

- الشريط الرابع: عبارة عن مستطيل كتب فيه" بسم الله الرحمن الرحيم{لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لاَ تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا}[337].

الشريط الخامس: ويتكون من خرطوشتين كتب فيهما "آية الكرسي", وبينهما دائرة كتب فيها "الله حسبي"

الشريط السادس: ويضم دائرتين في الجهة اليمنى واليسرى كتب فيهما عبارة"لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ", وفي مركزيهما كتب لفظ الجلالة "الله", إضافة إلى كتابات أخرى.

- الشريط السابع: ويتكون من خرطوشتين كتبت فيهما "البسملة سورة "قريش".

الشريط الثامن: يتكون من خطوط متعرجة بينهم عبارة "لا إله إلا الله محمد رسول الله "مع وجود عبارات أخرى منها: "الله" و "لا إله إلا الله" و"محمد رسول الله".

الشريط التاسع: ويتكون من خرطوشتين كتب عليهما ما نصه: "قد تشرف بتجديد هذه.... عبدالله وفقيره الملك المظفر بسلطته عند/العرب والعجم وجعله خادماً لهذا الحرم المحترم السلطان سليم بن سليمان في سنة وا(حد) وثمانين وتسعمائة ".

أما الجزء السفلي من تلك الستارة فيتكون من زخارف نباتية ومجموعة من الأزهار الصغيرة[338].

وينبغي الإشارة هنا أن عملية تركيب كسوة الكعبة الداخلية والخارجية, كانت عملية ليست سهلة, وتحتاج إلى العمال المهرة من النجارين وغيرهم؛ لإنجازها, فعندما تحدث الجزيري عن تركيبها كسوة الكعبة في العام 940هـ/1533م, أشار إلى أن العمل بدأ من الصباح الباكر, حتى وقت العصر[339].

ويستخلص من ستارتي باب الكعبة, ما يأتي:

1 - أنه تم تجديد صنع ستارة باب الكعبة في فترة القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي مرتان الأولى في عهدي السلطان سليمان القانوني، عام 950 هـ, والثانية في عهد أبنه السلطان سليم الثاني عام981هـ.

2 - أنهما صنعتا من مواد ثمينة، كالمنسوجات الحريرية المختلفة، وطرزتا بالذهب والحرير.

3 - استخدام الآيات القرآنية الكريمة بكثرة، وبخاصة تلك التي لها علاقة بالحرم المكي، مع الإكثار من العبارات ذات الطابع الديني.

4 - استخدام الزخارف النباتية في صنعهما، مما يضفي جمالاً عليهما.

3 - غسل الكعبة المشرفة وتبخيرها .

شملت العناية العثمانية بالكعبة المشرفة مجلات أخرى غير التي ذكرت، وتمثلت في تنظيم عملية غسلها وتبخيرها، ويتضح هذا جليا في مرسومين؛ الأول صدر في العام 972هـ/1564م, فقد أرسل إبراهيم باشا الذي كان آنذاك مكلفاً في الإشراف على قناة عين مكة, تقريراً مفصلاً عن هذا الموضوع إلى الديوان العثماني, فأشار إلى أن التقاليد الدينية السابقة, كانت تقضي "غسل الفرش الموجود في داخل بيت الله الشريف بالزمزم وماء الورد, وتبخيره بالأبخرة الطيبة وذلك في شهري محرم والمولد(ربيع الأول)". ويظهر أنه لم يخصص لها تلك المتطلبات, حتى ذلك التاريخ ؛ وبالتالي فقد أجبر سادن الكعبة آنذاك, على الاجتهاد في ذلك المجال, فقام بغسلها بكمية من ماء الورد وماء زمزم. وأوضح إبراهيم أنها بحاجة إلى الغسل مرتين في السنة، وهناك حاجة ملحة لتوفير متطلبات تلك العملية، وهي: 120 درهماً[340] من العنبر الخام، و150 درهماً من العود, 20 أوقية من الصندل، و30 درهماً من المسك، و40 أوقية من ماء الورد. وفي حالة توفير 250 ذهبياً، فإنها تكفي لشراء الكمية المطلوبة من البخور[341]. فأصدر الديوان العثماني أمراً إلى قاضي مكة المكرمة وأمير سنجق جدة في 22 محرم973هـ/30 - آب 1564م, بتخصيص تلك المواد بكمياتها المذكورة أعلاه, على أن توفر من موارد مدينة جدة سنوياً, على أن يتم تسجيلها في دفتر خاص بذلك, بهدف "صرفه بشكل دائم, وتقوم بعملية التبخير والتغسيل سنوياً بمعرفتكم وعلى حساب ذاتي الشريف حتى تتيسر السعادة الأبدية وذلك بتثبيت خدماته الجميلة في صحيفة أعمالنا. وتسجل صورة حكمي السلطاني في السجل المحفوظ حتى يقوم من يخلفونكم في الوظيفة بالعمل وفق مضمونه الشريف, ويحولون دون العمل بخلافه"[342].

وعلى الرغم من إصدار المرسوم السابق الذي نص على أن يتكفل ميناء جدة بدفع المبالغ التي تحتاجاها عملية غسل الكعبة وتبخيرها، والمقدر قيمتها بمائتي وخمسين ذهبياً سنوياً، لكنه لم يتم الالتزام بهذا الأمر لمدة تقرب من السنتين ولتغطية تلك النفقات قام قاضي مكة المكرمة الشيخ حسين, باقتراض 500 ذهبية فأصدر الديوان السلطاني العثماني أمراً إلى بكلربكي مصر ودفتردارها في 11 شوال977 –19 آذار/مارس 1570م, نص على "أن تمنح بلا نقص المبلغ الذي تم استقراضه وذلك في حالة عدم تسديد قيمة الأبخرة المذكورة منذ سنتين بموجب حكمي السابق, وتنبه أمناء جدة أن يقوموا بتسليم الذهب المذكور إلى سادن بلدة الله الشريفة ليقوم بالتبخير"[343].

لقد أشاد الطبري[344] بالجهود التي بذلتها الدولة العثمانية في مجال غسيل

الكعبة وتبخيرها بقوله : "وقد جعل سادتنا آل عثمان شيئا معيناً في كل عام للطيب والغسل".[345]

وهكذا يتضح مما سبق حرص السلطان سليم الثاني على متابعة متطلبات عملية غسيل الكعبة وتبخيرها, والسعي الحثيث لتوفير متطلبات تلك العملية.

4 - إضاءة الكعبة المشرفة

كما اهتمت الدولة العثمانية بتوفير الإنارة المناسبة للكعبة المشرفة, ومن الأمثلة على ذلك أنه في العام 945هـ/1538م, قام الأمير مصلح الرومي بوضع قنديل في وسط الكعبة من الذهب, مع سلسلة فضية[346].

وفي العام 963هـ/ 1555م, أرسلت الدولة العثمانية ثلاثة قناديل, مصنوعة من الذهب المرصع بالحواهر, إلى الحرمين الشريفين, خصت الكعبة المشرفة باثنين منهما, قام بتعليقهما في وسطها شريف مكة المكرمة آنذاك[347].

يستنتج من عمارة الكعبة المشرفة, خلال فترة الدراسة, ما يأتي:

- شملت عمارة الكعبة المشرفة, جل أنواع العمارة,, منها: سقفها ثلاث مرات, إضافة إلى تعمير بابها واستبداله بجديد في مرتين, وتعمير آخر, وتجديد أقفاله ومفاتيحه مرتين, وتركيب ميزاب جديد مرة واحدة, وتعمير درجها مرة واحدة, إضافة إلىالتنظيف, والتبخير.

- سعى القائمون على عمارة المسجد الحرام على توفير الإضاءة المناسبة للكعبة المشرفة, من خلال تزويدها بالقناديل في مرتين في فترة الدراسة.

- وبالنسبة الكسوة, فقد كانت سنوية, من الحري, والذهب المطعم في بعض الكتابات والرسوم, مع الإكثارمن الآيات القرآنية الكريمة في زخرفة كسوة الكعبة المشرفة, والعبارات ذات الطابع الديني. هذا إلى جانب استخدام الزخارف فيها، مما أضفي جمالاً عليهما.

- كانت المواد المستخدمة في العمارة, مواد ثمينة وغالية، مع استخدام الذهب, والفضة, والحرير, والرخام, فيها.

- تم اعتماد الكثير من الموارد المالية لميناء جدة, للأنفاق على عمارة الكعبة المشرفة, بكافة أشكالها, وأنواعها.

- واجهت عمارة الكعبة المشرفة, في فترة الدراسة, بعض الاعتراضات من فئات مكية معينة, من المشايخ, وفئة قليلة من العلماء, عليها كونها تضر بها, وعدم الحاجة لها.

- لعب قضاة مكة المكرمة وعلمائها, دوراً مهما في إقناع الفئة القليلة التي تعترض على تلك العمارة, من خلال الحجة, والأدلة, والبراهين, وإصدار الفتاوى الشرعية.

- تأسيساً على ما سبق, كانت الدولة العثمانية حريصة أشد الحرص مراعاة توجهات, ورغبات, أهل مكة في مجال العمارة؛ من أجل استرضاء الرأي العام هناك.

- مما لا شك في أن من بين العوامل المهمة في عمارة الكعبة المشرفة, في طليعتها الدوافع الدينية, هذا مع حضور الدوافع السياسية في تلك العمارة؛ لتحقيق أهداف كثيرة من وراء ذلك, منه: تثبيت شرعية هؤلاء السلاطين, وتأكيد البعد السياسي للدولة العثمانية, كونها دولة الخلافة الإسلامية, حامية الإسلام والمسلمين.

الفصل الثالث:
عمارة بقية المسجد الحرام.

لم تتوان الدولة العثمانية عن تنفيذ ما تحتاجه مكة المكرمة بعامة، والمسجد الحرام بخاصة، من العمارة والتجديد فيهما، فكلما كان يصل إليها علم بذلك, كانت تهتمبالأمر وتعطيه الأهمية, وتسعى بشتى الطرق والوسائل لإنجاز المطلوب, وإن كانت تلك النشاطات محدودة في فترة سليم الأول؛ لكون فترة حكمه, بعد الاستيلاء على الحجاز محدودة, إلا أنها كانت واضحة, وبشكل جلي في عهدي السلطان سليمان القانوني 926 - 974هـ/1520 - 1566م, ومن بعده أبنه السلطان سليم الثاني 974 - 982هـ/1566 - 1574م, الذي استكمل النشاط العمراني الذي قام به والده, وأضاف إليها ما هو جديد.

وتميزت عمارة بقية أجزاء المسجد الحرام؛ بالتنوع, والشمول, بما يتعلق بجميع مكوناته, وأقسامه, ومرافقه, من الأبواب, والأعمدة, والأروقة, وسقف المسجد, وأرضيته, والمطاف, والمسعى, والمقامات الموجودة فيه, وبئر زمزم, ومنبره, وإضاءته, ونظافته.كما شهدت هذه الفترة نقل نوعية في العمران بالمسجد, مما تطلب العمل فيها بضع سنوات.

أ - عمارة أبواب المسجد الحرام ومناراته ومنبره:

يشتمل العنوان على ثلاثة مواضيع تتعلق بعمارة المسجد الحرام, الأول : أبوابه, والثاني, مناراته, والثالث منبره.

بالنسبة لعمارة أبواب المسجد الحرام ينبغي إعطاء معلومات عامة عنها قبل الخوض في تفاصيلها؛ لعل من أبرزها أن عددها في فترة الدراسة بلغ تسعة عشر باباً, توزعت على الجهات الأربع, ففي الجهة الشمالية خمسة أبواب, هي: السدة[348], العجلة[349], دار الندوة[350], الدريبة[351], والزيادة[352].

أما الأبواب الشرقية, فهي أربعة أبواب, هي: السلام, الجنائز, العباس[353], وعلي.

وفي الجهة الجنوبية, سبعة أبوابهي: بازان[354], البغلة[355], الصفا[356], أجياد الصغير[357], المجاهدية[358] مدرسة الشريف عجلان[359], وأم هانئ[360].وضمت الغربية ثلاثة أبواب, هي: الحزورة[361], إبراهيم, والعمرة[362].

realpagex0102xتعود بواكير الاهتمام بعمارة بوابات المسجد الحرام إلى عام 931هـ, عندما تعرضت مكة المكرمة لسيل جارف ترك أضراراً بالغة على المدينة بعامة والمسجد الحرام بخاصة[363], ففي الأخير شملت تلك الأضرار بعض أبوابه, منها باب السلام[364], حيث ظهرت أعمدة الأساس في ثلاثة أبواب فيه, فتمت إزالتها, وتعميرها[365], من الحجر الشميسي, وزخرفتها بالذهب[366].كما تم إنشاء ثلاث درجات أمام تلك الأبواب, من الجهة الداخلية للمسجد, ومن الجهة الخارجية تم تجهيز بسطة, فرشت "بحجارة خفاف منحوتة حصل بها الانتفاع لمن يجلس عليها ويشاهد البيت الشريف منها"[367].كما أنها كانت تمنع الركاب من الوصول إلى الباب بدوابهم التي يركبونها[368].

وفيما يتعلق باللوحة التأسيسية لعمارة باب السلام, الذي كتب على لوح حجري مستطيل على واجهة باب السلام الخارجية بالمسجد الحرام عليها فإن نصها: "أمر بإنشاء هذا الباب الشريف مولانا السلطان الملك المظفر سليمان خان بن السلطان سليم خان بن السلطان....عز نصره في تاريخ سنة أحدى وثلاثين وتسعمائة"[369].

كما سجل على واجهة باب السلام, آنذاك أسماء العشرة المبشرين بالجنة رضوان الله عليهم[370].

وتمثلت الزخارف الموجودة على باب السلام, بأنها بمجملها هي زخارف نباتية, من الأغصان النباتية, التي تنتهي بزهور ووريدات, تتفرع منها أوراق؛ وهي تتشابه بذلك مع الزخارف العثمانية, في هذا المجال[371].

قدم لنا ابن فهد, معلومات تفرد بها مقارنة بغيره من المؤرخين, عن عمارة أبواب المسجد الحرام في العام 948 - 949هـ/1541 - 1542م, التي أشرف عليها أمير جدة خشكلدي, و نائبه أحمد بك الرومي؛ من خلال إنشاء درج داخلي وخارجي لها, مع إضافة بسطات لبعضها ؛ كما يوضح ذلك الجدول رقم(1)[372].

الجدول ذو الرقم(1), ما تم إنجازه من عمارة أبواب المسجد الحرام بين عامي 948 - 949هـ/1541 - 1542م:

	اسم الباب	الدرجات الداخلية التي أضيفت إليه	الدرجات الخارجية التي أضيفت إليه	البسطات التي أضيفت إليه
1 -	العباس	10	5	
2 -	علي	8	6	
3 -	الجنائز	11	5	
4 -	السلام	3	3	
5 -	بازان	11	6	
6 -	البغلة	5	6	بسطة من الخارج من الحجارة السود المنحوتة
7 -	الصفا	7	6	بسطة واسعة من الخارج
8 -	أجياد الصغير	6	4	بسطة خارجية حسنة
9 -	المجاهد/ المدرسة العينية	7	5	بسطة مبسوطة
10 -	الشريف عجلان/ عبدالله الشيبي	6	5	بسطة من الخارج منحوتة من الحجارة
11 -	أم هانئ	6	5	بسطة من الخارج منحوتة من الحجارة

12 -	حزوره	5	3	بسطة من الخارج مبطوحة بالبطحاء
13 -	إبراهيم			أضيف إليه درابزين من حجارة منحوتة, مخرمة
14 -	العمرة	9	2	
15 -	العجلة	9	2	
16 -	الباسطية	11	3	
17 -	باب الزيادة/دار الندوة الغربي	10	2	
18 -	الزيادة الشامية	5	5	
19 -	الدريبة	10	1	

ويستخلص من الجدول أعلاه, ما يأتي:

1 - شملت العمارة جل أبواب المسجد الحرام, والتي كان يبلغ عددها آنذاك تسعة عشر باباً[373].

2 - أن ما نسبته 95% تقريباً من تلك العمارة تضمنت إنشاء درجات داخلية وخارجية لتلك الأبواب, و5% منها إنشاء درابزين .

3 - أن ما يقرب من 37%, من تلك الأبواب شملت العمارة فيها إنشاء بسطات لتلك الأبواب, لجملة من الأهداف؛ من بينها الجلوس عليها لاستيعاب أعداد إضافية من المصلين, وقت الزحمة؛ والحؤولة دون وصول مركبات الدواب إلى تلك الأبواب.

4 - ذكرابن فهدأن بداية العمارة في أبواب المسجد الحرام التي قام بها خشكلدي, كانت من الجهة الشرقية من المسجد, وتحديدا من باب العباس, وذلك في العام 948هـ[374], مما يعني أن عمارة تلك الأبواب قد استمرت لفترة لا تقل عنعام كامل؛ ولهذا دلالة واضحة بالاهتمام بهذا الأمروبالجهد المبذول .

5 - ذكر أوليا جلبي[375] في رحلته الحجازية إيجابية الإنجاز المعماري الذي قام به السلطان سليمان القانوني في مجال عمارة أبواب المسجد الحرام, أنه كلف المعماري سنان محمود باشا[376], بأن يجد حلاً لمشكلة مياه السيول التي كانت تسبب الأضرار المتلاحقة للمسجد الحرام, وقد عمل بجد لمدة سبع سنوات, من خلال إعمار الأبواب, وتجديدها, "وجعل العتبات السفلي لهذه الأبواب عالية, يصعد لها بخمس أو ست درجات من الحجارة الصلدة, وينزل منها بعشرة أو اثنتي عشرة درجة, وكانت الأبواب عالية ...وحمد لله, فمنذ ذلك التاريخ, وقد تخلص الحرم الشريف, والكعبة المشرفة من هذا الخطر الذي كان يتهدده(السيول) "[377].

مما لا شك فيه أن تلك الإجراءات خففت من أضرار السيول على المسجد الحرام, ولكنها لم تنه خطرها عليه؛ لطبيعة مكة المكرمة الجغرافية, التي تتصف أمطارها في حالة الهطول بالغزارة والقوة؛ وبالتالي تأثيرها القوى على المسجد, وجغرافية المسجد الحرام, الذي يتصف بأنه منطقة منخفضة محاطة بالجبال تتجمع فيه الأمطار[378].

أشاد ابن فهد في تلك العمارة, بقوله: "وتمت عمارة أبواب المسجد الحرام على أتم نظام "[379]..

تفرد أوليا جلبي بذكر معلومات عن عمارة باب السلام في العام 959هـ م/1551م, فبعد أن يصفه بأنه عال, ويتكون من ثلاثة أدوار, كتب فوق عتبته العليا قطعة رخام أبيض بالخط المذهب "أمر بتعميره مولانا السلطان ابن السلطان سليمان خان بن سلطان سليم خان أيده ظله سنة 959هـ كما يوجد فوق البناية العليا, هذا التاريخ(عمر الله قبلتنا سنة 959هـ)"[380].

ومن المهم مناقشة ما أورده جلبي بشأن عمارة باب السلام في العام 959هـ, وتحديدا مدى دقة المعلومات التي أوردها بهذا الشأن, يمكن إبداء الملحوظات التالية على ذلك, منها:

1 - لم ترد في المصادر المكية الأولية التي عاصرت فترة البحث, معلومات تشير إلى تلك العمارة, وبخاصة ابن ظهيرة[381], وكذا الجزيري[382], والنهروالي[383],

2 - كما أن رحلة جلبي إلى الحجاز, كانت عام 1082هـ/1671م, أي بعد أكثر من قرن من ذلك البناء؛ الأمر الذي من شأنه إضعاف رواية جلبي على تلك العمارة في ذلك العام.

3 - لم يرد في الكتب والدراسات العلمية التي اعتمدت على دراسة الكتابات والنقوش في المسجد الحرام, خلال فترة الدراسة؛ رفعت[384], و باسلامة[385], و الفعر[386], إلى عمارة باب السلام في ذلك العام.

4 - لم يذكر طه عماره في كتابه المتخصص بأبواب المسجد الحرام وعمارته, عمارة باب السلام في العام المذكور[387].

وتأسيساً على ما سبق, فإنه من المؤكد أن أوليا جلبي قد أخطأ في التاريخ؛ والأرجح كما تؤكد ذلك المصادر أن تاريخ النقش يعود لعام 931هـ/1524م, وليس 959هـ.

ذكر عمارة والحارثي[388], أن بابي علي والعباس عمرا في العام 964هـ/ 1577م, وهذا التاريخ غير دقيق؛ لأنهما اعتمدا على محمد الأمين المكي في كتابه "خدمات العثمانيين في الحرمين الشريفين", وبعد العودة للكتاب لم يجد الباحث ما يؤيد ما ذهب إليه صاحب الرأي السابق, وأن الذي ورد فيه نصه ما يأتي"وفي العام 964هـ, شرع في تجديد بيت الله الحرام وعمارة الحرم المكي الشريف ليصبح على الصورة التي يبدو عليها الآن"[389].

في أثناء عمارة السلطان العثماني سليم الثاني للمسجد الحرام, التي بدأت في العام 980هـ/1572م, واستمرت حتى وفاته في العام 982هـ /1574م, أنجز فيها عمارة جانبين من المسجد الحرام؛ هما الشرقي, والشمالي؛ بما فيهما بعض الأبواب التي كانت بحاجة إلى عمارة, وفي عهد مراد بن سليم تم أنجازالبقية عام 984هـ /1576م[390].

تأسيساً على ما سبق, فإن الأبواب التي جددت عمارتها في عهد السلطان سليم الثاني؛ وأنجزت بالكامل في عهد السلطان مراد بن سليم, الأبواب التي تقع في الجهة الشرقية؛ فهي: الجنائز, وعلي, والعباس . وقد جدد في الباب الأول شرفاته البالغة 24 شرافة[391], أما الثاني

والثالث, فقد جدد بناء بابهما وكانا "على أحسن وضع"[392].فيما لم يحظ باب السلام بالعمارة"لكونه عامراً محكم البناء"[393].

أما أبواب الجانب الشمالي من المسجد الحرام التي عمرت في عهد سليم الثاني, فهي: السدة, الذي عمر مع شرفاته الست, والعجلة بشرفاته السبع, والزيادة, الدريبة[394].

أما باب السليمانية, فقد أنشأه الأمير قاسم بك في العام 972هـ/1564م؛ ليكون ممراً وسطاً بين المدارس الأربعة, والرباط السليماني[395].يقول عنه باسلامة بأنه يقع خلف تلك المدارس"وهو ذو منفذ واحد, مسامت لأرض رواق المسجد الحرام, وله باب خشبي, وليس له درج"[396].

لم تقتصر الجهود العثمانية العمرانية على أبواب المسجد الحرام, المذكورة أعلاه, بل امتدت إلى مجالات أخرى للحفاظ على تلك العمارة, منها أنها وضعت على كل باب من أبواب المسجد الحرام مشداً[397] للعناية بها وحمايتها, مقابل رواتب محددة لهم للقيام بتلك الأعمال[398].

وفيما يتعلق بعمارة منارات المسجد الحرام, ثمة حاجة ملحة قبل الحديث عن تفاصيل ذلك التعريف بها أولاً؛ حتى تكون الصورة واضحة, فعددها ست منائر, أربعة منها في الأركان/الزوايا الأربعة للمسجد, والخامسة في زيادة دارالندوة, والسادسة بمدرسة الأشرف قايتباي, وسابعة سيشار إليها لاحقاً, ومسمياتها, هي: باب الحزورة[399], باب علي[400], باب العمرة[401], باب السلام[402],

باب الزيادة[403], ومدرسة السلطان قايتباي[404].

بدأت عمارة المنارات, في العام 931هـ/1525هـ, عندما عمرت منارة باب علي[405], التي تشعبت؛ وبالتالي كانت آيلة للسقوط, فاستبدلت أعمدة أساسها الأربعة[406], بعد أن تم هدمها كاملة, وسويت بالأرض, وبنيت بالحجارة الصفراء, التي يطلق عليها الحجر الشميسي[407].وقد عانى العاملون فيها, صعوبة هدم تلك المنارة القديمة؛ لقوة استحكاماتها, وبعد عناء شديد تم انجاز المطلوب[408].

ويقدم ابن فهد معلومات مفصلة عن بناء منارة علي, التي استمر العمل فيها ما يقرب من السنة وأربعة أشهر, ويصفها بأنها كانت مدورة الشكل بنيت "بحجارة صفر منحوتة, وطلي رأسها بالرصاص, وهلالها بالذهب الخاص, ولم يجعل في علوها أخشاب لتعليق حبال القناديل في ليالي

شهر رمضان, بل قبواً رأسها بالرصاص المعلوم", وهذا النمط من البناء يماثل نمط البناء في الدولة العثمانية[409]. ويضيف النهروالي على أنه جعل لمنارة علي "دوران ..., وغير رأسها على أسلوب منائر الروم"[410].

ويلاحظ مما سبق, إن عمارة منارة باب علي قد تم هدمها بالكامل, وإعادة بنائها من جديد, وقد استغرق ذلك فترة طويلة, وبخاصة أنها كانت قوية التأسيس حيث وفر لها كافلة المواد اللازمة لها, مع الاستفادة من النمط العثماني في البناء.

كما شملت تلك العمارة عام 931هـ منارة باب العمرة[411].يذكر النهروالي بأنه قد أدركها "وهي عتيقة البناء فأمر السلطان سليمان خان فهدمت إلى الأرض"[412], ثم غلفت" من أسفلها إلى أعلاها بالآجر والجص والجبس, وجاءت حسنة"[413].وجعلت دوراً واحداً, كما كانت عليه في السابق, وأصبح رأسها على النمط العثماني في بناء المنائر[414], وأكد الطبري على أنها كانت منارة محكمة البناء[415].

وكانت المنارة الثالثة التي حظيت بالعمارة في العام 931هـ, فهي منارة باب السلام, التي اتصفت بأنها قديمة البناء "عتيقة", وكانت الحاجة ماسة لإعادة بنائها, فهدمت بالكامل, وبنيت بالحجر الشميسي, وبدور واحد, وغُير رأسها, كما هو الحال بالنسبة لمنارة علي, على الطراز العثماني[416].وأضاف الجزيري معلومة مهمة في هذا المجال أنه استخدمتالفنون الزخرفية في بناء منارة باب السلام[417].

وفي العام 973هـ/ 1565م, شملت عمليات البناء في المسجد الحرام, المنارات, إذ أن قاسم بك المشرف على تلك العمارة قام ببناء منارة جديدة, هي منارة سليمان, نسبة إلى السلطان العثماني سليمان القانوني, وهي المنارة السابعة[418].ومكانها ما بين باب السلام, وباب الزيادة, وقد تميزت بأنها مرتفعة جدا, "لها ثلاث دوائر مرفوعة, وأساسات محكمة موضوعة, رأسها على أسلوب منائر بلاد الروم, تكاد تلامس معارج النجوم وتغوص في الأرض إلى معارج التخوم "ً. وبنيت من الحجر الشميسي, ومسبوكة بالذهب الأحمر[419].

وفيما يتعلق بالموضوع الثالث في هذا البند, فهو عمارة منبر المسجد الحرام, فقد غير المنبر, في فترة الدراسة, في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني فيأربع مرات الأولى عام

932هـ/1525م, فيذكر الجزيري, وقد تفرد في ذكر ذلك, أن منبر الحرم الشريف قد غير, دون إعطاء تفصيلات عن هذا المنبر الجديد[420].

وكانت المرة الثانية التي تم فيها تغيير المنبر, فكانت في العام 941هـ, حيث أشار ابن فهد أنه تم الانتهاء من عمل المنبر الجديد للمسجد الحرام الذي أمر بإنشائه السلطان سليمان القانوني, وأرسل من مصر بالبحر, وخطب عليه أول خطبة في ثاني شهر شوال من ذلك العام.أما المنبر القديم فقد تم اقتسامه بين الخطباء[421].

وكانت العمارة الثالثة لمنبر المسجد الحرام, في العام 950هـ, حيث قام داود باشا بكلربكي مصربتجهيز المنبر الجديد الذي صنع من الخشب, وأرسله من مصر[422].

أما العمارة الرابعة, فقد اختلفت المصادر في تحديد سنة التغييرفيها, فكل من الطبري[423], و العصامي[424], فقد ذكرا أن ذلك تم في العام 966هـ/1558م, أماالسنجاري[425], والطبري[426], فقد ذكرا أنه في العام 956هـ/ 1549م. ويبدو أن الأقرب للصواب هو العام الأول, وبخاصة أن الطبري أقرب زمنياً على الحدث, كما عرف عنه الدقة في إيراد المعلومات.من الأدلة على ما ذكر سابقاً على السنة التي تم فيه تغيير المنبر, أن النص التأسيسي الذي وجد على الواجهة الغربية من المنبر يؤكد على أن الذي بناه هو سليمان القانوني في العام 966هـ/1558م[427].

وأفاد الطبري أن المنبر القديم كان مصنوعاً من الخشب, أما المنبر الجديد فقد صنع من الرخام[428].وقد أكد الجزيري على ذلك بقوله, أنه غير "بمنبر من الرخام المبني في الأرض بصناعة الاتقان والإمكان, وبطل المنبر الخشب حينئذ"[429].

وقدم العصامي تفاصيل أخرى عن تكلفته, والمواد الداخلة في صناعته, منها أنه كلف ما مقداره 30 ألفاً من الدنانير الذهبية, وأنه دخل في صناعته الحديد, والفولاذ, والرصاص, والمؤن العديدة[430].وقد بقي في فناء المسجد لفترة طويلة, وقد وصف بأنه" من تحف الدنيا كما هو مشاهد"[431].

وقد تبارى شعراء مكة في مدح السلطان سليمان القانوني, جراء هديته المنبر الجديد للمسجد الحرام, منهم علي بن حسن باكثير[432], الذي قال بهذه المناسبة[433]:

أنظر إلى منبر منير	أشرق في الخافقين بدره
عمره مالك البرايا	خليفة الله جل ذكره
أعني سليمان خير مولى	من آل عثمان طال عمره
تاريخه قل إلا ما قبل	نبأ سليمان عز نصره

ب ـ عمارة أعمدة المسجد وأروقته وسقفه :

يتناول الموضوع معالجة عمارة ثلاثة مجالات رئيسة, في فترة البحث, هي: أعمدة المسجد الحرام, وأروقته, وسقفه.

فيما يخص الموضوع الأول عمارة أعمدة المسجد الحرام, من الضروري الإشارة إلى أن عدد أعمدته آنذاك كان 555عموداً, وزعت على الشكل التالي[434]:

	المنطق/ الجهة	الأعمدة الرخامية	الأعمدة الحجرية	المجموع
1 -	الشمالية	81	44	125
2 -	الشرقية	62	30	92
3 -	الجنوبية	83	76	159
4 -	الغربية	64	36	100

5 -	زيادة دار الندوة[435]	15	36	51
6 -	زيادة باب إبراهيم[436]	6	18	24
7 -	أركان المسجد		4	4
	المجموع	311	244	555

ويلاحظ مما سبق, .وقد توزعت تلك الأعمدة, كما يلي: 29% منها في الجهة الجنوبية, و22% في الشمالية, و18% في الغربية, و17%في الشرقية, و9% في زيادة دار الندوة, و4% في باب إبراهيم, و1% في أركان المسجد.

وأن ما نسبته 56% من مجموع أعمدة المسجد كانت من الرخام, و44% من الأعمدة الحجرة, التي كانت بحاجة إلى عمارة, وصيانة بين الحين والآخر

ولجلاء صورة العمارة العثمانية للمسجد الحرام بين عامي 980 - 983هـ, ينبغي توضيح جذور المشكلة من المعلومات, والإشارات التي وردت في الوثائق والمصادر التاريخية, ومحاولة تتبعها.

في مجال الأعمدة والأروقة في المسجد الحرام, قام خشكلدي بإنشاء أحد

عشر عموداً في الرواق الجنوبي, وستة أخرى في الرواق الشمالي, كانت مصنوعة من الحجر المنحوت ؛ وذلك في العام 947هـ[437].

وفيما يتعلق بسقف المسجد الحرام وأروقته بدأت بواكير الخلل في ثلاثة أروقة من الجهة الشرقية من المسجد بالظهور منذ بداية العام 950هـ/1543م, حيث مالت تلك الأروقة, وانفصلت جزئيا عن السطح, حتى مال ذلك الجانب ميلاً ظاهراً محسوساً بحيث كان يخشى سقوطه"[438].

كما أكدت المصادر التاريخية على ما ذكر بشأن سطح المسجد وأروقته؛ كان من بينها الرحالة البرتغاليدلافيدا الذي زار المسجد الحرام في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري/ النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي, فذكر أن سقف المسجد الحرام الذي كان مصنوعاً

من الخشب كان متآكلا[439].وأشار النهروالي إلى أن بعض أروقة الحرم وسقوفها كانت بحاجة إلى تجديد ؛ مما تطلب إعمارها[440].

أضافت المصادر التاريخية معلومات جديدة عن الأسباب التي أدت إلى عمارة سقف المسجد الحرام, فذكرت أن الرواق الشرقي أصبح مائلاً نحو الكعبة فبرزت رؤوس خشب السقف من مكانها في جدار المسجد. وكان بعض خشب السقف مستخدماً منذ فترات طويلة؛ وبالتالي أصيب بالتلف, فتكسر, كما أصبحا بين سقفي المسجد, والذي يقدر بذراعين, مأوى للزواحف والطيور[441].

ويتبين مما سبق, أن جل تلك المصادر أكدت على أن بعض أخشاب سقف المسجد الحرام قد أصابها الخلل, كما تأثرت سلباً بعض أروقة المسجد من جراء ذلك؛ مما استوجب إصلاحها.

وفي العام 975هـ/1567م, وصل الديوان السلطاني في استانبول إبلاغ عن "تهدم بعض أماكن الحرم المكي بمرور الزمن والتي بنيت من الحجارة السوداء". وقد تطلب أن تجدد تلك المنطقة, التي قدرت مساحتها بألف ذراع, وأن تبنى من الرخام. فأصدر الديوان أمراً إلى بكلربكي مصر في 22 ربيع الآخر975هـ/26 تشرين الأول 1567م, بأن يشكل فريقا مختصاً من أهل الخبرة والمعرفة لتقصي الموضوع، وأن يقدم تقريراً مفصلاً عن جميع ما يتعلق بالموضوع، لاسيما تحديد المساحة المتضررة، ومعرفة مدى توفر الرخام الضروري للبناء، وتقدير تكلفة البناء والإعمار وأن يختار أهل الخبرة، والمعرفة بفنون العمارة، للقيام باللازم هناك, على أن يتم إرسال التقرير إلى إستانبول[442].

وفي العام 976هـ/1567م, تناهى إلى أسماع السلطان سليم الثاني أن بعض أعمدة الحرم المكي في باب السلام, قد أوشكت على الخراب, وهناك حاجة ماسة إلى تجديدها وترميمها لذلك أصدر أمراً في 8 جمادى الأولى 976هـ،/29 تشرين الأول 1567م, إلى بكلربكي مصر, أن يقوم بالتأكيد, وإعطاء الأمر أهمية, و تكليف قاسم بك أمير جدة بأن "يقوم بتعمير وترميم الأعمدة المذكورة, فوراً إن كانت بحاجة إلى ذلك مثلما تناهى إلى الأسماع", وأن يتم عرض الموضوع عليه, باعتبار أن تلك المسألة "تعد من أهم المهمات؛ لذا تنبه وتؤكد عليه بالوجه المناسب أن يقوم بالتعميروالترميم بالشكل المناسب"[443].

وعلينا هنا التوقف قليلاً, وتحليل ما ورد في الحكمين السابقين, وفي هذا المجال, يمكن إبداء الملحوظات التالية:

1 - تشير الوثائق الرسمية العثمانية إلى وصول معلومات إلى الديوان العثماني منذ العام 975هـ, بأن أجزاء كبيرة من المسجد الحرام, تقدر مساحته بحوالي ألف ذراع, أي ما يساوي 800متر, والراجح أنها بالمترالمربع, قد تعرضت للأضرار والتلف, وتهدم الكثيرمنها.

2 - لم يرد في الوثائق العثمانية الأخرى, ولا في المصادرالتاريخية المكية, والعثمانية, ما يشير إلى مثل هذا الحجم من الضرر, وإن أشارت المصادر التاريخية إلى وجود أضرار في عمارة المسجد, وبخاصة أعمدته, وأروقته, وسقفه.

3 - كلفت الدولة العثمانية بكلربكي مصر, بتشكيل لجنة خاصة لاستقصاء الأمر برئاسة قاسم بك أمير جدة, وتعمير ما تخرب, وتضررمن الأعمدة في المسجد الحرام؛ وبالتالي فإن الحكم الثاني أوضح أن الجزء الرئيس في تلك المشكلة يكمن في الأعمدة, وربما أن هذا منطقي مع وجود أكثر من44%من أعمدته مبنية من الحجر, الذي كان معرضاً للخراب, والتلف, والحاجة للصيانة, مع الضعف في بنيتها[444].

4 - يلاحظ من الحكمين السابقين الصادرين عن السلطان سليم الثاني، بأن الدولة العثمانية أولت عمارة الحرم المكي عناية خاصة، كون القيام بذلك يعد من وجهة نظرها من المهمات الدينية الرسمية المناطة بها، كما أنها بذلت أقصى الجهود لتوفير المستلزمات الضرورية لعملية الإعمار. وكانت تقوم بذلك الأمر عندما يتناهى لأسماعها خبراً، أو معلومة تفيد بالحاجة إلى العمارة، وأنها كانت تبذل أقصى في ذلك المجال.

5 - والسؤال الذي يطرحه الباحث هنا لماذا تأخرت العمارة العثمانية للمسجد الحرام, هذه الفترة الطويلة؟, مع العلم بأنها كانت تبذل قصارى جهدها في تلك المواضيع, وقد يعزى ذلك إلى عوامل كثيرة؛ قد يكون من بينها أن المعلومات المتعلقة بشأن حالة المسجدالحرام, لم تصلها إلا في فترة متأخرة قد تعود إلى عام 975هـ, كما هو واضح من الحكم الصادر في ذلك, والصورة, ولم تكن واضحة بهذا الشكل والحجم؛ يضاف إلى ذلك أنها كانت في تلك الفترة, تبذل الجهود المميزة لتوفير المياه لمكة المكرمة بشتى الطرق والوسائل؛ وذلك في الفترة من 973 - 980هـ/1565 -

1572م[445], ناهيك أن عام 974هـ/1566م, كان مرحلة انتقالية بين فترتي حكم السلطان سليمان القانوني وأبنه السلطان سليم الثاني, وبالتالي فالدولة كانت بحاجة لترتيب أمورها في مختلف المجالات.كما أن المراسلات ما بين استانبول ومصر, وجدة, ومكة المكرمة؛ وبالعكس, كانت بحاجةللوقت الطويل للوصول, وقد تستغرق ما لا يقل عن ستة أشهر.

هكذا يتضح من المعلومات التي وردت سابقاً, في الوثائق, والمصادر التاريخية, أن الخراب في المسجد الحرام تركز في أعمدته, وأروقته, وسقفه, ومنذ فترة ليست بقصيرة.

ولم تقتصر المعلومات التي كانت تحصل عليها الدولة العثمانية، من أجل إعمار الحرم المكي, على الجهات الرسمية المختصة بذلك, وهي : والي مصر, وشريف مكة, وسنجق جدة, بل شملت فئات جديدة أخرى غيرها, كالقائد سنان باشا.

في العام 980هـ/ 1572م قام سنان باشا, بزيارة لمكة المكرمة أطلع في أثنائها على المسجد الحرام المكي, فوجد "أن السقوف المقامة على الأعمدة الرخامية في محيط الحرم الشريف قد شارفت على الخراب". ويبدو أن سنان قام مع مجموعة من المختصين في مجال البناء, بإعداد تقرير عن حالته تلك, ورفعه إلى الديوان السلطاني[446].

اشتمل التقرير الذي أعد بشأن إعادة الإعمار ذلك الخراب, على ثلاثة مقترحات لإعمار الأول: القيام بعمارة المسجد الحرام وإعادته إلى وضعه القديم، بتكلفة مقدارها أربعين ألف فلوري, مع توفير الأخشاب اللازمة من الأناضول؛ والثاني, بتوفير مبلغ يقدر بما بين 40 - 50 ألف دينارذهب, إضافة إلى توفير الخشب والرصاص والمسمار من أماكن أخرى؛ والثالث تعميره بمبلغ تقديري بمائة ألف فلوري, مع استخدام المواد الداخلة في البناء كالحجر والكلس من المنطقة نفسها[447].

قام الديوان السلطاني بدراسة المقترحات التي قدمها سنان بشأن إعمار الحرم المكي، وأوضح أنه يتعذر إمكانية توفير الأخشاب من الأناضول, لأنه لم يكن آنذاك متوافرا؛ نظرا لأنه تم صرفها في بناء السفن العثمانية التي أرسلت للغزو والجهاد. وقد شدد السلطان العثماني بأنه "ليس من المناسب تأخير إعمار الحرم الشريف..."؛ لذلك صدرالأمر السلطاني في 20 رجب 979هـ/8

كانون الثاني 1571م, بمباشرة العمل دون توقف مع تنفيذ المشروع وفقاً للتكلفة التقديرية مائة ألف فلوري, مع استخدام مواد البناء الضرورية من المنطقة[448].

يتبين أن السلطان سليم الثاني قد اختار المقترح المذكور أعلاه، دون غيره، لتعذر تحقيق الأول لعدم قدرة الدولة على توفير الأخشاب من الأناضول, والثاني أيضاً يحتاج إلى توفير مواد البناء من الدولة العثمانية، وهذا يبدو أنها لم تستطع توفيره؛ لذلك تم اختياره، مع مناسبته كمقترح قابل للتنفيذ بسرعة بغض النظر عن التكلفة العالية.

لسرعة الإنجاز والجودة طلب الأمر السلطاني من سنان القيام بأمر الإعما، وفق المقترح السابق، واشترط عليه أن يختار من هو أهل لذلك, بقوله : "على أن تقوم بتعيين أشخاص مجدين يتصفون بالنزاهة والتدين لتولى أمانة وكتابة العمل, وتنبههم أن يحتاطوا من هدر الأموال, وتبذل قصارى جهدك في إكمال إعمار الحرم الشريف في أقرب...".كما طلب منه أن يقدم تقارير عن العمل من حيث تاريخ المباشرة, ونوعية المكلفين به, وتدوين النفقات الخاصة بذلك الأمر في دفاتر خاصة[449]

يؤكد النهروالي على ما جاء في الوثيقة أعلاه, حيث طلب الديوان العثماني من سنان "أن يعين لهذه الخدمة..من يكون في غاية الديانة والأمانة والمعرفة والخير والإصلاح"[450].

هنا علينا التوقف قليلاً عند توجيهات السلطان العثماني لسنان باشا، فأهم ما ورد فيها أن يتم اختيار أعضاء الجهاز المالي من المخلصين، والمتدينين، لإنجاز العمل المطلوب بدقة وأمانة، مع التشديد على أن تصرف الأموال في استحقاقها، دون إسراف وتبذير. ويتضح, أيضاً جلياً أن الدولة العثمانية كانت حريصة جداً على تنفيذ ما يتطلبه المسجد الحرام في مكة المكرمة من عمارة وعناية، وأنها سخرت كافة الإمكانيات المتوافرة في الدولة من أجل إنجاز المطلوبة، وكانت تتابع الموضوع بشكل دقيقة، مع حرصها على تنفيذ ذلك بدقة وسرعة.

وفي إطار التعاون والتنسيق, مع مصر وجدة, تواصل أمير جدة مع بكلربكي مصر, بشأن طلب توفير الأعداد التي يحتاجها في عملية البناء، وهي ثلاثين عاملاً من البنائين، ومائة من نحاتي الحجر، وأربعة من الحدادين[451].

تتفق المعلومات التي أوردتها المصادر التاريخية المكية, مع ما أوردته الوثائق في مجالين؛ الأول إبلاغ الديوان العثماني بما تعرض له سقف المسجد الحرام, وبعض أروقته من الخلل, والذي قام بدوره بإصدار الأوامر بتشكيل لجان فنية متخصصة؛ لتحديد المشكلة بدقة, واقتراح طرق معالجتها؛ وذلك في العام 979هـ. والثانية أن عملية عمارة الأماكن المتضررة قد بدأ العمل فيها, وإصلاحها

في العام 980هـ/ 1572م, وقد تم ذلك في عهد السلطان سليم الثاني[452].

بدأ العمل بتنفيذ العمارة في 15 محرم 980هـ/ 28 أيار1572م، أي بعد خمسة أشهر من إصدار الأوامر السلطانية بالشروع بالعمارة، ولعل التأخير يعزى إلى أن سنان باشا قد ترك مكة المكرمة وتوجه إلى اليمن, كما كان مقرراً, حيث أوكل الأمر إلى قاضي مكة القاضي حسين الحسيني, وأمير جدة أحمد, اللذان توليا القيام بالمهمة, فأخذا يعملان على توفير مواد البناء ووسائل النقل, ففي المجال الأخير قاما بشراء مائة جمل, وخمسين حمارا, وطالبا من الديوان العثماني أن يتم إرسال عليفها من مصر[453].

وفيما يتعلق بالأيدي العاملة في البناء بالمشروع، فقد تم توفير، بعد جهد جهيد سبعة عشر عاملاً من نحاتي الحجر، وخمسة عشر من معلمي قاطعي الحجر، من منطقة الحجاز، ولم يتم توفير أكثر من ذلك. وبالتالي فإن ذلك العدد لم يكن كافياً، وكانت الحاجة ماسة جداً إلى عشرين من نحاتي الرخام، وأربعين من نحاتي الحجر، أي ما مجموعه ستون فنياً, يتوجبأخضارهم من مصر[454].

وتأسيساً على ما سبق، فقد أصدر السلطان سليم الثاني أمراً إلى بكلربكي مصر بتوفير علوفة الدواب من الشعير, والبقول، على أن يتم إرسالها إلى مكة "على وجه السرعة، وتهيئ كل ما يطلب من الأمور والمستلزمات المتعلقة بتعمير الحرم الشريف وبالشكل المناسب، ولا تفوت دقيقة واحدة في إرسالها". ومن أجل تأمين العدد الكافي من عاملي البناء الذين كانت الحاجة ماسة إليهم لإنجاز العمارة من مصر، وتخوفاً من عدم توافر ذلك العدد من هناك, أرسل السلطان أوامر إلى ولاة الشام وحلب بتوفير نحاتي الرخام والحجر, وإرسالهم إلى مصر, من أجل إكمال العدد المطلوب لإنجاز العمارة المطلوبة في مكة. وحث بكلربكي مصر أن يرسل هؤلاء العمال حال وصولهم إلى مصر، إلى مكة المكرمة دون تأخير, وأن يتم إبلاغ

الديوان السلطاني بتفاصيل ذلك الأمر من أجل متابعته[455].

أصدر السلطان العثماني أمراً إلى بكلربكي مصر بأن يتولى متابعة توفير الأيدي العاملة من بنائي الحجر ونحاتيه من الشام وحلب، ومعهم حساباتهم المدونة في دفاتر معتمدة، "وتقوم أنت بتهيئة زادهم وزوائدهم اللازمة دون تأخير، وتمنح من خزينة مصروفاً يكفيهم إلى الحل المنشود، وترسلهم على وجه السرعة ليباشروا العمل هناك. إن مسألة إعمار هذا المقام السعيد تعد من أهم الأمور، ولا يجوز إهماله، وتتقيد به شخصياً وبالوجه المناسب وتوفر العدد الممكن..."، من الأيدي العاملة. على أن يتم تدوين ما يتعلق بهم في الدفاتر الخاصة بهم، من حيث أعدادهم، وتاريخ إرسالهم، وعملية توفير مخصصاتهم الغذائية، على أن يتم إرسال حساباتهم المالية إلى استانبول[456].

كانت الدولة العثمانية، ممثلة بالسلطان العثماني تسعى بكافة الطرق والوسائل لإنجاز عمارة الحرم المكي بما أوتيت من قوة وجهد، فلهذا ترسل من استانبول فني ممن تميز في مجال والعمارة، المعماري الجاويش محمد[457]، وهو من العاملين في الديوان السلطاني، إلى مكة من أجل المساهمة في المشروع، وإنجاز العمارة "بالشكل المطلوب"، من ناحية، وخشية تدخل أشخاص ممن ليس لديهم الخبرة والمعرفة الكافية في ذلك المجال، من ناحية ثانية .وأمرت أمير جدة بأن "تبذل قصارى جهودك وتولي الاهتمام في مجال متانة البناء واستحكامه، وتتوخى الحذر من الهدر والإسراف"[458].

كما أرسلت مع المعماري محمد، مواد البناء الضرورية لإنجاز عمارة المسجد الحرام، واشتملت على مائتي عارضة حديدية، ومسامير، ومستلزمات أخرى في ثلاثة صناديق، و25 من البنائين العاملين في الديوان السلطاني، وقد تم إرسالهم إلى الإسكندرية على متن سفينة متجهة إلى هناك. وأمر السلطان العثماني بكلربكي مصر ودفتردارها[459]، أن يتولى الإشراف على إيصالهم إلى مدينة جدة، ومن ثمة إلى مكة المكرمة، مع توفير سبل النقل المناسبة لهم في الطرق التي يمرون بها، والسعي لوصولهم "على وجه السرعة، وبذل الجهود وإيلاء الاهتمام لإيصالها معجلاً بالوجه المناسب وتحاشي الإهمال في إرسالها"، مع إبلاغ الديون بتفاصيل ما يتعلق بهم، من تاريخ وصولهم، وتدبير أمورهم[460].

وبما أن أمر المباشر للإعمار قد أوكل إلى أمير جدة أحمد، فقد قام بفحص الخراب الذي أصاب الحرم، فوجد "أن معظم سقوف الحرم الشريف قد آلت إلى الخراب".وشمل ذلك الخراب مناطق أخرى مرتبطة بالسقف من الأعمدة، والأبواب[461].

بوشر بالعمل, وتم القيام بسلسلة من عمليات البناء في الحرم, وهي:

1 - وضح سابقاً بأن إدارة العمارة الدينية في مكة المكرمة, بين عامي 980 - 984هـ, قد تكونت بصورة رئيسة من أمير جدة الأمير أحمد بك, المشرف العام على الإدارة, و القاضي حسين الحسيني, شيخ الحرم المكي, أن يكون ناظراً على تلك العمارة[462], ليكون المشرف العملي الرئيس على عمارة المسجد الحرام, الذي لعب دوراً في غاية الأهمية في ذلك المجال. يقول النهروالي عن ذلك الدور: "ثم إن الأوامر السلطانية وردت أن يكون ناظر على هذه الخدمة الشريفة, والمتكلم عليها من جانب السلطة المنيفة سيدنا ومولانا ناظر المسجد الحرام, ومدرس مدرسة أعظم سلاطين الأنام بر الملة والدين حسين الحسيني...وشد نطاق حزمه, على مناط عزمه, وقام في ذلك أحسن قيام"[463]. وكان من بين المشرفين الفنيين على المشروع "محمد جاويش المعمار"[464].

لقد طلب الديوان العثماني، من القاضي حسين أن يكون "مجداً وساعياً في إعمار الحرم الشريف وفق أمري دون توقف أو تأخر، ولا تفوت دقيقة واحدة في إيلاء الاهتمام، وعند الحاجة إلى أي شيء من المستلزمات اللازمة لبناء الحرم تطلبه من المحمية مصر وتجلبه, وتبذل قصارى جهودك وتولي جل اهتمامك في إعمار الحرم الشريف وإنجازه في أقرب وقت...".مع تشديده بإبلاغ استانبول, بتاريخ بوصول الأيدي العاملة إلى مكة المكرمة[465].

2 - تم معاينة أساس بناء المسجد الحرام وفحصه، ليكون الحل جذرياً، "ووجد أنها آيلة إلى الخراب بشكل كبير، ولا يمكن البناء عليها مطلقاً "؛ لذلك بدأ العمل في الأساس الذي بلغ طوله مائة وخمسين ذراعاً(113متراً)، وعمق أساسه في الأرض ما بين 4 - 6 أذرع (3 - 4, 5أمتار)[466].

حددت منطقة الخراب في الجانب الشرقي من المسجد الحرام, من باب علي إلى باب السلام, فكان أساسه مختلاً[467].

يقول النهروالي عن ذلك: " ثم كشفوا عن أساسه فوجوده مختلاً فأخرجوا الساس جميعه...فشرع أولاً في وضع الأساس على وجه الأحكام والإتقان من جانب باب السلام, لست مضين من جمادي الأولى سنة ثمانين". [468].

يتبين مما سبق, أن مكان الخلل الرئيس في المسجد, هي المنطقة الممتدة من باب علي إلى باب السلام, والتي تمتد لنحو مسافة 113 متراً طولياً, وبعمق الأساس ما بين 3 - 4, 5 أمتار, بحيث

تم نقض البناء من أساسه في تلك المنطقة.

3 - تمت إزالة جميع السقف الذي كان فيه الخلل, والذي يشكل أغلب سطح المسجد, وهدمه إلى مستوى الأرض, وإزالة أساسه من العمق المذكور أعلاه[469].

4 - تم فرز الأنقاض, من الأتربة, والحجارة, والحديد, والخشب, التي تجمعت في المسجد من جراء عملية الهدم جميعاً, والاستفادة من الصالح منها في البناء, أما البقية الباقي, فقد تم التخلص منها, بنقلها عبر الدواب إلى مناطق جبلية أسفل مكة, واستمروا في ذلك حتى تم تنظيف المسجد من تلك المخلفات[470].

5 - نظراً لكون السقوف التي بنيت سابقاً في المسجد الحرام, لم تبن كلها على أعمدة رخامية, بل بنوع من الحجارة التي لا تتصف بالقوة, والقدرة على تحمل الأوزان؛ وبالتالي استعيض عنها ببناء أربعين عموداً من الرخام، وعشرين عموداً مصنعاً مناسباً للبناء[471].

6 - العمل على إسناد بعض السقوف بمساند, ودعائم, وعوارض, التي استخدمت من خشب خاص يتصف بالقوة, لقدرته على تحمل الضغط عليه[472], والتي وصفت بأنها "بمثابة الحديد في قوتها", كما أنها كانت موجودة في بناء الحرم؛ وبالتالي سهل الأمر على القائمين بالمشروع الاستفادة منها[473].

وتشير فاروقي إلى أن كميات كبيرة جداً من الخشب فد استخدمت في البناء, و يعرف باسم"خشب الساج الهندي, وهو خشب قاس لدرجة يمكن, حسب بعض الخبراء, استخدامه كبديل, عن الحديد"[474].

7 - يشير النهروالي إلى ملاحظة مهمة, وهي أن تقوية الأعمدة والدعامات بين أساطين الرخام البيض في المسجد هي من القضايا المهمة والحيوية؛ لذلك قرروا ".. أن يدخلوا بين أساطين الرخام الأبيض, دعامات أخرى تبنى من الحجر الشميسي الأصفر, تكون سمكها مقدار سمك أربع أسطوانات من الرخام ليكون مدعماً لها من كل جانب, فتقوى على تركيب القبب من فوقها, ويكون كل صف من أساطين الأروقة الثلاثة في غاية الزينة والقوة"[475].

8 - احتاجت عملية بناء القباب والأقواس وهي عملية تعد من الأعمال البنائية الثقيلة, إلى أعمدة رخامية وعوارض حديدية تسندها, وهذا ما حدث

فأصبح البناء جميلاً, ومستقيماً يخلو من الاعوجاج[476].

تعلل ثريا فاروقي استخدام القبب في بناء أروقة المسجد الحرام آنذاك في أن الدولة العثمانية آنذاك لم تستطع أن توفر الأخشاب في عملية البناء؛ وذلك لأنها كانت تخوض حرباً مع بعض الدول الأوروبية؛ لذلك كان من الضروري"استخدام المواد المتوفرة وعلى الأخص الحجارة والطين[477]

أنجز في المرحلة الأولى من البناء اثنتا وثلاثون قبة, من أصل سبعمائة قبة كانت موجودة آنذاك, ثم ازداد العدد بعد ذلك. ومن أجل ذلك البناء تم شراء مجموعة من الدواب، هي اثنين وسبعين جملاً، وثلاثين رأس مركب استخدمت في البناء، وقد قدرت تكاليف بناء ذلك العدد من القبب بأربعة عشر ألف ذهب، وفي حالة الرغبة ببناء بقية القباب، البالغ عدد ستمائة وثمان وستين قبة, فإنها ستكلف مالية الدولة ثلاثمائة وثلاثين ألف ذهب[478].

لأجل إنجاح عملية البناء في المسجد الحرام ، أرسلت إستانبول العوارض الحديدية إلى الإسكندرية، من اجل إيصالها إلى مكة، وفي أثناء عملية النقل تعرضت بعض القطع منها للغرق ومع توفير البديل، وهي العوارض الخشبية القوية، انتهت الحاجة لتلك العوارض. وقد أبلغ القائمون على عمارة المسجد الحرام الديوان العثماني بإنجاز معظم العمل المطلوب[479].

وتوضح فاروقي أن مصدر الحديد المستخدم في عملية البناء, مصدره منطقة

ساموكوف في بلغاريا حالياً, وأنه كان ينقل من هناك إلى اسطنبول, ثم إلى مصر, ثم إلى مكة المكرمة[480].

أنجز الأمير أحمد من عمارة المسجد الحرام جانبين منه؛ وهما الشمالي, والشرقي في العام 982هـ/1575م, عندها وصل خبرة وفاة السلطان سليم الثاني, فتسلم من بعده الحكم أبنه السلطان مراد ابن سليم, الذي باستمرار العمل في بناء المسجد الحرام, حتى يتم إنجازه بالكامل[481].

يبدو من خلال المعلومات المتوافرة أن ما تم إنجازه من القبب في عهد السلطان سليمان القانوني في تلك العمارة, قد وصل إلى 153 قبة من أصل سبعمائة قبة. وهناك تقدير لتكلفة عمارة

سقف الحرم وأروقته, وقببه, وأعمدته في عهد السلطان العثماني سليم الثاني, بما يقرب من مائة ألاف قطعة ذهبية, كان من بينها ما بين 40 - 50 ألف منها قد خصص لتوفير الخشب المستخدم في البناء[482].

تؤكد مختلف المصادر التاريخية على إنجاز بناء المسجد الحرام, الذي بدأ في تنفيذه, وأنجز منه نسبة لا بأس بها, في عهد السلطان سليم الثاني, قد أنجز بالكامل في عهد أبنه مراد, وتحديداً في العام 984هـ/ 1576م, والأدلة على ذلك عديدة من أبرزها:

1 - عثر على لوح من الرخام المستطيل الشكل, المحفوظ بمتحف آثار الحرم المكي الشريف, يعتبر بمثابة النص التأسيسي لتلك العمارة, يشير إلى أن إتمام العمارة قد تم في عهد السلطان مراد, وأن القائم بأمرها هو"شيخ مشايخ الإسلام قاضي القضاة ومدرس أعلا مدارس أعلا السلاطين الأنام وناظر الحرم الشريف والمهمات والعماير...السيد حسين الحسيني". فيما كان الأشراف العام عليه من قبل أمير جدة الأمير أحمد بك. وكان من بين المشرفين الفنيين عليه "محمد جاويش المعمار"[483].

2 - تؤكد المصادر التاريخية أن عمارة المسجد الحرام التي بدأت في عهد السلطان سليم الثاني قد تم الانتهاء منها في عهد أبنه مراد بن سليم 982 - 1003هـ/ م, فعندما توفي الأول أصدر الثاني أمره إلى "أمين العمارة الشريفة"الأمير أحمد بك ببذل الجد والاجتهاد, من أجل إتمام هذه العمارة, وقد وفق في هذا الأمر في العام 984هـ[484].

لقد بذل الأمير أحمد جهداً مميزا, وواضحاً في عمارة المسجد الحرام, في الفترة بين عامي 980 - 984هـ, ففي العام الأخير تم الانتهاء من تلك العمارة. فقد تميز في إخلاصه, وتفانيه, وإحسانه للسكان, وتواضعه معهم, بذل الجد والاجتهاد, وكان دقيقاً في عمله, حريصاً على أموال الدولة, ودقيقاً في التصرف فيها[485].

كانت عمارة السلطان سليم الثاني لسقف الحرم وأروقته, التي استكملت في عهد أبنه مراد, إنجازاً مميزاً على كافة الأصعدة, منها أنه اتصف أنه كان "على نحو لطيف ومتين"[486], و"على أحسن رونق وأتم نظام"[487].

وفي المجال الفني للعمارة السابقة, استخدمت الزخارف في عملية البناء, عن ذلك يقول أيوب صبري باشا: "زخرفة الأماكن المناسبة من المسجد الحرام بالخطوط النفيسة المذهبة ..ولم يسع الذين شاهدوا تلك الزخارف إلا أن يعترفوا بأن المسجد الحرام لم يزين في آية مرة عند تعميره وتجديده كما زين هذه المرة"[488].

تعتبر ثريا فاروقي أن من أهم مجالات العمارة العثمانية في المسجد الحرام خلال فترة الدراسة كان تجديد بناء السقف والأروقة, حيث أنها حددت مظهر المسجد, كما أن استخدام القبب التي تربط بين الأروقة كان من المظاهر العمرانية المتطورة جداً في بناء المساجد, في تلك الفترة"حيث يسير الزائر من باحة خارجية مكشوفة إلى فسحة داخلية ثانية إلى جانبها أروقة حيث توجد عادة نافورة الوضوء"[489].

ج - عمارة المسعى, والمطاف, وبئر زمزم, والأرضية, والمقامات في المسجد.

سيتطرق الموضوع إلى عمارة مجموعة من العناصر في المسجد الحرام, بينها ترابط, وهي: المطاف, والمسعى, وأرضيته, وبئر زمزم, والمقامات فيه.

فيما يخص المطاف, في العام 931هـ/ 1524م, عمرت جميع الأعمدة الموجودة فيه[490] وعددها 32 عموداً "من حجارة عرضها بأساطين[491] لطاف من نحاس مخروط عظيمة الإشارة جعلت كل واحدة قطعتين سفلها من حجارة مربعة وعلو كل واحدة منها قبة لطيفة الصنعه "[492].وجعل بينها أخشاب ممدودة من أجل تعليق القناديل عليها[493].

وفي العام935 هـ/1528 م, تم تعمير المطاف[494]؛ وذلك في الاسطوانتين المتواجدتين فيه, بوضع بحجارة سود على جوانبهما[495].

ذكر الجزيري أنه في عامي 959 - 960هـ/ 1551 - 1552م, قام ناظر الحرم المكي, أحمد جلبي بتغيير بلاط المطاف القديم؛ لتكسره, مع وجود فراغات فيه, ببلاط جديد, استخدمت فيه مواد البناء من الكلس والجير؛ التي من شأنها أن تزيد من قوة التماسك والمتانة بين البلاط[496].

وأضاف النهروالي معلومات أخرى ومفصلة عن فرش المطاف, كان من بينها أنه عمر في العام961هـ/ 1553م؛ وذلك "فإن الحجارة انفصلت وصار بين كل حجرين حفر, وكانت تلك الحفر

تسد تارة بالنورة[497], وتدلك, وتارة بالرصاص وتسمر بمسامير الحديد, فأزال ما بين الأحجار من الحفر وتحت طرف الحجر إلى أن ألصقه بطرف الحجر الآخر من جوانبه الأربعة, واستمر في فرش المطاف الشريف على هذا الأسلوب إلى أن فرغ من ذلك"[498].

يظهر من الاختلاف السابق في سنة عمارة فرش المطاف, أن عملية العمارة قد استغرقت وقتا طويلاً بدأ العمل فيه في العام 959هـ, وترافق ذلك مع أعمال أخرى في عمارة في الكعبة المشرفة؛ سطحها, وبابها, وميزابها. فيما يبدو أن عملية الانتهاء من تلك العمارة, قد تمت في العام 961هـ.

لعل الإنجاز السابق, الذي أتمه السلطان العثماني القانوني في المطاف, يعد من الإنجازات المهمة التي تذكر له في متون المصادر التاريخية المعاصرة, إذ عد بأنه "مجدد المطاف"[499].

شمل الإجراء الذي طبق على فرش أرض المطاف في العام 959هـ بقية أرضية المسجد الحرام؛ وكان الهدف من وراء ذلك أن تكون أرضية جل المسجد "واحداً متناسباً"[500].

وثمة ما ينبغي الإشارة إليه في فرش أرضية المطاف بالحجارة وطليها مع حجارة بعض الأرضيات الأخرى منه بلون واحد هو الأبيض في العام 959هـ, كان ذلك العمل مثار سخط بعض الفئات, فكان من جراء ذلك أن كثرت" عليهم الأسئلة من الشيبيين وغيرهم في ارتكاب ما لا يحتاج إليه, وذلك من أنواع سوء الأدب؛ لأن البيت منزه عن تلك الأغراض الفاسدة".وقد أعتبره البعض من قبيل الدعاية السياسية لسلاطين الدولة العثمانية[501].

وهنا علينا التوقف قليلاً, لمناقشة ما ورد أعلاه بشأن دوافع العمارة الدينية العثمانية في مكة المكرمة في أثناء فترة الدراسة, مما لاشك فيه أن الدوافع الدينية عند سلاطين الدولة العثمانية كانت حاضرة, وعلى رأسها, إذ كان سلاطينها يرون أندولتهم, هي دولة الخلافة الإسلامية, حامية الإسلام والمسلمين.يضاف إلى ما سبق, أنها في أنظمتها وقوانينها, دولة إسلامية, كما أن فتوحاتها في القارات الثلاثة كانتلدوافع متعددة, كان من بينها الدوافع الدينية[502].

وفي المقابل كان البعد السياسي حاضراً في تلك العمارة, إذ ترى ثريا فاروقي أن الأموال التي كانت تنفف على عمارة الحرمين الشريفين : كانت تسهم في تعزيز مكانة السلاطين الذين ينفقون تلك الأموال, إذ كانت تعطيهم الشرعية.وأن استخدام الذهب والفضة في عمارة الكعبة

المشرفة كان يهدف إلى أن يكتسب السلطان شرعية من وراء ذلك, إضافة إلى الرغبة في تثبيت مركزية الكعبة على الصعيدين الإسلامي والعالمي[503].

هذا إلى جانب أن الدولة العثمانية سعت من وراء تلك العمارة إلى الحصول على دعم وتأييد مختلف الفئات المتنفذة في مكة المكرمة, بدءاً من شريفها إلى الفرد العادي.كما كانت تحرص أشد الحرص في مواضيع العمارة المتعلقة بالكعبة, والمسجد أن تؤخذ بعين الاعتبار رأي العلماء والقضاة في البناء؛ وذلك بهدف نيل الرضا العام من وراء ذلك[504].

لقد مجدت المصادر التاريخية إنجاز السلطان العثماني سليمان القانوني العمرانيباعتباره أنه فرش أرضية المسجد الحرام بالحجارة والجص[505].

كما كان للمسعى حظه من العمارة, ففي هذه الفترة, تم توسيعه "وهدم ما كان مضيقاً بها من مقاعد الباعة والمساطب, وأزاله ذلك بالكلية, جزاه الله خيراً". وقد حرص قاضي مكة على متابعة الموضوع شخصياً, وإزالة جميع ما يتعلق بالمسعى ليتسع المسعى لأنه" قد ضاق في زماننا خصوصاً, وقد وضع فيه الدك فيحصل الأذى أيام الحج"[506].

شهد المطاف وما حوله تطوراً عمرانياً مهماً في العام 978هـ/1570م, عندما تم البناء في المطاف, إذ أنه فرشه بالحجر المنحوت, فأصبح هذا المكان مميزاً عن باقي المسجد الحرام"..وانتفع المصلون بالصلاة فيه لملامسته, وحسنه لباقي المسجد"[507].

يتضح مما سبق, أن عمارة حول المطاف, قد كانت له نتائج ايجابية, منها على سبيل المثال لا الحصر, زيادة المساحة المخصصة للمصلين في المسجد؛ وبالتالي زيادة أعداد المصلين؛ إضافة إلى تميز البناء, لأنه بني من الحجر المنحوت الذي كان مريحاً للمصلين إضافة إلى جماله.

لم تقل عناية الدولة العثمانية العمرانية ببئر زمزم, عن بقية أجزاء المسجد الحرام, فقد شهد عدة تجديدات عمرانية في فترة الدراسة, ففي العام 933هـ/ 1526م, عمل "الدائر بيت زمزم طراز مذهب", وقد كتب عليه اسم السلطان العثماني سليمان القانوني"[508].

وكان من جملة إنجازات خشكلدي في المسجد الحرام, عمارة بئر زمزم عام 948هـ/ 1541م, إذ قام بهدم سقف علوه, الذي بني في أواخر القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي,

نتيجة انكسار بعض أخشابه من أعلى, فأنجز"بإبدال عوضها, ودهانها, وأن ينحت له حجارة صفر شميسية..."[509]

وقد وصف ابن ظهيرة قبة زمزم وعمارتها في العام 948هـ, بقوله "ومحلها تجاه الحجر الأسود في محل مرخم عليه سقف وفوقه ظلة مسقفة بالخشب المزخرف, وفوقه جمالون بقبة في الوسط مصفح بالرصاص, وقد جدد ذلك في العام ثمانية وأربعين وتسعمائة, على يد خشكلدي, وكان ...تجديداً حسناً"[510].

وقدم الزمزي تفاصيل أخرى عن بئر زمزم وعمارته, من بينها أنه من أسفله إلى أعلاه مبني "بالحجر المبلط بالنورة المحكمة والجبس ", كما أن أجزاء منه بنيت الرخام والرصاص, والنحاس, كما وجدت فيه فتحات, وهي من عمل خشكلدي عام 973هـ/1565م[511].ويصف قبته بأنها "... كبيرة مثمنة إلى نصفها, يدخل لها من باب الشامي له عتبتان: أحدهما: طمتها الأرض, والأخرى باقية بحجر منحوت ورخام أبيض قائم..."[512].

وفي هذا المجال, علينا مناقشة تاريخ العمارة التي قام بها خشكلدي, والذي ذكره الزمزي, بأنه غير صحيح؛ لجملة من الأسباب, وهي:

1 - إن التاريخ الذي ذكره كل من ابن فهد وابن ظهيرة, وهو عام 948هـ/1541م, هو الأدق, لمعاصرتهما تلك الأحداث, ومشاركتهما فيها, وبخاصة الأول, وكونهما من الشخصيات المكية المهمة, بحكم عملهما في مجال القضاء, والإدارة في مكة أثناء فترة الدراسة.

2 - لم يكن الزمزي المتوفى عام 1068هـ/1657م, من المعاصرين لفترة الأحداث, كما هو الحال بالنسبة لابن فهد, وابن ظهيرة, هذا من ناحية, إضافة إلى أن الأمير خشكلدي, لم يكن له أي دور في عمارة الحرم المكي في ذلك التاريخ من ناحية أخرى.

وكان بئر زمزم محل اهتمام وعناية بين الحين والآخر, ففي عام 978هـ/1570م, أمر قضاة مكة العاملين في المسجد الحرام بصيانته, وتنظيف مدخله, لوجود الأوساخ فيه[513].

وضمن الإطار السابق الذي يشتمل على عمارة المقامات في المسجد الحرام, خلال فترة الدراسة, تعود بدايات الاهتمام العثماني بالمقامات بشكل عام, والمقام الحنفي بشكل خاص إلى العام

924هـ/ 1518م, عندما قام مصلح الدين الرومي, القائم على عمارة الحرمين الشريفين, بهدم القبة القديمة للمقام, واستبدلها بجديدة, شاهقة, قائمة على أربعة أعمدة, وأربعة عقود, بنيت من الحجر الأصفر المنحوت, وحولها أخشاب, من أجل وضع القناديل, وأمامها محراب مدور, يقع خارج القبة من الجهة اليمنى للقبلة, يصعد إليه بدرجتين. يجاورها دكة خشب, بهدف صعود المكبرين إليها. استغرقت عملية البناء ما يقارب السنة[514].وقد تم زيادة مساحة المقام الجديد في طوله وعرضه[515].ولكن قبة البناء الجديد, كانت عالية جداً, بحيث أصبحت "... تمنع من في المسجد الحرام من مشاهدة الكعبة, بحيث تضرر بعض الأخيار من فعلها..."[516].

ونظراً لعلو قبة مقام الحنفية, وتأثيرها السلبي على المصلين من مشاهدة الكعبة المشرفة, وتذمر البعض من ذلك, حتى أن بعض العلماء طالب بوجوب هدمها لضررها على المصلين[517]. ولعل الإشارة الذكية التي أوردها الجزيري تعبر عن هذا الواقع إذ قال"وقصدوا بذلك القوة والإمكان, ولم يلتفتوا إلى إشغال المكان"[518]؛ فقد أصدر الديوان السلطاني في العام 949هـ/ 1542م, إلى الأمير خشكلدي بهدمها, لما في ذلك مصلحة للمصلين؛ وبالتالي تم هدمها, فعمر" مكانها مقام لطيف على وضع ظريف", بني من الحجارة السود الصلبة, الحجرالأصفر, والخشب المزخرف بالذهب, والرخام الملون . ونتج عن ذلك انخفاض علو المقام, فأصبح الناس يشاهدون الكعبة من جوانبه واستمر العمل فيه ما يقرب من الأربعة أشهر"[519].

لقد امتدح ابن ظهيرة الأمير خشكلدي على عمله السابق بقوله أنه: "صاحب الهمم العالية, مزيل المنكرات, وموسع الطرقات, نقمة الله على المفاسد, نائب جدة المحروسة, ومباشر العمائر[520] السلطانية المأنوسة"[521].

ومما يجدر التنويه إليه, أنه على الرغم من أن مذهب الدولة عثمانية هو الحنفي[522], والمقام هنا للحنفية, ولكن المصلحة العامة للدولة, ومصلحة المصلين في الحرم, اقتضت منها تقديم تلك المصلحة العامة للمسلمين, على المصلحة المذهبية فهدمت تلك القبة؛ وهذا الأمر يحسب لها ؛ أنها آثرت المصلحة العامة على الخاصة.

كما لقيت المقامات الأخرى العناية والاهتمام, من حيث العمارة, فبعد عام 930هـ/1523م, عمر مقامي المالكي[523], والحنبلي[524], وقد وصفهما ابن ظهيرة (ت986هـ/1578م), آنذاك أن "كل مقام بأربع أساطين مثمنة الشكل كل أسطوانة قطعة واحدة من الحجر الصوان المكي, وتحت كل

أسطوانة قاعدة منحوتة بتربيع وتثمين وفوقها أخرى كذلك من الحجر الصوان, وفوق ذلك سقف من الخشب المدهون المزخرف, وفوقه إلى جهة السماء أخشاب هيئة جملون عليها صفائح الرصاص لأجل المطر, وفي كل مقام محراب فيما بين الأسطوانتين المقدمتين إلى جهة القبة"[525].

وفي العام 947هـ/1540م, هدم القائم على أمر العمارة في المسجد الحرام الأمير خشكلدي قبة سيدنا إبراهيم, الموجودة أمام بيت الله الحرام؛ وذلك لخراب بعض أخشابه التي صنع منها, فتم إصلاحها, ودهانتها, وكانت "ألوان الدهان لما يدهش الأبصار والأبدان", وقد زخرف بالذهب.واستبدلت شبابيكه الخشبية بأخرى حديدية, وعمل رأس القبة من الحديد[526].

وبعد عامين من ذلك التاريخ, أي في العام 949هـ/1542م, قلعت شبابيك الحديد في مقام سيدنا إبراهيم واستبدلت بالشبابيك النحاسية المخرمة, التي تحيط بها الأخشاب المخرمة, حتى لا تدخل أيدي إلى داخلها, مما قد ينتج عنه الضرر للمقام[527]. ويشير النص التأسيسي للمقام أنه عمر في عهد السلطان سليمان القانوني في العام 949هـ, كما اشتملت الألواح الأربعة التي عثر عليها في هذا المقام, على آيات قرآنية, من أهمها: {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُود} {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـَذَا بَلَدًا آمِنًا} **[528]**.

وفي مجال عمارة القبب في المسجد الحرام, فقد حظيتقبة الفراشين[529] بالعناية والاهتمام, فقد عمرت أكثر من مرة منها عام 933هـ/ 1526م, إذ غير طلاء درابزينها "بأحسن منه, وبيض من داخلها وخارجها"[530].كما قام الأمير خشكلدي في العام 947هـ/ 1540م, بتعميرها, "وقواها بشد بعض طبقاتها بيقين, وبيضها... حتى صارت نزهة للناظرين"[531].

لقدلعب خشكلدي دوراً مهماً في عمارة المقامات ؛ إذ أنه قام بإصلاحها وتعميرها, بشكل بارز أكثر من غيره[532].

يتضح مما سبقاً أناإعمار المقام الحنفي قد حظي بالنصيب الأوفر, من الرعاية والاهتمام في مجال العمارة, أكثر من غيره من المقامات الأخرى, ومرد ذلك أنه المذهب الرسمي للدولة العثمانية؛ وبالتالي كان من الطبيعي أن تميزه عن غيره من المذاهب .

لكن بعض الباحثين كان مجافياً للحقيقة عندما اعتبر اهتمام الدولة العثمانية بعمارة المقام الحنفي "إن هذا الإجراء من قبل العثمانيين أول عهدهم يدل على أنهم عازمون على إحداث تغيير في الاعتقاد المذهبي, وكانت البداية, تمييز المقام الحنفي, وجعل له قبة كبيرة على أربعة قوائم..."[533].

إنصافاً للإمانة والدقة العلمية, ينبغي القول بأن ممارسات الدولة العثمانية في مجال الاهتمام بعمارة المقام الحنفي, مقارنة بغيره من المقامات, يمكن اعتباره تمييزاً لهذا المقام عن غيره من المقامات ؛ كونه المذهب الرسمي للدولة العثمانية؛ لكنها في المقابل لم تلجأ على أرض الواقع للتغيير المذهبي, ولا لكونه يهدف إلى إحداث الفرقة بين المسلمين, بل إجراء رأت فيه الدولة العثمانية تسامحاً مع المذاهب الأخرى. وعندما كانت ترى أن الأمور المتعلقة بهذا المقام لا تصب في المصلحة الإسلامية العامة العليا, تلجأ إلى الاستجابة لتلك الرغبة, وهذا ما حدث عندما بني في المقام ما يؤثر على المصلين في بعض المناطق؛ فلجأت إلى هدم ما يؤثر على المصلين في هذا المقام.

وثمة ما ينبغي التركيز عليه أن بعض العلماء اعتبر أن بناء المقامات الأربعة في المسجد الحرام في غير محله, وأجازوا هدمها, لكونها تشغل الأرض بالبناء, وقلة الانتفاع بها, وما يتوقع من إفساد أهل اللهو فيها؛ لكونهاتسترهم عن الناس؛ وربما أنها تسبب الفرقة والخلاف بين أتباع المذاهب, وتحدث التشويش في الصلاة[534].

د- - إضاءة المسجد الحرام ونظافته:

هناك جانب في غاية الأهمية, يتعلق بعمارة المسجد الحرام في فترة الدراسة, وهو الذي لا يقل أهمية عن المواضيع السابقة, ويتمثل في إضاءة المسجد ونظافته.فقد شملت الخدمات التي قدمتها الدولة العثمانية للمسجد إضافة إلى ما ذكر سابقاً، مجالات أخرى, تجسدت في العمل على توفير كافة احتياجاته من الشموع والزيوت والقناديل، حالما دعت الحاجة لذلك، فقد وصلت معلومات إلى الديوان السلطاني العثماني، وبخاصة أهمية توفير الإضاءة المناسبة؛ نظرا لاتساع مساحته، واعتبار ذلك من الأعمال الدينية المهمة، إذ أن الديوان أولى ذلك أهمية خاصة ؛ وبالتالي سعى لتوفير ما يحتاجه الحرم من خدمات في ذلك المجال[535].

ويوضح الحكم السلطاني الصادر إلى بكلربكي مصر ودفتر دارها في 27 محرم 972هـ - 4 أيلول/سبتمبر 1564م, تفاصيل ذلك الموضوع، وأهم ما جاء فيها أن مصر دأبت في تلك الفترة، وما قبلها، على إرسال ستة قناطيرمن الشمع، أي خمسون مناً[536]شهرياً إلى مكة المكرمة من أجل إضاءة المسجد الحرام، وتحديداً في المقامات الأربعة، وفي محيط المطاف الشريف وذلك في أوقات الصلوات: الفجر، المغرب، والعشاء، وبشكل مستمر دون استثناء؛ ونظرا لأن تلك الكمية لم تكف لإضاءة المسجد في تلك الفترات, وبالتالي فإن الإضاءة كانت تشغل في الليالي المظلمة, ونتج عن ذلك معوقات للعديد من المصلين من الفئات العمرية الكبيرة كالمسنين, وممن يعانون ضعفاً في النظر الأمر الذي كان من شأنه أن يؤدي إلى أن البعض من المصلين يجدون صعوبة في القدوم إلى المسجد, والبعض الآخر يواجهون صعوبة الاقتداء بالإمام في الصلوات, كما أنه لا يتم إشعال الشموع في صلاة التراويح في أشهر رمضان في الليالي المقمرة. وتلك الأمور اقتضت الحاجة إلى زيادة كمية الشموع المرسلة إلى المسجد الحرام بمعدل القنطار الواحد في كل شهر[537].

أوضحت الوثيقة السابقة تفاصيل مهمة جداً عن الأدوات المستخدمة في الإضاءة بالحرم، فبالإضافة إلى الشموع تواجد في الحرم آنذاك 387 قنديلاً، كان توقد جميعها بعد صلاة المغرب، وبعد صلاة العشاء يبقى منها موقداً 102 قنديلا، أي ما نسبته 26% من المجموع،و74%غير موقدة. وقد ورد في ذلك الحكم أماكن توزيع القناديل في بعض مناطق الحرم, منها: ، المطاف 212 قنديلاً, كان ما يبقى منها موقداً بعد العشاء 40, أي19%, في كل من المقام الحنفي والمقام الشافعي[538] 13, كان يشعل منها 5, أي 38% منها, والمقام المالكي والمقام الحنبلي 8, ويشعل منها 1, أي ما نسبته 13%[539].

لم يقتصر الأمر على ما سبق، بل أن الزيوت المخصصة للقناديل التي كانت توقد بعد صلاة العشاء وعددها 102, قليلة وغير كافية، حيث يتم شراء سبعة قناطير وقودها من الزيت المحلي، الذي يتصف بقلة الجودة، مقارنة بزيت الزيتون المناسب للإضاءة ؛ لذلك كانت الحاجة ملحة إلى مائة وخمسين قنطاراً من الزيت, لإبقاء قناديل المسجد مضاءة خلال الأشهر المظلمة, عندها يتخلص المصلون والحجاج والمعتمرون من عناء قدومهم إلى المسجد ليلاً. واستناداً على توصية من القائمين على عمارة المسجد الحرام, حاجته من معدات الإضاءة والزيوت المستخدمة, بأن أصدر السلطان أمراً إلى بكلربكي مصر في 27 محرم 972هـ - 4 أيلول/سبتمبر 1564م, نص على أن يقوم الأخير "بتهيئة العشر شموع من شموع العسل البيضاء المخصصة للشمعدانات...,

والستة قناطير من شموع العسل ومائة وخمسين قنطاراً من زيت الزيتون الصافي في كل سنة, وتخصص الأجور اللازمة لنقلها من خزينة مصر". كما تضمن الأمر السابق، طلباً بأن يتم تدوين تفاصيل تلك الأمور وأثمانها في دفاتر خاصة "ليتم ذلك مقرراً ومتواصلاً، حتى يواصل مقيمو الحرم الشريف ومجاوروه الدعاء لدوام دولتي وقيام ثبات هيبتي"[540].

يستخلص مما سبق، الحرص الشديد للسلطان العثماني سليم الثاني على تلبية جل حاجات المسجد الحرام، دون استثناء، وبأفضل جودة, باعتبار ذلك من الأمور الدينية المهمة للدولة, لحرصه على أن ينال ذلك رضا المسلمين في مكة وبالتالي الدعاء للدولة العثمانية, والإبقاء على هيبتها وتقديرها.كما تم التأكيد على أمور القائمين على المسجد الحرام في مكة, بضبط أمور إضاءة المسجد, وتسجيل كل ما يتعلق به من الشمع, وزيت الزيتون, حتى لا يستخدم في أمور خارجة عن الأغراض التي خصصت لها.

أكد الطبري في كتابه "الأرج المسكي", على بعض المعلومات الواردة في تلك الوثائق, حيث بين أنه جرت العادة أن مصر هي التي تقوم بإرسال زيوت القناديل, إضافة إلى أن القناديل التي كانت موجودة في الحرم, كانت تعلق في أماكن مختلفة من بينها الصفا والمروة .كما هناك قناديل متعددة كانت توضع في الموالد؛ مولد النبي , وفاطمة, وعلي؛ وبعض القباب؛ كقبة خديجة[541].

يتضح من نص الطبري السابق, أن القناديل لم يقتصر استخدامها على المسجد الحرام, بل امتد إلى خارجه, حيث كانت توضع في المقامات والأضرحة في الحرم المكي .

دأب القائمون على أمر العمارة على متابعة كافة القضايا المتعلقة بالمسجد الحرام من عمارة, بما في ذلك توفير الإضاءة المناسبة له, وتوفير الزيت الضروري له, ففي العام 947هـ, قام خشكلندي بتفقد كميات الزيت الموجودة في المسجد, من القائمين عليه, وعندها تيقن من وجود الزيت اللازم لإضاءته, فمنحهم إكراميات مالية, جراء عملهم المرضي[542].

استكمالاً لموضوع إضاءة المسجد الحرام وحرص الدولة العثمانية على توفير كافة الأمور المتعلقة بذلك المجال، أن الدول الإسلامية من مختلف أرجاء العالم كانت تحرص على إرسال القناديل الذهبية والفضية من أجل إضاءة المسجد الحرام، وكان تستخدم وقت الحاجة واللزوم، فيبدو

أنه لم يتم تسجيلها في دفاتر خاصة, هذا من ناحية, كما أن بعض الشموع الكافرية, أي الممزوجة بالكافور, والتي تفوح منها رائحة الكافور, لا يتم صرفها للأماكن المخصصة لها, مما استرعى تدخلاً من الديون العثماني ؛ لهذا أصدر السلطان العثماني في أمراً إلى قاضي مكة في 2 رمضان 975 هـ - 1 آذار /مارس 1568م, نص على وجوب أن يلتزم بتطبيق القرار المرسل إليه, والمتضمن على قيامه بـ"وزن القناديل الواردة من الأطراف وفق العادة القديمة وتسجل مقدارها في سجل, وتحفظها بشكل محكم حسب ما أعتيد عليه, وتعرض الأمر علينا, وتتوخى الحذر من ضياعها وهدرها, وتصرف الشمع الكافوري وزيت الزيتون في المكان المطلوب وتحول دون هدرهما", على أن يتم إبلاغ الديوان العثماني بالدقة والتفاصيل المتعلقة بتلك القناديل, وأوزانها, والمكان المحفوظ فيه, ونوعه, وكيف تتم إدارة الأمر[543].

كما أنه في العام978هـ, عندما تمت عمارة المطاف خصص مكان بارز فيه وعلى الأعمدة النحاسية فيه, من أجل أن تعلق عليها القناديل هناك[544], مما يوفر إضاءة مناسبة للمطاف وحوله الذي أنشئ حديثاً.

وفي سياق نظافة المسجد الحرام وطهارته, سعتالدولة العثمانية لتوفير الخدمات المتعلقة بها؛ حتى يكون مناسباً لأداء الصلاة فيه.وقد تنوعت تلك الخدمات واتخذت مظاهر وأشكال مختلفة, من بينها: توفير حنفيات الماء من أجل الوضوء في المسجد, ومن الأمثلة على ذلك أنه في العام 924هـ, قام مصلح الدين الرومي بعمل حنفية ماء للوضوء بالقرب من زمزم وتتكون من حوض ماء كبير له بزابيز مصنوعة من النحاس[545], ومقاعد من الحجارة للجلوس عليها من أجل الوضوء"[546].وكانت الحجارة المستخدمة فيها من الحجر الشميسي[547].

ولم تقتصرعمليات نظافة المسجد الحرام وصيانته على الجهات الرسمية, بل شمل أيضا مبادرات فردية, ومن الأمثلة على ذلك أن الشيخ محمد ابن عراق[548]قام في شهر محرم عام 933هـ"في غسل أبواب المسجد وتطهيرها, وأمر الناس بلبس نعلهم من خارجها ونادى في الشوارع باحترام المسجد من المرور منه بالأمتعة وغيرها من الحوائج المبتدعة"[549].

وفي العام 936هـ, أصدر الديوان العثماني فرماناً, تضمن شراء"عشرة عبيد وعشر جواري لتزويجهم, ويكونوا لكناسة المسعى", إضافة إلى عملهم في مشروع توفير المياه في مكة المكرمة[550].

كما كان من بين النشاطات العمرانية التي قام بها الأمير خشكلدي ناظر العمارة العثمانية بين عامي 947 - 949هـ, في مكة المكرمة الاهتمام بنظافة المساجد في الحرم المكي بعامة, والمسجد الحرام بخاصة, وتنزيهها من القاذورات[551].

وضمن الإطار السابق, الذي اشتمل على ترتيب وتنظيم الأمور الداخلية للمسجد الحرام, ليكون نظيفاً, ومنظماً, قام الأمير خشكلدي, في العام 949هـ, بأمر من السلطان العثماني القانوني بإنشاء مخزنين في زيادة دار الندوة[552] في الجهة الشمالية من المسجد الحرام؛ الأول ليحفظ فيه الأدوات والآلات المستخدمة في المسجد, إضافة إلى مواد العمارة المستخدمة في البناء؛ والثاني لحفظ زيوت قناديل المسجد, وقناديله, وشمعه[553].

أشاد ابن ظهيرة, بعمارة المخزنين السابقين في ذلك المكان بقوله: "وكانت عمارتهما في هذا المحل في غاية الصواب؛ لأن محلهما كان به دكة عالية, وربما يحصل فيها أو قد حصل من المفاسد ما الله أعلم به, فانصان ذلك المحل بعمارة هذين الحاصلين وزال ما يتوقع من المفاسد ونقل الزيت المتعلق بالمسجد من محله الأول الذي كان خارج المسجد إلى أحد هذين الحاصلين, وصار ذلك أحفظ له؛ كل هذا بهمة الأمير المذكور(خشكلدي)وحسن رأيه جزاه الله تعالى خيراً .."[554].

كما أن قاضي مكة أرسل في العام 967هـ/1560م, تقريراً إلى الديوان السلطاني العثماني عن وجود مغسلة كانت موجودة بالقرب من بئر زمزم "فأصبح المكان ملوثاً وغير نظيف إلى أقصى الحدود". كما نتج عن ذلك التقليل من مساحة المسجد المخصص للصلاة، إضافة إلى أن هذا الأمر أتاح للبعض ممن هم غير متوضئين إلى داخل المسجد، علماً بأن كل مكان فيه مخصص للصلاة، هذا إلى جانب أن المياه المستخدمة في الوضوء تتسرب إلى مياه بئر زمزم وتدنسها. لذلك قدم القاضي توصية للديوان العثماني بهدم تلك المغسلة، واستغلال أراضيها للصلاة، بعد فرش أرضها، والعمل على إقامة بعض المغاسل خارج الحرم لإنقاذ ماء زمزم من التلوث. وعليه فقد صدر الأمر السلطاني إلى قاضي مكة المكرمة في 11 شعبان 967هـ - 7 أيار /مايو 1560, مؤكداً "أن تتم المحافظة على الحرم الشريف مطهراً ونظيفاً مثلما عرض، وتقوم بإقامة عدة مغاسل في الخارج"[555].

وفي نفس السياق السابق، فإن قاضي مكة المكرمة قدم تقريراً إلى الديوان السلطان العثماني في إستانبول ركز فيه على أنه لم تخصص أموالاً مناسبة لتغطية نفقات تنظيف المراحيض التي

أقيمت خارج المسجد، من قبل أهل الخير، ولكنها في موسم الحج يزداد الضغط عليها فتسد مجاريها؛ وبالتالي عند الحاجة يتم استخدام المراحيض القريبة جداً من المسجد، حيث أن طريقه كانت تتم من داخل المسجد "مما يؤدي إلى الدناسة ...وإزعاج المسلمين", وقدم مقترحاً يقضي بالتخلص من هذه الدناسة, من خلال إغلاق ذلك المرحاض, وتوفير المخصصات المالية للمراحيض خارج المسجد للإبقاء على نظافتها, والعمل على زيادة كميات المياه المخصصة لها, وعدد العاملين فيها. واستناداً على تلك المعطيات أصدر السلطان العثماني أمراً إلى قاضي مكة المكرمة في 11 شعبان 967هـ - 7 أيار /مايو 1560 نص على "أن تقوم باتخاذ التدابير في مجال التطهير والتنظيف بالشكل المناسب والممكن ومثلما تم عرضه"[556].

ولم تدخر الدولة العثمانية جهدا في سبيل توفير النظافة والطهارة في المسجد الحرام، بشتى الطرق والوسائل، ومن ذلك أن قاضي مكة المكرمة قدم عرضا موجزاً للديوان السلطاني عن قيام مجموعة من الفقراء القادمين من أطراف مكة، ولا مساكن لهم؛ ولذلك فإنهم يتوزعون السكن في مناطق مختلفة من المسجد الحرام، فيتعرض "إلى التدنيس وتنتشر روائحهم الكريهة، مما يؤدي إلى انزعاج المسلمين وبشكل كبير من هذه الأوضاع". فأمر السلطان قاضي مكة المكرمة بتسكينهم خارج المسجد "وتحول دون تلويثه وتدنسه"[557].

وضمن التوجه السابق، أرسل قاضي مكة المكرمة في العام 977هـ/1570م، رسالة إلى الديوان السلطاني فحواها قيام إحدى الشخصيات المكية ببناء مرحاض بالقرب من باب إبراهيم ونظرا لقربه من المسجد الحرام "فإن رائحته تزعج المسلمين عند الصلاة وكذلك أصحاب البيوت الواقعة في تلك المنطقة", فطالب بإزالته، وبناءه بعيداً عن المسجد. وعليه أصدر السلطان العثماني أمراً إلى قاضي مكة المكرمة تضمن إزالة ذلك المرحاض من مكانه، ونقله إلى مكان بعيداً عن المسجد "وتحول دون قيام أي شخص بعمل خلافاً للشرع القويم"[558].

وكانت الدولة العثمانية تسعي لإزالة أي خطر يهدد سلامة الحجاج والمعتمرين والسكان في المسجد الحرام ومرفقاته، ومن الأمثلة على ذلك أن شيخ الحرم المكي، بعث إلى الديوان العثماني خطاباً نص فيه أنه توجد في باب أم هاني ثلاث غرف، تعرضت للخراب والتلف "وشارفت على الانهيار، وفي حالة انهيارها سيتعرض المارين من هناك إلى الموت، كما يلحق الضرر بالمسجد". فأصدر الديون العثماني أمراً إلى قاضي مكة المكرمة وشيخها في 12 جمادي الآخرة 982هـ -

أيلول/سبتمبر1574م, بأن "تقوم بهدم هذه الغرف في حالة وجوب هدمها وفق أمري السابق, وبعكسه تقوم بتعميرها وفق الشرع القويم, وتتوخى الحذر من الإسراف وهدر مال الوقف"[559].

لم تقتصر نظافة المسجد الحرام وطهارته على المجالات السابق, بل شملت أوجه أخرى منه, تمثلت في التخلص من المخلفات التي تركتها السيول التي تعرضت لها مكة في فترة التي قدر عددها آنذاك بتسعة سيول[560], كان من أبرزها تأثيراً سلبيا على المسجد الحرام, وعلى المشاعر المقدسة, ثلاثة سيول, وهي:

- سيل عام 931هـ/1525م, الذي وصف بأنه "سيل عظيم", حيث توالت الأمطار في شهر ربيع الثاني منه, "ونزل معه برد كبار, وسالت الأسطحة من ميازبيها", فدخل المسجد الحرام, من بعض أبوابه, ووصل المسعى, حتى وصل, قناديل المطاف وعام فيها, وارتفع على عتبة الكعبة, أكثر من نصف متر, وانتشر في مناطق مختلفة من المسجد الحرام.ونتج عن ذلك توقف الصلاة في المناطق التي تضررت فيه, والصلاة في الأماكن الآمنة, ودخول الأتربة والقاذورات إلى مناطق مختلفة فيه.وبعد توقفه قام ناظر العمارة العثمانية في مكة المسجد الحرام الشاويش حسين الرومي, وعماله, بمساعدة من قضاة مكة, وأعيانها, والتجار, والمجاورين في المدينة, برفع الطين والتراب من المسجد, وكان عدد أكوامه[561]ما يقرب من الثلاثين كومة, وإخراجها خارجه. وأنفق على تلك العمارة مبالغ ليست قليلة[562].

أما السيل الثاني الذي ترك آثاراً سلبية على المسجد الحرام, فكان سيل عام 949هـ/1542م, الذي استمر عدة أيام, فدخله من عدة أبواب, فارتفع الماء على عتبة الكعبة المشرفة إلى أكثر من نصف المتر, ووصل إلى قناديل المطاف, وملأ زمزم, كما وصل قبة الفراشين وأتلف بعض المصاحف فيها.وارتفعت المياه في المسجد الحرام في هذا السيل أكثر من السيل السابق.وترتب عليه وقف صلاة في ساحته في جميع صلوات يوم واحد, بل صليت في الأماكن المرتفعة, التي لم تصلها الأضرار.على أثر ذلك شرع ناظر العمارة العثمانية في مكة المكرمة أحمد بك الرومي, وقضاتها, وأعيانها, والتجار, والعوام, والعاملين في المسجد, بتنظيف مخلفات السيل من ساحات الحرم, ومن جوف الكعبة, والمطاف, وأروقة المسجد.وقد بلغت أكوام الطينة التي جمعت من المسجد الحرام أكثر من أربعين كومة.وكان من النتائج السلبية التي خلفها هذا السيل على المسجد الحرام, إحداث بعض الأضرار في درج الكعبة, وقبة الفراشين, وبئر زمزم[563].

وكان سيل عام 971هـ/ 1563م, من أشد السيول خطراً وتأثيرا سلبيا على مكة المكرم بعامة, والمسجد الحرام بخاصة, لقد وصف بأنه" سيل عظيم "[564]و"سيل عظيم مفرط جداً"[565]., حيث أن الأمطار الغزيرة أنهمرت على جميع أجزاء مكة المكرمة, واستمرت في ذلك لنحو ثمان ساعات, وسالت من جراء ذلك السيول العظيمة, فعندما كانت تمر بشيء, كانت تلحق به الخراب والدمار, فخربت الكثير من البيوت, والأبنية العالية, وفقد المئات من سكان المدينة[566].

أما تأثيرها السلبي على المسجد الحرام, فقد دخلت مياه السيول, حتى وصلت القناديل, وعلت فوق عتبة الكعبة المشرفة, ووصلت قفلها, وفاضت مياه بئر زمزم.وترتب على ذلك أن ملأ المسجد بالأتربة والأوساخ والطين, كما أتلفت المصاحف والكتب, كما لجأ الناس والمصلين إلى المنابر, والمناطق المرتفعة.هذا إلى جانب أن الصلاة في المسجد الحرام, قد توقفت لبضعة أيام.وعدت تلك الليلة"ليلة مهولة جداً", وأصبحت المياه تغمره.وعندما توقفت الأمطار, هدم جانب من باب إبراهيم ؛ لتصريف مياهه, وبعد يوم تم إخراجها منه, فعلى أثر ذلك نظف بيت الله الحرام, من الأتربة, وغسلت الكعبة بماء زمزم, وماء الورد, والعنبر والمسك.ثم بعد ذلك استمر العمل في تنظيف المسجد من الأتربة, وجمعت في "أكوام كالتلال الروابى[(5)] " .

وخلاصة الفصل الثالث المعنون بـ"عمارة بقية أجزاء المسجد الحرام", ما يأتي:

فيما يتعلق بعمارة أبواب الحرم, فهي:

1 - أعيد بناء باب السلام من جديد, بعد هدم الباب القديم من أساسه في العام 931هـ.

2 - شملت العمارة بين عامي 948 - 949هـ, جل أبواب المسجد الحرام, البالغ عددها تسعة عشر باباً, واشتملت على إصلاحها, وإضافة بسطات داخلية وخارجية إليها.

3 - عمرت أغلب أبواب المسجد الحرام الواقعة في الجانبين الشمالي والشرقي منه, وذلك بين عامي 980 - 982هـ, وتم استكمالها في العام 984هـ. وبعضها بني من جديد بالكامل, من أساسه, ينطبق ذلك على الجانب الشرقي من المسجد الحرام, الذي يمتد من باب علي إلى باب السلام.

4 - استخدام الحجر الشميسي في عملية بناء تلك الأعمدة؛ وذلك لقوتها وصلابتها في البناء, وتوافرها في مكة الحجاز[567].

5 - بناء القبب على الأبواب التي تم تجديدها, بحيث أصبحت تلك القبب على خط مستقيم[568].

6 - استخدمت الفنون الزخرفية النباتية في عمارة أبواب المسجد الحرام, مما أعطاها رونقاً, وجمالاً.

7 - تأثر بناء أبواب المسجد الحرام, بالفنون العمرانية العثمانية .

- أما ما يتعلق بعمارة منائر المسجد الحرام, فخلاصتها:

1 - تم هدم ثلاث منارات, من أصل ست منارات كانت آنذاك, وإعادة بنائها بالكامل وهي منارة باب السلام, ومنارة علي, ومنارة العمرة, أي نصفها قد بني من جديد.

2 - أنشئت منارة جديدة, لم تكن موجودة في السابق, وهي منارة سليمان عام 973هـ, لتكون المنارة السابعة في المسجد الحرام.

3 - استخدمت في عمارة المنائر مواد بناء غالية, وبعضها طعم بالذهب؛ وبالتالي دليل مهم على عناية الدولة العثمانية بعمارة المسجد الحرام.

4 - أن عملية بناء المنائر, قد تأثرت بنظيرتها العثمانية[569], وإن دل هذا على شيء, فإنما يدل على أتساع الأفق عند القائمين على عمارة الحرم المكي, من خلال الاستفادة من فنون عمرانية مختلفة من بينها العمارة العثمانية .

- وفيما يتعلق بعمارة منبر المسجد الحرام, فأهم ما حدث فيها:

1 - تم تركيب أربعة منابر جديدة في المسجد الحرام, خلال فترة الدراسة, كانت على التوالي في الأعوام: 932هـ, 941هـ, 950هـ, و 966هـ.

2 - أدخل في صناعتهما مواد ثمنيه, واستبدل الخشب بالحديد والرصاص, والرخام, وكانت تكلفتهما المالية عالية جداً, فالأخير كلف 30 ألف دينار ذهبي.

- أماخلاصة ما تم من عمارة لأعمدة, وأروقة, وسقف المسجد الحرام, ما يأتي:

1 - يمكن القول, وبدون مجازفة بأن عمارة معظم أعمدة المسجد, وأروقته, وسقفه, وبخاصة الممتد من باب علي إلى باب السلام, يعد أهم ما أنجز من العمارة في المسجد الحرام خلال فترة الدراسة على الإطلاق, لحجمه الكبير, وتكاليفه العالية جداً, والخبرات الفنية والعمرانية التي عملت, ونوع مواد البناء, ومدة البناء.

2 - كان حجم ما أنجز في عمارة المسجد الحرام بين عامي 980 - 982هـ, كبيراً, وضخماً, مقارنة بالعمارات السابقة له[570], فالحديث هنا عن مسافة لا تقل عن 113 متراً طولياً, من الأعمدة, وعمق أساسها ما بين 3 - 4, 5 أمتار, والأروقة, والسقف, حيث تم هدمها بالكامل وإعادة بنائها من جديد.

3 - إن التقديرات الأولية لتكملة جزء من تلك العمارة, وليس بالكامل, قد بلغ 100 ألف دينار ذهبي, خصص منها للخشب 50 ألف, هذا عدا ما استهلك من مواد البناء من ما كان صالحاً من الهدم, إضافة إلى موارد البناء المحلية في الحجاز, وتلك التي جلبت من مصر؛ وبالتالي فالحديث عن مبلغ أكثر من ذلك بكثير.

4 - لقد سخرت الدولة العثمانية جل إمكانياتها, وكذا ولاياتها ؛ في مصر, والحجاز, والشام, المالية, والخبرة الفنية, والأيدي العاملة, ومواد البناء, ولولا هذه الإمكانيات, وتنسيق الجهود لما نجحت تلك العمارة.

5 - كان الدافع الديني المتمثل في خدمة الحرمين الشريفين, حاضراً, وملحوظا في تلك العمارة, عند سلاطين الدولة العثمانية, والمثال هنا السلطان سليم الثاني, وأبنه مراد؛ باعتبار ذلك من أولويات حكمهما.

6 - أسهم الإداريون القائمون على مشروع العمارة, في إنجاح المشروع, وتحقيق أهدافه, وبخاصة, الأمير أحمد, والقاضي حسين, والفني المعماري محمد.

7 - عد ما أنجز من عمارة في تلك الفترة من الإنجازات المهمة, والمميزة, في عمارة المسجد الحرام, خلال فترات طويلة.

7 - لا صحة للمعلومات التي أوردها أوليا جلبي, والتي تشير صراحة إلى أن العمارة التي قام بها السلطان سليمان القانوني في الحرم المكي في العام 959هـ, هو توسعة لمساحة المسجد الحرام, إذ أنه يقول بأنه كلف المعماري سنان محمود باشا, فظل يعمل في العمار, "ويوسع في الحرم مدة سبع سنوات.."[571], وعلى أرض الواقع, لا يوجد ما يؤيد أن ما قام به, هو تجديد للبناء, بل كان انجازه هو إضافة لمنشآت ولكن ليس زيادة مساحة الحرم.

- وفيما يخص إضاءة المسجد الحرام نظافة وطهارته, فتتمثل, فيما يأتي:

1 - تعددت وتنوعت مظاهر إضاءة المسجد الحرام ونظافته وطهارته, فمنها: نقل كل ما من شأنه أن يلوث المسجد الحرام من داخله إلى خارجه, تنظيف الأتربة, والأوساخ, جمع كل ما يتعلق بالاستخدام الداخلي فيه, في مخازن خاصة؛ من أجل حفظها, وصيانتها.

2 - العمل على توفير القناديل المناسبة لإضاءة المسجد الحرام, وتوزيعها على مختلف مناطقه.

3 - توفير كميات مناسبة من الزيوت ذات الجودة العالية, لاستخدامها في إشعال قناديل, وشموع المسجد الحرام.

4 - نقل المراحيض الموجودة في داخل المسجد الحرام, والتي من شأنها أن تلوثه إلى مناطق خارجه.

5 - إيجاد مأوى وسكن لمن يبيت من المسجد الحرام, من الفقراء والضعفاء, والذين كانوا يسببون بطريقة أو بأخرى إلى نوع من التلوثفيه, مأوى لهم في خارجه.

6 - هدم المباني والغرف في المسجد الحرام, وفي المناطق الملصقة به, والمحيطة به, التي قد تشكل خطراً, أو تلوثا فيه, وإعادة بنائها من جديد بما يتوافق مع السلامة العامة, ونظافته, وطهارته.

7 - تنظيف المسجد الحرام, من الأتربة والأوساخ التي نتجت عن السيول التي أصابت مكة خلال فترة الدراسة, مع مشاركة فئات مختلفة من سكان مكة المكرمة, وبخاصة التجار في المساهمة في رفع تلك المخلفات.

وفي المجمل فإن عمارة المسجد الحرام في فترة الدراسة, كان إنجازاً عمرانياً متميزاً ومتفوقاً على عمارات سابقة, بشكل عام, كما قال النهروالي؛ وقد علل ذلك لأنه"أمكن وأزين, وأعلى وأشرف, فكان كإرم ذات العماد, التي لم يخلق مثلها في البلاد, بعقود عالية, كأطواق الذهب في الأجياد, وقبب سامية كقباب الأفلاك الشداد, وشرافات شريفة مشرقة على المهاد الوهاد, بل أعلى وأشرف, وأجل وألطف, وأرفع واتحف, مبني ذلك بالرخام الأبيض المرمر, والحجر الشميسي, المنحوت الأصفر, كأنه شبك الذهب أو شبك العسجد والجوهر, ومكتوب على الأبواب, وصدور الأروقة آيات الكتاب, والاسم السلطان المستطاب, بحل الذهب, بخط كسلاسل الذهب.."[572].

ويتضح من النص الذي أورده النهروالي أن عوامل بروز وتفوق العمارة العثمانية في فترة الدراسة؛ تعود لجملة من الأسباب؛ من أبرزها الضخامة, وتنوع استخدام فنون البناء المتنوعة من الشرفات, والقباب؛ ومواد البناء الثمينة, لا سيما الرخام, والحجر الشميسي, واستخدام الذهب في الكتابات الموجودة فيه.

الفصل الرابع:
العمارة الدينية في بقية مناطق مكة المكرمة

يشتمل الفصل على محورين رئيسيين يتناولا العمارة الدينية في بقية مناطق مكة المكرمة, وفي منطقتين جغرافتين, هما: أولاً, في المناطق المحاذية للمسجد الحرام, والمحيطة به؛ ثانياً: العمارة في بقية أنحاء مكة المكرمة, التي تشمل على الحرم المكي, والمشاعر المقدسة.

أ - العمارة الدينية في المناطق المحيطة بالمسجد الحرام بمكة المكرمة:

لم تقتصر اهتمامات الدولة العثمانية بالحجاز على المجالات الدينية البحتة, كالمسجد الحرام, وبقية المساجد, والمقامات, والأضرحة...، بل شملت مجالات لا تقل عنها أهمية كان من بينها الاهتمام بالنواحي الثقافية،ذات الطابع الديني, و التي تمثلت في إنشاء المدارس الدينية، وتوفير الكوادر العلمية المناسبة للتدريس فيها.

ظهر في مكة المكرمة, في فترة الدراسة, مؤسسات تعليمية مختلفة في المسجد الحرام, وخارجة, كانت تركز في مجملها على التعليم الديني, وقد كان أغلبها تشرف عليها جهات أهلية في مكة وخارجها, فيما كانت الحكومية منها محدودة, وعلى نطاق ضيق[573].

ولعل من أهم الإنجازات العثمانية العمرانية في مكة المكرمة في المجال الثقافي الديني ، قيام السلطان العثماني سليمان القانوني بإنشاء أربع مدارس على المذاهب الإسلامية الأربعة (الشافعية،الحنفية, المالكية، والحنبلية) ؛ وذلك في الجوانب المحيطة بالمسجد الحرام, وتحديداً في الجهة الشمالية منه[574].

تعود بواكير فكرة إنشاء تلك المدارس إلى النهروالي, الذي قام برحلتين إلى استانبول عاصمة الدولة العثمانية, كانت آخرها في عام 965هـ/1558م, حيث ألتقى بالسلطان العثماني سليمان القانوني, وتداول معه مواضيع مختلفة متعلقة بشؤون مكة المكرمة, وقدم له عدة مقترحات بشأنها, كان من بينها أهمية إنشاء مدارس حكومية فيها, حيث لاقت تلك الفكرة قبولاً واستحساناً من قبل السلطان[575]

ويبدو أن تلك المقترحات لم تفعل إلا في مرحلة لاحقة, إذ أن الأمير إبراهيم, "أمين عين عرفات, عرض على الديوان السلطاني العثماني, فكرة من المناسب رفع شأن السلطان سليمان القانوني وقدره, أن يكون له بمكة إنشاء أربع مدارس على المذاهب الأربعة" يدرس فيها علماء مكة المشرفة علم الفقه؛ ليكون سبباً لاشتغالهم بعلم الشرع, ويرتفقون بوظائفها, ويكون سبباً لإحياء علم الشريعة, ويسطر ثواب ذلك في صحائف حسنات للسلطنة الشريفة"[576].

كما كان هناك عوامل أخرى وراء المدارس السليمانية الأربعة, من بينها: عدم وجود مدارس نظامية لتعليم الطلاب في مكة؛ لأن أغلب التعليم كان يتم في المسجد الحرام, مما احتاج إلى تخصيص مكان خارجه, حتى لا يؤثر على الصلاة فيه, وهذا الأمر يعد ضرورة ملحة, والتي تحسب للسلطان, كونها تعد من الأعمال الجليلة له[577].

يستنتج مما سبق, أن هناك عدة أهداف من وراء إنشاء المدارس السليمانية, من أهمها :

1 - الدوافع والأسباب الدينية التي تمثلت برفع شأن التعليم الديني بعامة, والفقه بخاصة في مكة المكرمة, وفق المذاهب الإسلامية الأربعة.

2 - قلة المدارس النظامية في مكة المكرمة؛ كون التعليم في مجمله يتم في داخل المسجد الحرام؛ وعليه تم وضع الأساس لفكرة المدارس النظامية خارج نطاق المسجد, وهي من الخطوات المهمة لتطوير وتحديث التعليم في مكة.

3 - راعت الدولة العثمانية المصلحة العامة للمسلمين؛ عندما أخذت بعين الاعتبار أن لا يكون التعليم في داخل المسجد الحرام, بل خارجه؛ لأنه كان يعوق الصلاة فيه؛ لأنه من الضرورات الملحة. وهو أمر في غاية المنطقية والوجاهة, إنشاء مدارس نظامية خارج المسجد الحرام.

4 - حرصت الدولة العثمانية, على أن تمثل تلك المدارس المذاهب الإسلامية الأربعة, ولم تقتصر فقط على مذهب الدولة الرسمي, وهو الحنفي؛ وبالتالي يمكن القول بأن الدولة العثمانية كانت متسامحة من الناحية المذهبية, ولم تكن متعصبة في هذا المجال.

5 - كان البعد السياسي حاضراً في إنشاء المدارس السليمانية؛ من أجل رفع مكانة السلطان العثماني سليمان القانوني, وتقوية هيبته, وليسطر في منجزاته الدينية والسياسية. ويدخل ذلك فيما

يسمى بالدعاية السياسية للسلطان سليمان, وهذا أمر طبيعي, كان في السابق يحدث, وكذا في اللاحق.

لاقت فكرة إنشاء المدارس السليمانية في مكة المكرمة, قبولاً واستحساناً من الديوان العثماني؛ لذلك تلقفها وشجعها, ومضي قدماً في تطبيقها[578].

وكان أمر إنشاء المدارس الأربعة محل اهتمام وتقدير من السلطان نفسه، ومن الديوان السلطاني؛ لذلك فإن الأول أصدر أمراً إلى شريف مكة المكرمة، في 28 ذي القعدة 972هـ - 2 حزيران /يونيو1565م. حثه على بذل الجهود والإخلاص في إتمام أمر إنشائها، حيث نص "فأرسل إليكم فيما سبق حكمي السلطاني لكي تواصلوا عونكم ومظاهرتكم الشريفة. ويؤمل من شرف إخلاصكم وحسن اختصاصكم تجاه دولتنا العظيمة ألا تألوا جهداً في حسن تعاونكم في بناء المدارس الشريفة التي يتم بناؤها من قبل ذات السعادة المستقيمة(السلطان), وتبذل قصارى جهودك ومساعيك..."[579].

كان من الطبيعي أن يهتم الديوان العثماني باختيار المكان المناسب لإنشاء تلك المدارس, وأن يقوم الأمير قاسم, أمير جدة باختيار أحسن الأماكن وأفضلها.وفضل الأخير أن لا يقتصر أمر الاختيار عليه وحده؛ لذلك أشرك معه مجموعة من المختصين والمهتمين بالموضوع, كان من بينهم الأمير إبراهيم, الذي كان آنذاك بمثابة المدير التنفيذي لمشروع المياه في مكة المكرمة, إضافة إلى بعض أعيان المدينة, لم تسمهم المصادر[580].

فيما يتعلق بالمكان الذي تم اختياره لإنشاء المدارس السليمانية, فيمكن إبداء الملحوظات التالية عليه:

1 - ذكر النهروالي, وهو مصدر المعلومات الرئيس[581], ومصادر أخرى اعتمدت عليه, أن المكان الذي اختير لذلك الجانب الجنوبي من المسجد إلى باب الزيادة, وانساق ورائه في ذلك بعض المراجع والدراسات الحديثة[582].

2 - ثمة خطأ ورد في الجهة التي أنشئت فيها تلك المدارس, كما وردت عند النهروالي, وأن الصحيح ليس الجهة الجنوبية من المسجد, بل الجهة الشمالية منه, والأدلة على صحة ذلك, هي:

أ- أن النهروالي ذكر في مكان آخر من كتابه "الإعلام بأعلام بيت الله الحرام" أن مدارس السلطان سليمان القانوني قد أنشئت في المنطقة القريبة من أبواب الحرم التي تقع في الجهة الشمالية من الحرم, منها باب الدريبة, وباب الزيادة, وليس الجنوبية منها[583].

ب- تشير وثيقة وقفية من دفتر مسقفات وقف السلطان سليمان القانوني في مكة بصراحة ووضوح بأن المدارس السليمانية موقعها في باب الدريبة[584], وهو من أبواب المسجد الحرام الشمالية[585].

ج - تؤكد بعض الدراسات العلمية الجادة والمتخصصة في موضوع عمارة الحرم المكي بأن المدارس السليمانية قد أنشئت في الجهة الشمالية من المسجد الحرام[586].

تطلب الشروع في عملية بناء المدارس السليمانية, هدم المباني الكثيرة المقامة في المكان المخصص لها, وبخاصة البيوت[587], والأربطة, والمؤسسات الاجتماعية[588]. وهي في أغلبها مؤسسات وقفية, تم الحصول على موافقة المتصرفين على استبدالها بإمكان أخرى[589].

تم إجراء عملية هدم المباني الموجودة في المكان المخصص لبناء المدارس السليمانية, باستثناء أحدى الدور التي اعترضت البناء، أطلق عليها اسم "دار عطية", قيل بأنها وقفاً، وتم التأكد من ذلك الأمر بأنها كذلك، ثم تم التواصل مع المتصرفين بها للحصول على الموافقة باستبدالها بقرى وقفية في مصر. ويبدو أن الأمر استغرق وقتاً ليس بقصير للقيام بتلك الإجراءات لذلك أصدر السلطان سليمان أمراً إلى بكلر بك مصر في 22 ربيع الآخر 972هـ - 3 كانون الأول /ديسمبر 1564م, بأن يتم "إلحاقها بموجب تلك الحجة الشرعية بمدارسي الشريفة الواقعة في البلدة الطيبة،..."[590].

بعد هدم تلك المباني المقامة في المكان المخصص للمدارس السليمانية, طلب الأمير قاسم من العلماء والأشراف, والشخصيات المكية المختلفة, حضور حفل تدشين حجر الأساس لتك المدارس. فشاركوا في وضع حجارة أساسها[591].

تشير الوثائق العثمانية المستخدمة في البحث أن بداية الشروع في المشروع هو العام 972هـ[592], أما المصادر التاريخية المكية فتعطي تفصيلات أكثر في هذا لمجال, فتذكر أن البداية كانت في 2 رجب من ذلك العام[593].

تقدم المصادر التاريخية المكية معلومات مهمة عن بداية حفر أساس تلك المدارس, لم ترد في الوثائق العثمانية, منها أن عمق الأساس عشرة أذرع (8 أمتار), وعرضه أربعة أذرع (3 أمتار), وأنه تم وضع حجارة كبيرة جداً فيه, وأصبح الأساس قوياً ومحكماً[594].

ومن أجل انتظام العمل في المدارس السليمانية, وتمويلها مالياً, فإن السلطان سليمان القانوني قد خصص لها أوقافاً في الشام, وتحديداً في دمشق, كانت تنفق على المدارس والمدرسين, والعاملين فيها من الإداريين والعمال[595], وفي مكة المكرمة, أوقف لها اثنا عشر بيتا, خصصت للإنفاق على ترميمها[596], كان من بينها الدار الواقعة بباب الدريبة, القريبة من حارة الشامية[597], ودار كبيرة تقع في نفس المنطقة, وتشتمل هذه الدار على دكاكين, ومخزن, وديوان, وصهريج, ومجالس بمنافعها[598], وبيت كامل مشتمل "على مساكن علوية وسفلية ومنافع, وحقوق شرعية, وعلى دكان.."[599].

على الرغم مما سبق، فإن عملية بناء المدارس الأربعة في مكة المكرمة لم تنجز في فترة سليمان القانوني، بل في عهد سليم الثاني[600]؛ ويستخلص من المعلومات السابقة, أن ذلك التأخر يعود إلى جملة من العوامل التالية:

1 - نظراً لكون أغلب الأملاك التي كانت مقامة في مكان إقامة المدارس السليمانية, هي وقفية؛ وبالتالي كان هناك حاجة ملحة لموافقة المتصرفين عليها لاستبدالها بأملاك أخرى؛ مما تتطلب وقتاً ليس بقصير للتواصل معهم, وإجراء عملية الاستبدال, والمثال الواضح هنا دار عطية.

2 - كانت المساحة التي تشغلها الأملاك المقامة في مكان المدارس السليمانية واسعة, ومتعددة ومتنوعة؛ حيث أنها شملت البيوت, والأربطة, ومدرسة؛ مما تطلب وقتاً طويلاً في هدمها.

3 - من أهم أوليات الدولة العثمانية في عهد سليمان السعي لتوفير المياه لسكان مكة، كونها حاجة ملحة وضرورية أكثر من غيرها, ويبدو أن الأمير قاسم أنشغل بالأولى.

4 - كانت عملية بناء المدارس مشروعاً ضخماً, شمل إنشاء أربع مدارس, وباب السلطان سليمان, ومئذنة ضخمة؛ ومن الأدلة على ذلك ما ذكر بشأن أساسها الضخم .وهذه الأمور بمجملها تحتاج إلى وقت طويل.

5 - كما أن توفير مواد البناء المستخدم, من الحجاز أو خارجها كان يتطلب الوقت الطويل لتوفيره.

6 - أن المراسلات ما بين الديوان العثماني, ومصر, وجدة, ومكة المكرمة كانت تتطلب وقتاً من الزمان.

7 - انتقد النهروالي أسلوب الأمير قاسم في إدارة المشروع, فوصفه بالشدة والقوة في التعامل مع العاملين في المشروع, مع الاستبداد بالرأي وعدم التشاور, مع صدور الأحكام السلطانية له بسرعة الإنجاز, والاهتمام. وقد أخرت تلك الأمورمن انجاز بناء تلك المدارس[601].

8 - وربما أن وفاة السلطان سليمان القانوني عام 974هـ/1567م, واستلام

السلطان سليم الثاني الحكم, كان من بين العوامل التي أدت إلى تأخير انجاز تلك المدارس.

استمر العمل في إنشاء المدارس السليمانية بعد أن تسلم السلطان سليم الثاني الحكم عام 974هـ، وأشار الأمر السلطاني إلى أمير جدة قاسم بك بتاريخ17 ربيع الآخر 975هـ - 21 تشرين الأول/أكتوبر 1567م, بأنه قد تم البدء فيه, حيث أنجز منه قاعات التدريس, وأنه هناك أعمال أخرى في المدارس قيد الإنجاز. كما حثه على بذل قصارى الجهود من اجل إتمام البناء, ولتحفيزه على ذلك فقد منح علاوة إضافية قدرها30, 000 أقجة[602].

يظهر أن العمل في بناء المدارس قد استغرق وقتاً ليس بقليل من البدء في العمل, ففي الحكم الصادر من الديوان السلطاني العثماني إلى أمير جدة بتاريخ 19 شعبان 975هـ - 18 شباط/ فيبراير1568, أشار إلى أن عملية البناء قد شارفت على الانتهاء, أي أنه تم إنجاز معظم العمل[603] .

وفيما يتعلق بالتكلفة المالية للمدارس الأربع، فإن التقديرات الأولية قد أشارت إلى أن تكلفة كل مدرسة منها ما بين 40 - 50 ألف قرش, أي ما بين 120 - 150 ألف قرش[604].أي أكثر من خمسين ألف ذهب. وقد طلب الديوان السلطاني من أمير جدة قاسم بك بتاريخ 19 شعبان 975هـ - 18 شباط/فيبراير1568أن يشكل لجنة مختصة بموضوع إنشاء المدارس، تقدم تقريرها التفصيلية المالية، والإدارية في كل ما يتعلق بالمشروع، على أن يتم إرسالها إلى الديوان من أجل متابعتها[605].

هذا مع العلم أن المبلغ الذي أنفق على بناء المدارس السليمانية كان أكثر بكثير من مبلغ الخمسين ألف دينار ذهبي؛ وذلك لأن الكثير من أصحاب العقارات في الأماكن التي تم عليها بناء المدارس كانت لم تعوض بعد[606].

وصفت وثيقة وقفية الملامح العامة للمدارس السليمانية؛ موقعها, وأبنيتها بعد الانتهاء من عمارة, فذكرت أنها مطلة على المسجد الحرام, وتتكون من عدة أدوار, وبعضها بني على خلاوي[607], وعلى رباط السليمانية, أسفل منها, ولها مدخل كبير خاص بها, وهناك مساكن, ومرافق خدمات قائمة عليها[608].

لم يقتصر اهتمام السلطان العثماني سليم الثاني فقط على إنشاء المباني المخصصة لتلك المدارس، بل شمل اهتمامه مجالات أخرى لا تقل عنها أهمية من بينها تعيين الكادر التعليمي المؤهل تأهيلاً علمياً عالياً, فيها[609]، إذ أن الأمر الصادر من الديوان السلطاني, إلى قاضي مكة المكرمة[610] بتاريخ 11 جمادي الأولى 975هـ - 13 تشرين الثاني/نوفمبر 1567م, إلى أنه قد اسند منصب التدريس في المدرسة الحنفية إلى المفتي قطب الدين النهروالي, وفي المدرسة المالكية إلى القاضي حسين الحسيني, الذي أصبح فيما بعد قاضياً على مكة المكرمة[611], فيما شغر التدريس في المدرستين الشافعية والحنبلية لذلك جاء ذلك الأمر بالحكم إلى قاضي مكة "أن ترشح أحد الأشخاص في كل من المدرستين...ممن يستحقون التدريس فيهما, وتعرضه علينا ليتم تعيينهما ومنحهما البرات (أمر التعيين)"[612].

أما المدرسة الشافعية فقد عين عبدالعزيز الزمزي[613], مدرساً فيها حتى العام 976هـ/1568م, بعدها تولاها عطية السلمي المكي[614] حتى العام 983هـ/1574م[615].

فيما يتعلق بالمدرسة الحنبلية؛ نظراً لقلة أتباع المذهبي الحنبلي في مكة المكرمة, فقد تم تخصيصها لتدريس الحديث وعلومه, مع التركيز على كتب الصحاح الستة[616].

وكانت مدرسة الحديث السابقة, في نظامها ومقرراتها, تتطابق مع ما كان مطبقاً في مؤسسة السلطان الخيرية في اسطنبول التي بنيت بين عامي 957 - 964هـ/1550 - 1557م, التي تخصصت في دراسة الأحاديث النبوية[617].

يتبين مما سبق, أن بداية التدريس في مدرستي الحنفية والمالكية كان في العام 975هـ, أما مدرستي الشافعية والحنبلية فقد تأخرتا عن هذا التاريخ؛ وذلك للبحث عن مدرسين مناسبين للتدريس فيهما.

كما امتد الاهتمام بتلك المدارس إلى توفير الموارد المالية للإنفاق على العاملين فيها من المدرسين، والطلبة، والبوابين، والكناسين فيها، وذلك من أوقاف السلطان سليمان القانوني في دمشق، وعندما تأخر إرسال تلك الأموال، أصدر السلطان أمراً إلى بكلربكي الشام وقاضيها بتاريخ غرة جمادي الأولى982هـ - آب/أغسطس1574م, بأن يتم إرسال الأموال المطلوبة لمدارس الشافعية، والمالكية، والحنفية دون تأخير لتلبية احتياجاتهم الحياتية[618].

أشار بجوي في تاريخه بأنه قد تم تخصيص 15 طالباً ومعيداً, لكل مدرسة من تلك المدارس, وخصص لأعضاء هيئة التدريس فيها معاشات كانت تصلهم بانتظام. وكانت تلك المدارس على نظام ما يتبع في المدارس العثمانية في استانبول[619].

ويظهر مما سبق، حرص السلطان سليم الثاني الشديد على تعيين الكوادر العلمية التدريسية المميزة في مجال العلم، حيث اختار نخبتهم، من بينهم مفتي مكة، والآخر علم من أعلامها. إضافة على الحرص على توفير من تنطبق عليهم الشروط السابقة في المدرستين الأخيرتين, مع توفير الموارد المالية الضرورية للأنفاق على مدرسيها، وطلبتها، والعاملين فيها.

من مظاهر الاهتمام العثماني بالمدارس السليمانية أنها لم تكتف بإنشاء أبنتيها المناسبة لمؤسسة تعليمية متطورة, بل اختيار نخبة من المدرسين في العلوم الشرعية, وأعلامها في مكة المكرمة آنذاك, ومنح جميع العاملين فيها الرواتب المجزية آنذاك, فالمدرس كان يحصل على خمسين عثمانياً في كل يوم, أما المعيد فله أربعة عثامنة, والطالب والفراش فيها يحصل على عثمانيين, والبواب على عثمانية واحدة[620].وقد زيد راتب القاضي حسين, من خمسين عثمانية إلى مائتي ؛ نظراً لجهوده المتميزة في إيصال الماء إلى مكة المكرمة[621]. كانت تلك الأموال تجهز من قبل ناظر الأوقاف السليمانية في الشام, وترسل مع الركب الشامي إلى مكة المكرمة؛ ليتم توزيعها على مختلف العاملين في تلك المدارس[622].

يتضح مما سبق, ما يأتي:

1 - خصص لجميع العاملين في المدارس السليمانية, من المدرسين, والمعيدين, والطلاب, والفراشين, والبوابين, رواتب يومية محددة.

2 - كان مصدر رواتب العاملين في تلك المدارس, هي الأوقاف السليمانية في الشام, التي كانت ترسل تلك الرواتب سنوياً مع قافلة الحج الشامي.

3 - كانت رواتب المدرسين في تلك الفترة مناسبة اقتصادياً واجتماعياً, وتعتبر مناسبة جداً لهم.

4 - خصص لكل مدرس أن يقوم بتدريس 15 طالباً, وهذا الأمر من الناحية التربوية معياراً متقدماً في التدريس؛ لأنه يتيح للمدرس تسخير جهده لجميع الطلاب.

ونظراً لكون المدارس السليمانية الأربع السابقة، كانت وقفية، وتخضع لشروط الواقف، وتجاوز ذلك يعد مخالفة لتلك الشروط وتجاوزاً لها، حيث أنها أنشئت لأغراض تعليمية بحتة، وكان من بين أشكال ذلك التجاوز قيام أمراء الحج، دون تحديدهم وإن كان الأغلب أمراء الحج الشامي والمصري، لدورهم البارز في تلك الفترة، هم المقصودون بذلك، كانوا ينزلون في مواسم الحج في تلك المدارس ولذلك كتب قاضي مكة المكرمة آنذاك يبلغ الديوان السلطاني عن تلك التجاوزات باعتبارها تجاوزاً على تلك المدارس، التي ينبغي أن تحظى بالاحترام والحماية. وتأسيساً على ما سبق، فان الديوان أصدر حكماً لكل من القاضي، وشيخ الحرم بتاريخ978هـ/1570م, أكد على أن تلك المدارس أنشئت للعلوم, واستفسر عن أسباب نزولهم في المدارس, وهل كانت المدارس خالية من الطلاب؟, وأردف قوله : "ليس من الجائز مطلقاً نزول أي شخص من الخارج والسكن فيها, وما السبب في عدم تقيد القاضي والمدرسين بالتصدي لمثل هؤلاء", لأن إقامة أي شخص أو أفراد فيها مخالف لشروط الوقف لذلك تم التنبيه على الجهات المعنية الانتباه لهذا الأمر, وإبلاغ الديوان السلطاني بأي تجاوزات على تلك المدارس[623].

وفيما سبق، دلالة واضحة من السلطان العثماني وديوانه الحرص على أن تؤدي تلك المدارس دورها التعليمي بشكل مناسب، وعدم تعرضه للمعوقات.

ركزت المصادر التاريخية التي تم الاعتماد عليها في البحث أن من أهم المنجزات العمرانية الدينية التي تذكر, وتدون باسم السلطان سليمان القانوني في مكة المكرمة إنشاء المدارس السليمانية

الأربع. علماً بأنها لم تنجز عمرانيا, وبداية التدريس فيها إلا في عهد سليم الثاني[624].

كما أشارت أحدى الوثائق العثمانية إلى وجود مدرسة أخرى غير المدارس السليمانية، هي مدرسة السلطان قايتباي المملوكي، وكان موقعها في داخل سوق مكة، اتصفت بالاتساع, وكانت في مواسم الحج تستخدم من قبل أمراء الحج الشامي والمصري لأغراض مختلفة, منها مكاناً لإقامتهم, وإقامة جنودهم, إضافة إلى اتخاذها مخازن للسلع والمواد الغذائية[625].

تؤكد فاروقي على أن نظام بناء المدارس السليمانية في مكة المكرمة, بجانب الحرم المكي, وفن العمارة فيها شكلت "عنصراً آخر من تقليد البناء العثماني"[626].

لقد أوجز أوليا جلبي إنجازات سليماني القانوني حول المسجد الحرام بأنه "وأقام المباني العظيمة حول الحرم بحيث أصبحت كالقلعة المنيفة"[627].

لم تقتصر المؤسسات التعليمية في مكة المكرمة، التي ورد ذكرها في الوثائق العثمانية على المدارس السليمانية المذكورة، بل شمل أخرى كان من أهمها المسجد الحرام، الذي كان يعد المؤسسة التعليمية الرئيسة هناك, حيث كان يدرس فيه مختلف العلوم الشرعية[628]. وكان ذلك النشاط يزداد في مواسم الحج نتيجة عوامل عديدة, من أبرزها موقف الدولة العثمانية الإيجابي منه, والسماح للعلماء والمدرسين من مدن الحجاز وغيرها على القدوم إلى مكة, والتدريس فيه أثناء ذلك, لعل من الأمثلة على ذلك أن المدرس محي الدين, الذي كان يدرس في مدرسة محمد باشا[629]في المدينة المنورة, قد أرسل عنه ممثلاً إلى الديوان العثماني طالباً منه السماح له بأن يقيم في مكة المكرمة أثناء شهر رمضان المبارك, وحتى موسم الحج, والتدريس في الحرم المكي؛ لذلك أصدر الديوان حكماً إلى قاضي المدينة المنورة وشيخ الحرم فيها بتاريخ رجب 981هـ - تشرين الثاني/ نوفمبر1573م, نص على عدم منعه من الإقامة في مكة خلال تلك الفترة" ..وأدائه خدمة تدريس العلوم الشرعية وتفهيم الفنون المرعية المكلف بها في الحرم الشريف, وتسلم منحته وصرته إلى وكيله بالكامل"[630].وهذا دليل واضح على الدعم العثماني للعلم والعلماء, والذي تمثل بتسهيل أمر إقامته في مكة المكرمة, وصرف كامل المستحقات المالية التي كان يحصل عليها من التدريس في المدينة.

كما أشارت الوثائق العثمانية إلى دار الحديث في مكة المكرمة، لكنها لم تشر إلى تفصيلات مهمة عنها, وكل ما ورد عنها حرص السلطان العثماني توفير الموارد المالية للإنفاق على العاملين فيها من المدرسين، والطلبة، والبوابين، والكناسين فيها، من الأوقاف التي أشير إليها أعلاه ، وعندما تأخر إرسال تلك الأموال، أصدر السلطان أمراً إلى بكلربكي الشام وقاضيها بتاريخ غرة جمادي الأولى982هـ - آب/أغسطس1574م, بأن يتم إرسال الأموال المطلوبة لها دون تأخير[631].

ب - العمارة الدينية في بقية أنحاء مكة المكرمة:

تشمل العمارة الدينية في المناطق الممتدة من خارج المسجد الحرام إلى المشاعر المقدسة, وبخاصة المساجد, والمقامات, والأضرحة, والموالد, جميع المرافق والخدمات الدينية،ومن الأمثلة على ذلك أنه في العام 931هـ/ 1524م, تمت عمارة مسجد المختبى[632], وكان من بين الأعمال التي أنجزت فيه, تبيضه, وإصلاح ما احتاج إلى ذلك[633]. وكان هذا المسجد من بين الأماكن التي حظيت باهتمام السلطان العثماني سليمان القانوني؛ لجملة من الأسباب من بينهاأنه أصبح من ضمن أملاكه[634].

وشمل الاهتمام بعمارة المساجد, عمارة مسجد البيعة[635], عندما قام إبراهيم أمين عين الماء في مكة المكرمة, و"شرع في تجديد هذا المسجد, أسسه, فتم بناء بعض طاقاته, وجدرانه .."، لكنه لم يتمه لوفاته[636].

وشملت العمارة في العام 964هـ, المشعر الحرام في عرفات, حيث بني فيه مدرج, ودكة لتنظيم عملية نفر الحجاج إلى بقية المشاعر[637].

و كان قاضي مكة يتولى الإشراف على المساجد والأماكن الدينية في المشاعر المقدسة، ومتابعتها، وما تحتاج إليه من اهتمام ورعاية، وتعمير، ومن الأمثلة على ذلك أنه أبلغ الديوان العثماني 975هـ/1568م, من أن مسجد الراية[638], بمكة المكرمة, قد أصابه بعض الخراب والتلف, ويستوجب الأمر تعميره, فصدر الأمر السلطاني إلى قاضي مكة بأن يشكل فريق من أهل المعرفة بالعمارة والبناء, من أجل دراسة حالته العمرانية, وتقدير تكلفة إعماره, وأن يتولى إبلاغ الديوان العثماني بما تم التوصل إليه من معلومات بهذا الخصوص[639].

وقد أكد النهروالي, على أن مئذنة مسجد الراية, التي تتكون من دورين, قد تهدم رأسها في عصره[640].

وعلى الرغم من عدم وجود معلومات تفيد بشأن الإجراءات التي اتخذت بشأن مسجد الراية, لكنه يظهر من تلك المعلومات السابقة اهتمام الدولة العثمانية بالموضوع.

وشهدتفترة حكم السلطان العثماني سليم الثاني, إنشاء العديد من المساجد ومرفقاتها من المواضئ, والحمامات, في مناطق مختلفة من مكة المكرمة بين عامي979 - 980هـ, كان من بينها: مسجدفي الأبطح, والمعلاة[641]

اعتنت الدولة العثمانية بالمقامات والأضرحة الموجودة في مكة خارج نطاق المسجد الحرام, كان من بينها قيام الأمير مصلح الدين في العام 924هـ/1518م, بعمارةضريح أم المؤمنين خديجة[642], من خلال كسوته, بكسوة حسنة[643]. وفي عامي 949 - 950هـ/1542 - 1543م, عمر هذاالضريح, حيث كسي التابوت الخشبي الموجود فيه, وعين له خادماً, لخدمته, وخصص له راتباً من الديوان العثماني .كما بني "عليه قبة من الحجر الشمسي"[644]. وكان في" وسطهامحراب وبوابة طريفة بحجارة الماء الصفر المنحوتة, وعلى بابها دكتين لطيفتين يقر بهما العين, وكتب فيهما بالنقر في جدرهما تاريخ عمارتهما"[645].

وفي العام 930هـ/1523م, عمر مولد حمزة[646]عم الرسول ؛ وذلك "بأربع جدران محيطة به"[647]. وفي العام نفسه عمر مولد عمر بن الخطاب[648], واكتفى ابن فهد بإشارة عامة عن عمارته, فذكر أنه عمره المعمرون[649].

كما عمرت قبة دار الوحي[650], مع ضريح السيدة خديجة, لمجاورتهما في المكان الذي عمر, في العام 931هـ/1524م, وقد نقض بنائها القديم, " وعمرت عمارة حسنة قوية متينة", وقد بنيت من الحجارة الصفراء المنحوتة[651].وقد أشار النهروالي إلى أن التعمير شمل أيضاً إنشاء مزاراً, يجتمع فيه الفقراء للذكر[652] وفي العام ذاته, عمرت دار الأرقم بن الأرقم[653], جددت الدار, " وجعل علوه قبة عظيمة الشأن"[654].

ذكر أوليا جلبي في كتابه "الرحلة الحجازية" أن عمارة قبة خديجة كان في العام 959هـ/1551م[655], وهذا خطأ آخر, وقع به ؛ لأن الأدق في هذا المجال, والمعاصرة للأحداث

للمصادر المكية؛ وبخاصة ابن فهد, والنهروالي أنهما لم يشيرا إلى ذلك, ؛ كما أنه لا يوجد ما يؤيده في مصادر موثقه.

كان من بين أهم المنجزات العمرانية في مكة المكرمة, عمارة مولد الرسول [656], في العام 931هـ, حيث فتح" في جداره القبلي باباً لطيفاً, وعمل خلفه دكة متسعة بني حولها جداراً محيطاً بها, وجعل بجانب الباب شباكاً مشرفاً على محل المولد الشريف, فيه درازين من خشب مخروط محاذياً للشباك المذكور", كما تمت كسوته من الحرير[657].

ضمن الاتجاه السابق في عمارة المزارات المشهورة, عمر في العام 931هـ,, مولد علي بن أبي طالب[658], فأصلح ما كان بحاجة إلى إصلاح[659]. وكذا بالنسبة لدار الهجرة[660], التي بني لها" قبة لطيفة, وبجانبها مربعة ظريفة", وعمر حولها جدار محيط, مع حوش[661].

لقد حرص القائمون على أمر العمارة في مكة, على ممارسة جميع أنواع العمارة في مكة المكرمة, بما يخدم المصلحة العامة, وأن تطلب أحياناً هدم الأبنية المخالفة, والتي تضر بالناس, والمثال هنا أن الأمير خشكلديأمر في العام 947هـ/1540م, أصحاب المحلات والدكاكين التي برزت في الشوارع, وتعترض مسير المارة بإعادة تصويبها؛ وذلك في الشارع الممتد من المعلاة, في أعلى مكة, إلى أسفلها, ومن لم يفعل ذلك سيلقى عقاباً شديداً .فكان من جراء ذلك أن اهتم أصحابها بالالتزام بذلك الأمر, وترتب عليه اتساع الطرق, وعد عمله من الخيرات الإيجابية على الناس في تلك المناطق[662].

ضمن الإطار السابق, قام الأمير خشكلدي في العام 948هـ/ 1541م, بتوسيع بعض الشوارع في المشاعر المقدسة, ورصفها, وتسويتها؛ لتسهيل مرور الحجاج والمعتمرين منها, وزيادة الأعداد والعربات التي تمر فيها, فأصبح الناس يسلكونها أكثر من غيرها من الطرق[663].

وفي العام 964هـ/ 1556م, حظيت المشاعر المقدسة بالعمارة والاهتمام, من أجل تسيير أمور حجاج بيت الله الحرام[664].

ولعله من المهم الإشارة إلى أن بعض الممارسات التي كانت تتم في تلك المقامات, والأضرحة, والموالد كانت لا تنسجم مع تعاليم الدين الإسلامي الغراء, وبعضها تجاوزاً له[665].

خلاصة الفصل, يمكن إيجازها بما يأتي:

فيما يخص العمارة الدينية في المجال الثقافي, فتلخص بما يأتي:

- كان أهم إنجاز عمراني ديني ثقافي, هو إنشاء المدارس السليمانية, نسبة إلى السلطان سليمان القانوني, في الجهة الشمالية من المسجد الحرام.

- كانت المدارس السليمانية تركز على العلوم الدينية, وخصص لكل مذهب مدرسة خاصة لتدريس تلك العلوم وفق المذهب المعني.

- تعد فكرة المدارس السليمانية, فكرة تعليمية متطورة في الطريقة, والأسلوب, والمكان, وفي نوعية الكادر التعليمي.

- تكونت المدارس الأربع من مبان ضخمة, توافرت فيها كافة الخدمات, من قاعات التدريس, وغرف للطلبة, والعلماء.وقد وفر لها كافة الظروف المناسبة لأن تؤدي عملها بشكل مناسب.

- خصصت رواتب للعاملين والطلبة في تلك المدارس؛ وجل تلك الأمور كان من شأنها التطوير, والتحفيز, والتشجيع.

- اختير للتدريس في المدارس السليمانية, من أفضل الكوادر العلمية التي تواجدت في مكة المكرمة, آنذاك, ونخبتهم.

وفيما يخص عمارة بقية مناطق مكة المكرمة الدينية, فتوجز بما يأتي:

- لم تقتصر مجالات العمارة العثمانية الدينية في مكة المكرمة على المسجد الحرام فقط, بل امتدت إلى بقية مكة المكرمة.

- شملت العمارة الدينية, عمارة المساجد الموجودة في مكة المكرمة, منها: المختبى, والراية, والبيعة, من حيث إجراء الإصلاحات, والتعمير, والتجديد, والعناية بها.

- ركزفيالعمارة الدينية على ضريح السيدة خديجة بنت خويلد, إذ أنه كان يكسى باستمرار, وتحرص الدولة العثمانية, على ذلك

- كما ضمت العمارة الاهتمام بالموالد في مكة المكرمة, منها : مولد الرسول, وعمر, وعلي, وحمزة, وبخاصة ما يتطلب الأمر من الكسوة, والبناء.

- كانت يحدث في تلك الأماكن (المقامات, والأضرحة, والموالد, والمزارات) بعض الممارسات التي لا تتماشى مع الدين الحنيف.



- النتائج والتوصيات:

أ – النتائج

توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة عن العمارة الدينية في الحرم المكي, تم الاعتماد على المصادر بمختلف أنواعها, وهي المصادر التاريخية المكية, والعثمانية, والوثائق العثمانية ؛ لتكاملها, وتنوعها, وشمولها, ودقتها . يضاف إلى ذلك أنه تم تحليل المعلومات الواردة فيها, ونقدها, وتفسيرها ؛ بهدف الحصول على نتائج دقيقة بهذا المجال.

- بدأت الاستفادة من الوثائق العثمانية, بشكل رئيس, في فترة الدراسة, منذ العام951هـ, وما بعده؛ لأن الوثائق العثمانية المهمة جداً في هذا المجال, هي دفاتر المهمة, التي تعود بدايتها إلى ذلك العام, أما قبل ذلك العام, فهي نادرة جداً.

- من خلال إجراء مقارنة ما بين العمارة الدينية المملوكية, والعمارة العثمانية للحرم المكي في فترة مماثلة فيهما, يتضح ما يلي:

1 - اتصفت المعلومات الواردة عن العمارة عن المملوكية بأنها قليلة, ومحدودة التفاصيل؛ فيما تميزت تلك المعلومات بوفرتها, ووجود التفاصيل فيها في الفترة العثمانية؛ ولعل المرد الرئيس في ذلك يعزى لحجم العمارة, ونوعيتها, فيهما.

2 - تميزت حجم العمارة العثمانية, ونوعيتها, عن قرينتها الفترة المملوكية, والأدلة على ذلك في الفترة فترة الدراسة, هي:

أولاً :- فيما يتعلق بمجالات العمارة الدينية في الحرم المكي, التي شهدت تعميرها من جديد بالكامل.ففي الفترة المملوكية السابقة للدراسة, ما تم تجديده بالكامل, محدود جداً, واقتصر على تغيير

منبرالمسجد الحرام في مرتين, أما بقية الإنجازات العمرانية, فلا يمكن التقليل من شأنها لكنا كانت جزئية في الأغلب.

فيما شهدت الفترة العثمانية, تجديدات عمرانية بالكامل, تميزت بالتعدد والتنوع, وهي: تجديد باب الكعبة في مرتين, وتغيير ميزابه, وتجديد منبره في أربع مرات.وفيما يتعلق بالمنارات التي تم تجديد عمارتها بالكامل في الفترة العثمانية, فهي منارات: باب علي, وباب العمرة, وباب السلام. كما تم تجديد بناء ثلاث مآذن بالكامل(باب علي, باب العمرة, وباب السلام), وعمارة ثلاثة أبواب في المسجد الحرام(السلام, علي, إبراهيم) بالكامل في العام 931هـ, وإضافة ثلاثة قناديل جديدة في الكعبة المشرفة, هذا إلى جانب تجديد عمارة أبواب المسجد بالكامل في عامي 948 - 949هـ, وكذا أعمدة المطاف بكاملها. لعل من أبرز تلك التجديدات العمرانية هو ما حدث من عمارة بين عامي 980 - 984هـ في المنطقة الشمالية والشرقية في المسجد الحرام, الممتدة بين بابي السلام وباب علي, والتي امتدت لنحو113 متراً طولياً, وعمق أساسها 4 أمتار, وكان من بين ما أنجز فيه الأعمدة, والأروقة, والسقف بالكامل, وإعادة بناء 153 عقداً من عقود المسجد. وفي مجال الأبواب فإن التي جددت عمارتها في عهد السلطان سليم الثاني؛ وأنجزت بالكامل في عهد السلطان مراد بن سليم, الأبواب التي تقع في الجهة الشرقية؛ فهي: الجنائز, وعلي, و العباس, والأبواب الشمالية التي عمرت في عهد سليم الثاني, فهي: السدة, والعجلة, والزيادة, الدريبة.

ب - أما في مجالات الإضافات العمرانية الجديدة, التي لم تكن موجودة في السابق, من الأمثلة على ذلك:

بالنسبة للمنجزات العمرانية المملوكية الدينية الجديدة في الحرم المكي فقد تمثلت فيبناءثلاثة إنشاءات جديدة للسلطان قايتباي, هي: باب قايتباي, ومئذنته, ومدرسته.

أما المباني الجديدة, التي تم أضافتها الدولة العثمانية, في فترة الدراسة في المسجد الحرم المكي, فهي: ثلاثة إنشاءات للسلطان سليمان القانوني, هي: باب سليمان, ومئذنته, ومدارسه الأربع, إضافة إلى بناء العتبات التي وضعت أمام أبواب المسجد الحرام, مع وضع درجات جديدة للكعبة, وإنشاء 60 عموداً جديداً, في الفترة بين عامي980 - 982هـ, وبناء مخزنيين جديدين في المسجد الحرام.

يلاحظ مما سبق, أن الإنشاءات العثمانية الجديدة, هي أكثر من نظيرتها المملوكية في الحجم والنوعية.

3 - من خلال ما تم إنفاقه من أموال على العمارتين يتضح, أنها كانت لصالح العمارة العثمانية, ويكفي هنا الإشارة إلى أن عمارة المنطقة الممتدة بين باب السلام وباب علي, التي اشتملت على مجالات مختلفة, منها : الأبواب, والأعمدة, والأروقة, والمآذن, قد بلغت أكثر من 100 ألف دينار ذهبي, فيما كلفت المدارس السليمانية أكثر من 50 ألف دينار ذهبي, والمنبر الجديد كلف أكثر من 30 ألف ذهبي ؛ وهي كمية كبيرة من المبالغ لا يوجد لها مثيلاً أو قريبا منها, في الفترة المملوكية.

4 - استمرار عمليات البناء في المسجد الحرام, في فترة الدراسة, من فترة إلى أخرى, لفترات زمنية طويلة, امتد بعضها ما بين سنة إلى سبع سنوات, مما يشي بالحجم الكبيرة للبناء, ونوعيته؛ وهذا ما لم نشهده في الفترة السابقة.

5 - شهدت العمارة العثمانية في الحرم المكي, وخاصة الرئيسة والأساسية, تعاوناً وتنسيقاً على مستوى الدولة العثمانية؛ المركز والولايات العربية, مصر والشام, وغيرها, وكذا مواد البناء, والخبرات الفنية التي استثمرت في تلك العمارة, وهو أمر لم نشهده في الفترة المملوكية.

- مما يلاحظ, وبجلاء, هو المتابعة الحثيثة للديوان العثماني لجل ما يتعلق بالعمارة, في فترة الدراسة؛ وذلك بهدف أن تكون منظمة, ومبرمجة, ومدونة لأدق التفاصيل المتعلقة بها.

- تجسدت عوامل الاهتمام العثماني بالعمارة الدينية في مكة المكرمة, بدوافع دينية, هدفها نيل الأجر والثواب؛ مع وجود دوافع سياسية تتمثل في أنها كانت تعطيهم نوعاً من الشرعية, وتؤكد على مكانتهم في زعامة العالم الإسلامي.

- كانت إدارة العمارة العثمانية الدينية في الحرم المكي, تتماشى مع التنظيم الإداري في الحجاز, والذي هو في الأساس, يعود لتبعيتها إدارياً لبكلربكي مصر أولاً, ثم أمير سنجق جدة ثانياً, الذي كان يتبع بدوره مصر.

- سخرت جميع إمكانيات الدولة العثمانية, وولاياتها العربية, من حيث الدعم المالي, والخبرة الفنية, والعمالية, ومواد البناء, في عمارة الحرم المكي.

- حرصت الدولة العثمانية, والقائمون على شأن العمارة الدينية في مكة المكرمة, على الأخذ بعين الاعتبار في العمارة, بوجهات نظر رجال الدين, والعلماء, والعامة في ذلك المجال؛ لأهميتها الدينية والسياسية, ومن الأمثلة على ذلك: اعتراض البعض على عمارة أرضية الكعبة عام 944هـ, حيث تم الاستجابة لذلك, والاعتراض على بناء المقام الحنفي في العام 947هـ, الذي شكل آنذاك تضييقاً على المصلين, مما استوجب الأمر, هدم ما يؤثر سلباً عليهم عام 949هـ. وما حدث في العام 959هـ, عندما أعترض البعض على عمارة سقف الكعبة, مما تطلب إقناعهم بشتى الطرق والوسائل, وإصدار الفتاوى التي تجيز بذلك.

- على الرغم من أهمية عمارة المسجد الحرام, والحرم المكي الدينية, والحاجة الملحة لذلك, لكنه أحياناً محل انتقاد من البعض, كما حدثفي العام 959هـ, عندما فرشت أرضية المطاف وطليت بلون واحد.

- أدخل العثمانيون في العمارة الدينية للحرم المكي, مظاهر عمرانية عثمانية, في مجالات كثيرة, من بينها, المآذن, والعقود, والأبواب, والمدارس.وكذا بالنسبة لزخرفتها, التي تأثرت بالفن المعماري العثماني. مما أضفى عليه جمالاً ورونقاً.

- استخدم القائمون بالعمارة الدينية في مكة المكرمة, مواد بناء ذات مواصفات عالية, وثمينة في بعضها, كاستخدام الذهب, والفضة, والرخام, والخشب القوي, والحديد؛ التي كان من شأنها أن تشير إلى الجودة, والجمال.

- لعب قضاة مكة المكرمة بعامة, والقاضي الحنفي قاضي القضاة دوراً مهماً في العمارة الدينية في مكة المكرمة؛ كونهم يمثلون الدولة العثمانية في تطبيق الشريعة الإسلامية في شتى مناحي الحياة, بما في ذلك تلك العمارة, التي لم تنفذ إلا بعلمهم, وموافقتهم, ومشاركتهم . وكان ذلك الدور قد برزمع تسلم القاضي حسين الحسين يالمكي المالكي نظارة العمارة العثمانية في مكة المكرمة.

- لم يحظ الأشراف من أمراء مكة المكرمة بدور مهم في العمارة, والحالات قليلة التي أشارت إلى دورهم في هذا المجال؛ وذلك لأن العمارة تتعلق بجوانب شرعية, هي من مسؤولية القضاة, ليس من مجالات اختصاصاتهم.

- لم تخصص الدولة العثمانية هيئة دائمة, أو جهاز إداري دائم لعمارة مكة المكرمة, بل كانت الأمور تتم بين الحين والآخر, وتشكيلها في حالة الحاجة للعمارة.

- لم تكن سنوات عمارة الأماكن الدينية في مكة المكرمة منتظمة, ومتتالية في السنوات, بل متقطعة, وبمعدل ما بين 6 - 10 سنوات بين الواحدة والأخرى؛ وكان ذلك بالدرجة الأولى مقترناً بالحاجة إلى العمارة.

- يعزى عدم انتظام العمارة العثمانية الدينية لمكة المكرمة, وطول الفترة أحياناً, بين العمارة والأخرى, إلى عدم وجود حاجة لمثل تلك العمارة, وكما هو واضح من البحث أن الدولة العثمانية كلما شعرت بالحاجة إلى ذلك لم تتوان عن ذلك, والأدلة على ذلك كثيرة, وضحت في البحث. يضاف إلى ذلك أن بعض الفترات فيها كانت انتقالية ما بين سلطان وآخر, فقد شهدت الفترة ظهور ثلاثة سلاطين حكموا فيها, هم: سليم الأول, سليمان القانوني, وسليم الثاني. ناهيك عن انشغال الدولة العثمانية بمشاكلها لداخلية, والخارجية التي تمثلت في الأعمال العسكرية العثمانية الخارجية في ثلاث قارات (أوروبا, وأسيا, وأفريقيا).

- لم تشهد عمارة المسجد الحرام, في فترة الدراسة, توسعة له, على الرغم مما أشار إليه الرحالة أوليا جلبي, والمؤكد أن جل ما تم فيها, لا يشمل ذلك الجانب, بل اقتصر على الإصلاح والتعمير, والتجديد, ولكن ليس المجال الأول.

- تميزت العمارة الدينية للمسجد الحرام, الحرم المكي بالتنوع والشمول, لجميع مجالاتها, من الإعمار, والإصلاح, والتجديد, وإعادة البناء, وإضافة ما هو جديد, وأيضاً ما يضمن عملها بشكل مناسب من النظافة, والتطهير, والتبخير, وتوفير الإضاءة المناسبة لها.

- على الرغم من الإنجازات العمرانية الدينية المهمة في مكة المكرمة في فترة الدراسة, والأسباب التي ساعدت على ذلك, ولكن في المقابل, كانت هناك عوامل أعاقتها, كان من أبرزها: أن التواصل ما بين المركز استانبول, ومصر, وجدة, ومكة المكرمة, وبالعكس, كان يحتاج إلى وقت

طويل, قد يستغرق عدة أشهر, الأمر الذي من شأنه تأخير العمل. إضافة إلى قلة مناسبة من يتولى الإشراف على تلك العمارة أحياناً, وصعوبة توفي الكوادر العمالية, والخبرة العمرانية في الحجاز, وأحياناً أخرى, صعوبة توفير المطلوب من مصر, أيضاً كانت من معوقات العمل. هذا إلى جانب صعوبة ظروف الدولة العثمانية أحياناً, ودخلوها في حروب مع الدولة الأوروبية, عوق توفير بعض مواد البناء العمارة, منها, ومن الدول الأوروبية المجاورة لها. كما تعرضت بعض السفن المحملة بالأموال, ومواد بناء والأيدي العاملة, والخبرات المعمارية للغرق في البحر الأحمر, وغيره. مما ترتب خسارة مادية وبشرية كبيرة.

وأضاف النهروالي بإيجاز العوامل الأخرى التي لعبت دروراً مهماً في العمارة العثمانية بمكة المكرمة بقوله: "بحسب الأزمان, وبحسب الولاة, والأمن, والخوف, والغلاء والرخاء"[666].

التوصيات:

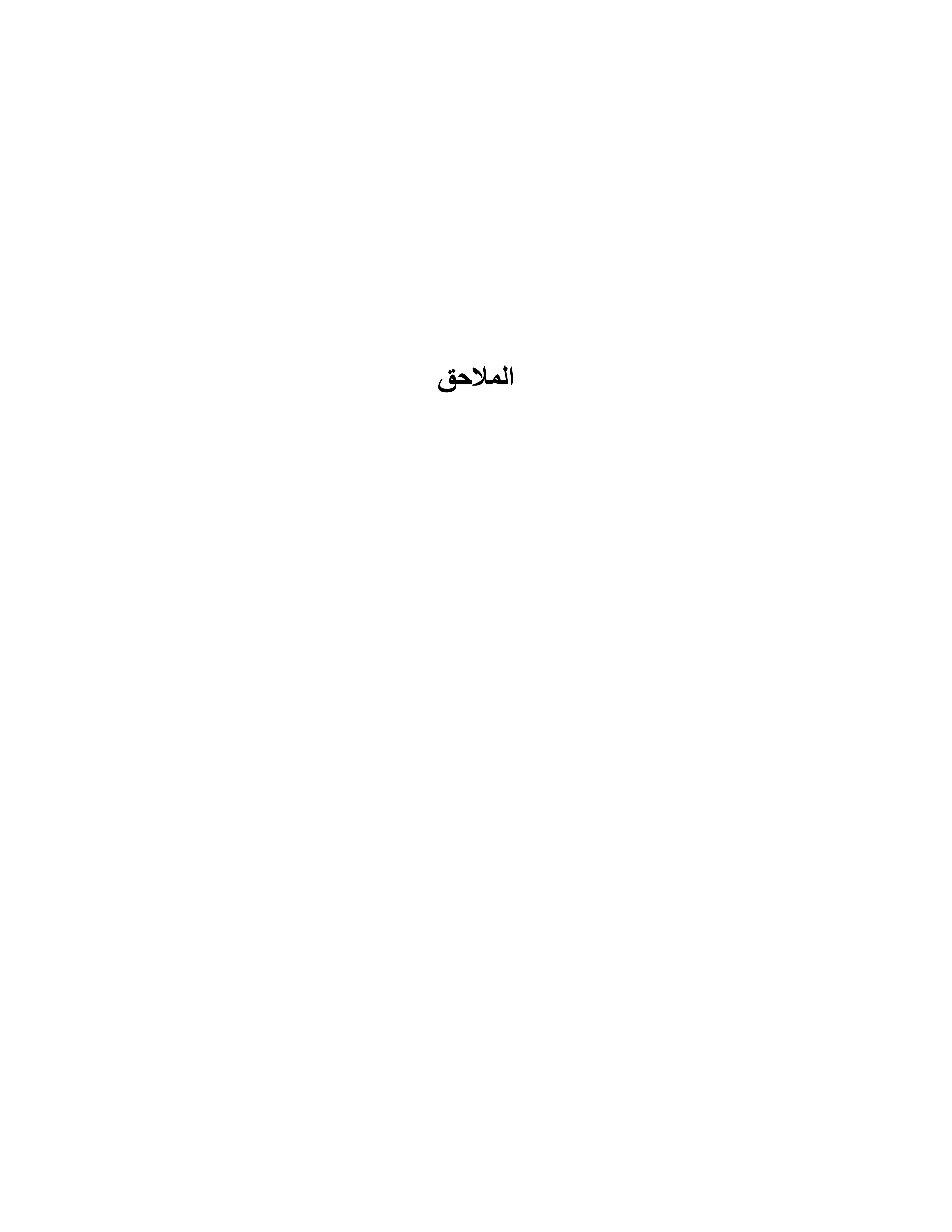
- استكمال دراسة العمارة الدينية في مكة المكرمة, في الفترات التاريخية التالية.

- إجراء دراسة فنية لعمارة الحرم المكي في الفترة العثمانية.

- القيام بإجراء دراسات مقارنة ما بين العمارة الدينية في مكة المكرمة, مثلاً والعمارة في استانبول, أو والعمارة في مصر, أو العمارة العثمانية في القدس.

- التوصية بأن تعتمد الدراسات اللاحقة للعمارة في مكة المكرمة على نوعين من المصادر الوثائق العثمانية, والمصادر التاريخية المكية في آن واحد, باعتبارهما مكملان لبعضهما البعض.

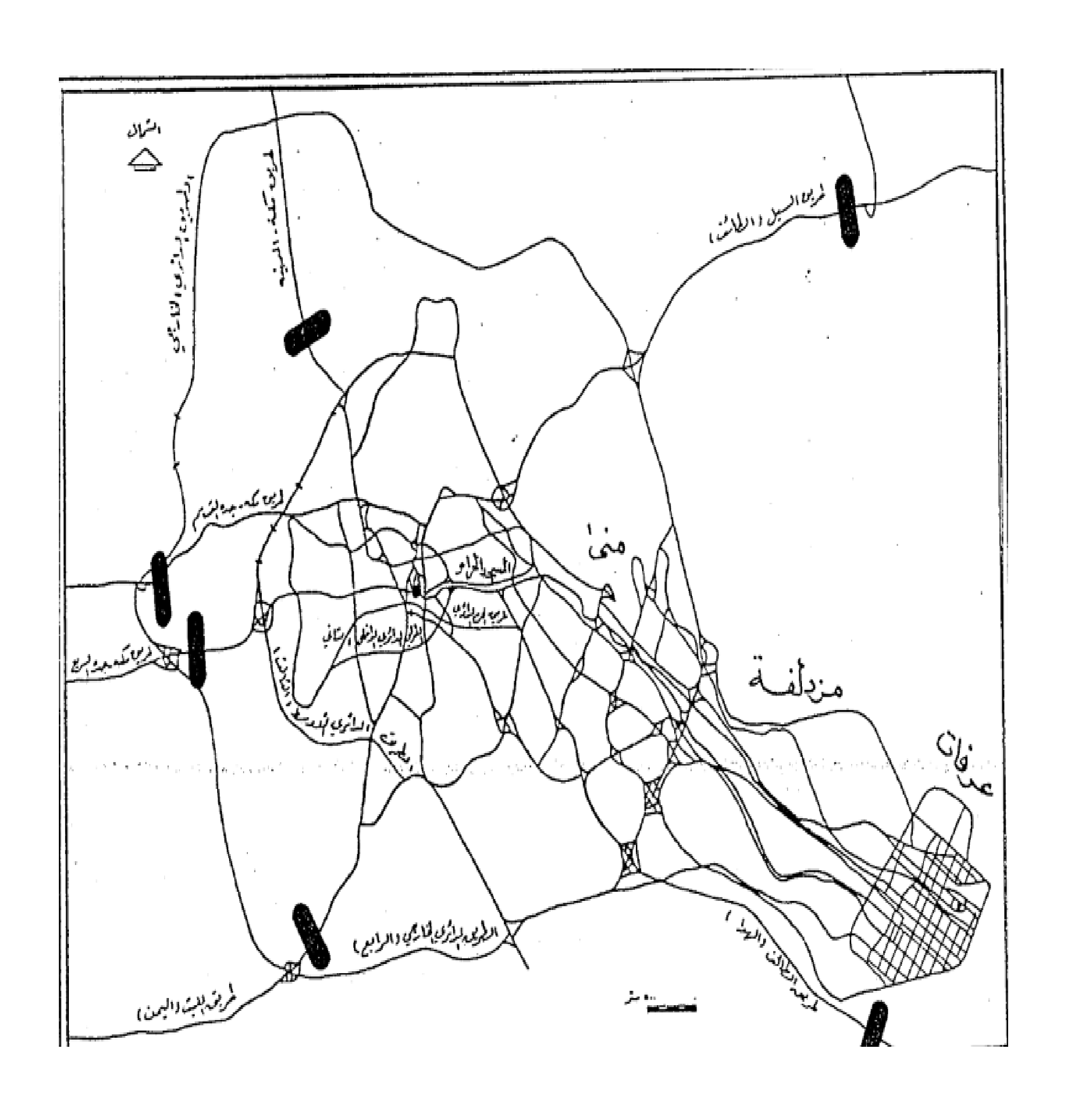
- أهمية التركيز في الدراسات العمرانية في مكة المكرمة, على النقد والتحليل, والتفسير, وعدم الارتهان للمعلومات الواردة في المصادر التاريخية, بمختلف أنواعها؛ كون معلومات بعضها تحتاج إلى تنقية.



الملاحق

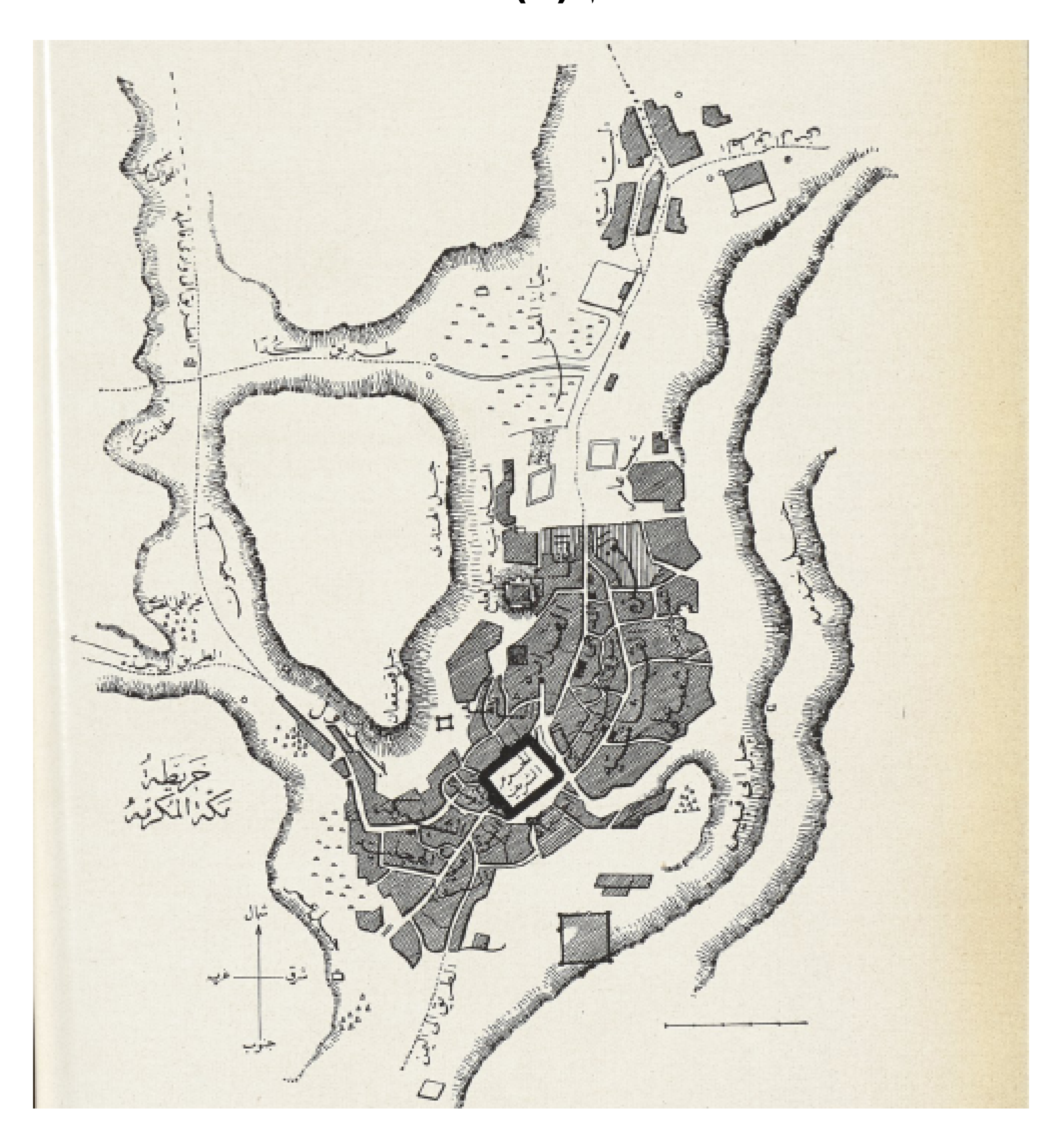

أولاً:الخرائط والرسومات

خريطة رقم (1) حدود الحرم المكي:



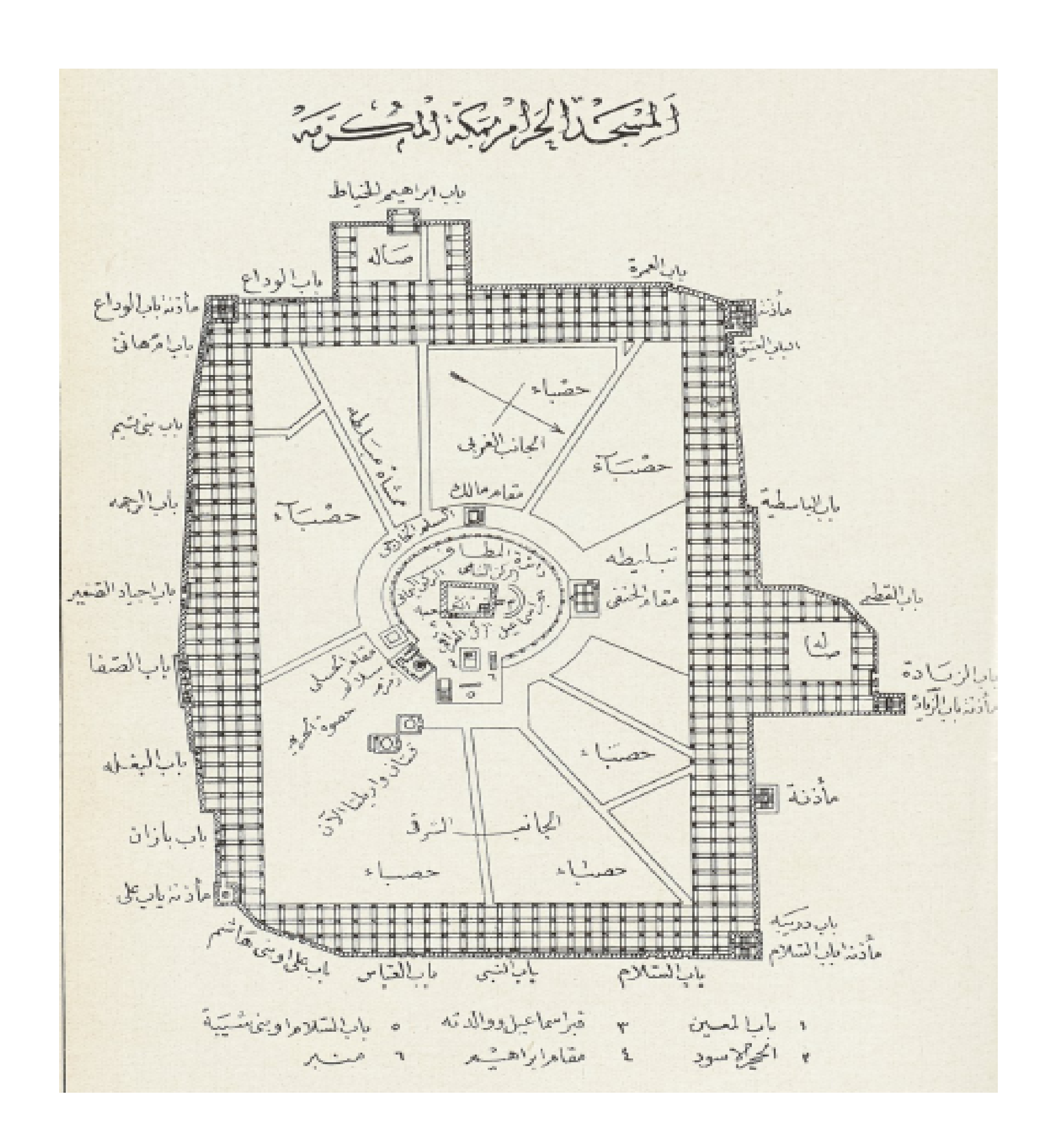
نقلاً عن نجيم, البيئة الطبيعية لمكة, ص7.

خريطة رقم (2) مكة المكرمة



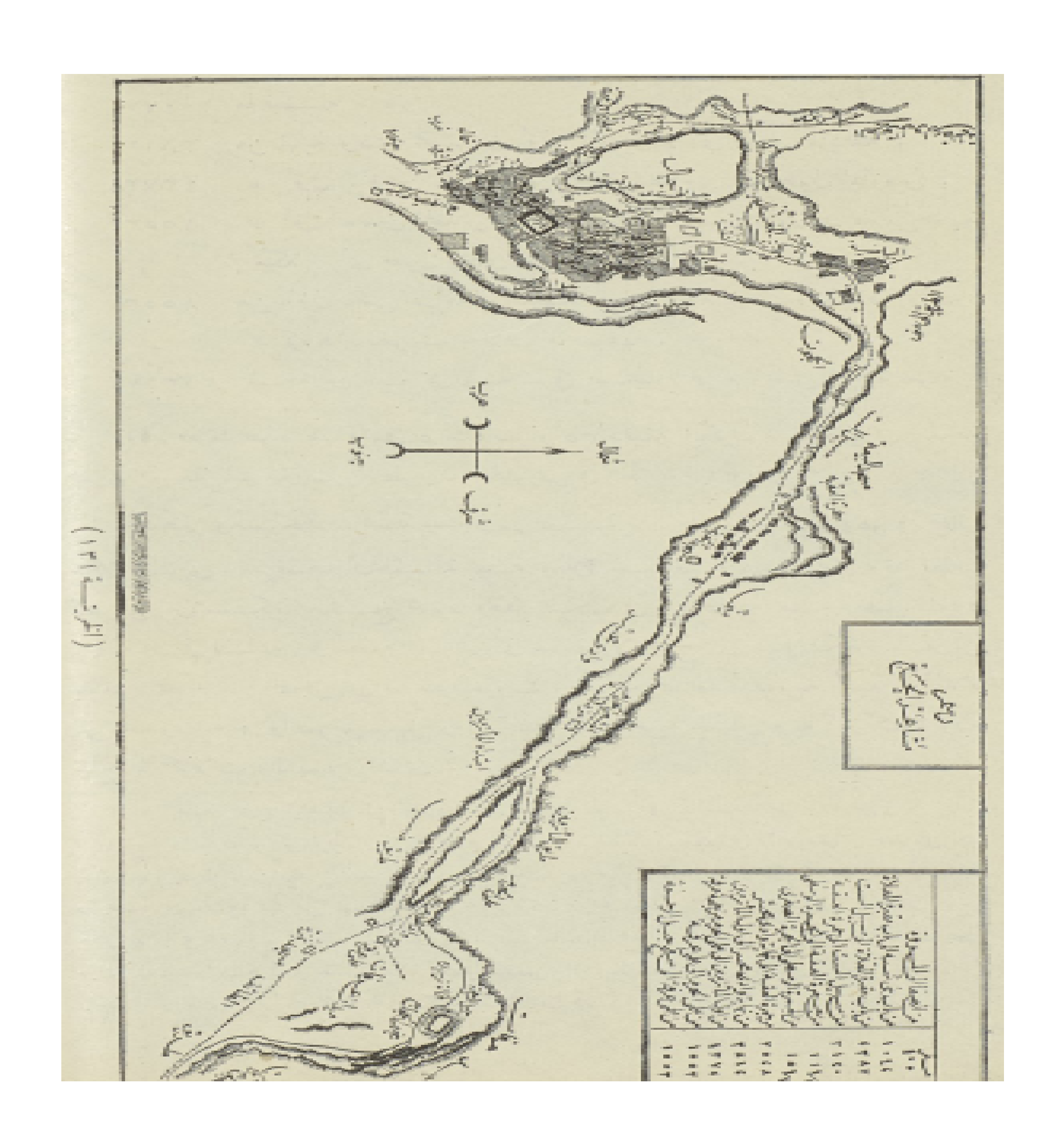
المصدر:رفعت باشا, مرآة الحرمين, ج1, ص179.

خريطة رقم (3) المسجد الحرام بمكة المكرمة:



المصدر:رفعت باشا, مرآة الحرمين, ج1, ص228.

خريطة رقم (4) المشاعر المقدسة :



المصدر:رفعت باشا, مرآة الحرمين, ج1, ص342.

رسم رقم (1)

المسجد الحرام في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي



- مرزا, معراج نواب, أطلس خرائط مكة المكرمة, جدة, هيئة المساحة الجيولوجية
السعودية, 1426هـ, ص36.

رسم رقم (2)
المسجد الحرام في العام957هـ/1550م



مرزا, أطلس خرائط مكة المكرمة, , ص38.

رسم رقم (3)

المسجد الحرام في العام990هـ/1582م



مرزا, أطلس خرائط مكة المكرمة, , ص40

رسم رقم (4)

المسجد الحرام1251هـ/1835م



محمد بن سليمان الجزولي، دلائل الخيرات 1251هـ/1835م، مخطوط في جامعة استانبول، نقلاً :تزجان, أستار الحرمين, ص24.

رسم رقم (5)

المسجد الحرام1251هـ/1835م

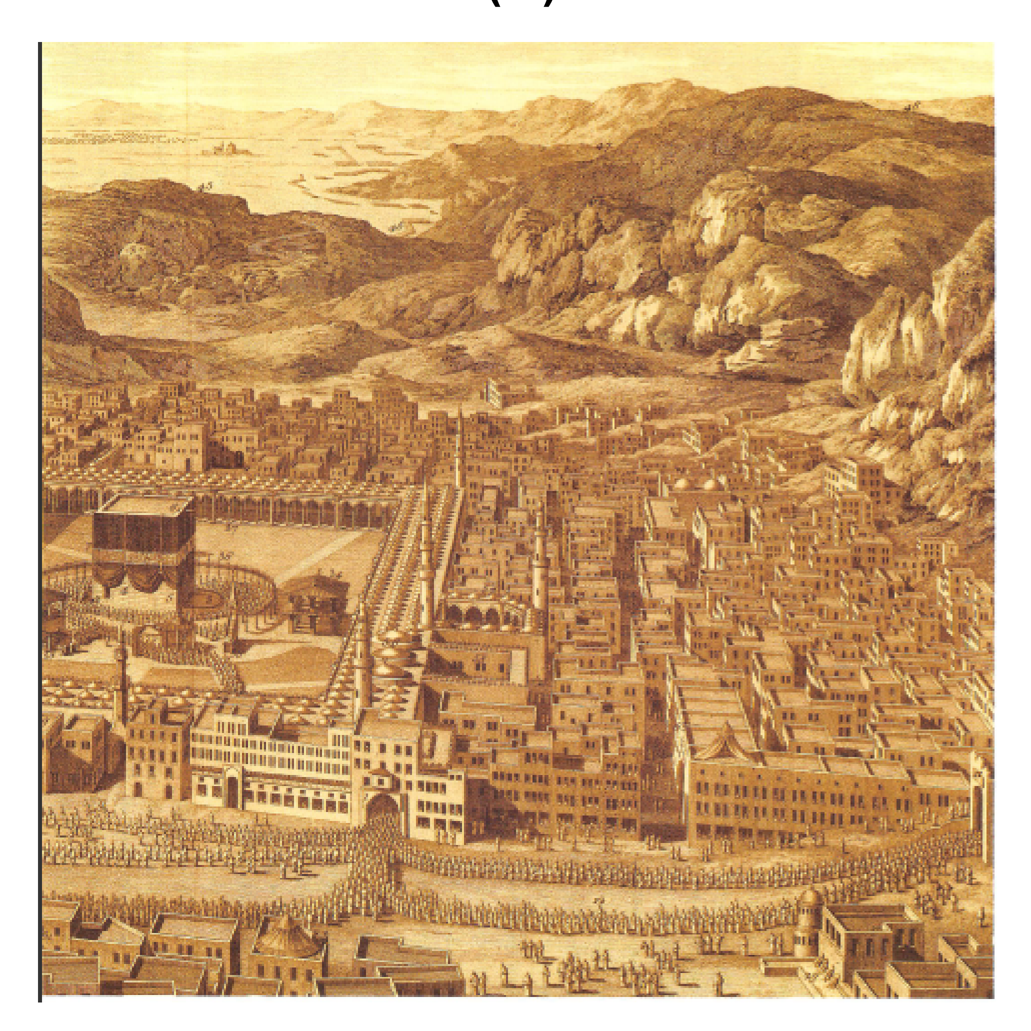


محمد بن سليمان الجزولي، دلائل الخيرات 1251هـ، مخطوط في جامعة استانبول, نقلاً عن :تزجان, أستار الحرمين تزجان, ص114.

رسم رقم (6)

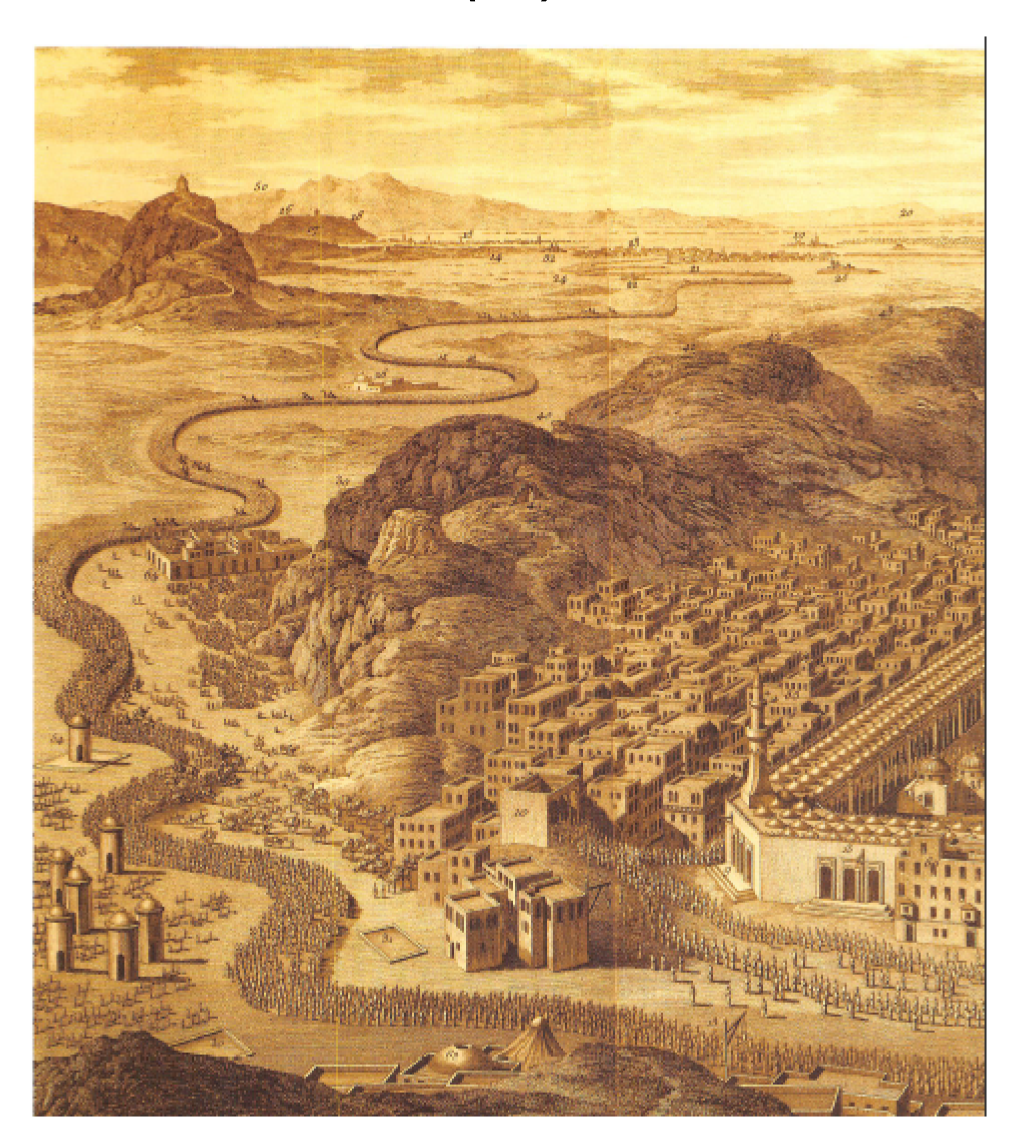
المسجد الحرام وما حوله في العام 1790م

(ا)



غلار, يوسف وآخرون, المحمل الشريف , ص70 - 71.

(ب)



رسم رقم (7)

سلم درج الصعود للكعبة المشرفة



87. Stairs to ascend to the Interior of Kaaba.

المصدر:رفعت باشا, مرآة الحرمين, , ج1, ص229.

ثانياً:الصور

الصورة رقم (1) الجهة الشمالية الغربية من المسجد الحرام في العام1888م



Hurgronje, Snouck, Bilder Atlas Mekka , Martinus Nijhoff , 1888, - p.1.

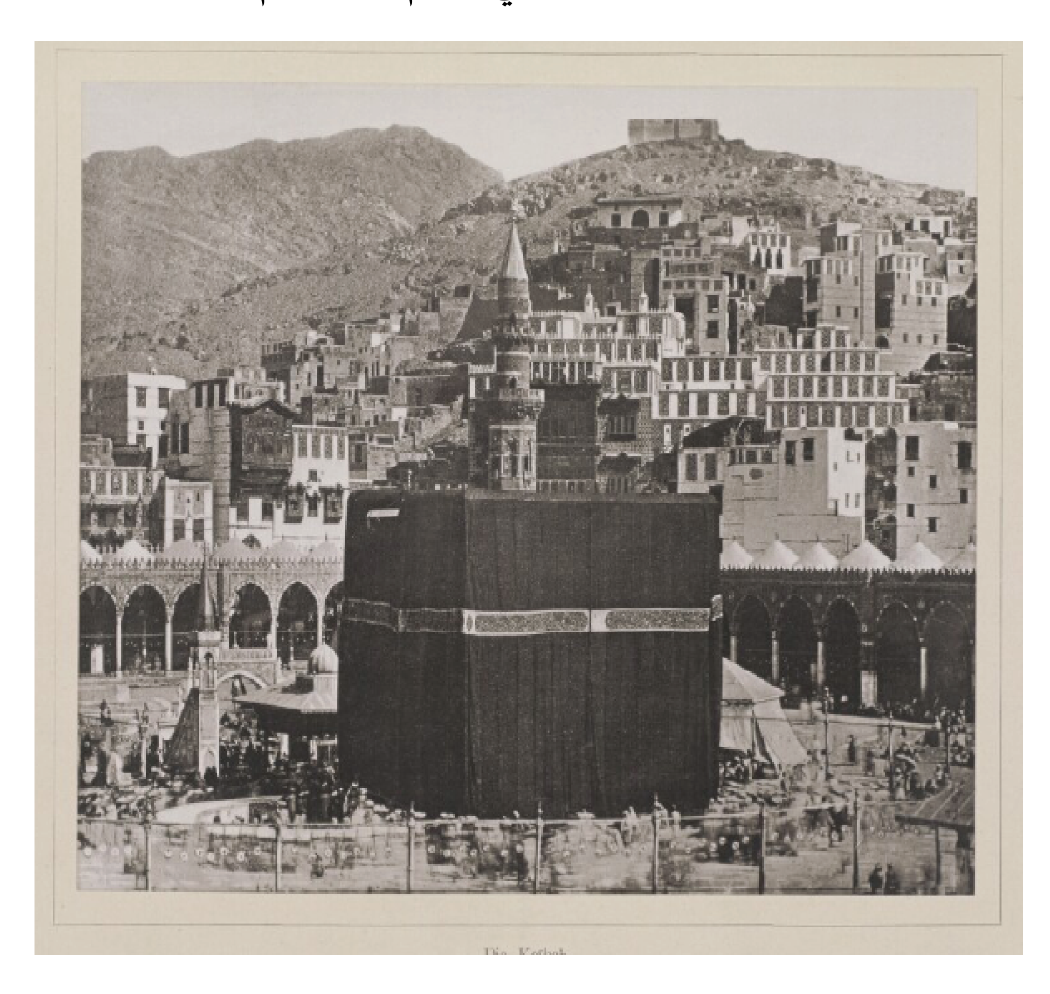
الصورة رقم (2) الكعبة المشرفة وما حولها عام 1888م



Hurgronje, Bilder Atlas Mekka, p.2. -

الصورة رقم (3)

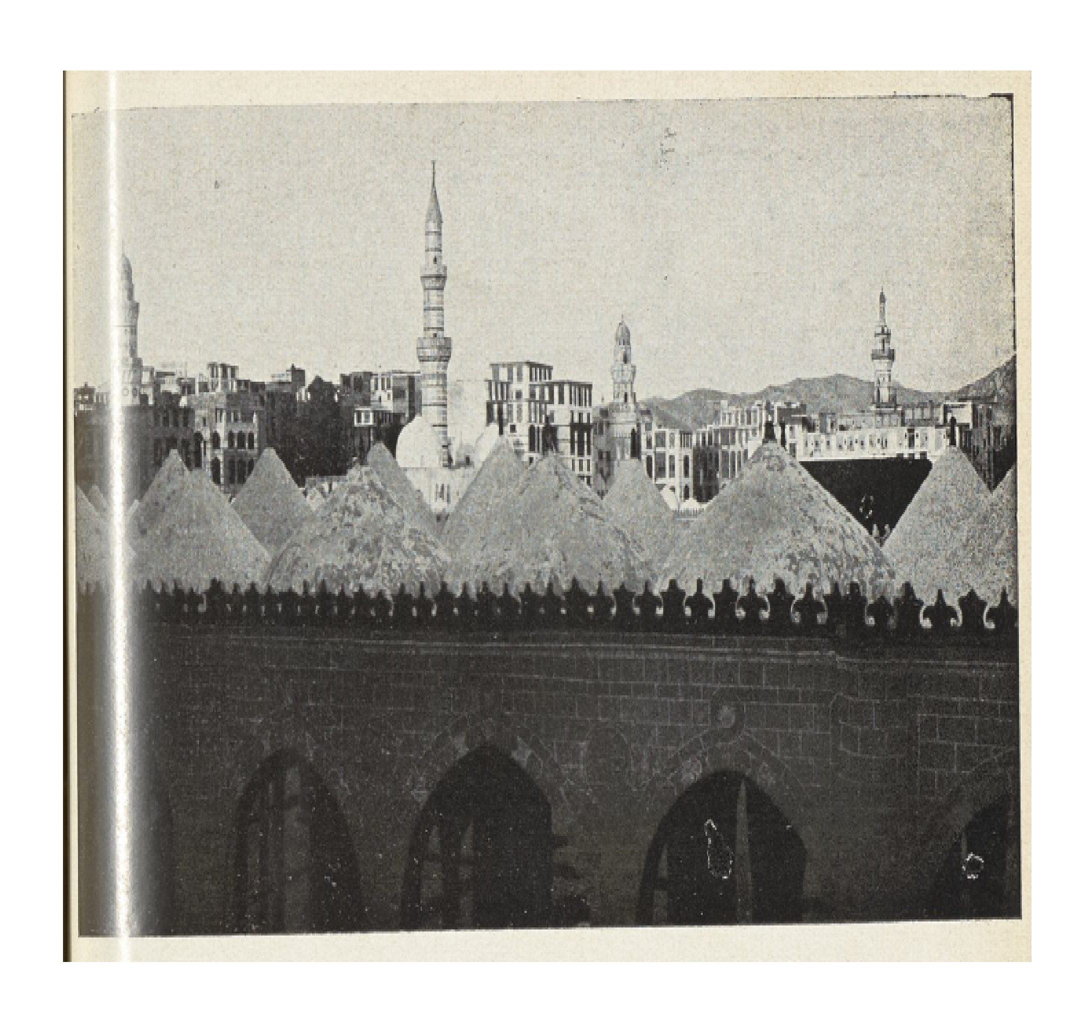
الكعبة المشرفة في العام 1888م



-Hurgronje, Bilder Atlas Mekka, p3.

الصورة رقم (4)

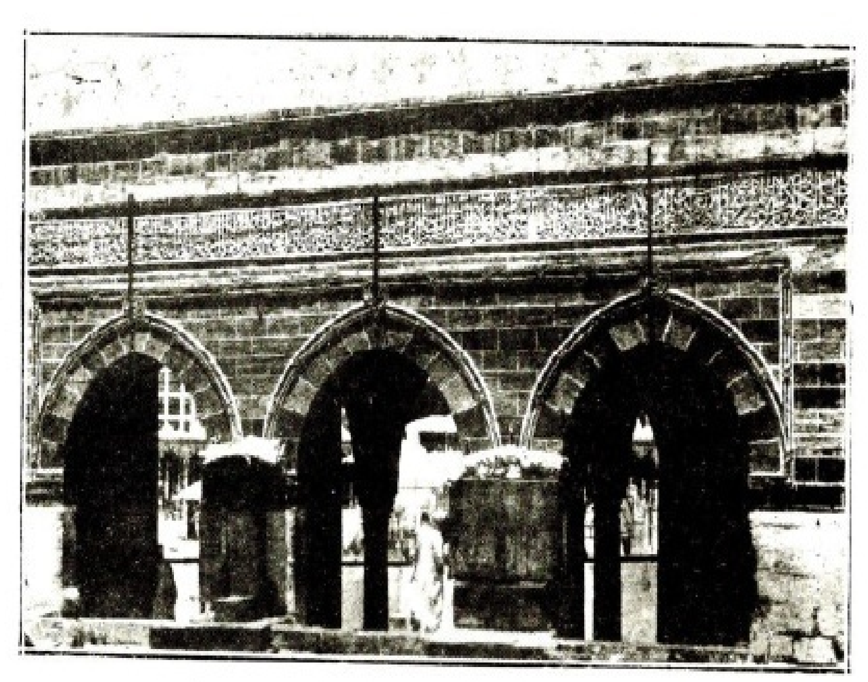
المسجد الحرام من جهة باب إبراهيم



المصدر:رفعت باشا, مرآة الحرمين, , ج1, ص233.

الصورة رقم (5)

باب علي كما بني في العام 984هـ



(باب علي) مكتوب فوقه تاريخ عمارة المسجد الحرام ٩٨٤ سنة هجرية

المصدر:باسلامة, تاريخ عمارة, ص120 - 121.

الصورة رقم (6)

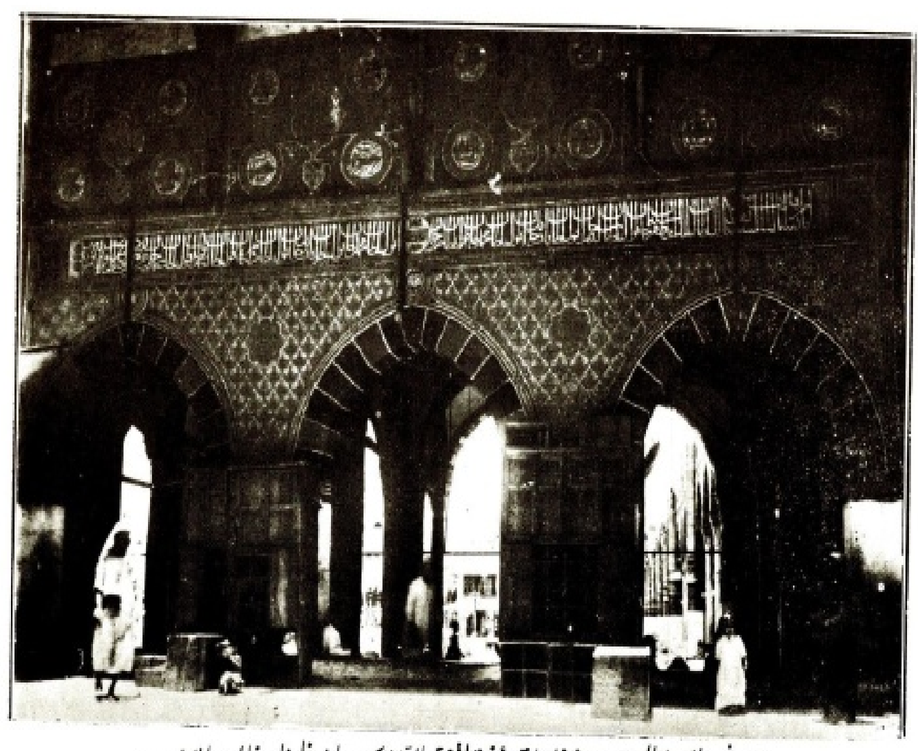
باب علي كما بني في العام 984هـ



المصدر: رفعت باشا, مرآة الحرمين, , ج1, ص231.

لصورة رقم (7)

باب السلام كما بني في عهد السلطان سليمان القانوني

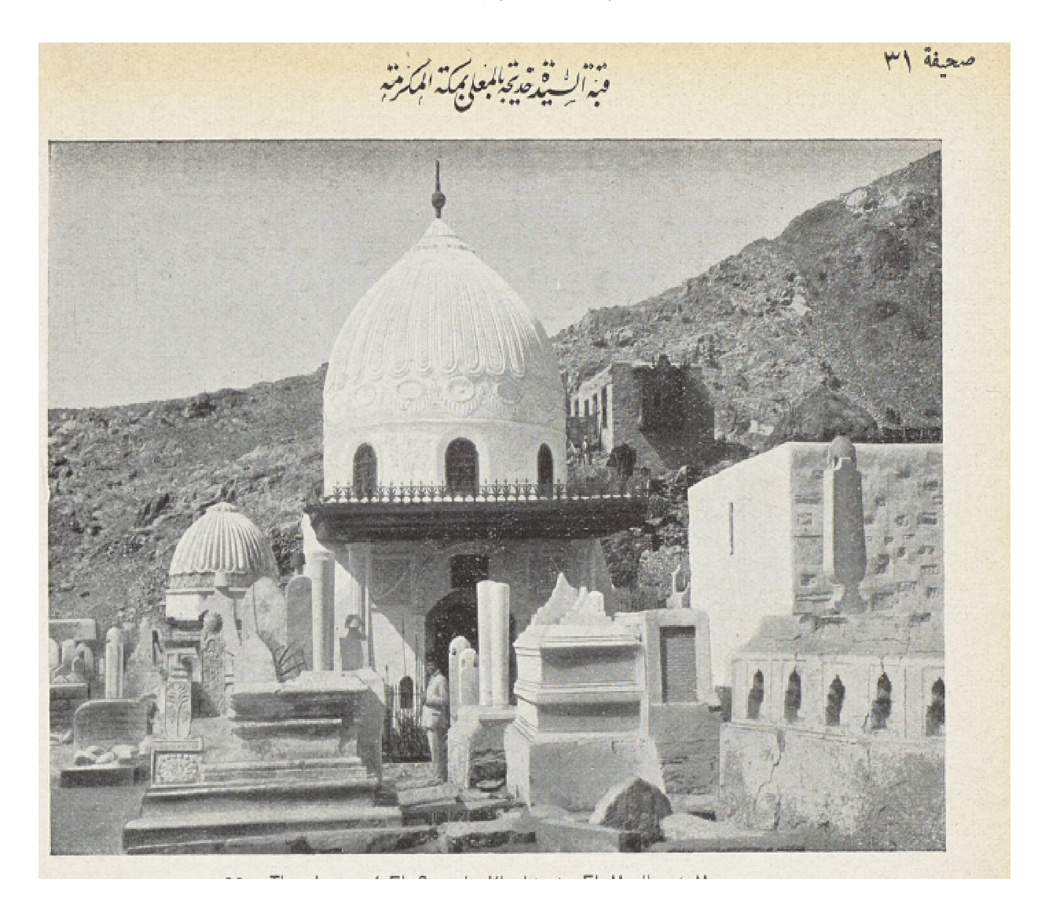


يظهر في هذا الرسم باب السلام وهو على عمارته الأخيرة التي عمرها السلطان سليمان خان واسمه ظاهر على الباب

المصدر: باسلامة, تاريخ عمارة, ص112 - 113.

الصورة رقم (8)

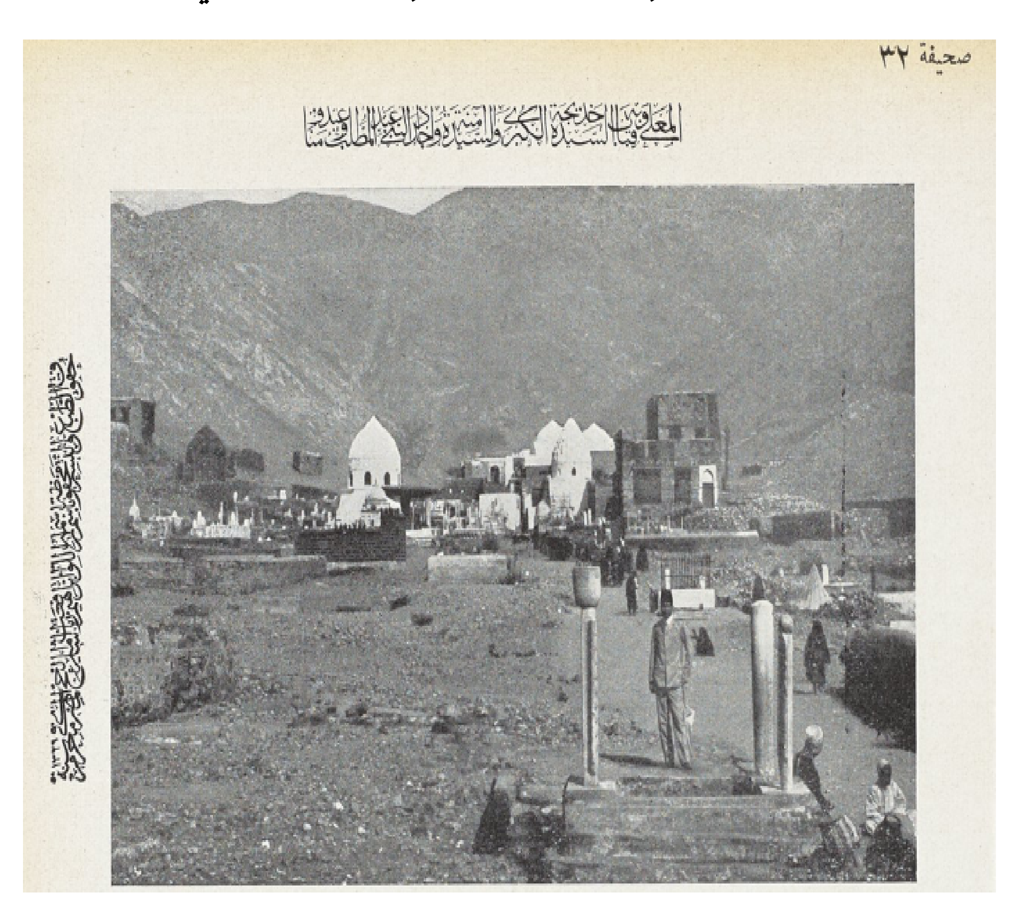
قبة السيدة خديجة بالمعلاة



المصدر: رفعت باشا, مرآة الحرمين, ج1؛ ص31.

الصورة رقم (9)

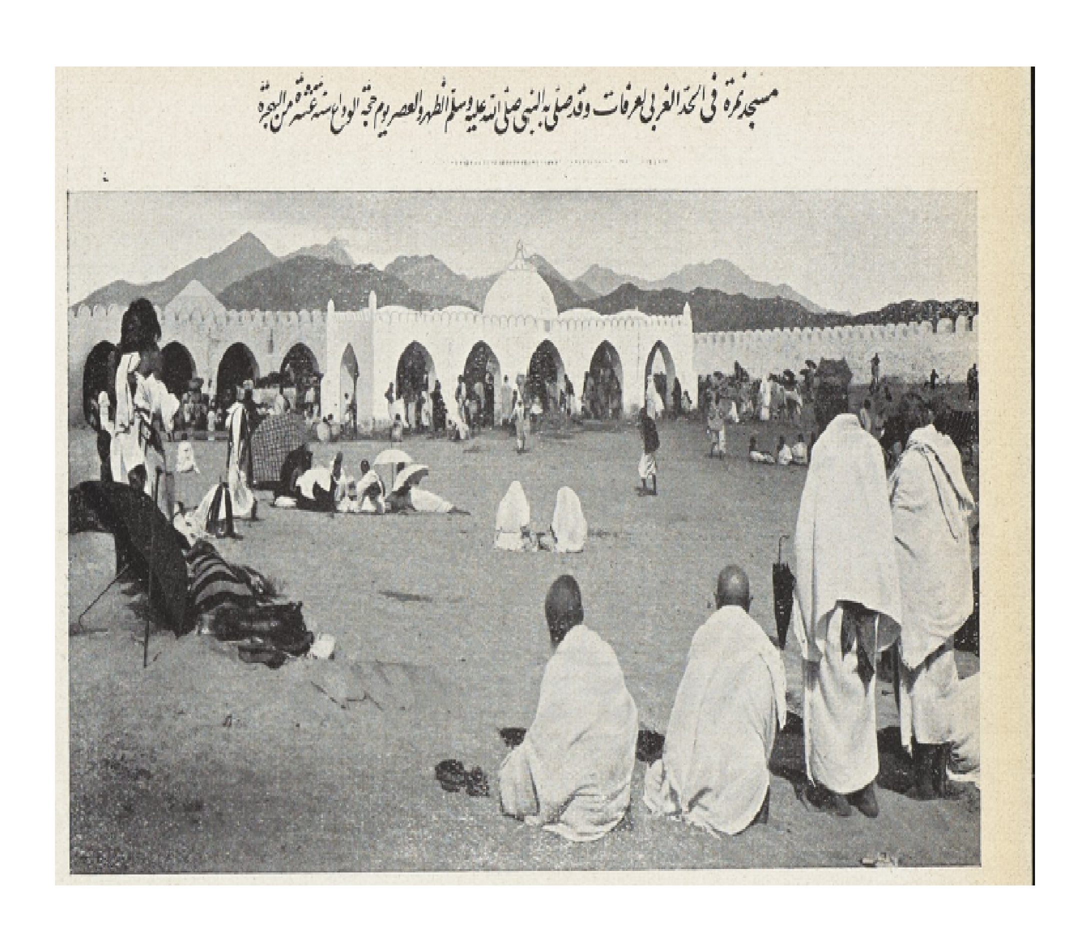
قبة السيدة خديجة , والسيدة أمنة, وأجداد النبي بالمعلاة



المصدر:رفعت باشا, مرآة الحرمين, ج1, ص32.

الصورة رقم (10)

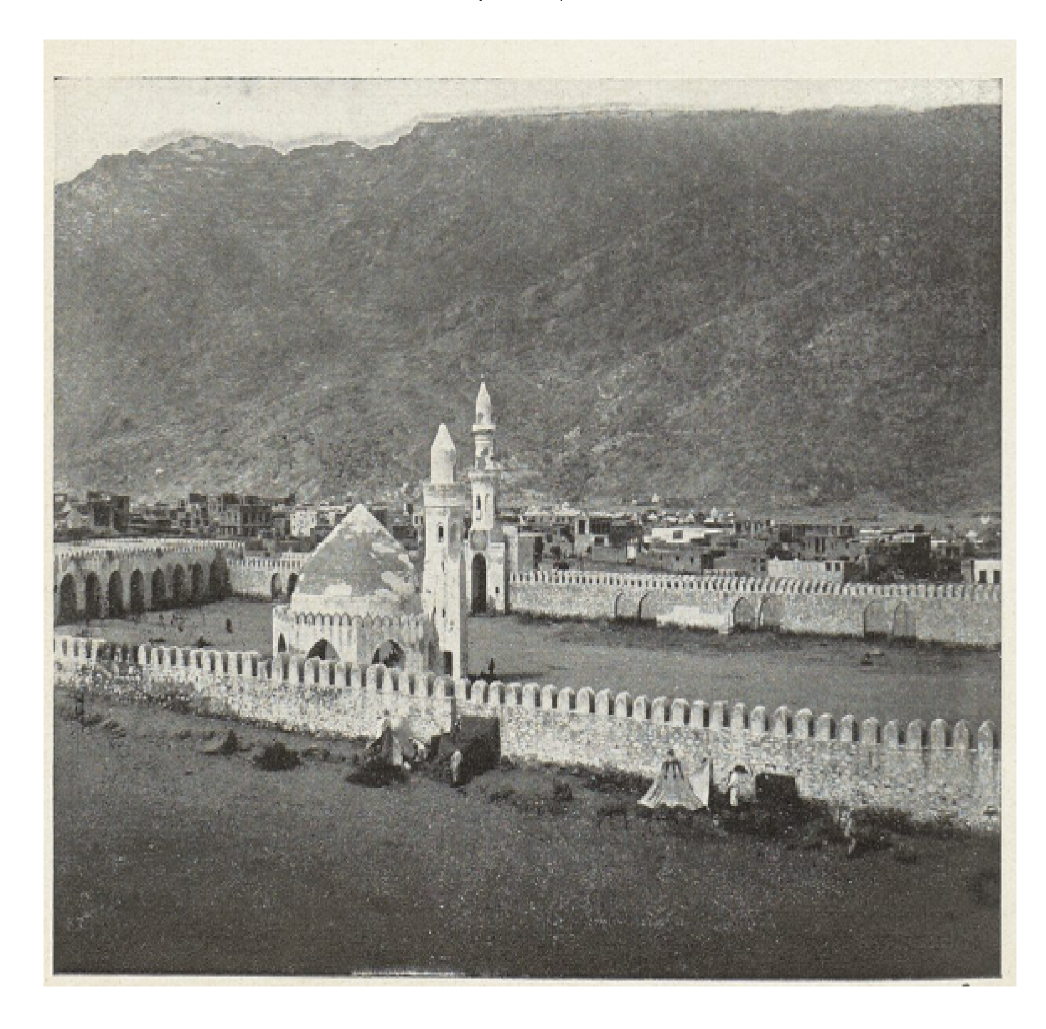
مسجد نمرة



المصدر:رفعت باشا, مرآة الحرمين, ج1, ص45

صورة رقم (11)

مسجد الخيف



المصدر:رفعت باشا, مرآة الحرمين, ص324.

صورة رقم (12) كسوة الكعبة

القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي

المقاسات:2, 40×68, .



تزجان, أستار الحرمين الشريفين, ص71.

صورة رقم (13) كسوة الكعبة

القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي

المقاسات: الارتفاع 92, . × العرض97, .



تزجان, أستار الحرمين, ص72.

صورة رقم(14) كسوة الكعبة

القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي

المقاسات: الارتفاع 80، . × العرض71، .

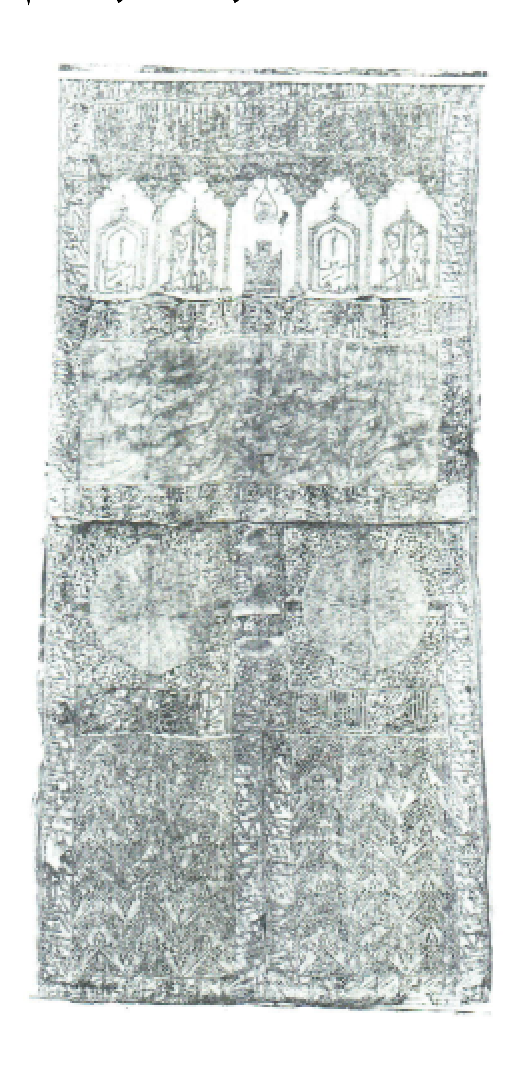


تزجان, أستار الحرمين, ص74.

صورة رقم (15): ستار باب الكعبة (السلطان سليمان القانوني)

التاريخ : (950هـ /1543 - 1544م)

المقاسات:8. , 5×2, 43م



تزجان, أستار الحرمين الشريفين, ص27.

صورة رقم (16) ستار الكعبة السلطان سليم الثاني

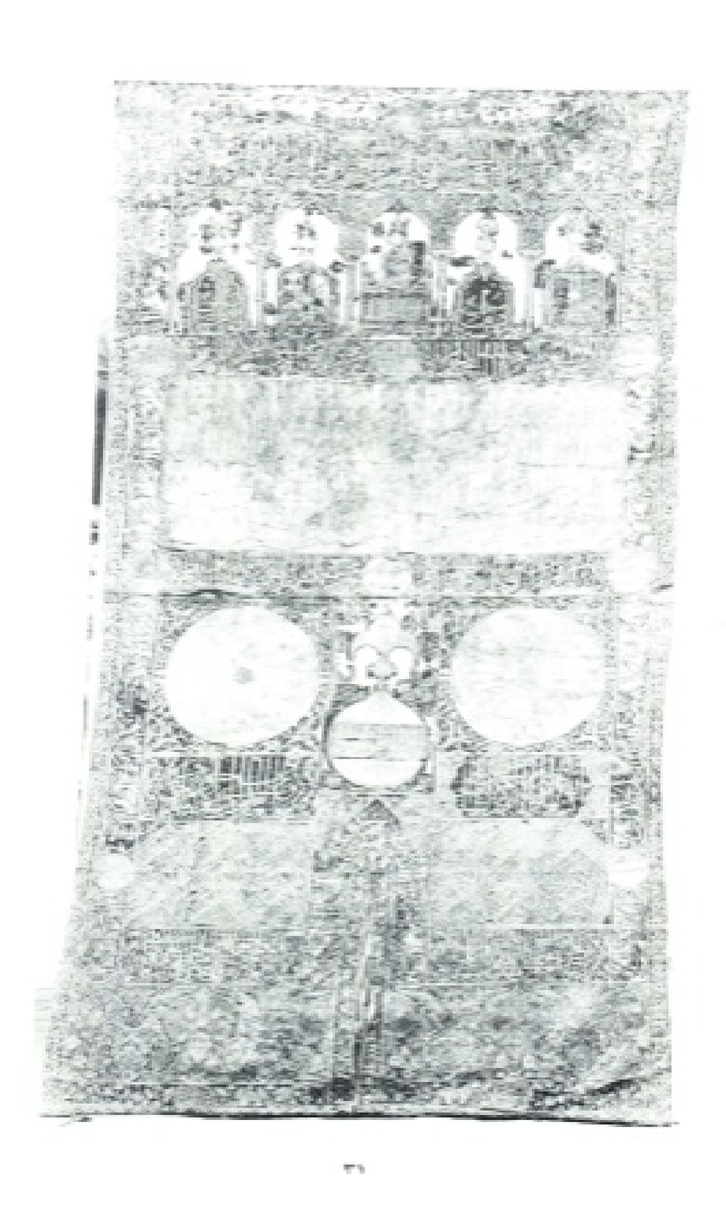
التاريخ : (981هـ /1573 - 1574م)

المقاسات :5, 20×2, 52م





تزجان, أستار الحرمين, ص28.



- تزجان, أستار الحرمين الشريفين, ص31.

صورة رقم (17) نطاق لكسوة الكعبة: (السلطان سليمان القانوني)

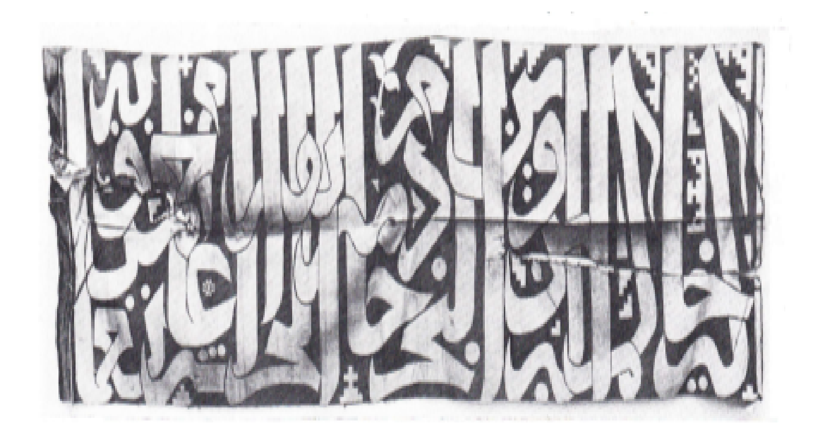
التاريخ : (950هـ/1543 - 1544م)

- القطعة أ - المقاسات: 1, 58×.., 1م



تزجان, أستار الحرمين الشريفين, ص87.

- القطعة ب:المقاسات: 1, 56×64, .م



تزجان, أستار الحرمين, الشريفين , ص88.

صورة رقم (18):

نطاق لكسوة الكعبة/ السلطان سليم الثاني

التاريخ: (974 - 982هـ /1566 - 1574م):

القطعة الأولى: المقاسات:2, 84×95, .م



تزجان, أستار الحرمين الشريفين, ص89.

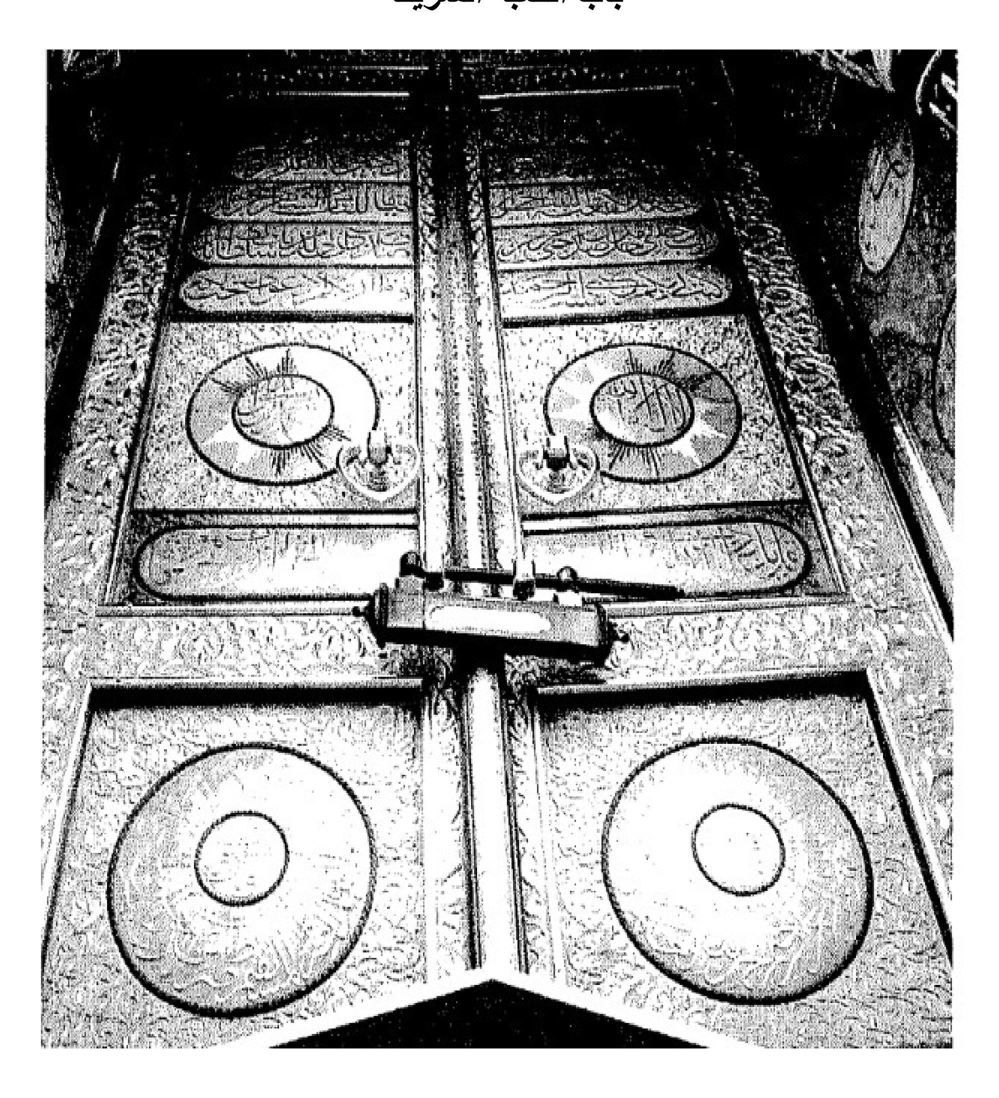
القطعة الثانية: المقاسات:88, .×26, .م



- تزجان, أستار الحرمين الشريفين, ص90.

صورة رقم (19)

باب الكعبة الشريفة

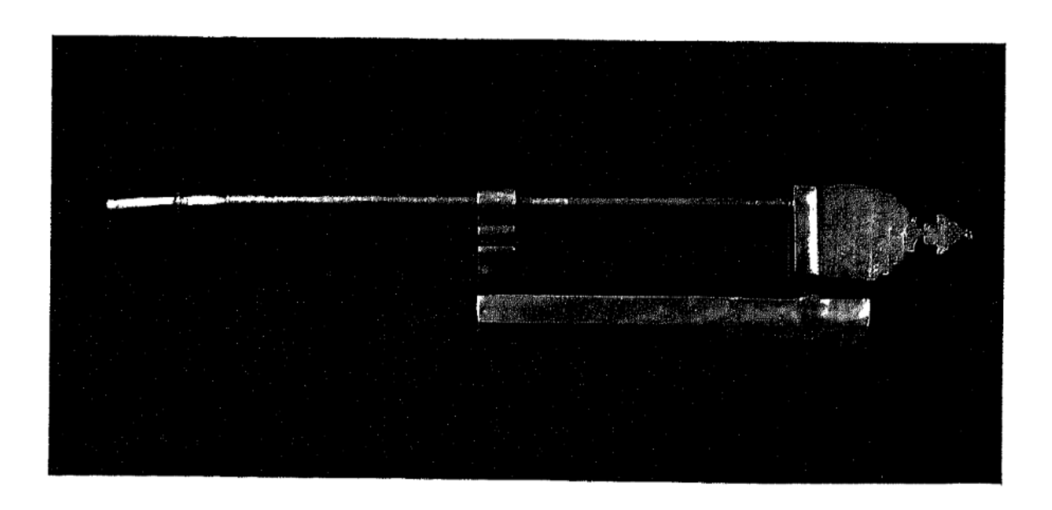


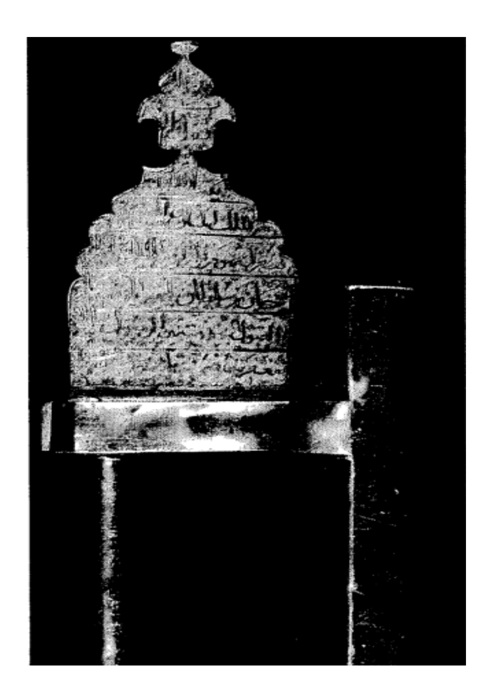
يلماز, الكعبة المشرفة: دراسة أثرية, صفحة الغلاف الخارجي.

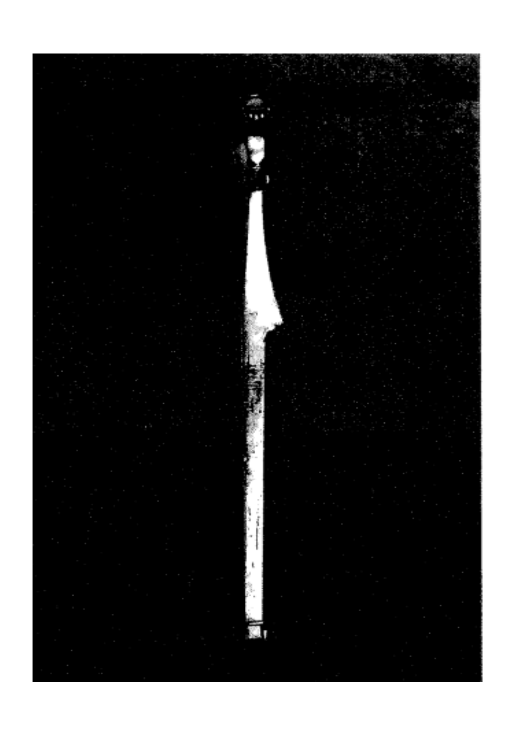
صورة رقم (20) : قفل ومفتاح تاريخه: (973هـ/1565 - 1566هـ)

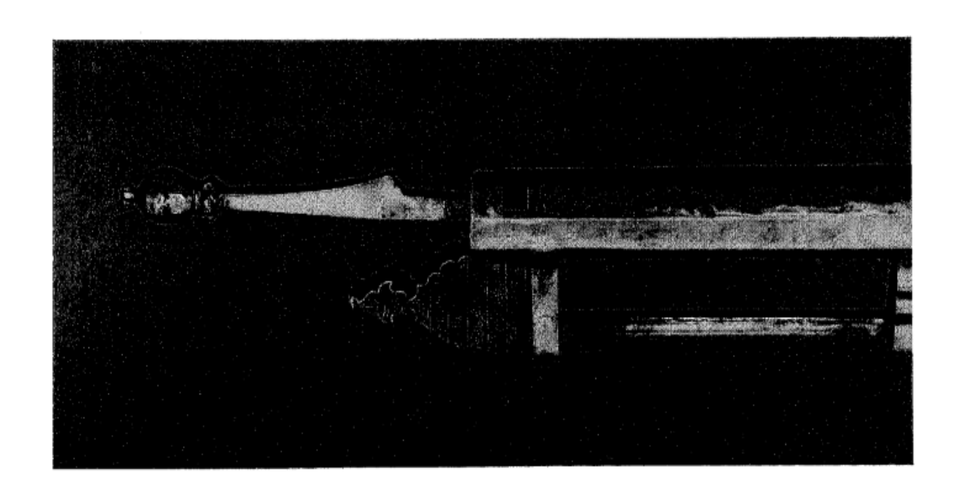
طول القفل60, 5سم, طول البدن 34سم, 10سم

طول المفتاح:38سم



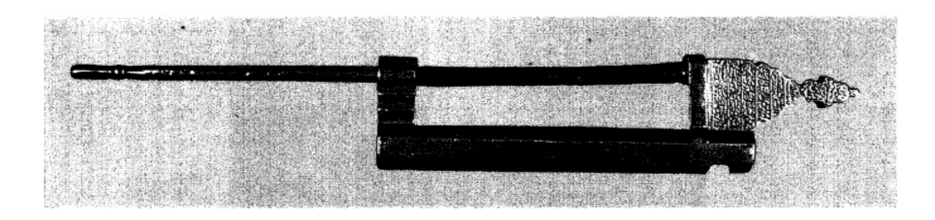


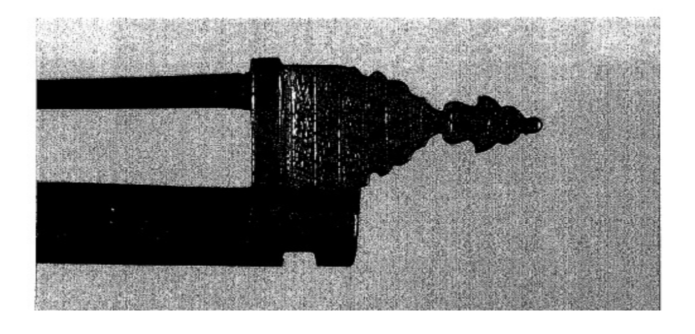




يلماز, الكعبة المشرفة: دراسة أثرية, ص71 - 72.

صورة رقم (21) قفل تاريخه: غرة ذي الحجة 978هـ/1570م:
المقاسات: الطول 58, 5سم، طول البدن :35سم، عرضه 10 سم.





يلماز, الكعبة المشرفة: دراسة أثرية, ص73.


ثالثاً:اللوحات النصية

لوحة رقم (1) نص لوحة تأسيسية لعمارة بركة السلم عام 935هـ:

المكان :متحف قسم الحضارة والنظم الاسلامية بكلية الشريعة بمكة المكرمة .

الرقم :بدون

النوع :لوح من البازلت مستطيل الشكل يمثل لوحة تأسيسية لاعادة عمارة عين حنين وتجديد بركة السلم بطريق منى في عهد السلطان سليمان ، وقد عثر عليه في حي الشبه أحد أحياء مكة الحالية وذلك أثناء حفر أساس مسجد الشيخ ابراهيم آل الشيخ.[1]

المقاس :الطول : ١٠٠ سم × عرض : ٥٢ سم في المتوسط

عدد الأسطر : ١٦ سطرا يفصل بين كل سطر وآخر خط بارز ماعدا سطرى البسملة والتصلية فانه لم يكن بينهما أى فاصل ويوجد باللوح أيضا هامشين سفليين داخل مربعين أحدهما في أقصى اليمين يتألف من سطرين وثانيهما في أقصى الشمال ويتألف من ثلاثة أسطر .

الخط :حجازى لين بارز من نوع الثلث .

التاريخ : ٩٣٥ هـ .

١ - بسم الله الرحمن الرحيم ٢ - وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
٣ - متع الله الاسلام والمسلمين ببقاء مولانا
٤ - السلطان الأعظم والخاقان المكرم سلطان
٥ - العرب والعجم خادم الحرمين الشريفين ملك
٦ - الروم والعراقين السلطان بن السلطان
٧ - السلطان سليمان من آل عثمان عز نصره
٨ - أمر باعادة اصلاح عين هذه البركة المعروفه ببركة
٩ - السلم بعد ما انقطع ما [ؤ] ها وبتجديد بنا [ء] هذ [ه] البركة
١٠- بعد ما اندرست اماراتها وانهدمت بطول الزمان
١١- عماراتها موردا لحجاج بيت الله الحرام ولسائر
١٢- الخاص والعام ابتغا [ء] مرضات الله الملك العلام
١٣- وذلك في أيام عدل مولانا السيد الشريف الحسب والنسب
١٤- أمير الحرمين جمال الدين محمد أبو نمي ابن بركات الحسني أدام الله أيامه
١٥- وكان ذلك في سنة خمس وثلاثين وتسعماية من الهجر [ة] النبوية
١٦- على صاحبها أفضل الصلوة [١] والسلام

الهامش الأيمن

٢ - وذلك على يد الفقير
١ - الى الله تعالى

الهامش الأيسر

٣ - مصطفى ناظر
٢ - عين مكة المشرفة
١ - لطف الله به

المصدر: الفعر, الكتابات والنقوش, ص47 - 50.

لوحة رقم (2) لوحة تأسيسية لتجديد مقام إبراهيم الخليل في العام 949هـ

المكان	:	متحف آثار الحرم المكي
الرقم	:	بدون
النوع	:	أربعة ألواح من الرخام مستطيلة الشكل تشكل أعتابا مثبتة على واجهات مقصورة مقام الخليل عليه السلام وتمثل النصوص فى مجملها آيات قرآنية ولوحة تأسيسية لتجديد المقام فى عهد السلطان سليمان العثماني مؤرخة بعام ٩٤٩ هـ .
المقاس	:	الواجهة الشرقية: يبلغ طول اللوح الرخامي المثبت على واجهتها ١٩٠ × ٢٠ سم الواجهة الجنوبية : ١٩٥ × ٢٠ سم الواجهة الغربية : ١٩٥ × ٢٠ سم الواجهة الشمالية : ١٩٠ × ٢٠ سم
الخط	:	حجازى لين بارز من نوع الثلث على هيئة شريط كتابى مستطيل الشكل يتألف من سطر واحد فى كل جهة تبدأ قراءته من عتب الجهة الشرقية ثم عتب الجهة الجنوبية ثم عتب الجهة الغربية وينتهى عند عتب الجهة الشمالية والشريط الكتابى فى كل الجهات الأربع على هيئة خراطيش يفصل بين كل خرطوشتين رنك دائرى الشكل ينقسم الى ثلاثة أقسام شطب فى الوسط وقسمين أعلى وأسفل تبدأ قراءته من القسم الأعلى ثم الشطب فى الوسط وتنتهى قراءته بنص القسم الأسفل من الرنك .

عتب الجهة الشرقية : (قال الله تبارك وتعالى : واذ جعلنا البيت مثابة للناس)
(وأمنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم)

عتب الجهة الجنوبية : (واسمعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركـــع)
(السجود واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا[1] صدق الله)

عتب الجهة الغربية : (أمر بتجديد هذا المقام المعظم سيدنا ومولانا السلطان)
(الملك المظفر سليمان خان ابن السلطان سليم خان ابـــن بايزيد خان)

عتب الجهة الشمالية : (خان ابن السلطان محمد خان ابن السلطان مراد خان ابـن السلطان محمد خان ابن السلطان مراد خان ابن)
(السلطان أورخان ابن السلطان عثمان خان عز نصــــره في سنة تسع وأربعين وتسعمائة)

أما نص الرنك الفاصل بين كل خرطوشتين فهو على النحو التالي :

القسم الأعـــلى : " عز لمولانا "

الشطب في الوسط : " السلطان الملك المظفر سليمان عز نصره "

المصدر: الفعر, الكتابات والنقوش في الحجاز في العصرين المملوكي والعثماني, ص360.

لوحة رقم (3) لوحة تأسيسية لعمارة الحرم تعود لعام 984هـ

المكان	:	متحف آثار الحرم المكي .
الرقم	:	بدون
المقاس	:	١٧٠ × ٣٥ سم .
النوع	:	لوح من الرخام مستطيل الشكل .
التاريخ	:	بدون .
الخط	:	حجازي لين بارز من نوع الثلث وقد نقشت البسملة داخل اطار على هيئة محراب مفصص الشكل تحيط به من الداخل والخارج زخارف نباتية على شكل وريدات .
عدد الأسطر	:	١٤ سطرا يفصل بين كل سطر وآخر خط عريض بارز .

" النص "

١ - بسم الله الرحمن الرحيم .

٢ - قد اكمل الله تعالى عمارة هذا المسجد الحرام

٣ - بنظارة سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الاسلام قاضي

٤ - القضاة ومدرس أعلا مدارس أعلا سلاطين

٥ - الأنام وناظر الحرم الشريف والمهمات والعماير والأ

٦ - موال السلطانية صفوة آل محمد عليه السلام بدر الملّه

٧ - والدين مولانا السيد حسين الحسيني خلد الله تعالى سعادته

٨ - على الدوام ويبقي أجره الى يوم القيامه و[كا]ن

٩ - أمير هذه العمارة الشريفة المعظمة القايم فيه[ـا]

١٠ - من مبتداها الى غاية منتهاها أمير لواء العس[ا]كر

١١ - المنصورة بثغر جده المعمورة الأمير أحمد بك وكان

١٢ - وضعها حسن وصنعها لطيف باشارة محمد جـ[ـا]وش

١٣ - المعمار أجزل الله ثواب كل منهم من أجل[ـ]

١٤ - ذلك وكافأه وأدخله في قوله انما يعمر مساجد الله

المصدر: الفعر, الكتابات والنقوش في الحجاز في العصرين المملوكي والعثماني, ص376 - 377.

لوحة رقم (4) لوحة تأسيسية وجد على باب السلام في عمارة عام931هـ,

يشتمل على العشرة المبشرين بالجنة, وهم:

- أبو بكر الصديق .
- عمر بن الخطاب .
- عثمان بن عفان .
- علي بن أبي طالب .
- طلحة بن عبيد الله .
- الزبير بن العوام.
- سعد بن أبي وقاص.
- سعد بن زيد .
- عبدالرحمن بن عوف .
- أبو عبيدة بن الجراح.

إضافة إلى اسمي الحسن والحسين رضي الله عنهما .

باسلامة, تاريخ عمارة المسجد الحرام , ص115؛ الفعر, الكتابات والنقوش, ص80؛عمارة, , تاريخ عمارة وأسماء ص207.



المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

أولاً:الوثائق

أ:الوثائق العثمانية المنشورة:

أولاً - البلاد العربية في الوثائق العثمانية: النصف الأول من القرن 10هـ 16م, ترجمة فاضل بيات, المجلد الأول, ط2, استانبول, مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول, 2015م.

1 - خطاب السلطان سليمان القانوني إلى أمير مكة المكرمة بمناسبة توليه العرش وفيه يحدد السلطان له طبيعة عمله مؤرخ في أواسط شهر شوال 926هـ /أواخر أيلول 1520م , ترجمه عن فريدون بك، منشآت السلاطين، ج1, ص500 - 501. في البلاد العربية , م2, ص86 - 88.

2 - من العبد الفقير سليمان - جدة, المعروض على سدة السعادة أيدها الله تعالى وخلدها إلى أبد الآبدين, عرض قدمه بكلربكي مصر سليمان باشا الخادم , إلى الديوان الهمايوني. بتاريخ 946هـ - 1540م, عن النزاع الدائر بين شريف مكة وأمير الحج الشامي ووقوع القتال بين أتباعهما والتخوف من ترك الشريف المنطقة. في البلاد العربية , م1ص92 - 94.

3 - حكم إلى شريف مكة, تاريخ 5جمادي الأول 959هـ/29 نيسان/ابريل 1553م.عن تجديد برات شريف مكة ومطالبته بحفظ وحراسة بلاد الحجاز وحماية الحجاج والضغط على رجاله في جده والبنادر الأخرى للكف عن ممارسة الظلم والتعدي على التجار(959هـ1552م), مهمة دفتري, طوب قابي سرايي 888ص232ب - 233أ.في البلاد العربية , م1, ص96 - 98.

4 - حكم إلى الشريف أحمد, 18جمادي الأول 959هـ/12أيار/مايو 1552م.محضر أعده وجهاء مكة المكرمة أشادوا فيه بأعمال الشريف في المنطقة والأمر برفع البدع المستحدثة في جدة

والبنادر الأخرى في مجال الرسوم(959هـ1552م), مهمة دفتري, طوب قابي سرايي 888, ص218ب - 219أ.في البلاد العربية , م1ص99 - 101.

5 - حكم إلى قليج بك من أمراء السناجق الموجودين في محافظة مصر والمرسل إلى ولاية اليمن, أمر بتعيين أمير سنجق للواء جدة وتحديد المهام المناطة به والحيلولة دون فرض رسوم إضافية في الميناء خلافاً للقانون(959هـ - 1552م), اليمن في 6ربيع الأول 959هـ - 2 آذار / مارس1552م, مهمة دفتري, طوب قابي سرايي 888, ص84.في البلاد العربية , م1, ص103 - 104.

6 - الأمر بتعمير ميزاب الرحمة للكعبة المشرفة والاستفسار عن إمكانية عمله من الذهب أو إكسائه بطبقة من الذهب(959هـ - 1552م)6 ربيع الأول 959هـ - 2 آذار/مارس 1552م.مهمة دفتري, طوب قابي سرايي 888, ص83ب - 84أ.في البلاد العربية , م1, ص105 - 106.

7 - إبلاغ شريف مكة عن قيام أمراء الحج المصريين بنقل الحبوب من مصر لغرض التجارة وتجاوزهم على التجار والأمر بالكف عن ذلك وتكليف الشريف بالإبلاغ عن المخالفين للأمر، على شريف مكة المكرمة أحمد, 23 جمادي الأولى 959هـ - 17 أيار /مايو 1552م, نقلاً عن مهمة دفتري, طوب قابي سرايي 888, ص231أ. في البلاد العربية , م1, ص107 - 109.

8 - حكم إلى بكلربكي الشام, 18 شوال 951هـ/2 كانون الثاني/يناير 1545م, عن المهام المناط ببكلربكي الشام في إطار توفير الأمن والأمان لقافلة الحج بدءاً من دمشق وحتى الحرمين وبالعكس(951هـ - 1544م), مهمة دفتري, 12321 تسلسل 108, ص51ب.في البلاد العربية , م1, ص112.

9 - حكم إلى الناظر, 12 رمضان 951هـ - 28 كانون الأول /ديسمبر 1544م, عن الأمر ببناء السفن في ترسانة السويس والاستعانة بها لنقل حمولات أمير الحج عليها والاستغناء عن الجمال وتقصي الأمر لمعرفة احتمالية تعرض السفن إلى الضرر(951هـ - 1544م).مهمة دفتري, 12321 تسلسل123, ص57أ.في البلاد العربية , م1, ص114 – 115.

10 - حكم إلى بكلربكي مصر13 رمضان 951 - 28 كانون الأول /ديسمبر1544م. الإبلاغ عن إرسال حملة بحرية إلى جدة واليمن لمواجهة تحركات البرتغاليين, وعن نشاطات

الأسطول البرتغالي, وما آل إليه وضع بعض الزعامات المحلية في المنطقة(951هـ - 1544م).مهمة دفتري, 12321 تسلسل119, ص55ب.في البلاد العربية , م1ص141 - 142.

ثانياً: البلاد العربية في الوثائق العثمانية: أواسط القرن العاشر لهجري/السادس عشر الميلادي, ترجمة فاضل بيات, المجلد الثاني, استانبول, مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول2011م.

11 - تقرير كتبه أحد المسؤولين العثمانيين عن أحوال الحجاز واليمن ومصر والبحر الأحمر وأرجاء الهند، كتب بعد عام932هـ/ 1525م. طوب قابي سرايى , d.9632,1-8 البلاد العربية في الوثائق العثمانية: أواسط القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي, عدد وترجمة ودراسة فاضل بيات, استانبول, مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية, 2011م, المجلد الثاني, ص6 - 26.

12 - حكم إلى الشريف أحمد شريف مكة المعظمة 13 جمادي الآخر 959 - حزيران/يونيو 1552م. الأمر بعدم التدخل في الحصة المخصصة لشريف مكة من مواد جدة. مهمة دفتري طوب قابي سرايى 888, ص255ب. في البلاد العربية , م2, ص133 - 134.

13 - حكم إلى أمير جدة. في13جمادي الآخر959هـ - 6 حزيران/ يونيو1555م. مهمة دفتري طوب قابي سرايى 888, ص255ب. في البلاد العربية م2, ص135.

14 - حكم إلى قاضي مكة مولانا حسن.في 5جمادي الآخرة 959هـ29 أيار/مايو1552م .مهمة دفتري طوب قابي سرايى, 888, 249ص ب - 250أ.أمراء الحج واستغلالهم لموسم الحج للمتاجرة بالحبوب وخلافهم مع الأشراف.في البلاد , م2, ص138 - 139.

15 - حكم إلى علي باشا, في 27 رجب 959هـ - 19 تموز/يوليو1552م, الأمر بتجديد كسوة أعمدة الحرم المكي الشريف.مهمة دفتري طوب قابي سرايى, 888, ص320.في البلاد العربية , م2, ص175.

16 - حكم إلى قاضي حلب مولانا السيد حسن, في 5 جمادي الآخرة 959هـ - 29 أيار / مايو 1552م. تعيين قاض جديد لمكة المكرمة بعد الكشف عن انتهاكات تمارس ضد التجار والحجاج والأهالي واستحداث بدع ومنكرات لا تليق بحرمة المكان المقدس. مهمة دفتري طوب قابي سرايى, 888, ص248ب. في البلاد العربية , م2ص184 - 186.

ثالثاً - البلاد العربية في الوثائق العثمانية: أواخر عهد السلطان سليمان القانوني, ترجمة فاضل بيات, المجلد الثالث, استانبول, مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول, 2014م.

17 - حكم إلى بكلر بكي مصر ودفتر دارها في 27 محرم 972هـ - 4 أيلول/سبتمبر 1564م. الإبلاغ عن عدم كفاية الشموع والزيوت المستخدمة في القناديل لإضاءة الحرم المكي الشريف, والأمر بتوفير الكمية اللازمة منهما. مهمة دفتري 6, ص46 - 47, حكم93. في البلاد العربية , م3, ص70 - 72.

18 - حكم إلى قاضي الكعبة المعظمة وأمير سنجق جدة المعمورة. 22 محرم 972هـ/30 / آب 1564م. المطالبة بتوفير المستلزمات اللازمة لغسل الكعبة والأمر بتغطية نفقات هذه المستلزمات من موارد جدة وتعهد السلطان بتغطية التبخير والتغسيل سنوياً. مهمة دفتري 6, ص44, حكم90. في البلاد العربية , م3, ص74 - 75.

19 - حكم إلى قاضي الكعبة المعظمة11 شعبان 967هـ - 7 أيار/مايو 1560. الأمر بغلق المرحاض الكائن قرب الحرم المكي الشريف ورصد المبالغ اللازمة لتنظيف المراحيض الواقعة في أطراف الحرم. مهمة دفتري 3, ص368, حكم 109. في البلاد العربية , م3, ص78.

20 - حكم إلى قاضي مكة المكرمة. 11 شعبان 967هـ - 7 أيار /مايو 1560.الأمر بهدم مغسلة الموجودة قرب بئر زمزم لتسببها في تدنيس الحرم وإقامة عدة مغاسل في الخارج. مهمة دفتري , 3, ص368, حكم 1089.في البلاد العربية , م3, ص76.

21 - حكم إلى شريف مكة. 28 ذي القعدة 972هـ - 2 حزيران /يونيو1565م.الطلب من شريف مكة إيلاء الجهد والاهتمام بإنجاز المدارس التي يتم بناؤها في مكة لطلبة العلم بأمر من

السلطان سليمان القانوني.مهمة دفتري , 6, ص603, حكم 1329.في البلاد العربية , م3, ص82 - 83.

22 - حكم إلى بكلربكي مصر. 26 صفر 967 هـ - 20 تشرين الثاني /نوفمبر 1560م.الإبلاغ عن عدم كفاية كمية قمح الدشيشة المرسلة من مصر إلى فقراء الحرمين الشريفين والأمر بزيادة حصة فقراء مكة المكرمة.مهمة دفتري , 3, ص194, حكم 542.البلاد العربية , م3, ص101 - 102.

23 - حكم إلى بكلربكي مصر. 22 ربيع الآخر 972هـ - 3 كانون الأول /ديسمبر 1564م.الموافقة على استبدال إحدى الدور الوقفية التي تعترض بناء المدارس التي أمر ببنائها السلطان سليمان القانوني في مكة المكرمة، وذلك بإحدى القرى الوقفية في مصر.مهمة دفتري , 6, ص197, حكم 426.في البلاد العربية , م3, ص109 - 111.

24 - حكم إلى قاضي مكة في غرة رمضان 967هـ - 26 أيار /مايو1560م. مناشدة بعض الأشخاص من مكة منحهم الصرة والأمر إلى قاضي مكة بتلبية الطلب حسب الاستحقاق.مهمة دفتري 3, ص396, حكم 1184.في البلاد العربية , م3, ص191 - 192.

رابعاً - البلاد العربية في الوثائق العثمانية: الحرمان الشريفان في عهد السلطان سليم الثاني974 - 982هـ /1566 - 1574م, ترجمة فاضل بيات , المجلد الرابع , استانبول, مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول2015م.

25 - حكم إلى بكلربكي مصر. في 22 ربيع الآخر 975هـ - 26 تشرين الأول/ اكتوبر1567م. الإبلاغ عن حاجة الحرم المكي الشريف إلى التعمير والمطالبة ببنائه من الرخام والأمر بتقدير مساحته وكلفته.مهمة دفتري7, ص154, حكم 398.في البلاد العربية , م4, ص26.

26 - حكم إلى بكلربكي مصر. في 8 جمادي الأولى 976 هـ - 29 تشرين الأول / اكتوبر1567م. تعرض الأعمدة الواقعة في أطراف باب السلام بالحرم المكي الشريف إلى الخراب، والأمر بتعيين أمير سنجق جدة لتعميرها.مهمة دفتري7, ص874, حكم 2400.في البلاد العربية , م4, ص27.

27 - حكم إلى الوزير سنان باشا. في 22 ربيع الأول 979هـ - 14 أغسطس /آب 1571م. الإبلاغ عن تعرض السقوف المقامة في أرجاء الحرم المكي الشريف إلى الخراب ومقترحات سنان باشا بشأن تعميرها.مهمة دفتري12, ص438, حكم 849.في البلاد العربية, م4, ص32 - 33.

28 - حكم إلى الوزير سنان باشا. في 20 رجب 979هـ - 8 كانون/ديسمبر 1571م .تعذر تزويد بناء الحرم المكي الشريف بالخشب من الأناضول والأمر ببناء سقوف الحرم بالحجر والكلس, الإبلاغ عن استقرار منسوب نهر النيل وانخفاض الأسعار في مصر, الأمر بإعفاء بعض مشايخ مصر من مشيختهم.مهمة دفتري 10, ص253 - 254, حكم 391.في البلاد العربية , م4, ص34 - 36.

29 - حكم إلى بكلربكي مصر . في 17 ذي القعدة 980 هـ - 21 آذار/مارس 1573م .الأمر بتحمل ولاية مصر تزويد العليق للحيوانات .المزمع استخدامها في بناء الحرم المكي الشريف وتعيين نحاتي الرخام والحجر من مصر لبناء الحرم.مهمة دفتري 21, ص204, حكم 485. في البلاد العربية , م4, ص36 - 38.

30 - حكم إلى شيخ الحرم في مكة المكرمة القاضي حسين. في 17 ذي القعدة 980 هـ - 21 آذار/مارس 1573م. المباشرة بأعمال البناء في الحرم المكي ومطالبة ولايات مصر والشام وحلب بتوفير المستلزمات اللازمة لبناء الحرم.مهمة دفتري 21, ص205, حكم 488.في البلاد العربية , م4, ص38 - 39.

31 - حكم إلى بكلربكي مصر ودفتر دارها. 23 ربيع الأول 981هـ - 23 تموز/يوليو 1573م. المباشرة بأعمال البناء في الحرم المكي ومطالبة ولايات مصر والشام وحلب بتوفير المستلزمات اللازمة لبناء الحرم.مهمة دفتري 22, ص149, حكم 297.في البلاد العربية , م4, ص40 - 41.

32 - حكم إلى أمير جدة. في 7 جمادي الأولى 981 هـ - 4 أيلول /سبتمبر1573م. تعيين الجاويش محمد مهندساً معمارياً للإشراف على بناء الحرم المكي والأمر بعدم التدخل في شؤونه - صورة منه إلى شيخ الحرم.مهمة دفتري 22, ص313, حكم 624.في البلاد العربية , م4, ص43.

33 - حكم إلى بكلربكي مصر ودفتر دارها.في جمادي الأولى 981 هـ - - أيلول / سبتمبر1573م. تعيين الجاويش محمد مهندساً معمارياً للإشراف على بناء الحرم المكي والأمر بعدم التدخل في شؤونه - صورة منه إلى شيخ الحرم - .مهمة دفتري 23, ص43, حكم 88.في البلاد العربية, م4, ص44.

34 - حكم إلى بكلربكي مصر ودفتر دارها.في 21 جمادي الأولى 981 هـ - 18أيلول / سبتمبر1573م. الإبلاغ عن هدم السقوف المقامة في محيط الحرم المكي الشريف إلى الأسس، وكيفية البناء، وشراء عدد من الجمال والحمير لاستخدامها في البناء، وإنجاز بناء المجرى الجديد للقناة الممتدة من جبل عرفات إلى مكة المكرمة، وبناء عدة سبل في المنطقة.مهمة دفتري 23, ص3 - 5 , حكم 6.في البلاد العربية , م4, ص47 - 50.

35 - حكم إلى امير جدة.في 21 جمادي الأولى 981 هـ - 18أيلول /سبتمبر1573م. الأمر بالاستعاضة عن العوارض الحديدية التي تربط أعمدة السقوف في محيط الحرم بعوارض من الساج، والأمر بصرف عشرة آلاف فلوري من خزينة مصر لبناء الحرم. مهمة دفتري 23, ص 5 , حكم 7.في البلاد العربية , م4, ص50 - 51.

36 - حكم إلى بكلربكي مصر.في 4 شوال 982 هـ - 17 كانون الثاني /يناير 1575م. إرسال عوارض حديدية من استانبول إلى الإسكندرية لإيصالها إلى مكة، وغرق اثنتين وعشرين قطعة منها، والإبلاغ عن انتفاء الحاجة إلى هذه العوارض، والأمر بحفظها في مصر. مهمة دفتري 26, ص297 , حكم 864.في البلاد العربية , م4, ص52 - 53.

37 - حكم إلى قاضي مكة المكرمة.في19 شعبان 975هـ - 18 شباط / فبراير1568م. الأمر بتجديد كسوة الكعبة الشريفة وستائر الأعمدة الثلاثة، حنان ومنام وديان لتهرئتها. مهمة دفتري 7, ص312 , حكم 893.في البلاد العربية , م4, ص55.

38 - حكم إلى الوزير سنان باشا وناظر الأموال.في 26 ذي الحجة 979 هـ - 10 أيار/ مايو1572م.اقتراح بحياكة كسوة الكعبة الشريفة باللونين الأبيض والأسود، لكونها لا تتحمل أشعة الشمس الخارقة وتهرئتها، والأمر بتنفيذ الطلب. مهمة دفتري 16, ص211 , حكم 407.في البلاد العربية , م4, ص55 - 56.

39 - حكم إلى قاضي مكة المكرمة.في 2 رمضان 975 هـ - 1 آذار /مارس 1568م. الأمر بالمحافظة على القناديل المهداة للحرم المكي الشريف وعدم الهدر في الزيت والشموع الكافرية المستخدمة فيه وتسجيل كل ما يتعلق بها. مهمة دفتري 7, ص332 , حكم 955.في البلاد العربية , م4, ص58.

40 - حكم إلى بكلربكي مصر ودفتر دارها.في 11 شوال977 هـ/ 19 آذار/مارس 1570م. الإبلاغ عن تلكؤ أمناء ميناء جدة في صرف المبالغ المخصصة لشراء مواد تبخير الكعبة الشريفة، والأمر بتسليم المبالغ سنوياً إلى سادن الكعبة. مهمة دفتري 9, ص63 , حكم 169. في البلاد العربية , م4, ص59 - 60.

41 - حكم إلى شيخ الحرم المكي القاضي حسين.في 20 جمادي الأولى 979 هـ - 10 تشرين الأول /أكتوبر 1571م. تعيين شيخ الحرم القاضي حسين في خدمة قناة ماء عرفات، والأمر بعدم إلحاق القناة بمجري نهر حنين.مهمة دفتري 16, ص24 - 25 , حكم 41.في البلاد العربية , م4, ص76.

42 - حكم إلى القاضي حسين.في 16 ربيع الآخر 980هـ - 26 آب/أغسطس 1572م. الإبلاغ عن وصول الماء من عين عرفات إلى مكة المكرمة، وتكريم القاضي حسين، والتأكيد على إيصال الماء من عين عرفات إلى مكة المكرمة بقناة مستقلة. مهمة دفتري 19, ص353 , حكم 706.في البلاد العربية , م4, ص77 - 78.

35 - أ - حكم إلى محمد بك الذي كان في السابق ناظر الأموال في مصر وعين أميناً على بناء قناة الماء في مكة المكرمة.في 22 جمادي الأولى 976هـ/12 تشرين الثاني نوفمبر1568م. إسناد مشروع قناة ماء عرفات إلى أمير جدة قاسم بك. مهمة دفتري 7،ص905, حكم 2478. في البلاد العربية , م4, ص84.

36 - حكم إلى أمير جدة قاسم بك.في 22 جمادي الأولى 976هـ/12 تشرين الثاني نوفمبر1568م. إسناد مشروع قناة ماء عرفات إلى أمير جدة قاسم بك. مهمة دفتري 7،ص905, حكم 2478. في البلاد العربية , م4, ص85.

37 - حكم إلى قاضي مكة المكرمة.الإبلاغ عن تعرض مسجد الراية في مكة المكرمة إلى الخراب والمطالبة بتعميره. في 17 شعبان 975هـ - 16 شباط /فبراير1568م. مهمة دفتري7، ص 310, حكم 886.في البلاد العربية , م4 , ص143.

38 - حكم إلى قاضي مكة المكرمة وشيخ الحرم.الإبلاغ عن تعرض الغرف الوقفية الموجودة في باب أم هاني بالمسجد الحرام إلى الخراب والأمر بتعميرها. في 12 جمادي الآخرة 982هـ - أيلول/سبتمبر1574م. مهمة دفتري26، ص 242, حكم 693. في البلاد العربية , م4 , ص144 - 145.

39 - حكم إلى قاضي مكة المكرمة.الأمر برفع المرحاض الكائن في باب إبراهيم بالحرم المكي الشريف لاستياء الأهالي والمصلين من وجوده. في 22 شوال 977هـ - 30 آذار/ مارس1570م. مهمة دفتري9، ص 90, حكم 234. في البلاد العربية , م4, ص157.

40 - حكم إلى أمير جدة قاسم بك.الإبلاغ عن انجاز قسم من مباني المدارس التي أمر ببنائها السلطان سليمان القانوني في مكة المكرمة للمذاهب الأربعة. في 17 ربيع الآخر 975هـ - 21 تشرين الأول/أكتوبر 1567م. مهمة دفتري9، ص 138, حكم 354. في البلاد العربية , م4, ص164 - 165.

41 - حكم إلى أمير جدة قاسم بك.انجاز بناء مدارس السلطان سليمان القانوني في مكة، والأمر بالتحقيق في عائدية المكان الذي بنيت عليه هذه المدارس. في 19 شعبان 975هـ - 18 شباط/فيبرايرٍ1568. مهمة دفتري7، ص 314, حكم 899. في البلاد العربية , م4 , ص165 - 166.

42 - حكم إلى قاضي مكة المكرمة عبدالرحمن افندي الذي كان في السابق قاضي عسكر.تخويل قاضي مكة المكرمة بتعيين مدرس في كل من مدرستي الشافعية والحنبلية في مكة المكرمة. في 11 جمادي الأولى 975هـ - 13 تشرين الثاني/نوفمبر 1567م. مهمة دفتري7، ص169, حكم 442.في البلاد العربية , م4 , ص168.

42 - حكم إلى بكلربكي الشام وقاضيها.الإبلاغ عن تعلل متولي العمارة العامرة في دمشق بمنح مرتبات العاملين في مدرسة الشافعية ودار الحديث في مكة المكرمة والأمر بصرفها أسوة

بالعاملين في مدرستي الحنفية والمالكية. في غرة جمادي الأولى982هـ - آب/أغسطس1574م. مهمة دفتري 26, ص217, حكم 616.في البلاد العربية , م4 , ص169.

43 - خطاب إلى شريف مكة.الإبلاغ عن نزول أمراء الحج في المدارس المقامة في مكة المكرمة خلال موسم الحج والأمر بمنعهم. في جمادي الأولى978 هـ - تشرين الأول/ اكتوبر1570م. مهمة دفتري 14, ص412, حكم 579. في البلاد , م4 , ص171.

44 - حكم إلى قاضي المدينة المنورة وشيخ الحرم.مناشدة مدرس مدرسة محمد باشا في المدينة المنورة بعدم التدخل في شؤونه عند زيارته للكعبة وقيامه بالتدريس. في أواخر رجب 981هـ - تشرين الثاني/نوفمبر1573م. مهمة دفتري 23, ص135, حكم 274. في البلاد العربية , م4 , ص172 - 173.

45 - حكم إلى قاضيي مكة المكرمة والمدينة المنورة وشيخي الحرمين ومدرسي مدرستي محمد باشا ورستم باشا وأغوات الخفراء.الاستفسار عن أماكن صرف النذور والصدقات المرسلة إلى الحرمين، والأمر بالتحقيق في التجاوز الذي يطال الدشيشة والتمور الموقوفة للفقراء، ومنع فرض رسوم إضافية على البضائع الواردة إلى ميناء ينبع وحماية الفقراء، ومنع آغا العسكر من النزول في بيوتهم. في 22 ذي الحجة 980هـ - 25 نيسان/إبريل1573م. مهمة دفتري 21, ص269 - 271, حكم 644. في البلاد العربية , م4 , ص183 - 187.

46 - حكم إلى بكلربكي مصر ودفتردارها. الإبلاغ عن قطع الحبوب المرسلة من مصر إلى فقراء الحرمين والاستعاضة بالنقود. وتفاقم أوضاع الفقراء، والأمر بعزل ناظر أوقاف زوجة القانوني. في12 رمضان 975هـ11 آذار/مارس 1568م. مهمة دفتري 7, ص 365, حكم 1055.في البلاد العربية , م4 , ص201 - 202.

47 - حكم إلى شيخ الحرم المكي. الإبلاغ عن قيام أحد الأوصياء بالتجاوز على أموال أحد اليتامى , والأمر بالنظر في الدعوى وإجراء الشرع الشريف. 17 محرم سنة 979هـ - 11 حزيران/يونيو1571م. مهمة دفتري 10, ص30, حكم43, ص5, حكم6.في البلاد العربية , م1 , ص275 - 276.

ب: الوثائق التي وردت في كتاب: السيد ، سيد محمد ، تأسيس الحكم العثماني في الحجاز(1517 - 1566م/923 - 974هـ) , القاهرة, مكتبة الآداب, 2011م.

48 - تقرير من أمير أمراء مصر علي باشا، إلى السلطان العثماني, استعراض الخطة التي تم وضعها لتنحية الشريف أخمد بن الشريف ابي نمي بن الشريف بركات وتعيين زاير بن حرام, وأسباب فشل تنفيذ هذه الخطة بتفاصيلها.أرشيف سراي طوب قابي, أوراق رقم :E.5962\2.في السيد، تأسيس الحكم العثماني, ص176 - 182.

49 - تقرير من أمير أمراء مصر علي باشا، إلى السلطان العثماني، عزل شريف مكة أخمد بن أبي نمي وتعيين زاير بدلاً منه, وتشكيل سنجقية في الحجاز, وتعيين أمراء في مكة والمدينة بمقاطعات, ووضع الحجاز تحت الإدارة المركزية للدولة. وبيان الأسباب التي دعت أمير أمراء مصر غلي باشا لعرض هذا الاقتراح على السلطان العثماني. أرشيف سراي طوب قابي, أوراق رقم :E.5962\1. السيد، تأسيس الحكم العثماني, ص190 - 198.

50 - - تقرير أبو نمي بن بركات إلى السلطان العثماني، إتمام الحجاج مناسكهم في أمن وأمان وسكينة واطمئنان في ظل حماية السلطان خادم الحرمين الشريفين. أرشيف سراي طوب قابي, أوراق رقم :E.11701\42. السيد، تأسيس الحكم العثماني م, ص199 - 201.

51 - حكم شريف - صادر من الديوان الهمايوني، إلى شريف مكة. تجديد براءة شريف مكة والالتزام بتطبيق الشرع والقانون , وتذكير بأهم المهام الموكلة إليه في الحجاز.25 جمادي الأول959هـ. أرشيف سراي طوب قابي, مجموعة قوغوشلر رقم 888/232. السيد، تأسيس الحكم العثماني , ص204 - 205.

52 - حكم شريف - صادر من الديوان الهمايوني، إلى أمير أمراء مصر علي باشا.25التنبيه على أمراء الحاج بألا يخالفوا العادات الجارية تجاه سلوكهم مع شريف مكة, وألا يقيموا بعد أداء المناسك فترة طويلة حتى لا يتسببوا في أحداث الأزمات في الحجاز, 18 جمادي الأول959هـ. أرشيف سراي طوب قابي, مجموعة قوغوشلر رقم 888/260. السيد، تأسيس الحكم العثماني, ص207 - 208.

53 - صورة نامةء همايون - صادر من الديوان الهمايوني، إلى شريف مكة المكرمة أحمد بن أبي نمي. تجاوز أمراء الحاج وأمراء سنجق جدة ورجال شريف مكة على الصادرين والواردين من وإلى الحرمين الشريفين. أرشيف سراي طوب قابي, مجموعة قوغوشلر رقم 888/261. السيد، تأسيس الحكم, العثماني, ص210 - 211.

54 - صورة حكم شريف - صادر من الديوان الهمايوني، إلى إبراهيم بك المعين على إمارة حاج مصر. التذكير بواجبات أمير الحاج والتحذير من التجاوزات التي كانت تصدر عن السابقين وبالخاصة فيما يتعلق بالاتجار في الحنطة وتنازع السلطة مع شريف مكة .24جمادي الأولى 959هـ. صدرت صورة من هذا الحكم لقاضي مكة المكرمة مولانا حسن. أرشيف سراي طوب قابي، مجموعة قوغوشلر رقم 888/262. السيد، تأسيس الحكم العثماني, ص215 - 217.

55 - صورة حكم شريف - صادر من الديوان الهمايوني، إلى أمير السنجق بمصر قليج بك. تعيين قلج بك في إمارة سنجق جدة وتحذيره من أحداث أي تجاوزات في عهده, وضرورة الالتزام بالاتفاق مع شريف مكة وعدم تجاوز حدوده .6 ربيع الأولى سنة 959هـ. أرشيف سراي طوب قابي، مجموعة قوغوشلر رقم 888/9. السيد، تأسيس الحكم العثماني, ص219 - 220.

56 - صورة حكم شريف - صادر من الديوان الهمايوني، إلى أمير سنجق جدة قليج بك. تكليف أمير سنجق جدة قليج بك بمهمة باليمن .14 جمادي الأولى 959هـ. أرشيف سراي طوب قابي، مجموعة قوغوشلر رقم 888/11في السيد، تأسيس الحكم العثماني, ص224 - 225.

ج:الوثائق التي وردت عند محمد حميدان الحربي، نظم الحكم والإدارة في العهد العثماني الأول 923 - 1217م/1517 - 1802م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز, 1407هـ/1986 - 1987م.

57 - دارة الملك عبدالعزيز، مجموعة الوثائق التركية، ترقيم 3/12. أمر سلطاني إلى قاضي مكة لتوفير أماكن لإيواء الفقراء الذين يزورون الكعبة المشرفة.15 شعبان 967هـ. الحربي، نظم الحكم والإدارة, ص346.

58 - دارة الملك عبدالعزيز، مجموعة الوثائق التركية، ترقيم 3/13. أمر سلطاني أمر سلطاني بتركيب سنبور الماء بالقرب من ماء زمزم لتطهير المكان وتنظيفه من التلوث. 15شعبان

967هـ. الحربي، نظم الحكم والإدارة, ص347.

59 - دارة الملك عبدالعزيز، مجموعة الوثائق التركية، ترقيم 3/13. أمر سلطاني أمر سلطاني لتطهير دورات المياه المجاورة, الحربي، نظم الحكم والإدارة, ص348.

60 - دارة الملك عبدالعزيز، مجموعة الوثائق التركية، ترقيم 1/2 - 136.من رئيس الكتاب إلى الصدر الأعظم. طلب بناء 4 مدارس في مكة المكرمة - خلاصات "موضوعة للعرض غير مؤرخة. الحربي، نظم الحكم والإدارة , ص384 - 385.

61 - معهد خادم الاجرمين الشريفين لأبحاث الحج , وثيقة رقم13/126/وح ج, التصنيف الأصلي طوبقا بوسراي, عرض مقدم من قاضي مكة السيد عبدالله بشأن توجيه نظارة المنازل الموقوفة على المدارس الأربعة بمكة المكرمة وعددها 12 منزلا إلى مدرسي المدرسة السيد علاء الدين وأبنه عبدالله.نقلا عن الحربي, التعليم في مكة, ص101.

د:الوثائق الواردة في كتاب:متولي, أحمد فؤاد, الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة, القاهرة, الزهراء للإعلام والنشر العربي, 1414هـ/1995م.

62 - رسالة الفتوح من السلطان سليم الأول إلى أبنه الأمير سليمان، حررت في أواخر شهر محرم الحرام 923هـ بمدينة مصر القاهرة، كما وردت في منشآت فريدون, 494 - 498. في كتاب متولي، الفتح العثماني للشام ومصر، صص204 - 209.

63 - الرسالة التي أرسلها السلطان سليم إلى شريف مكة, نقلاً عن تاريخ جلال زادة مصطفى ورقة 143ب - 144أ, . في كتاب متولي، الفتح العثماني للشام ومصر، ص344 - 345.

ه:الوثائق الواردة في كتاب:مكاوي, حسام عبدالعزيز, وثائق مكية(1044 - 1375هـ), مكة المكرمة, مركز تاريخ مكة المكرمة , 1437 هـ/2017 م , ج 1:

64 - وقف سلطاني, استحقاق نائلة وزينب بنتي عبدالله ميرغني من أوقاف السلطان قايتباي, تاريخ 5/5/1375هـ, السجلات والوثائق السلطانية الخاصة بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف

والدعوة والإرشاد بمنطقة مكة المكرمة, نسخة مصورة منها في مكتبة الملك فهد الوطنية؛في مكاوي, وثائق مكية, ج1, ص364 - 374.

65 - وقف سلطاني, استحقاق الشريف علي باشا بن محمد من أوقاف السلطان قايتباي, تاريخ 19/3/1356هـ, السجلات والوثائق السلطانية الخاصة بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمنطقة مكة المكرمة, نسخة مصورة منها في مكتبة الملك فهد الوطنية؛ في مكاوي, وثائق مكية, ج1, ص377 - 379.

66 - وقف سلطاني, استحقاق أولاد محمد رضوان ميرداد من أوقاف السلطان قايتباي, تاريخ 15/2/1361هـ, السجلات والوثائق السلطانية الخاصة بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمنطقة مكة المكرمة, نسخة مصورة منها في مكتبة الملك فهد الوطنية؛ في مكاوي, وثائق مكية, ج1, ص381 - 384.

67 - وقف سلطاني, استحقاق زين بنت عبدالحميد مرداد من وقف السلطان سليمان خان, تاريخ 8/5/1367هـ, السجلات والوثائق السلطانية الخاصة بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمنطقة مكة المكرمة, نسخة مصورة منها في مكتبة الملك فهد الوطنية؛في مكاوي, وثائق مكية, ج1, ص439 - 441.

68 - وقف سلطاني, استحقاق محمد سعيد عرب من وقف السلطان سليمان خان, تاريخ 8/2/1364هـ, السجلات والوثائق السلطانية الخاصة بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمنطقة مكة المكرمة, نسخة مصورة منها في مكتبة الملك فهد الوطنية؛نقلاً عن مكاوي, وثائق مكية, ج1, ص468 - 470.

69 - وقف سلطاني, استحقاق فاطمة عبدالرحيم بخاري من وقف السلطان سليمان خان, تاريخ 30/3/1369هـ, السجلات والوثائق السلطانية الخاصة بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمنطقة مكة المكرمة, نسخة مصورة منها في مكتبة الملك فهد الوطنية؛نقلاً عن مكاوي, وثائق مكية, ج1, ص476 - 477.

70 - وقف سلطاني, استحقاق فاطمة عبدالرحمن باناجة من وقف السلطان سليمان خان, تاريخ 4/1/1356هـ, السجلات والوثائق السلطانية الخاصة بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف

والدعوة والإرشاد بمنطقة مكة المكرمة, نسخة مصورة منها في مكتبة الملك فهد الوطنية؛نقلاً عن مكاوي, وثائق مكية, ج1, ص471 - 475.

71 - وقف أهلي , خلوة محمد علي بدري, تاريخ 29/6/1354هـ, ؛نقلاً عن مكاوي, وثائق مكية, ج1, ص319 - 320.

المصادر

ثانياً - المصادر التاريخية:

أ - المصادر العربية:

1 - الأسدي, أحمد بن محمد(ت 1066 هـ/ 1655م)أخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام, تحقيق الحافظ غلام مصطفى, القاهرة, دار الصحوة للنشر, 1405هـ/1985م.

2 - ابن اياس،محمد بن أحمد(ت 930هـ/ 1524م)بدائع الدهور في وقائع الزهور, تحقيق محمد مصطفى, القاهرة, الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1404هـ/1984م, 5ج.

3 - باسلامة, حسين عبدالله, تاريخ عمارة المسجد الحرام بما احتوى من مقام إبراهيم وبئر زمزم, والمنبر وغير ذلك, جدة, تهامة للنشر, ط4, 1405هـ/1984م.

4 - باسلامة, حسين عبدالله, تاريخ الكعبة المعظمة:عمارتها وكسوتها وسدانتها, تعليق يوسف الثقفي, الرياض, الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة, 1419هـ/1999م.

5 - البكري،محمد بن محمد بن أبي سرور(ت 1187هـ / 1676م)، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، تحقيق ليلى الصباغ، دمشق، دار البشائر, 1415هـ/1995م.

6 - البكري،محمد بن محمد بن أبي سرور(ت 1187هـ/ 1676م)،النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر المعزية تحقيق حياة مناور الرشيدي , مكة المكرمة, , جامعة أم القرى, رسالة ماجستير غير منشورة , 1418هـ/1997م, ج 1.

7 - الجزيري،عبدالقادر بن محمد بن محمد الأنصاري(ت 977هـ/1569م), الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة, تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل, بيروت, دار الكتب العلمية, 1422هـ/2002م.

8 - ابن حجر الهيثمي، أحمد بن محمد(ت 973هـ/ 1564 م)، المناهل العذبة في إصلاح ما وهي من الكعبة، تحقيق عبد الرؤوف بن محمد الكمالي، بيروت، دار البشائر, 1424هـ/2003م.

- ابن الحمصي, أحمد بن محمد الأنصاري(ت927هـ/1527م), حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران, تحقيق عبدالعزيز فياض حرفوش , بيروت, دار النفائس, 1421هـ/2000م.

9 - الحموي, أحمد بن محمد(ت1098هـ/ 1678م), فضائل سلاطين بني عثمان, تحقيق محسن محمد سليم, القاهرة, دار الكتاب الجامعي, 1413هـ/1993م.

10 - الحموي, أحمد بن محمد(ت1098هـ/ 1678 م), الدر المنظوم في فضائل الروم, تحقيق أحمد الحمداني, بيروت, دار المقتبس, 1435هـ/2014م.

11 - الحنبلي, شهاب الدين عبدالحي بن أحمد(ت1089هـ/ 1678م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب, تحقيق محمود الأرناؤوط, دمشق - بيروت, دار ابن كثير, 1414هـ/1993م, 10م.

12 - الحنبلي, مرعي بن يوسف(ت1033هـ/ 1623م) قلائد العقيان في فضائل آل عثمان, تحقيق إبراهيم فاعور الشرعة , اربد, مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع؛ عمان دار اليازوري, 2011م.

13 - الحنبلي, مرعي بن يوسف(ت 1033هـ/1623م), نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين, تحقيق أميرة فهمي, نابلس, جامعة النجاح الوطنية , رسالة ماجستير غير منشورة, , د.ت,

14 - الدميري, أحمد بن أحمد بن محمد(ت 1029هـ/ 1619م) قضاة مصر في القرن العاشر الهجري والربع الأول من القرن الحادي عشر, تحقيق عبدالرزاق عبدالرازق عيسى ويوسف مصطفى المحمودي, القاهرة, دار العربي للنشر والتوزيع, 1420هـ/200م.

15 - الدياربكري, حسين بن محمد(ت 966هـ/ 1558م)تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس, القاهرة, المطبعة الوهبية, 1382هـ.

16 - الرشيدي, أحمد(ت1178هـ/1764م) حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج, تحقيق ليلى عبداللطيف أحمد, القاهرة, مكتبة الخانجي, 1980م.

176 - ابن رضوان, علي(ت بعد 1113هـ/1701م), زبدة اختصار تاريخ ملوك مصرالمحروسة(922 - 1113هـ/1516 - 1701م), تحقيق بشير زين العابدين, القاهرة, دار الفضيلة, د.ت.

18 - رفعت باشا, ابراهيم, مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية, القاهرة, مكتبة الثقافة الدينية, 1430هـ/2009م.

19 - الزمزمي، خليفة بن أبي الفرج بن محمد(ت 1068هـ/ 1657م) , كتاب نشر الأنفاس في فضائل زمزم وسقاية العباس, تحقيق عبدالرحمن سليمانالمزيني , جدة, مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي, 1430هـ/2009م.

- السخاوي, محمد بن عبدالرحمن(ت 902هـ/ 1496م), الذيل التام على دول الإسلام للذهبي, تحقيق حسن إسماعيل مروة, الكويت - مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع, بيروت - دار ابن العماد للنشر والتوزيع, ط1, 1413هـ/1992م.

20 - السخاوي, محمد بن عبدالرحمن(ت 902هـ/ 1496م), الضوء اللامع لأهل القرن التاسع, بيروت, دار الجيل, ط1, 1414هـ, ج8.

- - السمهودي, نور الدين علي بن عبدالله(ت 911هـ/ 1505م), وفاء الوفاء بأخبار المصطفى, تحقيق قاسم السامرائي, جدة, مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي, 1422هـ/2001م.

21 - السنجاري، علي بن تاج الدين تقي الدين(ت 1125هـ / 1713م)، منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم:

- الجزء الأول(من البداية - 41هـ)، تحقيق جميل عبدالله المصري، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز إحياء التراث الإسلامي، 1419هـ / 1998م

- الجزء الثالث(829 - 1037هـ)، تحقيق ماجدة فيصل زكريا، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز إحياء التراث الإسلامي، 1419هـ / 1998م.

22 - الشرنبلالي، حسن بن عمار(ت 1069هـ / 1658)، إسعاد آل عثمان المكرم ببناء بيت الله المحرم، دراسة وتحقيق سليمان بن صالح آل كمال، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مركز إحياء التراث الإسلامي، 1424هـ / 2003م.

23 - الشلي, محمد بن أبي بكر بن أحمد(ت1093هـ/1682م) كتاب السناء الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر, تحقيق إبراهيم المقحفي, صنعاء, مكتبة الإرشاد, 1425هـ/2004م.

24 - ابن ظهيرة, جمال الدين محمد بن جارالله(ت 986هـ/ 1578م), الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف, تحقيق على عمر, القاهرة, مكتبة الثقافة الدينية, 1432هـ/2011م.

25 - طاشكبريزادة, أحمد بن مصطفى(ت 968هـ/1560م), الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية, بيرون, دار الكتاب العربي, 1395هـ/1975م.

26 - الطبري، علي عبدالقادر(ت1070هـ / 1659م), الأرج المسكي في التاريخ المكي وتراجم الخلفاء, تحقيق أشرف أحمد الجمال, مكة المكرمة, المكتبة التجارية, 1416هـ/1996م

27 - الطبري، محمد بن علي بن فضل(ت1173هـ/ 1759م), تاريخ مكة المكرمة ؛إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن, تحقيق محسن محمد حسن سليم, القاهرة , دار الكتاب الجامعي, 1413هـ/1993م.

28 - ابن طولون, الصالحي الدمشقي(ت 956هـ/1546م), تاريخ الشام في مطلع الهد العثماني(926 - 951هـ/1520 - 1544م)من كتاب مفاكهة الخلان في حوادث الزمان, تحقيق أحمد أيبش, أبو ظبي, هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث, 1431هـ/2010م.

29 - عاشق جلبي, محمد بن علي زين العابدين الرضوي(ت 979هـ/1571م), ذيل الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية, تحقيق عبدالرزاق بركات, القاهرة, دار الهداية للطباعة والنشر, 1428هـ/2007م.

30 - عبدالغني, أحمد شلبي(ت 1150هـ/1737م), أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزارات والباشات, تحقيق عبدالرحمن عبدالرحيم, القاهرة, مكتبة الخانجي, 19789م.

31 - العصامي، عبدالملك بن حسين بن عبدالملك الشافعي(ت 1111هـ / 1699م) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ / 1998م.

32 - العيدروس، عبدالقادر شيخ عبدالله(ت 1038هـ / 1628م)، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تحقيق أحمد حالو وآخرون، بيروت، دار صادر، ط1، 2001م.

33 - الغزي, نجم الدين محمد بم محمد(ت 1061 هـ/1650م)الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة, بيروت , دار الكتب العلمية, 1418هـ/1997م.

34 - الفاسي, تقي الدين محمد بن أحمد الحسني(ت832هـ/ 1428م), شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام, تحقيق علي عمر, القاهرة, مكتبة الثقافة الدينية, 1428هـ/2008م.

35 - الفاسي, تقي الدين محمد بن أحمد الحسني(ت832هـ/ 1428م), العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين, ج1, تحقيق محمد حامد الفقي, بيروت, مؤسسة الرسالة , 1406هـ/1986 م.

36 - الفاكهي، محمد بن اسحق بن العباس(من علماء القرن الثالث الهجري/العاشر الميلادي) , أخبارمكة المكرمة في قديم الدهر وحديثه, تحقيق عبدالملك بن عبدالله دهيش, مكة المكرمة, المؤلف, 1414هـ/1994م, ج2.

37 - ابن فرج, عبدالقادر بن أحمد بن محمد(ت1010هـ/ 1601م)السلاح والعدة في بندر جدة, تحقيق علي محمد عمر, القاهرة , مكتبة الثقافة الدينية, 1997م.

38 - ابن فهد، محمد بن محمد بن محمد(ت 885هـ/1480م), إتحاف الورى بأخبار أم القرى , ج3, تحقيق فهيم شلتوت, ج4, تحقيق عبدالكريم علي باز , مكة المكرمة, جامعة ام القرى, معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي, 1408هـ/1988م.

39 - ابن فهد، جارالله بن العز بن النجم بن فهد المكي(ت954هـ /1547م)،الجواهر الحسان في مناقب السلطان سليمان بن عثمان, تحقيق محمد سلامة مبارك, , المدينة المنورة, الجامعة الإسلامية, رسالة ماجستير غير منشورة, 1434 - 1435هـ/2015م.

40 - ابن فهد، جارالله محمد بن عبد العزيز(954هـ/ 1547م)، نخبة بهجة الزمان بعمارة مكة لملوك بني عثمان، تحقيق قيس كاظم الجنابي، بيروت، دار الكتب العلمية, 2000م.

41 - ابن فهد، جارالله بن العز بن النجم بن فهد المكي(ت954/1547م)، كتاب نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى(تاريخ مكة المكرمة من سنة 922هـ إلى 946هـ) , تحقيق محمد الحبيب الهيلة, مكة المكرمة, مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي, 1420هـ/200م.

42– القاضي عيد، القاضي حنيف الدين ابن القاضي محمد،(ت1143هـ/ 1730م), رسالة في عمارة العنين :عين نعمان وعين حنين, تحقيق ناصر بن علي الحارثي , الطائف , لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي بمحافظة الطائف, 1423هـ/2002م.

43 - القطبي، عبدالكريم بن محب الدين(ت 1014هـ / 1605م)، إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام، تعليق أحمد محمد جمال وعبدالعزيز الرفاعي، الرياض، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ط2، 1407هـ / 1987م.

44 - القلعاوي, مصطفى الصفوي(ت1230هـ/1815م), صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان, دراسة وتحقيق محمد عمر عبدالعزيز, الإسكندرية, دار المعرفة الجامعية, 2006م.

45 - القليوبي, أحمد بن شهاب(ت 1069هـ/ 1658م), النبذة اللطيفة في مباحث شريفة في تاريخ مكة المشرفة والمدينة المنورة وبيت المقدس, تحقيق سعيد عبدالفتاح, مكة المكرمة, مكتبة نزار مصطفى الباز, 1417هـ/1997م.

46 - مرداد, عبدالله, المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر, تحقيق محمد سعيد العامودي وأحمد علي, جدة, دار المعرفة, 1406هـ/1986.

47 - ابن الملا, أحمد بن محمد(ت1003هـ/1594م)المنتخب من تاريخ الجنابي اختصار أحمد بن محمد بن الملا:الدولة العثمانية من النشوء إلى سلطنة مراد الثالث611 - 996هـ/1214 - 1587م, تحقيق رابعة مزهر شاكر, اربد - مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع, عمان - دار اليازوري, ط1, 2013م.

48 - منجم باشي , أحمد ده ده(ت 1113هـ/1702م)كتاب جامع الدول: قسم سلاطين آل عثمان إلى سنة1083هـ, تحقيق غسان رمال, مكة المكرمة, المؤلف, 1430هـ/2009م, م2.

49 - النجم بن فهد، عبد العزيز(ت 922هـ/ 1516م), بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى, تحقيق ودراسة خليل إبراهيم وآخرون, القاهرة, دار القاهرة, 1425هـ/2005م(4 أجزاء).

50 - النهروالي, محمد بن أحمد محمد(ت990هـ/ 1582م), كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام, تحقيق علي محمد عمر, القاهرة, مكتبة الثقافة الدينية, 1425هـ/2004م.

51 - النهروالي, محمد بن أحمد محمد(ت990هـ/ 1582م), غزوات الجراكسة والأتراك في جنوب الجزيرة العربية المسمى البرق اليماني في الفتح العثماني, إشراف حمد الجاسر, الرياض, دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر, 1387هـ/1967م.

ب - المصادر العثمانية - التركية المعربة:

1 - بجوي إبراهيم أفندي(ت 1061هـ/ 1651 م)، تاريخ بجوي إبراهيم أفندي: التاريخ السياسي والعسكري للدولة العثمانية، المجلد الأول: من عهد السلطان سليمان القانوني حتى عهد السلطان سليم الأول(الثاني), ترجمة وتقديم ناصر عبدالرحيم حسين, القاهرة, المركز القومي للترجمة, 2015م.

2 - ثريا بك, محمد(ت1327هـ/1909م) أخبار الحرمين الشريفين وولاية الحجاز في السجل التاريخي العثماني, القسم الأول:ترجمة وترتيب وتقديم هشام عجيمي, مكة المكرمة, وقف هشام عجيمي, 1437هـ/1909م.

3 - جلبي, أولياء, الرحلة الحجازية, ترجمها عن التركية وقدم لها الصفصافي أحمد المرسي, القاهرة, دار الآفاق العربية, 1420هـ/1999م.

4 - الدمشقي, ابو بكر بن بهرام(ت1102هـ/ 1690م)جزيرة العرب في كتاب(مختصر الجغرافيا الكبير), ترجمه من التركية العثمانية وحققه وعلق عليه مسعد سويلم الشامان, الرياض, مركز حمد الجاسر الثقافي, 1428هـ/2007م.

5 - الرومي, محمد عاشق بن الحافظ عمر(كان حياً عام1022هـ/ 1613م)تاريخ مكة المشرفة المسمى بالأخبار المكية, ترجمة عن العثمانية هشام بن محمد علي عجمي, مكة المكرمة, 1439هـ/2018م.

6 - - صبري باشا،أيوب(ت 1290هـ/1890م)، موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب:مرآة مكة المكرمة , جزءان, أشرف على الترجمة محمد حرب, القاهرة, دار الآفاق العربية.

7 - القيصري, محمد شاكر, الأحوال الصحية العامة في الحجاز عام 1307هـ/1890م, ترجمة مصطفى محمد زهران, الرياض, دارة الملك عبدالعزيز, 1437هـ/2015م.

8 - فريدون بك, منشآت السلاطين أو منشآت فريدون, استانبول, د.ن, د.ت.

9 - المكي، محمد الأمين(ت 1318هـ/1900م), خدمات العثمانيين في الحرمين الشريفين ومناسك الحج, ترجمته عن اللغة التركية ماجدة مخلوف, القاهرة, دار الآفاق العربية1425هـ/2004م.

ج - المصادر الأجنبية:

1 - Hurgronje, Snouck, Bilder Atlas Mekka , Martinus Nijhoff 1888 .

2 - دلافيدا, جورجي ليفي, حاج برتغالي إلى مكة في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي, ترجمة عبدالرحمن الأحمري , الدرعية , س1, ع2, 1419هـ/1998م, ص165 - 196.

ثالثاً - المراجع الحديثة:

أ - المراجع العربية:

1 - أمين, محمد وليلى إبراهيم, المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية, القاهرة, الجامعة الأمريكية, 1990م.

2 - بيات, فاضل, الدولة العثمانية في المجال العربي:دراسة تاريخية في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصرا(مطلع العهد العثماني - أواسط القرن التاسع عشر), بيروت , مركز دراسات الوحدة العربية, 2007م.

3 - بنحادة, عبدالرحيم, العثمانيون:المؤسسات والاقتصاد والثقافة, الدار البيضاء, اتصالات سيبو, 1429هـ/2008م, ص35 - 39.

- الحداد, محمد حمزة, كتب التاريخ المحلي والرحالة مصدر لدراسة عمارة الأسبلة الحجازية في مكة المكرمة والمدينة المنورة, حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية, الكويت, حولية 26, الرسالة243, 2006م.

4 - درويش, علي إبراهيم, السياسة والدين في مرحلة تأسيس الدولة الصفوية1501 - 1576م, بيروت, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, 2013م

5 - دهيش, عبدالملك عبدالله , الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به: دراسة تاريخية ميدانية, مكة المكرمة, المؤلف, 1415هـ/1995م.

6 - الدوسري, حمساء حبيس, العلاقات بين مصر والحجاز 923 - 1003هـ /1517 - 1594م, الرياض, دارة الملك عبدالعزيز, 1432هـ.

7 - الزهراني, ضيف الله وغباشي, عادل, تاريخ مكة المكرمة التجاري, مكة المكرمة, غرفة التجارة والصناعة, 1428هـ/1998م.

8 - السيد، سيد محمد، , تأسيس الحكم العثماني في الحجاز(1517 - 1566م/923 - 974هـ)، القاهرة، مكتبة الآداب، 2011م.

9 - السيد، سيد محمد، مصر في العصر العثماني في القرن 16, دراسة وثائقية في النظم الإدارية والقضائية والمالية والعسكرية، القاهرة، مكتبة مدبولي, 1997م.

10 - شكري, محمد أنور شكري, لوحان أثريان للسلطان قايتباي والسلطان سليمان القانوني في قسم التاريخ والحضارة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية, مكة المكرمة, جامعة أم القرى , 1396هـ/1976م.

11 - صابان, سهيل , المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية, الرياض, مكتبة الملك فهد الوطنية, 1421هـ/200م.

12 - العابدين, محمود زين, عمارة المساجد العثمانية, بيروت, دار قابس, 2006م.

13 - عبدالعزيز, هشام فوزي, الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والأمنية في مكة المكرمة من خلال رحلة الراعي عام 1349/1931م, مكة المكرمة, مركز تاريخ مكة المكرمة, 1437هـ/2016م

14 - عبدالعزيز, هشام فوزي, السيول في مكة المكرمة بين عامي 923 - 1099هـ/1517 - 1687م, الرياض, الجمعية التاريخية السعودية, بحوث تاريخية, الإصدار الواحد والعشرون, 1427هـ/2006م.

15 - عفيفي, محمد, الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العصر العثماني, القاهرة, الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1991

17 - عمارة, طه عبدالقادر وعدنان الحارثي, تاريخ عمارة وأسماء أبواب المسجد الحرام حتى نهاية العصر العثماني, مكة المكرمة, مركز أبحاث الحج - جامعة أم القرى.د.ت.

- الكندري, فيصل عبدالله, الفرمانات السلطانية(دراسة في نظم الفرمانات الهمايونية ورسومها), حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية , الرسالة 151 الحولية الحادية والعشرين, مجلس

النشر العلمي, جامعة الكويت, 1421 - 1422هـ/2000 - 2001م.

18 - متولي, أحمد فؤاد, الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة, القاهرة, الزهراء للإعلام والنشر العربي, 1414هـ/1995م.

19 - مداح, أميرة علي وآخرون, المشاعر المقدسة عبر العصور؛دراسة تاريخية حضارية, مكة المكرمة, كرسي الملك سلمان بن عبدالعزيز أل سعود لدراسات تاريخ مكة, 1437هـ/2016م.

20 - مرزا, معراج نواب, أطلس خرائط مكة المكرمة, جدة, هيئة المساحة الجيولوجية السعودية, 1426هـ.

21 - مرزوق, عاصم, معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية , القاهرة, مكتبة مدبولي, 2000م

22 - المصري, حسين مجيب, معجم الدولة العثمانية, القاهرة, الدار الثقافية للنشر, 1425هـ/2004م.

23 - مكاوي, حسام عبدالعزيز, المصطلحات الحضارية في مكة من خلال بعض الكتب والوثائق المكية, مكة المكرمة , مركز تاريخ مكة المكرمة, 1437هـ/2016م.

24 - هريدي، محمد عبد اللطيف، شئون الحرمين الشريفين في العهد العثماني: في ضوء الوثائق العثمانية، القاهرة، دار الزهراء للنشر1410 هـ/1989م.

25 - الهيلة، محمد الحبيب، التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر الهجري، جدة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي, 1995م.

ب - المراجع التركية المترجمة:

1 - أقطاش, نجاتي وعصمت بينارق, الأرشيف العثماني:فهرس شامل لوثائق الدولة العثمانية المحفوظة بدار الوثائق التابعة لرئاسة الوزراء باستانبول, ترجمة صالح سعداوي صالح, مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول - ومركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية, عمان, مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية, 1406هـ/1986م.

2 - أمجان, فريدون, سليمان القانوني :سلطان البرين والبحرين؛حقائق في ضوء المصادر, ترجمة جمال فاروق وأحمد كمال, القاهرة, دار النيل, 1435هـ/2014م.

3 - البجونج, جان, السلطانتان خرم ومهرماه: قرينة القانوني وسليلته, ترجمة وليد عبدالله القط, القاهرة, دار النيل , 2014م.

4 - تزجان خوليا, أستار الحرمين الشريفين, ترجمة تحسين عمر أوغلي, استانبول, مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول, 1417هـ/1996م.

5 - جارشلي , إسماعيل حقي, أشراف مكة المكرمة وأمرائها في العهد العثماني, ترجمه عن اللغة التركية خليل مراد , بيروت, الدار العربية للموسوعات, 1424هـ/2003م.

6 - فاروقي, ثريا ،حجاج وسلاطين: الحج أيام العثمانيين 1517 - 1683م, ترجمه أبو بكر أحمد باقادر , بغداد - منشورات الجمل, بيروت - المركز الدولي للخدمات الثقافية, 2010م.

7 - يلماز, طرجان, الكعبة المشرفة: دراسة أثرية لمجموعة أقفالها ومفاتيحها المحفوظة في متحف طوب قابي في استانبول, ترجمة تحسين عمر أوغلي, استانبول, مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول, 1414هـ/1993م

ج - المراجع الأجنبية المعربة:

1 - هنتس, فالتر, المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري, ترحمة كامل العسلي, عمان, الجامعة الأردنية, 1970.

2 - دوزي, رينهارت, تكملة المعاجم العربية, ترجمة محمد سليم النعيمي, بغداد, دار الشؤون الثقافية, 1999م, ج7.

رابعاً - الرسائل الجامعية:

1 - بدرشيني, أحمد هاشم, أوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي(648 - 923هـ/1250 - 1517م):دراسة تاريخية - حضارية - وثائقية من واقع دور أرشيف القاهرة, 1421هـ/2001م.

2 - البقعمي, نورة عبدالله, الديوان الهمايوني في الدولة العثمانية(824 - 1340هـ/1421 - 1922م), مكة المكرمة , جامعة أم القرى, رسالة ما ماجستير غير منشورة, 1436هـ/2015م.

3 - الحربي, أسماء عايض, التعليم في مكة المكرمة في العهد العثماني الأول923 - 1228هـ/1517 - 1813م, جدة جامعة الملك عبدالعزيز, رسالة ماجستير غير منشورة, 1433هـ/2011م.

4 - الحربي، محمد حميدان، نظم الحكم والإدارة في العهد العثماني الأول 923 - 1217م/1517 - 1802م, جدة, جامعة الملك عبدالعزيز, رسالة ماجستير غير منشورة, 1407هـ/1986 - 1987م.

5 - الزهراني، عائض, التاريخ السياسي والحضاري لمكة المكرمة من خلال كتاب نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى لمؤلفه جارالله محمد بن فهد(891 - 954هـ/1486 - 1547م), مكة المكرمة, جامعة أم القرى , رسالة دكتوراه غير منشورة, 1419هـ/1999م.

6 - السالمي, عبدالحفيظ حمدي, الحياة الدينية في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي648 - 923هـ, مكة المكرمة, جامعة أم القرى, رسالة ماجستير غير منشورة, 1425هـ.

7 - السالمي, عبدالحفيظ حمدي, الثورات الداخلية والحملات العسكرية الخارجية على مكة المكرمة وأثرها على الأوضاع العامة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي570 - 923هـ/1175 - 1517م, , مكة المكرمة , جامعة أم القرى, رسالة دكتوراه غير منشورة, 1430هـ/2009م.

8 - العبدالرحمن, حكمات, النقود العثمانية في سورية:دراسة تاريخية(اقتصادية - اجتماعية - سياسية), دمشق, جامعة دمشق , رسالة ماجستير غير منشورة, 2000م.

9 - الفعر, محمد فهد عبدالله, الكتابات والنقوش في الحجاز في العصرين المملوكي والعثماني/من القرن الثامن الهجري حتى القرن الثاني عشر الهجري(14م - 18م), مكة المكرمة, جامعة أم القرى, رسالة دكتوراه غير منشورة, 1406هـ/1986م.

10 - كشميري , ابتسام محمد صالح ، مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني إلى نهاية القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي 923 - 1000هـ/1517 - 1591م: دراسة سياسية,

مكة المكرمة, جامعة أم القرى, رسالة دكتوراه غير منشورة, 1422هـ/2001م.

11 - المالكي, محمد بن جابر يحيى الخالدي , القضاء والقضاة في الحجاز خلال العهد العثماني(923 - 1200هـ/1517 - 1786م), القصيم, جامعة القصيم, رسالة دكتوراه غير منشورة, 1438هـ.

12 - مطر, فوزية حسين , تاريخ عمارة الحرم المكي إلى نهاية العصر العباسي الأول, جدة, جامعة الملك عبدالعزيز, رسالة ماجستير غير منشورة, , 1400هـ/1980م.

13 - مطر, فوزية حسين ، تاريخ عمارة المسجد الحرام من العصر العباسي حتى العصر العثماني", مكة المكرمة, جامعة أم القرى, رسالة دكتوراه غير منشورة، 1406هـ/1986.

14 - مؤذن، عبد العزيز عبد الرحمن، كسوة الكعبة وطرزها الفنية منذ العصر العثماني, مكة المكرمة, جامعة أم القرى , رسالة ماجستيرغير منشورة، 1401 - 1402هـ/1981 - 1982م.

15 - نجيم، رقية حسين، البيئة الطبيعية لمكة المكرمة: دراسة في الجغرافية الطبيعية لمنطقة الحرم،مكة المكرمة, جامعة أم القرى، رسالة ماجستيرغير منشورة, 1412هـ/1991م.

16 - الهمزاني, بندر محمد رشيد, المنهج التاريخي لمؤرخي مكة في القرن الحادي عشر الهجري, مكة المكرمة, جامعة أم القرى, , رسالة دكتوراه غير منشورة , 1414هـ/1993م.

خامساً - الدراسات والأبحاث:

أ - الدراسات والأبحاث العربية:

1 - بكداش, سائد, الأحكام الفقهية المتعلقة بالحطيم , المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل - العلوم الإنسانية والإدارية , ع 1, م10, 2009, ص1 - 53.

2 - الجاسر, حمد, مؤرخ مصري مغمور:عبدالقادر محمد الجزيري الحنبلي(911هـ/976م), العرب, مج21, ع5 - 6, 1986م , ص416 - 418.

3 - شافعي, لمياء أحمد, الصرة العثمانية الموجهة إلى مكة المكرمة791 - 974هـ/1389 - 1566م)مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية, ع54, محرم1433هـ, ص410

- 476.

4 - صابان، سهيل أوليا جلبي ورحلته إلى الحجاز في أواخر القرن الحادي عشر الهجري، الدارة، س27, ع3 , 1432هـ، ص63 - 92.

5 - صابان, سهيل, رحلة عبدالرحمن الغباري إلى الحج في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري: غباري عبدالرحمن وديوانه المسمى رسالة الكعبة, مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية, س11, ع2 , 1426هـ/2005 - 2006م, ص256 - 265.

6 - عدوان, عصام, شيخ الإسلام أبو السعود أفندي(898 - 982هـ/1493 - 1574م), مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات, ع22, شباط 2011م, ص261 - 290.

7 - العرابي, عبدالرحمن سعد, التجانس والتنافر في العلاقة بين مكة المكرمة وجدة في العهد العثماني الأول(923 - 1226هـ/1517 - 1811م), الدرعية, مج15, ع55 - 56, 2013م, ص47 - 74.

8 - الفعر, محمد, مرسوم لنائب جدة جاني بك المملوكي مؤرخ سنة863هـ منقوش بالحرم المكي الشريف, الدارة, م33, ع4, ص101 - 149.

9 - فايشتاين , جيل, الأماكن المقدسة في الحجاز في عهد العثمانيين, في الغبان, علي إبراهيم وآخرون(تحرير), طرق التجارة القديمة :روائع آثار المملكة العربية السعودية, باريس , متحف اللوفر والهيئة العامة للسياحة والآثار, 2010م, ص524 - 540.

10 - قازيجي, ضياء, خدمات الدولة العثمانية للحرمين الشريفين, المجلة التاريخية المغربية, س12, ع39 - 40, 1985م, ص583 - 589.

11 - مداح، أميرة على وصفي، اهتمام العثمانيين بكسوة الكعبة الشريفة وتطورها في العصر الحديث 923 - 1346هـ/1517 - 1927م، مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، مجلد 17, عدد25, ذو القعدة 1426هـ, ص141 - 192.

12 - موري, شارلوت, رسمات مساجد مكة والمدينة في العهد العثماني:من المبسط المساحي إلى الرسم المنظور, في الغبان وآخرون, طرق التجارة القديمة ص541 - 553.

ب - الدراسات والأبحاث المترجمة من التركية:

1 - أوزتورك, مصطفى, الملامح العامة العامة لتأريخ السكة العثماني, في السيد, محمود , النقود العثمانية:تاريخها - تطورها - مشكلاتها, القاهرة, مكتبة الآداب, 2003م, ص11 - 87.

2 - أوزدمير, حسن, دفاتر الصرة في الأرشيف العثماني التابع لرئاسة الوزراء, في غلار, يوسف وآخرون, المحمل الشريف ورحلته إلى الحرمين الشريفين, ترجمة حازم سعيد منتصر وأحمد كمال, القاهرة, دار النيل للطباعة والنشر, 1436هـ/2015م, ص117 - 140.

3 - غلار, يوسف, رحلة المحمل الشريف والصرة السلطانية من اسطنبول إلى الحرمين الشريفين, في غلار, يوسف وآخرون, المحمل الشريف, ص25 - 90.

4 - غلار, يوسف, الصرة السلطانية:كنز العالم الإسلامي المفقود, في غلار, يوسف وآخرون, المحمل الشريف, ص9 - 12.

5 - قاريكيلي, مراد, المحمل المصري رمز مهم من رموز الخلافة, في غلار, يوسف وآخرون, المحمل الشريف, ص141 - 146.

ج - الدراسات والأبحات الأجنبية:

Esine, E, The Renovations Effected In Ka, bah - 1 Mosque By Salim11(974 - 982H - 1566 - 1574), Revue D, Histori Maghrebine , 12 ,Annee, Numeros 39 - 40

December 1985, P.225 - 232.

2 - Goyune, Nejat, Some Document Concerning The Ka, ba In The 16 Century , Studies In The History Of Arabia,

realpagex0263xrealpagex0264xVol, 1, Part, 2, Sources For The History of Arabia, Riyad, , Riyad University , 1979, P.177 - 181.

الفهرس

ج - الدراسات والأبحاث الأجنبية: 258

Notes

[1←]

الفاكهي، محمد بن اسحق بن العباس, أخبار مكة المكرمة في قديم الدهر وحديثه, تحقيق عبدالملك بن عبدالله دهيش, مكة المكرمة, المؤلف, 1414هـ /1994م , ج2, ص289-290؛ دهيش, عبدالملك عبدالله, الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به: دراسة تاريخية ميدانية, مكة المكرمة, المؤلف , 1415هـ/1995م, ص38-39.

[2←]

البلاد العربية في الوثائق العثمانية: النصف الأول من القرن 10هـ16م, ترجمة فاضل بيات , المجلد الأول, ط2, استانبول, مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول, 2015م؛ البلاد العربية في الوثائق العثمانية: أواسط القرن العاشر لهجري/السادس عشر الميلادي, ترجمة فاضل بيات , المجلد الثاني, , استانبول, مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول, 2011م؛ البلاد العربية في الوثائق العثمانية: أواخر عهد السلطان سليمان القانوني, ترجمة فاضل بيات , المجلد الثالث , استانبول, مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول, 2014م؛ البلاد العربية في الوثائق العثمانية: الحرمان الشريفان في عهد السلطان سليم الثاني974-982هـ /1566-1574م, ترجمة فاضل بيات , المجلد الرابع , استانبول, مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول2015م؛ فاضل بيات: عراقي الأصل, درس التاريخ الحديث في العديد من الجامعات, العراقية , والأردنية, بعدها انتقل للعمل باحث رئيس في مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في استانبول, التابع لمنظمة التعاون الإسلامي.

[3←]

من الأمثلة على ذلك: السيد ، سيد محمد ، تأسيس الحكم العثماني في الحجاز(1517- 1566م /923 - 974هـ) , القاهرة, مكتبة الآداب, 2011م؛ متولي, أحمد فؤاد, الفتح العثماني للشام

ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة, القاهرة, الزهراء للإعلام والنشر العربي, 1414هـ/1995م.

[4←]

الديوان الهمايوني : هو بمثابة مجلس الوزراء في وقتنا الحالي, فبداية أمره كان يرأسه السلطان, ثم تنازل عن ذلك للصدر الأعظم, وضم كبار الشخصيات في الدولة العسكرية, والدينية, والاقتصادية, والإدارية, والقضائية, والتشريعية, وكان ينظر في جميع القضايا المهمة في الدولة العثمانية, وهو بمثابة المجلس الأعلى لإدارتها, وفيما يتعلق باجتماعاته, فقد كانت دورية , من أجل متابعة جميع القضايا المتعلقة بالدولة. البقعمي, نورة عبدالله, الديوان الهمايوني في الدولة العثمانية (824 - 1340هـ /1421- 1922 م) , مكة المكرمة, جامعة أم القرى, رسالة ما ماجستير غير منشورة, 1436هـ/2015م.

[5←]

أقطاش, نجاتي وعصمت بينارق, لأرشيف العثماني : فهرس شامل لوثائق الدولة العثمانية المحفوظة بدار الوثائق التابعة لرئاسة الوزراء باستانبول, ترجمة صالح سعداوي صالح, مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول- ومركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية, عمان, مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية, 1406هـ / 1986 م, ص132-133؛ فاروقي, ثريا ، حجاج وسلاطين: " الحج أيام العثمانيين 1517-1683م", ترجمه أبو بكر أحمد باقادر, بغداد - منشورات الجمل, بيروت - المركز الدولي للخدمات الثقافية, 2010م, ص26-27.

Goyune, Nejat, Some Document Concerning The Ka, ba In The 16 Century , Studies In The History Of Arabia, Vol, 1, Part, 2, Sources For The History of Arabia, Riyad, , Riyad University , 1979, P.177

[6←]
فاروقي ، حجاج وسلاطين؛ الدوسري, حمساء حبيس, العلاقات بين مصر والحجاز 923-1003هـ /1517- 1594 م, الرياض, دارة الملك عبدالعزيز, 1432هـ.

[7←]
الحربي, محمد حميدان، نظم الحكم والإدارة في العهد العثماني الأول 923-1217م/1517-1802م، جدة، جامعة الملك عبد العزيز, رسالة ماجستير غير منشورة, 1407هـ/1986-1987م, ص344- 385؛ الحربي, أسماء عايض, التعليم في مكة المكرمة في العهد العثماني الأول 923- 1228هـ/1517- 1813م, جدة جامعة الملك عبدالعزيز, 1433هـ/2011م, ص268- 269؛ المالكي, محمد بن جابر يحيى الخالدي, القضاء والقضاة في الحجاز خلال العهد العثماني (923-1200هـ/ 1517-1786م) القصيم, جامعة القصيم, رسالة دكتوراه غير منشورة, 1438هـ /2018م.

[8←]
مكاوي, حسام عبدالعزيز, وثائق مكية (1044-1375هـ) , مكة المكرمة, مركز تاريخ مكة المكرمة, 1437هـ/2017م, ج1, ص319-464.

[9←]
جارالله ابن فهد : ولد في العام 891هـ/1486م, ونشأ في بيئة علمية متميزة في مكة, تلقى العلوم من شيوخ العلم في الحجازوالشام والعراق, ومصر, فبرع في العديد من العلوم, منها : الشرعية, والتاريخ. قام بالعديد من الرحلات في الحجاز, ومصر, واليمن, والشام, وبلاد الروم. يعد إماماً في الحديث, ومن المؤرخين البارزين, آنذاك, ألف الكثير من الكتب في مواضيع مختلفة, كان من أبرزها " كتاب نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى " و" نخبة بهجة الزمان بعمارة مكة لملوك بني عثمان". توفي في العام 954هـ/1547م. السخاوي, محمد بن عبدالرحمن , الضوء اللامع لأهل القرن التاسع, بيروت, دار الجيل, ط1, 1414هـ/1993م , ج3, ص52؛ الغزي, نجم الدين محمد بن محمد, الكواكب السائرة

بأعيان المائة العاشرة, بيروت, دار الكتب العلمية, 1418هـ/1997م, ج2, ص131-132.

[10←]

ابن فهد، جارالله بن العز بن النجم بن فهد المكي، كتاب نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى (تاريخ مكة المكرمة من سنة 922هـ إلى 946هـ), تحقيق محمد الحبيب الهيلة, مكة المكرمة, مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي, 1420هـ/200م.

[11←]
ابن فهد, جارالله محمد بن عبد العزيز ، نخبة بهجة الزمان بعمارة مكة لملوك بني عثمان، تحقيق قيس كاظم الجنابي، بيروت، دار الكتب العلمية, 2000م.

[12←]
عن الكتاب وأهميته, أنظر: الزهراني، عائض, التاريخ السياسي والحضاري لمكة المكرمة من خلال كتاب نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى لمؤلفه جارالله محمد بن فهد(891-954هـ/1486-1547م), مكة المكرمة, جامعة أم القرى رسالة دكتوراه غير منتشورة, 1419هـ/1999م.

[13←]
(4) أنظر على سبيل المثال لا الحصر:مقدمة قيس الجنابي, الدراسة, في ابن فهد، نخبة بهجة الزمان, ص55-70؛ دراسة العطوي, محمد "دراسة المؤلف"في مقدمة ابن فهد، جارالله بن العز بن النجم بن فهد المكي(ت954/1547م)، الجواهر الحسان في مناقب السلطان سليمان بن عثمان, تحقيق محمد سلامة العطوي, المدينة المنورة, الجامعة الإسلامية, رسالة ماجستير

غير منشورة, 1434-1435هـ /2015م, ص23-70.

[14←]
عبدالقادر الجزيري: ولد في العام911هـ/ 1505م, نشأ في بيئة علمية, فاشتغل بالعلوم الشرعية, من فقه وحديث, لازم والده الذي كان يعمل في ديوان الحج المصري بين عامي926-940هـ/ 1519-1533م, وفي العام الأخير تولى العمل بدلاً عن والده, واستمر في ذلك إلى العام 976هـ./1568م, من مؤلفاته"الدرر الفرائد المنظمة". كان على اتصال بمؤرخي مكة, أمثال جارالله ابن فهد, والنهروالي .النهروالي, محمد بن أحمد محمد, غزوات الجراكسة والأتراك في جنوب الجزيرة العربية المسمى البرق اليماني في الفتح العثماني, إشراف حمد الجاسر, الرياض, دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر, 1387هـ/1967م, ص400؛ الهيلة، محمد الحبيب، التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر الهجري ، جدة، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي, 1995م, ص228-229 ؛ الجاسر , حمد , مؤرخ مصري مغمور: عبدالقادر محمد الجزيري الحنبلي (911هـ/976م), العرب, مج21, ع5-6, 1986م, ص416- 418 .

[15←]
الجزيري،عبدالقادر بن محمد بن محمد الأنصاري, الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة, تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل, بيروت, دار الكتب العلمية, 1422هـ/2002م, ج1, ص44, 519 ؛ الهيلة, التاريخ والمؤرخون, ص228-229؛ الجاسر, مؤرخ مصري مغمور, ص417-419.

[16←]

النهروالي: هو محمد بن أحمد, ينسب إلى مدينة نهروالة في الهند, ولد في مكة المكرمة عام 917هـ/ 1511م, طلب العلم في الحجاز وفي مصر, ارتحل إلى الشام, ومصر, وبلاد الروم, أتقن العربية, والفارسية, والعثمانية.كانت له مكانة مرموقة لدى أشراف مكة, وكان يعمل بالقرب منهم, حيث تولى رئاسة إدارة الكتاب لديهم, وتولى الإفتاء, واختير مدرساً في المدارس السليمانية بمكة. وكان قريباً من الإدارة العثمانية في استانبول ؛ لذلك حظي بمكانة مرموقة لديهم.الغزي, الكواكب السائرة, ج3, ص40-43؛ الهيلة, التاريخ والمؤرخون, ص242-248؛ مقدمة كتاب النهروالي, البرق اليماني, ص7-61.

[17←]
النهروالي, محمد بن أحمد محمد, كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام, تحقيق علي محمد عمر, القاهرة, مكتبة الثقافة الدينية, 1425هـ/2004م.

[18←]
باسلامة, حسين عبدالله, تاريخ عمارة المسجد الحرام بما احتوى من مقام إبراهيم وبئر زمزم, والمنبر وغير ذلك, جدة, تهامة للنشر, ط4, 1405 هـ /1984م , ص93-94.

[19←]
النهروالي, البرق اليماني, ص 152, 214, 455.

[20←]
تزجان, خوليا, أستار الحرمين الشريفين, ترجمة تحسين عمر أوغلي, استانبول, مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول, 1417هـ/1996م.

[21←]
يلماز, طرجان, الكعبة المشرفة: دراسة أثرية لمجموعة أقفالها ومفاتيحها المحفوظة في متحف طوب قابي في استانبول, ترجمة تحسين عمر أوغلي, استانبول, مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول 1414هـ/ 1993م.

[22←]
مؤذن، عبد العزيز عبدالرحمن كسوة الكعبة وطرزها الفنية منذ العصر العثماني, مكة المكرمة, جامعة أم القرى, رسالة ماجستير غير منشورة, 1401-1402هـ /1981-1982م.

[23←]
مطر، تاريخ عمارة المسجد .

[24←]
كشميري, ابتسام محمد صالح ، مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني إلى نهاية القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي 923-1000هـ /1517 -1591م: دراسة سياسية, مكة المكرمة, جامعة أم القرى, رسالة دكتوراه غير منشورة , 1422هـ /2001م.

[25←]

الطبري: محمد بن علي بن فضل , ولد في العام 1110هـ/1698م, أخذ العلوم الشرعية من مشايخ عصره, وأجيز في علم الحديث, فبرع فيه, واهتم بدراسة التاريخ , عمل في التدريس بالمسجد الحرام, ثم عين إماماً للمقام الإبراهيمي.من أهم مؤلفاته"إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن, أو تاريخ مكة".محسن محمد حسن سليم, مقدمة كتاب: الطبري، محمد بن علي بن فضل , تاريخ مكة المكرمة ؛ إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن, تحقيق محسن محمد حسن سليم, القاهرة , دار الكتاب الجامعي, 1413هـ/1993م, ص17-33.

[26←]

الزمزي: هو خليفة بن أبي الفرج بن محم البيضاوي الزمزي, ولد في مكة المكرمة وعاش فيها, ودرس على مشايخها, برز في مجالات أدبية, من أشهر مؤلفاته" نشر الأنفاس في فضائل زمزم وسقاية العباس ", توفي في العام 1060هـ/1650م.أنظر: الهمزاني, بندر محمد رشيد, المنهج التاريخي لمؤرخي مكة في القرن الحادي عشر الهجري, مكة المكرمة, جامعة أم القرى, رسالة دكتوراه غير منشورة, 1414هـ /1993م , ص185-208؛ عبدالرحمن سليمان المزيني المقدمة, الزمزمي، خليفة بن أبي الفرج بن محمد, كتاب نشر الأنفاس في فضائل زمزم وسقاية العباس, تحقيق عبدالرحمن سليمان المزيني , جدة, مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي , 1430هـ /2009م, ص15-19.

[27←]

الدوسري, العلاقات بين مصر والحجاز.

[28←]

فاروقي حجاج وسلاطين.

[29←]

دوزي, رينهارت, تكملة المعاجم العربية, ترجمة محمد سليم النعيمي, بغداد, دار الشؤون الثقافية, 1999م, ج7, ص305-307.

[30←]

مداح, أميرة علي وآخرون, المشاعر المقدسة عبر العصور؛ دراسة تاريخية حضارية , مكة المكرمة, كرسي الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود لدراسات تاريخ مكة, 1437 هـ /2016م, ص35-101.

[31←]

مداح، أميرة على وصفي، اهتمام العثمانيين بكسوة الكعبة الشريفة وتطورها في العصرالحديث 923-1346هـ/1517- 1927م، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية

وآدابها، مجلد 17, عدد 25, ذو القعدة 1426هـ, ص144.

[32←]

الدولة الصفوية: تنسب إلى مؤسسها صفي الدين الأردبيلي 650- 735هـ / 1252- 1334م, قامت الدولة الصفوية, في إيران على يد مؤسسها إسماعيل الصفوي في العام 901هـ/1496م, وهي شيعية المذهب. واعتبرت في القرن السادس عشر من القوى المهمة في المنطقة, وكانت تحاول مد نفوذها المذهبي على العالم الإسلامي السني, فتصدت لها الدولة العثمانية. درويش, علي إبراهيم, السياسة والدين في مرحلة تأسيس الدولة الصفوية1501-1576م, بيروت, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, 2013م.

[33←]
ابن فهد،الجواهر الحسان, ص207-263؛ الحنبلي, شهاب الدين عبدالحي بن أحمد, شذرات الذهب في أخبار من ذهب, تحقيق محمود الأرناؤوط, دمشق- بيروت, دار ابن كثير, 1414هـ/1993م, م10, ص198-201؛ بنحادة , عبدالرحيم , العثمانيون: المؤسسات والاقتصاد والثقافة, الدار البيضاء, اتصالات سيبو , 1429هـ/2008م, ص35-39.

[34←]
ابن فهد، الجواهر الحسان , ص264-400؛ بجوي إبراهيم أفندي، تاريخ بجوي إبراهيم أفندي: التاريخ السياسي والعسكري للدولة العثمانية، المجلد الأول: من عهد السلطان سليمان القانوني حتى عهد السلطان سليم الأول (الثاني), ترجمة وتقديم ناصر عبدالرحيم حسين, القاهرة, المركز القومي للترجمة, 2015م, ج1, ص27-471؛ أمجان, فريدون, سليمان القانوني : سلطان البرين والبحرين؛ حقائق في ضوء المصادر, ترجمة جمال فاروق وأحمد كمال, القاهرة, دار النيل, 1435هـ/2014م

[35←]
البكري،محمد بن محمد بن أبي سرور، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، تحقيق ليلى الصباغ، دمشق، دار البشائر, 1415هـ/1995م, ص185-207؛ بجوي ، تاريخ بجوي, ج1, ص472-541.

[36←]
نجيم،رقية حسين، البيئة الطبيعية لمكة المكرمة: دراسة في الجغرافية الطبيعية لمنطقة الحرم، مكة المكرمة, جامعة أم القرى، رسالة ماجستير غير منشورة , 1412هـ/1991م, ص4-6.انظر الخريطة رقم (1) في الملحق.

[37←]
مداح وآخرون, المشاعر المقدسة , ص36.

[38←]
دهيش, عبدالملك عبدالله , الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به: دراسة تاريخية ميدانية, مكة المكرمة, المؤلف, 1415هـ/1995م, ص32-33؛ مداح وآخرون, المشاعر المقدسة , ص35-101.

[39←]
الفاكهي, أخبار مكة المكرمة, ج2, ص280-281.

[40←]

أنظر على سبيل المثال لا الحصر: مطر, فوزية حسين , تاريخ عمارة الحرم المكي إلى نهاية العصر العباسي الأول, جدة, جامعة الملك عبدالعزيز, رسالة ماجستير غير منشورة, 1400هـ/1980م ؛ تاريخ عمارة المسجد الحرام من العصر العباسي حتى العصر العثماني, مكة المكرمة, جامعة أم القرى, رسالة ماجستير غير منشورة، 1406هـ/1986, ص1-163.

[41←]
الأشرف إينال العلائي: تقلد مناصب إدارية وسياسية وعسكرية في الدولة المملوكية, منها نيابة غزة عام 831هـ/1427م, ثم الرها, وصفد.بعدها عاد إلى مصر في العام 846هـ/ 1442م, وتقلد فيها مناصب عديدة, وشارك في بعض المعارك العسكرية ضد الأفرنج.أصبح سلطاناً للدولة المملوكية في العام 857هـ/1453م, واستمر في ذلك إلى العام 865هـ/1460م. يوصف برجاحة العقل, والصبر, والشجاعة, وخبرته العسكرية الكبيرة.السخاوي, الضوء اللامع, ج2, ص328-329؛ ابن اياس،محمد بن أحمد, بدائع الدهور في وقائع الزهور, تحقيق محمد مصطفى, القاهرة, الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1404هـ/1984م, ج2, ص307-320.

[42←]
سيف الدين خشقدم: رومي عمل عند المؤيد شيخ, تقلب في مناصب الدولة, حتى أصبح أتابكياً عند والده, ثم خلعه عن الحكم, وتسلمه في العام865هـ/1452م, واستمر إلى عام 872هـ/1487م.كان خيراً, كسا الكعبة: الجزيري،, الدرر الفرائد, ج1, ص468؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص225-226.

[43←]
قايتباي: هو الأشرف قايتباي الجركسي المحمودي الأشرفي الظاهري, ولد في العام 825هـ/ 1421م , تقلد مناصب عديدة في الدولة المملوكية, حتى أصبح في العام 872هـ/ 1467م, سلطانا للدولة المملوكية, وكان السلطان الحادي والأربعون من سلاطينها, له الكثيرمن الإنجازات العمرانية في مصر والشام والحجاز.السخاوي, الضوء اللامع, ج6, ص201-202؛ ابن إياس, بدائع الدهور, ج3, ص4-30؛ الدياربكري, تاريخ الخميس, ج2, ص388.

[44←]
قانصوه الغوري: من المماليك الجراكسة, وكان من مماليك الأشرف قايتباي, تقلد مناصب إدارية وعسكرية, كان من بينها نيابة طرسوس, وحلب, وملطية.وشارك في معارك عسكرية في بلاد الشام وغيرها, وأصبح من كبار أمراء المماليك.تسلم الحكم عام 906هـ/1500م, واستمر فيه حتى العام922هـ/1514م.له إنجازات عمرانية عديدة في الحرمين الشريفين.ابن إياس، بدائع الدهور , ج4, ص2-9؛ الدياربكري, تاريخ الخميس, ج2, ص388-389؛ العيدروس، عبدالقادر شيخ عبدالله ، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تحقيق أحمد حالو وآخرون، بيروت، دار صادر، ط1، 2001م, ص36-37؛ الفعر, محمد فهد عبدالله, الكتابات والنقوش في الحجاز في العصرين المملوكي والعثماني/من القرن الثامن الهجري حتى القرن الثاني عشر الهجري (14م-18م), مكة المكرمة, جامعة أم القرى, رسالة دكتوراه غير منشورة, 1406هـ/1986م, ص279-280.

[45←]
شاهين الجمالي: هو ناظر الخاص يوسف بن كاتب جكم, ولد في العام 833هـ/1429م, تقلد مناصب عديدة في الدولة المملوكية, حتى أصبح في منصب نيابة جدة لعدة سنين, وكان من بين المهام التي تقلدها الإشراف على

العمارة المملوكية في مكة المكرمة, والمدينة المنورة, وله الكثير من الإنجازات العمرانية فيهما .تميز بحسن أخلاقه, وأدبه, وعلمه. السخاوي, الضوء اللامع, ج3, ص293-294.

[46←]
ابن فهد، محمد بن محمد بن محمد, إتحاف الورى بأخبار أم القرى , ج3, تحقيق فهيم شلتوت, ج4, تحقيق عبدالكريم علي باز , مكة المكرمة, جامعة أم القرى, معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي, 1408هـ/1988م, ج4, ص492-493. والحِجْر: يطلق عليه مسميات عديدة منها: حِجْر إسماعيل, والحطيم, والجدر, وهو المكان المعروف بجانب الكعبة المشرفة مما يلي الميزاب, وهو محوط على شكل نصف دائري, وله فتحتان للدخول والخروج, وجزء منه خارج الكعبة بمقدار خمسة أمتار وربع, ونحو ثلاثة أمتار وربع منها., وفيه قبر إسماعيل وأمه هاجر, وهو من الأماكن التي يستحب الدعاء فيه. الفاسي, تقي الدين محمد بن أحمد الحسني, العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين, ج1, تحقيق محمد حامد الفقي, بيروت, مؤسسة الرسالة , 1406هـ/1986م؛ ج1, ص75؛ ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص130-131؛ بكداش, سائد, الأحكام الفقهية المتعلقة بالحطيم , المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل-العلوم الإنسانية والإدارية, ع 1, م10, 2009, ص1-53.

[47←]
السخاوي, الضوء اللامع, ج8, ص261.

[48←]
ابن فهد، إتحاف الورى, ج4, ص601.

[49←]
خاير بك: المعروف بالمعمار أحد أمراء الطبلخانات بالديار المصرية, وباش المماليك السلطانية, وناظر الحسبة, وشاد العمائر السلطانية, له انجازات عمرانية كثيرة في الحجاز في الفترة بين عامي 915-918هـ/1509-1512م, ويبدو أنه في بداية الفترة العثمانية , أصبح أمير مصر, ونائب السلطان هناك. النجم بن فهد، بلوغ القرى, ص1813؛ ابن فهد, الجواهر الحسان, ص381؛ ابن ظهيرة, الجامع اللطيف , ص181.

[50←]
النجم بن فهد، عبد العزيز, بلوغ القرى في ذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى, تحقيق ودراسة خليل إبراهيم وآخرون, القاهرة, دار القاهرة, 1425هـ/2005م, ج4 , ص1725؛ ابن الحمصي, أحمد بن محمد الأنصاري, حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران, تحقيق عبدالعزيز فياض حرفوش , بيروت, دار النفائس, 1421هـ/2000م, , ج3 , ص458السالمي, عبدالحفيظ حمدي, الحياة الدينية في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي648-923هـ, مكة المكرمة, جامعة أم القرى, رسالة ماجستير غير منشورة, 1425هـ, ص34.

[51←]
النجم بن فهد، بلوغ القرى, ص1725- 1726؛ الجزيري, الدرر الفرائد , ج1 , ص 47.

[52←]
النجم بن فهد، بلوغ القرى, ص1756.أنظر أيضاً الفعر, الكتابات والنقوش, ص291.

[53←]
النجم بن فهد، بلوغ القرى, ص1815؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص250؛ الرومي, محمد عاشق بن الحافظ عمر, تاريخ مكة المشرفة المسمى بالأخبار المكية, ترجمة عن العثمانية هشام بن محمد علي عجمي, مكة المكرمة, 1439هـ/2018م, ص38.

[54←]
النجم بن فهد، بلوغ القرى, , ص1861؛ الدياربكري, , تاريخ الخميس , ج2 , ص390.

[55←]
بنو شيبة: هم الأسرة التي كانت, ولا زالت تتولى سدانة الكعبة المشرفة, ويحملون مفاتيحها, منذ عهد الرسول إلى يومنا هذا, وهم يتوارثون هذه الوظيفة, حيث يتولاها أكبرهم سناً.عبدالعزيز, هشام فوزي, الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والأمنية في مكة المكرمة من خلال رحلة الراعي عام 1349/1931م, مكة المكرمة, مركز تاريخ مكة المكرمة , 1437هـ/2016م, ص44-45.

[56←]
النجم بن فهد، بلوغ القرى, ص1973.

[57←]
السخاوي, محمد بن عبدالرحمن, الذيل التام على دول الإسلام للذهبي, تحقيق حسن إسماعيل مروة, الكويت- مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع, بيروت-دار ابن العماد للنشر والتوزيع, ط1, 1413هـ/1992م, ج2, ص161؛ الطبري, تاريخ مكة, ج1, ص257-258.

[58←]
ابن فهد, إتحاف الورى, ج4, ص579, 581؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص227, 230.أنظر أيضاً: الدياربكري, تاريخ الخميس, ج2, ص388؛ العيدروس، النور السافر , ص37. الحنبلي, مرعي

بن يوسف, نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين, تحقيق أميرة فهمي, نابلس, جامعة النجاح الوطنية , رسالة ماجستير غير منشورة, د.ت, ص222.

[59←]
السخاوي, الضوء اللامع, ج6, ص207.

[60←]
باب السلام: من أبواب المسجد الحرام في الجهة الشرقية, ويطلق عليه اسم باب بني شيبة, وله ثلاث منافذ. ويتميز بناء الباب بأنه كان محكماً في أثناء فترة الدراسة: ابن ظهيرة, جمال الدين محمد بن جارالله, الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف, تحقيق على عمر, القاهرة, مكتبة الثقافة الدينية, 1432هـ/2011م, ص192؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص424؛ القطبي، عبدالكريم بن محب الدين إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام، تعليق أحمد محمد جمال وعبدالعزيز الرفاعي، الرياض، دار الرفاعي للنشر والطباعة

والتوزيع، ط2، 1407هـ / 1987م, ص136؛ القليوبي, النبذة اللطيفة ص78.أنظر الصورة رقم (7) في الملحق.

[61←]
جاني بك: ولد في العام 810هـ/1407م, تولى العمارة في جدة, ترقى في مناصب إدارية وعسكرية, وعمرانية في الدولة المملوكية, كان من أبرزها الأشراف على العمارة المملوكية في جدة في العام 849هـ/1445م, وقد تعاظم أمره هناك, حتى أصبح يقال له نائب جدة.وعد فيما بعد من كبار الشخصيات المملوكية في مصر والحجاز. السخاوي, الضوء اللامع, ج3, ص57-58.

[62←]
الفعر, محمد, مرسوم لنائب جدة جاني بك المملوكي مؤرخ سنة863هـ منقوش بالحرم المكي

الشريف, الدارة, م33, ع4, ص101-149.

[63←]
باب الجنائز: من الأبواب الشرقية في المسجد الحرام, ويعرف بذلك لأن الجنائز في القديم كانت يخرج بها منه, ويعرف بباب النبي, وذلك لأنه كان يخرج منه إلى بيته, ومنه يدخل المسجد, وله منفذان, وأربع وعشرون شرافة, يبدو أنه كان قوي البناء؛ ولم يجدد فيه في فترة الدراسة في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي سوى شرافاته. ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص192-193؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص424؛ القطبي, إعلام العلماء, ص137.

[64←]
باب علي: عرف بأسماء مختلفة, وباب بني هاشم, وباب البطحاء, ويقع في الجانب الشرقي من المسجد الحرام, وله ثلاثة منافذ. وقد جددت عمارته في القرن العاشر الهجري على أحسن وجه.ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص193؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص424؛ القطبي, إعلام العلماء, ص137.أنظر الصورة رقم(5-6) في الملحق .

[65←]
ابن فهد، إتحاف الورى, ج4, ص601.

[66←]
باب إبراهيم: سمي هذا الباب بهذا الاسم نسبة إلى خياط, كان عند هذا الباب, وكان قبل ذلك يعرف باسم باب الخياطين, وهو مدخل واحد, ومساحته كبيرة؛ وعليه بنى قانصوه الغوري قصره.ابن ظهيرة, التحفة اللطيفة, ص 181, 186؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص425؛ القطبي, أعلام العلماء, ص138؛ الفعر, الكتابات والنقوش, ص285.

[67←]
السخاوي, الضوء اللامع, ج8, ص261؛ الدياربكري, تاريخ الخميس, ج2, ص388؛ ابن الحمصي, حوادث الزمان, ج3 , ص453؛ ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص, 186, 181؛ الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص48؛

القليوبي, النبذة اللطيفة, ص74.

[68←]
ابن ظهيرة: محمد بن محمد, بن بكر جمال الدين جارالله, أحمد علماء مكة المكرمة, وأحد أقطابها في التدريس, والإفتاء, وكان يتصف بالتدين والورع, والتقوى, له مؤلف مشهور في التاريخ, هو"الجامع اللطيف في فضل مكة, وأهلها, وبناء البيت العتيق".توفي في العام 986هـ/1578م. مرداد , عبدالله , المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر, تحقيق محمد سعيد العامودي وأحمد علي, جدة, دار المعرفة , 1406هـ/ 1986م, ص162-163؛ الهيلة, التاريخ والمؤرخون, ص236-237.

[69←]
أبن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص181.

[70←]
النجم بن فهد، بلوغ القرى, ص1514؛ ابن الحمصي, حوادث الزمان, ج3 , ص453؛ مطر, تاريخ عمارة المسجد الحرام, ص159.

[71←]
الدكة: هي المكان المرتفع, من الرخام أو الحجر, أو الخشب, ويطلق عليها اسم المسطبة, أعدت من أجل أن يقيم عليها الإمام الآذان , وإقامة الصلاة, ويكون لها درابزين للصعود إليها.أمين, محمد وليلى إبراهيم, المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية, القاهرة, الجامعة الأمريكية, 1990م, ص48؛ مرزوق, عاصم, معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية, القاهرة, مكتبة مدبولي, 2000م, ص108-109.

[72←]
الطبري، علي عبدالقادر, الأرج المسكي في التاريخ المكي وتراجم الخلفاء, تحقيق أشرف أحمد الجمال, مكة المكرمة, المكتبة التجارية, 1416هـ/1996م, ص172. المقام الحنفي: يقع في الجهة الشمالية من بيت الله الحرام , ومقابل الجدار الشامي من الكعبة, وأمام ميزابها, ويستقبل أهل المدينة, والشام, هذه الناحية عند الصلاة. وعمر المقام في القرن العاشر هجري, أكثر من مرة, كونه يمثل مقام المذهب الرسمي للدولة العثمانية.ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص186-189؛ الطبري, الأرج المسكي , ص172؛ صبري باشا،أيوب، موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب: مرآة مكة المكرمة , جزءان, أشرف على الترجمة محمد حرب, القاهرة, دار الآفاق العربية, ج1, ص ج1, ص69.

[73←]
المصدر السابق, ص1954؛ السالمي, الحياة الدينية, ص45.

[74←]
عمارة, طه عبدالقادر وعدنان الحارثي, تاريخ عمارة وأسماء أبواب المسجد الحرام حتى نهاية العصر العثماني, مكة المكرمة, - مركز أبحاث الحج -جامعة أم القرى.د.ت, ص122.

[75←]
ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص183؛ ابن الملا, أحمد بن محمد , المنتخب من تاريخ الجنابي اختصار أحمد بن محمد بن الملا: الدولة العثمانية من النشوء إلى سلطنة مراد الثالث611-996هـ/1214-1587م, تحقيق رابعة مزهر شاكر, اربد- مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع, عمان- دار اليازوري, ط1, 2013م, ص407.

[76←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص427.أنظر الصور (2-3-4) في الملحق.

[77←]
السخاوي, الضوء اللامع, ج6, ص207؛ العيدروس، النور السافر , ص37؛ الزمزمي، نشر الأنفاس, ص285.

Esine, The Renovations Effected, P.230.

[78←]
ابن فهد، إتحاف الورى, ج4, ص492-493.أنظر الدياربكري, تاريخ الخميس, ج2, ص388.

[79←]
النجم بن فهد، بلوغ القرى, , ص1792.

[80←]
المصدر نفسه؛ السالمي, الحياة الدينية, ص47.

[81←]
المصدر السابق, , ص1814.

[82←]
المقامات الأربعة: تقع في الجهات الأربع من الكعبة, وهي أربعة مقامات لأئمة المذاهب الإسلامية الأربعة (الحنفي, والشافعي, والمالكي, والحنبلي) , وتقع في المطاف, ويؤم إمام كل مذهب جماعته في أوقات الصلوات الخمس .صبري باشا، مرآة مكة المكرمة, , ج1, ص69.عن رسم المقامات أنظر: الرسومات(1-5) في الملحق.

[83←]
السخاوي, الضوء اللامع ـ, ج6, ص207.

[84←]
درابزين: هو الحاجز الموجود على جانب السلم, أو الدرج من أجل حماية الصاعد من السقوط, أو قوائم مصنوعة من الحجر, أو الخشب, أو الرخام.أمين وليلى, المصطلحات المعمارية, ص45؛ عاصم, معجم مصطلحات العمارة, ص104.

[85←]
النجم بن فهد، بلوغ القرى, , ص1706.

[86←]
المصدر السابق, ص1791؛ الطبري, الأرج المسكي , ص172؛

[87←]
النجم بن فهد، بلوغ القرى, , ص1792؛ الطبري, الأرج المسكي , ص 172؛ الفعر, الكتابات والنقوش, ص292.

[88←]
النجم بن فهد، بلوغ القرى, ص1815.

[89←]
مقام إبراهيم, هو الحجر الذي استخدمه إبراهيم عليه السلام كسقاله عند بناء الكعبة, فعندما صعد إليه غاصت أقدامه في الحجر, وآثار أقدامه في الحجر ملحوظة, وملبسة بالفضة.وهو من الأماكن التي يصلى حوله ركعتي سنة العمرة بعد الطواف, ومن الأماكن التي يستجاب فيها الدعاء.صبري باشا, مرآة مكة المكرمة, ج2, ص809-810؛ رفعت باشا, مرآة الحرمين , ص 242-243.عن رسم مقام إبراهيم , أنظر: الرسومات(1-5) في الملحق.

[90←]
الفعر, الكتابات والنقوش, ص175-197.

[91←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص226.

[92←]
النجم بن فهد، بلوغ القرى, ص1692؛ أنظر النص التأسيسي للمقام في الفعر, الكتابات والنقوش, ص274-276.

[93←]
النجم بن فهد، بلوغ القرى, ص1726-1727.

[94←]
ابن فهد, إتحاف الورى, ج4, ص493.

[95←]
ابن فهد, إتحاف الورى, ج4, ص524؛ مطر, , تاريخ عمارة, ص152

[96←]
ابن فهد, إتحاف الورى, ج4, ص601؛ الرومي, الأخبار المكية, ص38.

[97←]
ابن إياس, بدائع الدهور, ج4, ص163.

[98←]
النجم بن فهد، بلوغ القرى, ص1714؛ الفعر, الكتابات والنقوش, ص288.

[99←]
النجم بن فهد، بلوغ القرى, ص1692؛ السالمي, الحياة الدينية, ص41. وباب الدريبة من الأبواب الشمالية للمسجد الحرام, ويعرف أيضاً بـ باب بني شيبة, وبنائه منخفض عن مستوى أرضية المسجد الحرام, وله باب خشبي واحد. ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص193؛ عماره والحارثي, تاريخ عمارة, ص151-152.

[100←]
النجم بن فهد، بلوغ القرى, ص1735. أنظر: الدياربكري, تاريخ الخميس, ج2, ص390؛ الحنبلي, نزهة الناظرين, ص222.

[101←]
السخاوي, الضوء اللامع, ج8, ص261؛ الدياربكري, تاريخ الخميس , ج 2, ص388؛ العيدروس، النور السافر , ص37.

[102←]
السخاوي, الضوء اللامع, ج6, ص207؛ الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص 472-473؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص23-231؛ الطبري , تاريخ مكة, ج1, ص278؛ فاروقي, حجاج وسلاطين, ص56؛ الفعر, الكتابات والنقوش, ص27-261.

[103←]
وقف سلطاني, استحقاق نائلة وزينب بنتي عبدالله ميرغني من أوقاف السلطان قايتباي, تاريخ 5/5/1375هـ, السجلات والوثائق السلطانية الخاصة بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمنطقة مكة المكرمة, نسخة مصورة منها في مكتبة الملك فهد الوطنية؛ نقلاً عن مكاوي, وثائق مكية, ج1, ص364-374.

[104←]
وقف سلطاني, استحقاق الشريف علي باشا بن محمد من أوقاف السلطان قايتباي, تاريخ 19/3/1356هـ, السجلات والوثائق السلطانية الخاصة بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمنطقة مكة المكرمة, نسخة مصورة منها في مكتبة الملك فهد الوطنية؛ المرجع السابق, ج1, ص377-379.

[105←]
وقف سلطاني, استحقاق أولاد محمد رضوان ميرداد من أوقاف السلطان قايتباي, تاريخ 15/2/1361هـ, السجلات والوثائق السلطانية الخاصة بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمنطقة مكة المكرمة, نسخة مصورة منها في مكتبة الملك فهد الوطنية؛ المرجع السابق, ج1, ص381-384.

[106←]
النجم بن فهد، بلوغ القرى, , ص1656؛ ابن ظهيرة, الجامع اللطيف , ص 181؛ الفعر, الكتابات والنقوش, ص286.

[107←]
ابن فهد, إتحاف الورى, ج4, ص540؛ الفعر, الكتابات والنقوش, ص240-241.

[108←]
ابن فهد, إتحاف الورى, ج4, ص566.

[109←]
النجم بن فهد، بلوغ القرى, ص1938-1940, 1951.

[110←]
مسجد الخيف: الخيف ما انحدر من الجبل, وارتفع عن مسيل الماء؛ وبه سمي الخيف, وهو مسجد بمنى , كبير وضخم, وفيه عشرون باباً, وهو مسجد عظيم الفضل, يوجد حوله قبور سبعين من الأنبياء. الجزيري, الدرر الفرائد, ج2, ص265؛ ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص292.أنظر الصورة رم (11) في الملحق.

[111←]
السخاوي, الضوء اللامع, ج6, ص206؛ السمهودي, نور الدين علي بن عبدالله, وفاء الوفاء بأخبار المصطفى, تحقيق قاسم السامرائي, جدة, مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي, 1422هـ/2001م, ج3, ص42-43. أنظرأيضاً: الدياربكري, تاريخ الخميس, ج2, ص388؛ الحنبلي, نزهة الناظرين, ص222؛ العيدروس، النور السافر , ص37.

[112←]
ابن فهد، إتحاف الورى, ج4, ص508-513؛ السمهودي, وفاء الوفاء, ج3, ص42-43السخاوي, الضوء اللامع, ج6, ص206 ؛ الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص468-469 النهروالي, الإعلام بأعلام, ص229؛ الرومي, الأخبار المكية, ص 37؛ الطبري , تاريخ مكة, ص272-273. والأشرفي: هي وحدة نقد مملوكية, تنسب إلى السلطان المملوكي الأشرف برسباي, الذي قام بإصلاح النقود في دولته في بداية القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي, وهي نقود من الذهب الخالص, وكانت الثقة بها عالية, إذ أنها كانت مستخدمة في فترة القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي, وكان الدينار يساوي خمسون أقجة. صابان, سهيل , المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية , الرياض , مكتبة الملك فهد الوطنية, 1421هـ/200م, ص15؛ الزهراني, ضيف الله وغباشي, عادل, تاريخ مكة المكرمة التجاري, مكة المكرمة, غرفة التجارة والصناعة, 1428هـ/1998م, ص100.

[113←]
مسجد عرفة: يعرف أيضاً بمسجد نمرة, يخطب فيه خطبة عيد الأضحى, وعلى جبله توجد أعلام الحرم, وهو من المساجد التي يستحب الصلاة فيها, كونه مصلى الإمام.الجزيري, الدرر الفرائد, ج2, ص265؛ ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص296-297.

[114←]

ابن فهد، إتحاف الورى, ج4, ص513-514؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص229؛ أنظر أيضاً: الدياربكري, تاريخ الخميس, ج2, ص388؛ العيدروس، النور السافر , ص37؛ الحنبلي, نزهة الناظرين, ص222.

[115←]

ابن فهد، إتحاف الورى, ج4, ص514؛ السمهودي, وفاء الوفاء, ج3, ص42-43.أنظر أيضاً: الدياربكري, تاريخ الخميس, ج2, ص388.

[116←]

النجم بن فهد، بلوغ القرى, ص1941.

السخاوي, الضوء اللامع, ج6, ص201-202؛ العيدروس، النور السافر, ص37-39؛ الحنبلي, نزهة الناظرين, ص220-221.

[117←]

الفعر, الكتابات والنقوش, ص278-281.

[118←]

السالمي, الحياة الدينية, ص10-25؛ حميدان, نظم الحكم والإدارة, ص37-44.

[119←]

هريدي، محمد عبد اللطيف، شئون الحرمين الشريفين في العهد العثماني: في ضوء الوثائق العثمانية، القاهرة، دار الزهراء للنشر1410 هـ/1989م, ص12-13.

[120←]

محمد الفاتح: هو محمد بن مراد خان , ولد في العام835هـ/1432م, تسلم الحكم بين عامي856-886هـ/1452-1481م, عد من أبرز سلاطين الدولة العثمانية؛ لتحقيقه انجازات عسكرية في غاية الأهمية, من أبرزها الاستيلاء على القسطنطينية عام 857هـ/1453م.كما يعتبر مؤسس الدولة العثمانية.له العديد من المشاريع العمرانية, والعلمية في دولته, وبخاصة المدارس.ابن فهد, الجواهر الحسان, ص192- 195 ؛ البكري, المنح الرحمانية, ص38-54.

[121←]

بركات بن حسن بن عجلان: ولي إمارة مكة المكرمة , في العام 829هـ/ 1426م, بعد وفاة والده, واستمر أخوه نائباً له, واستمر في منصبه حتى العام 845هـ/ 1441م, حيث عزل عنه, ثم أعيد إليه من جديد في العام 850هـ/ 1446م. ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص280-281.

[122←]

فلوري: هي وحدة نقد أوروبية ذهبية كانت تصدر في فلورنسا بإيطاليا, وأصبحت فيما بعد تطلق على كل العملات الأوروبية الذهبية, وكانت هي الرائجة في الدولة العثمانية, ما قبل فتح القسطنطينية عام 857هـ؛ هريدي،

شئون الحرمين, ص156؛ الزهراني وغباشي, تاريخ مكة المكرمة التجاري, ص100.

[123←]
فريدون بك, منشآت فريدون, د.ت, د.ن, ص239.أنظر أيضاً: هريدي، شئون الحرمين الشريفين, ص70-71.

[124←]
فريدون بك, منشآت فريدون, د.ت, د.ن, ص239؛ هريدي، شئون الحرمين الشريفين, ص72-74.

[125←]
فايشتاين , جيل, الأماكن المقدسة في الحجاز في عهد العثمانيين, في الغبان, علي إبراهيم وآخرون(تحرير) , طرق التجارة القديمة : روائع آثار المملكة العربية السعودية, باريس , متحف اللوفر والهيئة العامة للسياحة والآثار, 2010م, ص523-524؛ صابان, المعجم الموسوعي, ص144؛ غلار, يوسف, الصرة السلطانية: كنز العالم الإسلامي المفقود, في غلار, يوسف وآخرون, المحمل الشريف ورحلته إلى الحرمين الشريفين, ترجمة حازم سعيد منتصر وأحمد كمال, القاهرة, دار النيل للطباعة والنشر, 1436هـ/2015م. , ص9-12؛ شافعي, لمياء أحمد, الصرة العثمانية الموجهة إلى مكة المكرمة791-974هـ/1389-1566م) مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية, ع54, محرم1433هـ, ص418.

[126←]
غلار, يوسف, رحلة المحمل الشريف والصرة السلطانية من اسطنبول إلى الحرمين الشريفين, في غلار, يوسف وآخرون, المحمل الشريف, ص25-90. أوزدمير, حسن, دفاتر الصرة في الأرشيف العثماني التابع لرئاسة الوزراء, في غلار, يوسف وآخرون, المحمل الشريف, ص117-140؛ قاريكيلي, مراد, المحمل المصري رمز مهم من رموز الخلافة, في المرجع السابق, ص141-146.

[127←]
محمد بن بايزيد: ولد سنة 777هـ/ 1375م, هو خامس سلاطين الدولة العثمانية, اشتهر باسم جلبي, أي الرجل السعيد, تسلم الحكم بين عامي 819-825هـ, /1416-1421م, وشهدت فترته فتن وثورات داخلية وخارجية.اتصف بالسخاء, والخبرة العسكرية؛ لذلك لقب بـ"الغازي".أحسن إلى أهل الحرمين, وكان أول من أرسل لهم الصر العثماني .ابن فهد, الجواهر الحسان, ص177-180؛ المصري, حسين مجيب, معجم الدولة العثمانية, القاهرة, الدار الثقافية للنشر , 1425هـ /2004م, ص201 -202.

[128←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص262؛ القطبي, إعلام العلماء , ص105؛ الرومي, الأخبار المكية, ص38؛ الحنبلي, نزهة الناظرين, ص239؛ البكري , المنح الرحمانية, ص32.

[129←]
مراد خان الثاني: ولد في العام 806هـ/1403م, تولى الحكم بين عامي 828 -856هـ/1424-1452م, تميز بالشجاعة, حقق الكثير من الإنجازات العسكرية في أوروبا, وأسس مشاريع عمرانية في دولته, وأحسن إلى سكان الحرمين الشريفين.ابن فهد, الجواهرالحسان, ص182-191؛ المصري, , معجم الدولة العثمانية, ص207-208.

[130←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص262؛ أنظر أيضاً القطبي, إعلام العلماء , ص105 ؛ البكري, المنح الرحمانية, ص37.

[131←]
بايزيد بن محمد خان: ولد في العام 856هـ/1452م, تولى الحكم بين عامي 886 -918هـ /1481-1512م, أي أنه حكم أكثر من ثلاثين عاماً, تميز بالشجاعة, حقق الكثير من الإنجازات العسكرية في أوروبا, وأسس مشاريع عمرانية في دولته, وأحسن إلى سكان الحرمين الشريفين.ابن فهد, الجواهرالحسان, ص195-207؛ النهروالي , الإعلام بأعلام, ص264-267.

[132←]
الدينارالذهبي: ضربت الدنانير الذهبية العثمانية, أكثر من مرة في فترة الدراسة, كان من بينها الدينار الذهب الذي ضرب في عهد السلطان سليمان القانوني, والذي كان يعادل 60 أقجة في الغالب, وأحياناً ترتفع أكثر, ووزنها 53 حبة, أي بحدود 3, 4343غم.العبدالرحمن, حكمات, النقود العثمانية في سورية: دراسة تاريخية (اقتصادية- اجتماعية- سياسية), دمشق, جامعة دمشق, رسالة ماجستيرغيرمنشورة, 2000م, ص57-58.

[133←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص267-270؛ القطبي, إعلام العلماء , ص105 ؛ الحنبلي, نزهة الناظرين , ص239؛ البكري, المنح الرحمانية, ص65.أنظر أيضا: الحموي, أحمد بن محمد, الدر المنظوم في فضائل الروم, تحقيق أحمد الحمداني, بيروت, دار المقتبس, 1435هـ/2014م, ص113؛ فاروقي, حجاج وسلاطين, ص129-130.

[134←]
بركات بن محمد: ولد في العام 878هـ, تولى إمارة مكة بين عامي 903-931هـ/1497-1531م, وفي فترات متقطعة, حيث شهدت الفترة الأخيرة من حكمه بين عامي 907-909هـ/1501-1503م, نزاعاً على الحكم مع أخيه هزاع الذي تمكن من الاستيلاء على الحكم.وفي العام الأخير قبض على بركات من قبل المماليك وأرسل إلى مصر , حتى عاد للحكم مرة أخرى في العام 918هـ/1512م, وقد شاركه أبنه في الحكم منذ ذلك التاريخ.ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص282-283.

[135←]
أبو نمي: ولد عام 911هـ/1509م, وهو أصغر أبناء الشريف بركات, لكنه الوحيد الذي بقي على قيد الحياة, آنذاك, تولى الشرافة في مكة عام 931هـ/ 1525م, كان عمره 20 عاماً, وحكم مكة لفترة طويلة, من إنجازاته التصدي للغزو البرتغالي على جدة عام 948هـ/1542م, تنازل عن حكم إمارة مكة عام 960هـ/1554م.جارشلي , إسماعيل حقي, أشراف مكة المكرمة وأمرائها في العهد العثماني, ترجمه عن اللغة التركية خليل مراد , بيروت, الدار العربية للموسوعات, 1424هـ/2003م, ص135-139.

[136←]
المرجع السابق, ص45؛ السيد، سيد محمد، , تأسيس الحكم العثماني في الحجاز(1517-1566م/923-974م) ، القاهرة، مكتبة الآداب، 2011م, ص27؛ بيات, فاضل, الدولة العثمانية في المجال العربي: دراسة تاريخية في

الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصرا(مطلع العهد العثماني-أواسط القرن التاسع عشر) , بيروت , مركز دراسات الوحدة العربية, 2007م, ص465.

[137←]
رسالة الفتوح من السلطان سليم الأول إلى أبنه الأمير سليمان، حررت في أواخر شهر محرم الحرام 923هـ بمدينة مصر القاهرة، كما وردت في منشآت فريدون, ص494-498. وفي كتاب متولي، الفتح العثماني للشام ومصر، ص209؛ ابن إياس، بدائع الدهور, 5ج, ص193؛ ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص283؛ الشلي, محمد بن أبي بكر بن أحمد, كتاب السناء الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر, تحقيق إبراهيم المقحفي, صنعاء, مكتبة الإرشاد, 1425هـ/2004م, ص170-171؛ السيد, تأسيس الحكم العثماني ص28؛ بيات, الدولة العثمانية م, ص465؛ جارشلي, أشراف مكة , ص46؛ متولي, أحمد فؤاد, الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة, القاهرة, الزهراء للإعلام والنشر العربي, 1414هـ/1995م, ص228

[138←]
الفرمان: هي الأوامر, والتوجيات التي كان يصدرها سلاطين الدولة العثمانية إلى الجهات المعنية فيها؛ من أجل تنفيذ مضمونها, والعمل بها.وتشتمل على عناصر محددة, منها: التمهيد, والطغراء, والالقاب السلطانية, والدعاء, والإعلام, والحكم, والتنبيه والتأكيد, والتاريخ, ومكان صدورها.الكندري, فيصل عبدالله, الفرمانات السلطانية (دراسة في نظم الفرمانات الهمايونية ورسومها) , حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية , الرسالة 151 الحولية الحادية والعشرين, مجلس النشر العلمي, جامعة الكويت, 1421-1422هـ/2000-2001م, ص26-67.

[139←]
وثيقة "الرسالة التي أرسلها السلطان سليم إلى شريف الكعبة"كما وردت عند جلال زادة قوجة شانجي مصطفى ورقة 143ب-144أ, .ترجمت الوثيقة في كتاب متولي، الفتح العثماني للشام ومصر، ص344-345؛ رسالة الفتوح من السلطان سليم الأول إلى أبنه الأمير سليمان، شهر محرم الحرام 923هـ ، ص209؛ ابن إياس، بدائع الدهور, 5ج, ص193؛ ابن الملا, المنتخب من تاريخ الجنابي, ص184-185.

[140←]
فايشتاين, الأماكن المقدسة, ص ص519-520؛ العرابي, عبدالرحمن سعد, التجانس والتنافر في العلاقة بين مكة المكرمة وجدة في العهد العثماني الأول(923-1226هـ/1517-1811م), الدرعية, مج15, ع55-56, 2013م, ص49.

[141←]
ابن إياس، بدائع الدهور, 5ج, ص205, 212, 218, 246؛ النهروالي, الإعلام بأعلام , ص289-290؛ البكري, المنح الرحمانية, ص77, 96؛ السيد، تأسيس الحكم العثماني ص28؛ بيات, الدولة العثمانية م, ص465؛ جارشلي, أشراف مكة , ص8.

Goyune, Some Document Concerning The Ka, ba, P.180.

[142←]

وثيقة "الرسالة التي أرسلها السلطان سليم إلى شريف الكعبة"كما وردت عند جلال زادة قوجة شانجي مصطفى ورقة 143ب-144أ, . في كتاب متولي، الفتح العثماني للشام ومصر، ص344-345؛ فايشتاين, الأماكن المقدسة , ص519-520؛ السيد، تأسيس الحكم العثماني ص28-29؛ جارشلي, أشراف مكة , ص8, 55 ؛ بيات, الدولة العثمانية, ص465.

[143←]

أنظر مثلاً: خطاب السلطان سليمان القانوني إلى أمير مكة المكرمة بمناسبة توليه العرش وفيه يحدد السلطان له طبيعة عمله, مؤرخ في أواسط شهر شوال 926هـ /أواخر أيلول 1520م, فريدون بك، منشآت السلاطين، ج1, ص500-501.في البلاد العربية م1, ص86-88؛ حكم إلى شريف مكة, تاريخ 5جمادي الأول 959هـ/29 نيسان/ابريل 1553م؛ عن تجديد برات شريف مكة ومطالبته بحفظ وحراسة بلاد الحجاز وحماية الحجاج والضغط على رجاله في جده والبنادر الأخرى للكف عن ممارسة الظلم والتعدي على التجار(959هـ1552م) , مهمة دفتري, طوب قابي سرايي 888ص232ب-233أ.في البلاد العربية م1, ص96-98. النهروالي, الإعلام بأعلام , ص289-290 ؛ جارشلي, أشراف مكة , ص60.

[144←]

رسالة الفتوح من السلطان سليم الأول إلى أبنه الأمير سليمان، شهر محرم الحرام 923هـ , ص204-209؛ ابن فهد , نيل المنى, ص 32-34؛ النهروالي, الإعلام بأعلام , ص290.

[145←]

النهروالي, البرق اليماني, ص26. وعن مراسيم تنصيب الأشراف في مكة, أنظر: جارشلي, أشراف مكة , ص54.

[146←]

الطبري، الأرج المسكي, ص39؛ السيد، ، , تأسيس الحكم العثماني ص28؛ هريدي، شئون الحرمين الشريفين, ص14؛ فايشتاين, الأماكن المقدسة , ص519-520.

[147←]

فاروقي, حجاج وسلاطين, ص26.

[148←]

حكم إلى شريف مكة, تاريخ 5جمادي الأول 959هـ/29 نيسان/ابريل 1553م, مهمة دفتري, طوب قابي سرايي 888ص232ب-233أ, ص96-98؛ حكم إلى الشريف أحمد, 18جمادي الأول 959هـ/12أيار/مايو 1552م.محضر أعده وجهاء مكة المكرمة أشادوا فيه بأعمال الشريف في المنطقة والأمر برفع البدع المستحدثة في جدة والبنادر الأخرى في مجال الرسوم(959هـ1552م) , مهمة دفتري, طوب قابي سرايي 888, ص218ب-219أ.في البلاد العربية م1, ص99-101. 152؛ تقرير أبو نمي بن بركات إلى السلطان العثماني، إتمام الحجاج مناسكهم في أمن وأمان وسكينة واطمئنان في ظل حماية السلطان خادم الحرمين الشريفين. أرشيف سراي طوب قابي, أوراق رقم : 42\E.11701. السيد، تأسيس الحكم العثماني, ص199-201. 153؛ حكم شريف-صادر من الديوان الهمايوني، إلى شريف مكة. تجديد براءة شريف مكة والالتزام بتطبيق الشرع والقانون , وتذكير بأهم المهام الموكلة إليه في الحجاز.25 جمادي الأول959هـ. أرشيف سراي

طوب قابي, مجموعة قوغوشلر رقم 888/232؛السيد، تأسيس الحكم العثماني, ص204-205؛ جارشلي, أشراف مكة , ص44.

[149←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص289؛ القطبي, إعلام العلماء , ص105-106؛ الحنبلي, نزهة الناظرين , ص239؛ البكري, المنح الرحمانية, ص96.أنظر أيضاً: الحموي, الدر المنظوم, ص113.

[150←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص312- 336, 313؛ البكري, المنح الرحمانية, ص100-101؛ السنجاري، علي بن تاج الدين تقي الدين، منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم: الجزء الثالث (829-1037هـ) ، تحقيق ماجدة فيصل زكريا، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز إحياء التراث الإسلامي، 1419هـ / 1998م, ص448.

[151←]
ابن فهد، ،الجواهر الحسان , ص382-383؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص289؛ ؛ القطبي, إعلام العلماء , ص105-106.وأنظر: شافعي, الصرة العثمانية, ص424.

[152←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص289؛ ؛ القطبي, إعلام العلماء , ص105-106؛ ؛ الحنبلي, نزهة الناظرين , ص239؛ البكري, المنح الرحمانية, ص96.أنظر أيضاً: الحموي, الدر المنظوم, ص113؛ غلار, رحلة المحمل الشريف, ص25-90؛ أوزدمير, دفاتر الصرة, ص141-146.

[153←]
تقرير كتبه أحد المسؤولين العثمانيين عن أحوال الحجاز واليمن ومصر والبحر الأحمر وأرجاء الهند، كتب بعد عام932هـ/ 1525م.طوب قابي سرايى , 8-1 ,d.9632. في البلاد العربية م2, ص68؛ حكم إلى قاضي مكة. في غرة رمضان 967هـ -26 أيار / مايو1560م. مناشدة بعض الأشخاص من مكة منحهم الصرة والأمر إلى قاضي مكة بتلبية الطلب حسب الاستحقاق.مهمة دفتري 3, ص396, حكم 1184.في البلاد العربية م3, ص191-192.

[154←]
قازيجي, ضياء, خدمات الدولة العثمانية للحرمين الشريفين, المجلة التاريخية المغربية, س12, ع39-40, 1985, م, ص586.

[155←]
بكلربكي: هو رئيس الإيالة والقائم عليها, ويطلق عليه"مير ميران", الذي يقابله بالعربية"أمير الأمراء".والإيالة تتكون من عدة سناجق, يرأس السنجق أمير السنجق؛ وبالتالي فإنه أمير أمراء السناجق, وأحياناً قليلة يطلق عليه اسم الوالي. بيات, الدولة العثمانية, ص51.

[156←]

الإردب: وزن مستخدم في مصر والحجاز, ولم تذكر المصادر المتخصصة وزنه بدقة, ولكن هناك تقديرات في هذا المجال تشير إلى أن وزنه ما بين 69-132 كغم.وكان وزنه في بداية القرن العشرين في مكة يساوي 135 كغم .هنتس, فالتر, المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري, ترجمة كامل العسلي, عمان, الجامعة الأردنية, 1970, ص60-61؛ مكاوي, حسام عبدالعزيز, المصطلحات الحضارية في مكة من خلال بعض الكتب والوثائق المكية, مكة المكرمة , مركز تاريخ مكة المكرمة, 1437هـ/2016م, ص47-48؛ الزهراني, وغباشي, تاريخ مكة المكرمة التجاري, ص112.

[157←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص293.أنظر أيضاً: القطبي, إعلام العلماء , ص 105 , 109؛ الرومي, الأخبار المكية, ص39-40؛ بجوي, تاريخ بجوي, ج2 , ص464؛ الحموي, الدر المنظوم, ص114-115.أنظرأيضاً: فايشتاين, الأماكن المقدسة , ص524-525.

[158←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص294.

[159←]
ابن فهد, نيل المنى, ص 522؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص339؛ أنظر أيضاً: بجوي, تاريخ بجوي, ج2 , ص464؛ البكري, المنح الرحمانية, ص125-126.

[160←]
الخنكار: كلمة أختلف في أصلها فالبعض يقول أنها فارسية, والبعض الآخر يقول أنها تركية أو من الأوغرية, وتعني الشخص المحظوظ, والموفق, واللقب أطلق على سلاطين الدولة العثمانية.صابان, المعجم الموسوعي, ص105؛ المصري, معجم الدولة العثمانية, ص54.

[161←]
ابن فهد, نيل المنى, ص522.

[162←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص393, 371؛ أنظر أيضاً: القطبي, إعلام العلماء , ص119؛ الحنبلي, شذرات الذهب, م10, ص201؛ الشلي, السناء الباهر, ص541؛ البكري, المنح الرحمانية, ص201؛ الحموي, الدر المنظوم, ص114 ؛ القلعاوي, مصطفى الصفوي, صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان, دراسة وتحقيق محمد عمر عبدالعزيز, الإسكندرية, دار المعرفة الجامعية, 2006م, ص130.

[163←]
حكم إلى قاضيي مكة المكرمة والمدينة المنورة وشيخي الحرمين ومدرسي مدرستي محمد باشا ورستم باشا وأغوات الخفراء.الاستفسار عن أماكن صرف النذور والصدقات المرسلة إلى الحرمين، والأمر بالتحقيق في التجاوز الذي يطال الدشيشة والتمور الموقوفة للفقراء، ومنع فرض رسوم إضافية على البضائع الواردة إلى ميناء ينبع وحماية الفقراء، ومنع آغا العسكر من النزول في بيوتهم. في 22 ذي الحجة 980هـ -25 نيسان/ إبريل1573م. مهمة دفتري 21, ص269-271, حكم 644. في البلاد العربية , م4, ص183-187؛ حكم إلى

بكلربكي مصر. 26 صفر 967 هـ -20 تشرين الثاني /نوفمبر 1560م.الإبلاغ عن عدم كفاية كمية قمح الدشيشة المرسلة من مصر إلى فقراء الحرمين الشريفين والأمر بزيادة حصة فقراء مكة المكرمة.مهمة دفتري , 3, ص194, حكم 542.في البلاد العربية , م3ص101-102؛ حكم إلى بكلربكي مصر ودفتردارها. الإبلاغ عن قطع الحبوب المرسلة من مصر إلى فقراء الحرمين والاستعاضة بالنقود. وتفاقم أوضاع الفقراء، والأمر بعزل ناظر أوقاف زوجة القانوني. في12 رمضان 975هـ11 آذار/مارس 1568م. مهمة دفتري 7, ص 365, حكم 1055.في البلاد العربية , م4 , ص201-202؛ ابن فهد, نيل المنى, ص519, 614.

[164←]
ابن فهد, نيل المنى, ص556, 660, 783؛ النهروالي, الإعلام بأعلام , ص338-339؛ البرق اليماني, ص92 . أنظر أيضاً: القطبي, إعلام العلماء , ص109 ؛ الحنبلي, نزهة الناظرين , ص239؛ بجوي, تاريخ بجوي, ج2 , ص464؛ البكري, المنح الرحمانية, ص128-129؛ الحموي, الدر المنظوم, ص1؛ السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص448-449.

[165←]
ابن فهد, نخبة بهجة الزمان, ص138-149.

[166←]
حكم إلى الشريف أحمد شريف مكة المعظمة 13 جمادي الآخر 659-حزيران/يونيو 1552م.الأمر بعدم التدخل في الحصة المخصصة لشريف مكة من مواد جدة.مهمة دفتري طوب قابي سرايى 888, ص255ب.في البلاد العربية , م2, ص133-134.

[167←]
حكم إلى الناظر, 12 رمضان 951هـ28 كانون الأول / ديسمبر 1544م, عن الأمر ببناء السفن في ترسانة السويس والاستعانة بها لنقل حمولات أمير الحج عليها والاستغناء عن الجمال وتقصي الأمر لمعرفة احتمالية تعرض السفن إلى الضرر (951هـ-1544م) .مهمة دفتري, 12321 تسلسل123, ص57أ. في البلاد العربية , م1, ص114-115؛ حكم إلى بكلر بكي مصر13 رمضان 951-28 كانون الأول /ديسمبر1544م.الإبلاغ عن إرسال حملة بحرية إلى جدة واليمن لمواجهة تحركات البرتغاليين, وعن نشاطات الأسطول البرتغالي, وما آل إليه وضع بعض الزعامات المحلية في المنطقة(951هـ-1544م) .مهمة دفتري, 12321 تسلسل119, ص55ب. في البلاد العربية , م1ص141-142؛ جارشلي, أشراف مكة ص106-114.

[168←]
جارشلي, أشراف مكة , ص8؛ فاروقي, حجاج وسلاطين, ص247-248؛ السيد, تأسيس الحكم العثماني , ص33-34؛ فايشتاين, الأماكن المقدسة , ص520-521.

[169←]
جارشلي, أشراف مكة , ص46, 44؛ بيات, الدولة العثمانية م, ص466, 478 ؛ السيد، سيد محمد، مصر في العصر العثماني في القرن 16, دراسة وثائقية في النظم الإدارية والقضائية والمالية والعسكرية، القاهرة، مكتبة مدبولي, 1997م, ص432.

[170←]

السيد, تأسيس الحكم العثماني ص62-65.

[171←]

ابن فهد, نيل المنى, ص168.

[172←]

بيات, الدولة العثمانية م, ص466.

[173←]

السالمي, عبدالحفيظ حمدي, الثورات الداخلية والحملات العسكرية الخارجية على مكة المكرمة وأثرها على الأوضاع العامة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي570 -923هـ/1175-1517م, رسالة دكتوراه, غير منشورة, جامعة أم القرى, مكة المكرمة, 1430هـ/2009م, ص10.

[174←]

فاروقي, حجاج وسلاطين, ص19.

[175←]

بدرشيني, أحمد هاشم, أوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي(648-923هـ/1250-1517م) : دراسة تاريخية- حضارية- وثائقية من واقع دور أرشيف القاهرة, 1421هـ/2001م, ص217-326.

[176←]

عفيفي, محمد, الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العصر العثماني, القاهرة, الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1991, ص109-110, 257-258, 269.

[177←]

السيد، مصر في العصر العثماني, ص429.

[178←]

(1) جارشلي, أشراف مكة ,ص47؛السيد,تأسيس الحكم العثماني,ص35؛مصر في العثماني, ص430-431.

[179←]

تقرير كتبه أحد المسؤولين العثمانيين عن أحوال الحجاز واليمن ومصر والبحر الأحمر وأرجاء الهند، كتب بعد عام932هـ/ 1525م.طوب قابي سرايى , , ص6-26؛ ابن فهد, نيل المنى, ص201-202؛ جارشلي, أشراف مكة, ص 138؛ فاروقي, حجاج وسلاطين, ص208.

[180←]

من العبد الفقير سليمان-جدة, المعروض على سدة السعادة أيدها الله تعالى وخلدها إلى أبد الآبدين, عرض قدمه بكلربكي مصر سليمان باشا الخادم , إلى الديوان الهمايوني. بتاريخ 946هـ -1540م), عن النزاع الدائر بين شريف مكة وأمير الحج الشامي ووقوع القتال بين اتباعهما والتخوف من ترك الشريف المنطقة, ص92-94؛ جارشلي, أشراف مكة المكرمة, ص40-49.

[181←]
أنظر: حكم شريف- صادر من الديوان الهمايوني، إلى أمير أمراء مصر علي باشا.25التنبيه على أمراء الحاج بألا يخالفوا العادات الجارية تجاه سلوكهم مع شريف مكة, وألا يقيموا بعد أداء المناسك فترة طويلة حتى لا يتسببوا في أحداث الأزمات في الحجاز, 18 جمادي الأول959هـ. أرشيف سراي طوب قابي, مجموعة قوغوشلر رقم 888/260.في السيد، تأسيس الحكم العثماني, ص207-208؛ تقرير من أمير أمراء مصر علي باشا، إلى السلطان العثماني, استعراض الخطة التي تم وضعها لتنحية الشريف أحمد بن الشريف ابي نمي بن الشريف بركات وتعيين زاير بن حرام, وأسباب فشل تنفيذ هذه الخطة بتفاصيلها.أرشيفسراي طوب قابي, أوراق رقم : E.5962\2.المرجع السابق, ص176-182؛ تقرير من أمير أمراء مصر علي باشا، إلى السلطان العثماني، عزل شريف مكة أخمد بن أبي نمي وتعيين زاير بدلاً منه, وتشكيل سنجقية في الحجاز, وتعيين أمراء في مكة والمدينة بمقاطعات, ووضع الحجاز تحت الإدارة المركزية للدولة. وبيان الأسباب التي دعت أمير أمراء مصر غلي باشا لعرض هذا الاقتراح على السلطان العثماني. أرشيف سراي طوب قابي, أوراق رقم E.5962\1.المرجع السابق, ص190-198؛ تقرير من أمير أمراء مصر علي باشا، إلى السلطان العثماني.أرشيفسراي طوب قابي, أوراق رقم : E.5962\2, ص176-182؛ تقرير من أمير أمراء مصر علي باشا، إلى السلطان العثماني، أرشيف سراي طوب قابي, أوراق رقم : E.5962\1., ص190-198.

[182←]
ابن فهد, نيل المنى, ص677؛ عاشق جلبي, محمد بن علي زين العابدين الرضوي , ذيل الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية, تحقيق عبدالرزاق بركات, القاهرة, دار الهداية للطباعة والنشر, 1428هـ/2007م, ص46, 74, 87 ؛ الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص525-526؛ النهروالي, البرق اليماني , ص89؛ جارشلي, أشراف مكة, ص115-118؛ الدوسري, العلاقات بين مصر والحجاز, ج1, ص169-170؛ المالكي, القضاء والقضاة, ص40-41.

[183←]
النهروالي, البرق اليماني , ص90-91.

[184←]
ابن فهد, نيل المنى, ص56, 123, 354, 391 ؛ جارشلي, أشراف مكة , ص61؛ فاروقي, حجاج وسلاطين, ص251-252؛ السيد, تأسيس الحكم العثماني ص68- 69.

[185←]
حكم إلى بكلربكي الشام, 18 شوال 951هـ/2 كانون الثاني/يناير 1545م, عن المهام المناط ببكلر بكي الشام في إطار توفير الأمن والأمان لقافلة الحج بدءاً من دمشق وحتى الحرمين وبالعكس(951هـ-1544م) , مهمة دفتري, 12321 تسلسل 108, ص51ب.في البلاد العربية , م1, ص112؛ حكم إلى الشريف أحمد, 18جمادي

الأول 959هـ/12أيار/مايو 1552م. مهمة دفتري, طوب قابي سرايي 888, ص218ب-219أ, ص99-101؛ جارشلي, أشراف مكة, ص106-114.

[186←]
حكم إلى بكلربكي الشام, 18 شوال 951هـ/2 كانون الثاني/يناير 1545م, , مهمة دفتري, 12321 تسلسل 108, ص51ب, ص112؛ حكم إلى الشريف أحمد, 18جمادي الأول 959هـ/12أيار/مايو 1552م. مهمة دفتري, طوب قابي سرايي 888, ص218ب-219أ, ص99-101؛ حكم شريف- صادر من الديوان الهمايوني، إلى أمير أمراء مصر علي باشا.أرشيف سراي طوب قابي, مجموعة قوغوشلر رقم 888/260., ص207-208؛ صورة نامهء همايون - صادر من الديوان الهمايوني، إلى شريف مكة المكرمة أحمد بن أبي نمي. تجاوز أمراء الحاج وأمراء سنجق جدة ورجال شريف مكة على الصادرين والواردين من وإلى الحرمين الشريفين. أرشيف سراي طوب قابي, مجموعة قوغوشلر رقم 888/261.في السيد، تأسيس الحكم العثماني, ص210-211؛ صورة حكم شريف -صادر من الديوان الهمايوني، إلى إبراهيم بك المعين على إمارة حاج مصر. التذكير بواجبات أمير الحاج والتحذير من التجاوزات التي كانت تصدر عن السابقين وبالخاصة فيما يتعلق بالاتجار في الحنطة وتنازع السلطة مع شريف مكة .24جمادي الأولى 959هـ. صدرت صورة من هذا الحكم لقاضي مكة المكرمة مولانا حسن. أرشيف سراي طوب قابي، مجموعة قوغوشلر رقم 888/262.في المرجع السابق, ص215-217؛ جارشلي, أشراف مكة, ص106-114

[187←]
فاروقي, حجاج وسلاطين, ص101-110.

[188←]
النهروالي, البرق اليماني , ص45.

[189←]
حكم إلى الشريف أحمد شريف مكة المعظمة 13 جمادي الآخر 959-حزيران/يونيو 1552م. مهمة دفتري طوب قابي سرايى 888, ص255ب.ص133-134؛ جارشلي, أشراف مكة , ص55؛ فاروقي, حجاج وسلاطين, ص257-258؛ بيات, الدولة العثمانية, ص471.

[190←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص558.

[191←]
بجوي: ولد في المجر عام 974هـ/1466م, شغل العديد من المناصب الإدارية والمالية في الدولة العثمانية, تعين والياً على سنجق استوني بلغراد بين عامي1043-1045هـ/1643-1635م, إضافة إلى تقلده وظيفة دفتردار في عدة مناطق من بينها البوسنة عام 1047هـ/1638م.اهتم بتدوين الأحداث التاريخية العسكرية العثمانية في القرنين العاشر-الحادي عشر الهجريين /السادس عشر والسابع عشر الميلاديين, يعد كتابه تاريخ بجوي من أهم المصادر المتعلقة بتلك الفترة.توفي في العام 1061هـ/ 1641م.أنظر تعريف ناصر عبدالرحيم حسين, بجوي, تاريخ, ج2, ص553-554.

[192←]

بجوي, تاريخ بجوي, ج1, ص524.

[193←]

أنظر: إبلاغ شريف مكة عن قيام أمراء الحج المصريين بنقل الحبوب من مصر لغرض التجارة وتجاوزهم على التجار والأمر بالكف عن ذلك وتكليف الشريف بالإبلاغ عن المخالفين للأمر، على شريف مكة المكرمة أحمد, 23 جمادي الأولى 959هـ-17 أيار /مايو 1552م, مهمة دفتري, طوب قابي سرايي 888, ص231أ. في البلاد العربية , م1, ص107-109؛ حكم إلى قليج بك من أمراء السناجق الموجودين في محافظة مصر والمرسل إلى ولاية اليمن, أمر بتعيين أمير سنجق للواء جدة وتحديد المهام المناطة به والحيلولة دون فرض رسوم إضافية في الميناء خلافاً للقانون(959هـ-1552م), اليمن في 6ربيع الأول 959هـ-2 آذار /مارس1552م, مهمة دفتري, طوب قابي سرايي 888, ص84.المرجع السابق, م1, ص103-104؛ تقرير كتبه أحد المسؤولين العثمانيين عن أحوال الحجاز واليمن ومصر والبحر الأحمر وأرجاء الهند، كتب بعد عام932هـ/ 1525م.طوب قابي سرايى , 8-1 ,d.9632 في البلاد العربية, ص6-26.

[194←]

حكم إلى قليج بك من أمراء السناجق الموجودين في محافظة مصر والمرسل إلى ولاية اليمن, مهمة دفتري, طوب قابي سرايي 888, ص84, ص103-104 ؛ حكم إلى أمير جدة.في 13 جمادي الآخر 959هـ-6 حزيران / يونيو1555م.مهمة دفتري طوب قابي سرايى 888, ص255ب.في البلاد العربية , م2, ص473.؛ العرابي, التجانس والتنافر , ص50-51.

[195←]

بيات, الدولة العثمانية م, ص473-474.

[196←]

حكم إلى قليج بك من أمراء السناجق الموجودين في محافظة مصر والمرسل إلى ولاية اليمن, مهمة دفتري, طوب قابي سرايي 888, ص103-104؛ صورة حكم شريف -صادر من الديوان الهمايوني، إلى أمير السنجق بمصر قليج بك. أرشيف سراي طوب قابي، مجموعة قوغوشلر رقم 888/9., ص219-220؛ صورة حكم شريف -صادر من الديوان الهمايوني، إلى أمير سنجق جدة قليج بك. تكليف أمير سنجق جدة قليج بك بمهمة باليمن .14 جمادي الأولى 959هـ. أرشيف سراي طوب قابي، مجموعة قوغوشلر رقم 888/11.السيد، تأسيس الحكم العثماني , ص61.

[197←]

فاروقي, حجاج وسلاطين, ص24.

[198←]

حكم إلى قاضي حلب مولانا السيد حسن, في 5 جمادي الأخرة 959هـ-29 أيار /مايو 1552م..تعيين قاض جديد لمكة المكرمة بعد الكشف عن انتهاكات تمارس ضد التجار والحجاج والأهالي واستحداث بدع ومنكرات لا تليق بحرمة المكان المقدس.مهمة دفتري طوب قابي سرايى, 888, ص248ب.في البلاد العربية , م2.ص184-186.

[199←]
فاروقي, حجاج وسلاطين, ص21.

[200←]
المالكي, القضاء والقضاة, 117-168, 259-318.

[201←]
حكم إلى شيخ الحرم المكي. الإبلاغ عن قيام أحد الأوصياء بالتجاوز على أموال أحد اليتامى , والأمر بالنظر في الدعوى وإجراء الشرع الشريف. 17 محرم سنة 979هـ -11 حزيران/ يونيو1571م. مهمة دفتري 10, ص30, حكم43, ص5, حكم6.في البلاد العربية , م4 , ص275-276؛ حكم إلى شيخ الحرم في مكة المكرمة القاضي حسين. في 17 ذي القعدة 980 هـ-21 آذار/مارس 1573م. المباشرة بأعمال البناء في الحرم المكي ومطالبة ولايات مصر والشام وحلب بتوفير المستلزمات اللازمة لبناء الحرم.مهمة دفتري 21, ص205, حكم 488.في البلاد العربية , م4ص38-39؛ ابن فهد, نيل المنى , ص56, 391, 123, 354 ؛ فاروقي, حجاج وسلاطين, ص251-252؛ السيد, تأسيس الحكم العثماني ص68- 69.

[202←]
مصلح الرومي: هو مصلح بن علاء الدين بن الأم ناظر الخواص في أواخر الفترة المملوكية, تولى أمارة الحاج المصري عام 923هـ/1517م, وأوكلت إليه مهمات عديدة للدولة العثمانية في مكة, منها توزيع الصدقات , واحضر معه من مصر كسوة, إضافة لتوليه ملف العمارة في مكة المكرمة.كما عمل في مجال العمارة العثمانية في الشام, إضافة إلى تقلده منصب نائب القاضي هناك. ابن طولون, الصالحي الدمشقي, , تاريخ الشام في مطلع الهد العثماني(926-951هـ/1520-1544م) من كتاب مفاكهة الخلان في حوادث الزمان, تحقيق أحمد أيبش, أبو ظبي, هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث, 1431هـ/2010م, ص277, 321, 325, ؛ ابن فهد, نخبة بهجة الزمان, ص85-86؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص290-296.

[203←]
الرشيدي, أحمد, حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج, تحقيق ليلى عبداللطيف أحمد, القاهرة, مكتبة الخانجي, 1980م, ص150.

[204←]
ابن فهد, نيل المنى, ص33.

[205←]
ابن فهد، ،الجواهر الحسان , ص261.

[206←]
جارشلي, أشراف مكة , ص39.

[207←]

ابن فهد, نخبة بهجة الزمان, ص85-86 ؛ الجواهر الحسان , ص262؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص290؛ البكري, المنح الرحمانية, ص97-98.

[208←]
ابن فهد, نخبة بهجة الزمان, ص91-92؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص296.

[209←]
الشاويش حسين الرومي: هو ناظر العمارة العثمانية , الذي أرسله الديوان العثماني إلى مكة المكرمة عام 931هـ, لم يستمر طويلاً في عمله, إذ أن المنية وافته, بعد فترة وجيزة. ابن فهد, نخبة بهجة الزمان, ص117-119.والشاويش: كلمة تركية تعني الرسول, أو السفير, أو المبلغ.مكاوي, المصطلحات الحضارية, ص 196-197.

[210←]
عبدالكريم اليازجي: لم أعثر على ترجمة له في الوثائق, والمصادر, والمراجع المستخدمة في البحث.

[211←]
ابن فهد, نخبة بهجة الزمان, ص114-؛ 115نيل المنى, ص354-357. أخطأ الباحث نجاة جوين عندما ذكر في دراستة أن السلطان سليمان القانوني, أرسل إلى مكة في العام 931هـ/1525م, مصلح الدين لعمارة مكة؛ لأن مهمته في مكة انتهت في العام 924هـ/1518م.أنظر:

Goyune, Some Document Concerning The Ka, ba, P.178.

[212←]
والي جلبي الرومي: نائب جدة عين في العام 936هـ/1529م, وتولى الإشراف على العمارة العثمانية في مكة المكرمة, إضافة إلى الإشراف على أموال الصرة العثمانية للحرمين الشريفين, واستمر في نيابته لجدة, وما يتعلق بمكة حتى العام 938هـ/1531م, حيث عزل منها لاتهامهباختلاس الأموال.ابن فهد, نيل المنى, ص521, 526, 529-538.

[213←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص43.

[214←]
محمد جلبي الرومي: تولى أمارة سنجق جدة في العام 938هـ/1532م؛ وبالتالي الإشراف الإداري على مكة المكرمة بحكم عمله, وكان من بين أعماله توزيع الصدقات العثمانية على أهل الحجاز, بقي في منصبه حتى العام 941هـ /1535م.ابن فهد, نيل المنى, ص537, 552, 583.

[215←]
ابن فهد, نخبة بهجة الزمان, ص137.

[216←]

داود باشا: من أعظم الباشوات العثمانيين في مصر, حكم بين عامي945-956هـ/ 1538-1549م, تربى في القصر العثماني, وتقلد العديد من المناصب في الدولة العثمانية, منها المالية, تميز بالصلاح والتقوى, وحبه للعلم والعلماء, عمل على توفير الخدمات في طريق الحاج, من إنشاء القلاع, وإقامة أحواض المياه, ومحطات الراحة للحجاج, كما أهتم بإعداد كسوة الكعبة بشكل مناسب.النهروالي, البرق اليماني, ص78؛ الجنبلي, نزهة الناظرين, ص261؛ بجوي, تاريخ بجوي, ج1, ص63؛ ابن رضوان , علي , زبدة اختصارتاريخ ملوك مصرالمحروسة (922-1113هـ/1516-1701م), تحقيق بشير زين العابدين, القاهرة, دار الفضيلة, د.ت, ص74؛ عبدالغني, أحمد شلبي, أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزارات والباشات, تحقيق عبدالرحمن عبدالرحيم, القاهرة, مكتبة الخانجي, 1978م, ص109-111.

[217←]

خشكلدي المظفري: عمل في البداية في خدمة أمير سنجق جدة حسين الكردي, ثم تولى منصب أمير سنجق جدة بين عامي945-951هـ/ 1538-1544م, كاشف الجهات الشرقية من الدولة العثمانية, وناظر المسجد الحرام, وناظر العمارة العثمانية في تلك الفترة. ابن فهد, نخبة بهجة الزمان, ص138-140؛ ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص 192؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص222؛ ابن فرج, عبدالقادر بن أحمد بن محمد, السلاح والعدة في بندر جدة, تحقيق علي محمد عمر, القاهرة , مكتبة الثقافة الدينية, 1997م, ص43-44؛ الشلي, السناء الباهر, ص387.

[218←]

ابن فهد, نخبة بهجة الزمان, ص138-140.أحمد جلبي بن سليمان الرومي: من فضلاء الكتاب في مصر, كما عمل في الإدارة العثمانية هناك ثم عين قاضياً في المدينة المنورة 943هـ/1537م, كما أشرف على العمارة العثمانية للحرم المكي بين عامي 947-950هـ/ 1540-1543م.ابن فهد, نيل المنى, ص667؛ نخبة بهجة الزمان, ص138-140.

[219←]

علي باشا: بكلربكي مصر بين عامي 956-961هـ/1549-1553م, تميز بحسن الرأي والفكر, والعدل؛ فلذلك كانت مصر في عهده تنعم بالاستقرار والهدوء, مع قيامة بعمارة بعض الأبنية والأضرحة والقلاع في مصر.الحنبلي, نزهة الناظرين, ص261؛ البكري, المنح الرحمانية, 162-164؛ البكري،محمد بن محمد بن أبي سرور،النزهة الزهية في ذكر ولاة مصر المعزية تحقيق حياة مناور الرشيدي, مكة المكرمة, جامعة أم القرى, رسالة ماجستير غير منشورة, 1418هـ/1997م, ج1, ص202-204؛ عبدالغني, أوضح الإشارات, ص109-111.

[220←]

حكم إلى علي باشا, في 27 رجب 959هـ-19 تموز/يوليو1552م, الأمر بتجديد كسوة أعمدة الحرم المكي الشريف.مهمة دفتري طوب قابي سرايى, 888, ص320.في البلاد العربية , م2, ص175؛ الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص44-45.

[221←]

أحمد جلبي المقاطعجي: هو من كتبة مصر ومن طائفة أسباهي أغلان, وصهر دفتردارها محمد بن سليمان آنذاك, وقد عمل هناك مسئولا عن حسابات أحدى المقاطعات في مصر, وكان قد وصل مكة المكرمة في العام 958هـ / 1551م , ثم عين ناظراً للحرم المكي منذ عام 958هـ, أديب وشاعر, أتقن العربية والتركية. الجزيري , الدرر الفرائد, ص44-45؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص56-57؛ القطبي , إعلام العلماء, ص55-57.

[222←]
ابن حجر الهيثمي، أحمد بن محمد ، المناهل العذبة في إصلاح ما وهي من الكعبة، تحقيق عبد الرؤوف بن محمد الكمالي، بيروت، دار البشائر, 1424هـ/2003م, ص23-26؛ الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص43-45؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص58-60؛ الشرنبلالي، حسن بن عمار ، إسعاد آل عثمان المكرم ببناء بيت الله المحرم، دراسة وتحقيق سليمان بن صالح آل كمال، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مركز إحياء التراث الإسلامي، 1424هـ / 2003م, ص46-47؛ القطبي, إعلام العلماء, ص56-57؛ الحموي, الدر المنظوم , ص110-111؛ الطبري, الأرج المسكي, ص150-151؛ الدمشقي, ابو بكر بن بهرام, جزيرة العرب في كتاب (مختصر الجغرافيا الكبير) , ترجمه من التركية العثمانية وحققه وعلق عليه مسعد سويلم الشامان, الرياض, مركز حمد الجاسر الثقافي, 1428هـ/2007م؛ ص175-176؛ السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص340-342؛ الطبري, تاريخ مكة, ج1,

.488-490

[223←]
قاسم بك: من مواليد عام 922هـ/1516م, أمير سنجق جدة بين عامي972-979هـ/1563-1571م, وبجكم عمله ولي أمر العمارة العثمانية في مكة, حيث أنه أشرف على إنشاء المدارس السليمانية منذ عام 972هـ/1562م, ثم أصبح في العام 974هـ/1566م, ناظراًلقناة مكة المائية, وفي العام 979هـ/1571م, وفاته المنية, ودفن في مكة المكرمة. النهروالي, الإعلام بأعلام, ص351-353؛ البرق اليماني, ص214؛ السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص362, 453-457.

[224←]
حكم إلى بكلربكي مصر. 22 ربيع الآخر 972هـ -3 كانون الأول /ديسمبر 1564م.الموافقة على استبدال إحدى الدور الوقفية التي تعترض بناء المدارس التي أمر ببنائها السلطان سليمان القانوني في مكة المكرمة، وذلك بإحدى القرى الوقفية في مصر.مهمة دفتري , 6, ص197, حكم 426.في البلاد العربية , م3, ص109-111؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص355؛ القطبي, إعلام العلماء, ص113؛ الطبري, الأرج المسكي, ص80؛ البكري, المنح الرحمانية, ص126-127.

[225←]
إبراهيم باشا بن تغري بردي: ولد في مصر عام 922هـ/1516م, وصف بأنه صاحب السيف والقلم والعلم, ومن الأعلام في مصر, هو دفتردارها, عزل من منصبه, وأمر بالتفتيش عليه في بداية عمله, فأعفى من ذلك التفتيش, ثم تولى مهمة عمارة المياه في مكة المكرمة عام 969هـ/ 1558م, كانت وفاته عام 974هـ/ 1566م .أنظر: النهروالي, الإعلام بأعلام, ص346-347؛ الحنبلي, مرعي ابن يوسف, قلائد العقيان في فضائل آل عثمان, تحقيق إبراهيم فاعور الشرعة, اربد, مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع؛ عمان دار اليازوري, 2011م, ص181؛ القطبي, إعلام العلماء, ص111؛ السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص352-353.

[226←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص346-347؛ الحنبلي, قلائد العقيان , ص181؛ نزهة الناظرين, ص266؛ القطبي, إعلام العلماء, ص111؛ الحموي, أحمد ابن محمد, فضائل سلاطين بني عثمان, تحقيق محسن محمد سليم, القاهرة, دار الكتاب الجامعي, 1413هـ/1993م , ص138؛ السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص352-353؛ القاضيعيد، حنيف الدين ابن القاضي محمد، رسالة في عمارة العنين : عين نعمان وعين حنين, تحقيق ناصر بن علي الحارثي , الطائف , لجنة المطبوعات في التنشيط السياحي بمحافظة الطائف, 1423هـ/2002م, ص38؛ القلعاوي, , صفوة الزمان, ص122-123؛ البجونج, جان, السلطانتان خرم ومهرماه: قرينة القانوني وسليلته, ترجمة وليد عبدالله القط, القاهرة, دار النيل , 2014م, ص236.

[227←]
حكم إلى بكلربكي مصر . في 17 ذي القعدة 980 هـ-21 آذار/مارس 1573م .الأمر بتحمل ولاية مصر تزويد العليق للحيوانات , المزمع استخدامها في بناء الحرم المكي الشريف وتعيين نحاتي الرخام والحجر من مصر لبناء الحرم. مهمة دفتري 21, ص204, حكم 485. في البلاد العربية , م4, ص36-37؛ حكم إلى شيخ الحرم في مكة المكرمة القاضي حسين. في 17 ذي القعدة 980 هـ-21 آذار/مارس 1573م..مهمة دفتري 21, ص205, حكم 488, ص38؛ بجوي, تاريخ بجوي, ج1, ص524.سنان باشا: ألباني الأصل, من أبرز الشخصيات السياسية والعسكرية العثمانية , حصل على لقب قبودان, أي قائد بحري, قاد حملات عسكرية عثمانية من بينها إلى اليمن عام 976هـ/1568م, عين والياً على مصر في فترتين الأول 975-976هـ/1567-1568م, لمدة تسعة أشهر, والثانية في العام 979-980هـ/1571-1572م, ما يقرب من السنتين . وصف بالجبروت والقوة, بعدها عاد إلى استانبول , ليكون مثابة الوزير السابع في الدولة.بجوي, تاريخ بجوي, ج1, ص416, 73-524؛ الحنبلي, , نزهة الناظرين , ص374؛ ابن رضوان, زبدة اختصار, ص76-77؛ عبدالغني, أوضح الإشارات, ص116-117؛ القلعاوي, صفوة الزمان , ص130-132.

[228←]
Esine, E, The Renovations Effected InKa, bah Mosque By Salim 11 (974-982H-1566-Histori Maghrebin , 12 Annee , Numeros39 - 40December, 1985,1574), Revue, D, P.225.

[229←]
حكم إلى بكلربكي مصر . في 17 ذب القعدة 980 هـ-21 آذار/مارس 1573م .. مهمة دفتري 21, ص204, حكم 485, ص36-37؛ حكم إلى شيخ الحرم في مكة المكرمة القاضي حسين. في 17 ذي القعدة 980 هـ-21 آذار/ مارس 1573م.مهمة دفتري 21, ص205, حكم 488, ص38.

[230←]
الأمير أحمد بك: أحد أمراء مصر, وكتخدا بكلربكي مصر إسكندر الجركسي بين عامي 976-979هـ/1568-1571م, تميز بتدينه, وورعه, وكان مستقيماً في عمله.تولى الإشراف على العمارة العثمانية في مكة المكرمة بين عامي 980-982هـ/1572-1574م, وكان من بين الأعمال التي أوكلت له في هذا المجال الإشراف على عمارة عين مكة, وعمارة المسجد الحرام في تلك الفترة, وتولى سنجق جدة في العام 979هـ/1571م .النهروالي, الإعلام بأعلام, ص396-397؛ الحنبلي, نزهة الناظرين, ص262؛ البكري, النزهة الزهية, ص223-224؛ ثريا بك, محمد, أخبار الحرمين الشريفين وولاية الحجاز في السجل التاريخي العثماني, القسم

الأول: ترجمة وترتيب وتقديم هشام عجيمي, مكة المكرمة, وقف هشام عجيمي, 1437هـ/1909م, القسم الأول, ص56.

[231←]
النهروالي, الإعلام بأعلام , ص397.أنظر أيضاً: ؛ الطبري, الأرج المسكي, ص167؛ صبري باشا, مرآة مكة, ج2, ص646.

[232←]
القاضي حسين الحسيني: هو حسين بن أحمد الحسيني المكي المالكي, قاضي مكة, سبق له أن تقلد قضاء المدينة المنورة لفترة طويلة, ثم عاد إلى مكة, فعمل في عدة وظائف منها ناظر الحرم, ومدرس في المدارس السليمانية, وناظر عين عرفة في العام 979هـ/1571م.توفي في العام 990هـ/1582م, ودفن في مكة .النهروالي, الإعلام بأعلام, ص65؛ الشلي, السناء الباهر, ص577-584؛ ثريا بك, أخبار الحرمين الشريفين, القسم الأول, ص246.

[233←]
حكم إلى شيخ الحرم المكي القاضي حسين.في 20 جمادي الأولى 979 هـ -10 تشرين الأول /أكتوبر 1571م. تعيين شيخ الحرم القاضي حسين في خدمة قناة ماء عرفات، والأمر بعدم إلحاق القناة بمجري نهر حنين. مهمة دفتري 16, ص24-25 , حكم 41.في البلاد العربية , م4, ص76؛ حكم إلى القاضي حسين.في 16 ربيع الآخر 980هـ -26 آب/أغسطس 1572م. مهمة دفتري 19, ص353 , حكم 706.المرجع السابق, م4, ص77؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص352؛ ؛ القطبي, إعلام العلماء, ص113؛ الحنبلي, قلائد العقيان, ص182؛ نزهة الناظرين, ص269؛ الطبري , الأرج المسكي, ص85؛ العصامي، عبدالملك بن حسين بن عبدالملك الشافعي, سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ / 1998م, ج4, ص101؛ السنجاري, منائح الكرم, ج5, ص453؛ الطبري, تاريخ مكة, ج1, ص525؛ القلعاوي, صفوة الزمان, ص124.

[234←]
الميزاب: قناة مستقيمة ملصقة في سقف الكعبة, تعمل على تفريغ المياه من سطحها , وتقع بين الركن الشامي والركن العراقي, أي وسط الجدار الذي يلي حجر إسماعيل.صبري باشا, مرآة مكة, ج1, ص66.أنظرالصوررقم(3) في الملحق.

[235←]
ابن فهد, نيل المنى, ص352-355؛ نخبة بهجة الزمان, ص 114-132؛ عبدالعزيز, هشام فوزي, السيول في مكة المكرمة بين عامي 923-1099هـ/1517-1687م, الرياض, الجمعية التاريخية السعودية, بحوث تاريخية, الإصدار الواحد والعشرون, 1427هـ /2006 م, ص75 , 81.

[236←]
إبراهيم باشا: بكلربكي مصر في العام 932هـ/1526م, قام بالعديد من الانجازات في مصر, منها: أنه رتب أمورها, وديوانها, وأوضاعها السياسية, والاقتصادية, والعسكرية . الحنبلي, نزهة الناظرين, ص260؛ البكرى, المنح الرحمانية, ص143-145؛ النزهة الزهية, ج 1, ص198.

[237←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص43.

[238←]
الحنبلي, نزهة الناظرين, ص260؛ البكرى, المنح الرحمانية, ص143-145؛ ،النزهة الزهية, ج 1, ص198.

[239←]
ابن فهد, نيل المنى, ص521, 526, 529-538.

[240←]
ابن فهد, نيل المنى, ص352-357؛ نخبة بهجة الزمان, ص114-132.

[241←]
ابن فهد, نيل المنى, ص505-506.

[242←]
ابن فهد, نخبة بهجة الزمان, ص137.

[243←]
مصطفى الرومي: هو مصلح الدين مصطفى الشهير بمصدر, درس على يدي علماء عصره, ثم درس في المدارس العثمانية في اسطنبول ومنغيسيا, ثم أصبح قاضياً في حلب, وفي العام 943هـ/1525م, أصبح أول قاضي رومي يتقلد منصب قاضي القضاة في مكة المكرمة . ابن فهد, نيل المنى, ص677؛ طاشكبري, أحمد مصطفى زادة, الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية, بيروت, دار الكتاب العربي, 1395هـ/1975م, ص292-293؛ الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص525-526؛ النهروالي, البرق اليماني, ص78؛ ثريا بك, أخبار الحرمين الشريفين, القسم الثاني, ص333-334.

[244←]
ابن فهد, نيل المنى, ص722؛ الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص48.وعن موقف رجال الدين من عملية البناء في المسجد الحرام, أنظر: موري, شارلوت, رسمات مساجد مكة والمدينة في العهد العثماني: من المبسط المساحي إلى الرسم المنظور, في الغبان وآخرون, طرق التجارة القديمة ص541.

[245←]
ابن فهد, نخبة بهجة الزمان, ص169؛ الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص48.لكن الأخيرذكر أن العمارة, وقعت عام 951هـ/1544م, والأقرب للصواب ما ذكره ابن فهد, لأنه عاصر تلك الأحداث, ومعلوماته دقيقة في هذا المجال.

[246←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص44.

[247←]
ابن حجر الهيثمي، المناهل العذبة, ص23-24؛ الجزيري, الدرر الفرائد , ج 1 , ص43-44؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص56-57؛ الشرنيلالي، إسعاد آل عثمان , ص46؛ القطبي, أعلام العلماء, ص55-57.

[248←]
الجزيري, الدررالفرائد, ج1, ص44.

[249←]
حكم إلى علي باشا, في 27 رجب 959هـ-19 تموز/يوليو1552م, . مهمة دفتري طوب قابي سرايى, 888, ص320, ص175.

[250←]
حامد أفندي: هو حامد بن محمد الشهير بابن شيخ دوروز, كان والده على درجة علمية عالية, فتأثر بوالده, فحصل العلوم الشرعية, وتدرج في مناصب علمية, حيث درس في المدارس العثمانية المختلفة في استانبول, وبروسة, ومغنيسيا.بعدها عمل في مجال القضاء في دمشق, ثم مصر بين عامي955-957هـ/1548-1550م, ثم قاضي عسكر الروملي لمدة عشرة سنوات, إلى أن أصبح مفتي الديار الرومية.له كتاب جمع فيه الكثير من الفتاوى في خمسة عشر مجلداً.توفي في العام 985هـ/1577م. الدميري, أحمد بن أحمد بن محمد, قضاة مصر في القرن العاشر الهجري والربع الأول من القرن الحادي عشر, تحقيق عبدالرزاق عبدالرازق عيسى ويوسف مصطفى المحمودي, القاهرة, دار العربي للنشر والتوزيع , 1420هـ /200م , ص148-150.

[251←]
محمد بن محمود: هو محي الدين بن محمد بن محمود الأيدبني المعروف بخواجة فاني, كان والده من كبار القضاة في عصره, فتأثر به, وأخذ العلوم من أفاضل العلماء في عصره, درس في العديد من المدارس في استانبول , وبروسة, وأدرنة.ثم تولى القضاء في حلب عام 954هـ/1547 م, ثم انتقل إلى قضاء مكة, فتولاه ثم عزل, وأعيد إليها مرة ثانية.توفي في العام 968هـ/1580م. عاشق جلبي, ذيل الشقائق النعمانية , ص45 -46

[252←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص57.

[253←]
أبو السعود أفندي: يعد من أبرز الشخصيات التي تقلدت منصب شيخ الإسلام في فترة السلطان العثماني سليمان القانوني, وسليم الثاني 952-982هـ/ 1545-1574م, له مؤلفات من أبرزها "تفسير القرآن العظيم". بجوي, تاريخ بجوي, ج1, ص91-94؛ عدوان, عصام, شيخ الإسلام أبو السعود أفندي (898-982هـ/1493-1574م), مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات, ع22, شباط 2011م, ص261-290.

[254←]
الهيثمي،المناهل العذبة, ص23-24؛ الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص43-44؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص56-57؛ الشرنيلالي ، إسعاد آل عثمان, ص46-47 ؛ الحنبلي, قلائد العقيان, ص 164؛ القطبي, إعلام

العلماء, ص55-57؛ الحموي, فضائل سلاطين بني عثمان, ص126-127؛ السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص337-340.

[255←]
الهيثمي، المناهل العذبة, ص23- 26؛ الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص43- 45 ؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص58-60؛ الشرنيلالي ، إسعاد آل عثمان, ص46-47؛ القطبي, إعلام العلماء, ص56-57؛ الحموي, الدر المنظوم, ص110-111؛ الطبري, الأرج المسكي, ص150-151؛ الشلي, السناء الباهر, ص422-423؛ الدمشقي, جزيرة العرب, ص175-176؛ السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص340-342؛ الطبري, تاريخ مكة, ج2, 488-490.أنظر أيضاً: موري, رسمات مساجد مكة والمدينة, ص541.

[256←]
الهيثمي، المناهل العذبة, ص23-26؛ الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص43-45؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص58-60؛ الشرنيلالي ، إسعاد آل عثمان, ص46-47القطبي, إعلام العلماء, ص56-57؛ الحموي, الدر المنظوم , ص 110-111؛ الطبري, الأرج المسكي, ص150-151؛ الدمشقي, جزيرة العرب, ص175-176؛ السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص340-342؛ الطبري, تاريخ مكة, ج1, 488-490.

[257←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص60؛ الشرنيلالي ، إسعاد آل عثمان, ص48؛ القطبي, إعلام العلماء, ص56؛ الدمشقي, جزيرة العرب, ص176.

[258←]
الهيثمي، المناهل العذبة, ص23-26؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص60؛ الشرنيلالي ، إسعاد آل عثمان, ص47-48؛ القطبي, إعلام العلماء, ص55-57؛ الطبري, الأرج المسكي, ص151-151؛ الحموي, الدر المنظوم, ص111؛ فضائل سلاطين بني عثمان, ص126-127؛ الشلي, السناء الباهر, ص423؛ الدمشقي, جزيرة العرب , ص176؛ الطبري, تاريخ مكة, ج2, 488-490؛ المكي، محمد الأمين, خدمات العثمانيين في الحرمين الشريفين ومناسك الحج, ترجمته عن اللغة التركية ماجدة مخلوف, القاهرة, دار الآفاق العربية1425هـ/2004م, ص34.

[259←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص552-554؛ السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص308؛ الطبري , تاريخ مكة, ج1, ص480-481؛ لكن الأخير أخطأ في ذكر التاريخ فقال أنه 952هـ, والأصح ما ذكر أعلاه, لأنه معاصر للأحداث.أنظر الصورة رقم(19) في الملحق.

[260←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص553.

[261←]
شعيب: لم نعثر له على ترجمة في المصادر والمراجع المعتمدة في البحث.

[262←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص47.أنظر أيضاً باسلامة, حسين عبدالله, تاريخ الكعبة المعظمة: عمارتها وكسوتها وسدانتها, تعليق يوسف الثقفي, الرياض, الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة, 1419هـ/1999م, ص241.

[263←]
السنجاري: هو تاج الدين السنجاري المكي الحنفي, ولد في العام 1057هـ/1647م, عاش في كنف أسرة علم وثقافة, برع في علوم الشريعة والأدب والتاريخ. من أهم كتبه في المجال الأخير كتاب"منائح الكرم ".كانت وفاته في العام1125هـ/1713م.جميل المصري وآخرون, الدراسة, السنجاري، علي بن تاج الدين تقي الدين ، منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم, تحقيق جميل عبدالله المصري، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز إحياء التراث الإسلامي، 1419هـ / 1998م, ج1, ص9-54؛ الهيلة, التاريخ والمؤرخون, ص383-385.

[264←]
السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص342.

[265←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص56؛ القطبي, إعلام العلماء, ص55؛ الطبري, الأرج المسكي, ص251؛ الشلي, السناء الباهر, ص423؛ الدمشقي, جزيرة العرب, ص174. أنظر أيضاً: الطبري , تاريخ مكة, ج1, ص233-234؛ باسلامة, تاريخ الكعبة المعظمة, ص241.

[266←]
الأشرفي: هو وحدة النقود التي أصدرها السلطان المملوكي الأشرف برسباي عام 831هـ, , الذي قام بإصلاح النقود في دولته في بداية القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي, وهي نقود من الذهب الخالص, وكانت الثقة بها عالية, إذ أنها كانت مستخدمة في الفترة العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي, حتى أن السلطان سليم سك نقوداً أشرفياً في العهد العثماني, كما أن تلك العملة كانت مستخدمة في إيران.العزاوي, عباس, تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية656هـ/1258م-1335هـ/1917م, بغداد, شركة التجارة للطباعة, 1377هـ/1958م, ص136-137, 171-172؛ صابان, سهيل , المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية, الرياض, مكتبة الملك فهد الوطنية, 1421هـ/200م, ص15؛ الزهراني, ضيق الله وغباشي, عادل, تاريخ مكة المكرمة التجاري, مكة المكرمة, غرفة التجارة والصناعة, 1428هـ/1998م, ص100.

[267←]
والدينار الذهبي: ضربت الدنانير الذهبية العثمانية, أكثر من مرة في فترة الدراسة, كان من بينها الدينار الذهب الذي ضرب في عهد السلطان سليمان القانوني, والذي كان يعادل 60 أقجة في الغالب, وأحياناً ترتفع أكثر, ووزنها 53 حبة, أي بحدود 3, 4343غم.العبدالرحمن, النقود العثمانية, ص57-58.

[268←]
القنطار: وزن استخدم في فترة الدراسة, وعلى الارجح أنه يساوي 100 رطل, وفي حالة استخدامه في الذهب والفضة فإنه يساوي 10, 000 دينار, والذي يزن نحو 42كغم.واختلف في أنواعه وموصفاته, من منطقة إلى

أخرى.أنظر: هنتس, المكاييل والأوزان , ص39-41.

[269←]
السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص343-344.

[270←]
المصدر السابق, ص343.

[271←]
المصدر السابق, ج3, ص344-345.

[272←]
الحموي: هو أحمد بن محمد الحسني الحموي, برز في مجال العلوم الشرعية, وعد من أبرز علماء الحنفية, عاش في مصر, ودرس في المدارس السليمانية في استانبول , وتولى الإفتاء بالقاهرة.ألف الكثير من الكتب الدينية, والتاريخية, ففي المجال الأخير ألف كتاب"الدر المنظوم في فضائل الروم". توفي في العام 1098هـ/1686م.أنظر: أحمد الحمداني, ترجمة المؤلف , في الحموي, الدر المنظوم, ص11-12.

[273←]
الحموي, الدر المنظوم, ص111.

[274←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص47.

[275←]
يلماز, الكعبة المشرفة, ص71-72. أنظر الصورة ة رقم (20) في الملحق.

[276←]
المرجع السابق , ص73.عن صورة القفل, أنظر : الصورة رقم(22) في الملحق.

[277←]
يلماز , الكعبة المشرفة, ص15.

[278←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص50.أنظر رسم درج الكعبة في رسم رقم (6) في الملحق.

[279←]
ابن فهد , نخبة بهجة الزمان, ص159.

[280←]

المثقال: وحدة وزن يساوي24 قيراطاً, والقيراط يساوي 4, 68غم, و72, 222 حبة.كما يساوي 1/72 من الرطل المصري .هنتس , المكاييل والأوزان, ص13-14.

[281←]
الأمر بتعمير ميزاب الرحمة للكعبة المشرفة والاستفسار عن إمكانية عمله من الذهب أو إكسائه بطبقة من الذهب(959هـ-1552م) 6 ربيع الأول 959هـ-2 آذار/مارس 1552م.مهمة دفتري، طوب قابي سرايي 888, ص83ب-84أ.في البلاد العربية , م1, ص105-106؛ حكم إلى الوزير سنان باشا وناظر الأموال.في 26 ذي الحجة 979 هـ -10 أيار/مايو1572م. اقتراح بحياكة كسوة الكعبة الشريفة باللونين الأبيض والأسود، لكونها لا تتحمل أشعة الشمس الخارقة وتهرئتها، والأمر بتنفيذ الطلب. مهمة دفتري 16, ص211 , حكم 407.في المرجع السابق, ص55-6.

[282←]
القطبي, إعلام العلماء, ص57؛ الحموي, فضائل سلاطين بني عثمان, ص127.

[283←]
العيدروس, النور السافر, ص338؛ السنجاري, منائح الكرمج3, ص330؛ الطبري , تاريخ مكة, ج1, ص492؛ صبري باشا, مرآة مكة , ج2, ص669-671.

[284←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص46.انظر أيضاً: الدمشقي, جزيرة العرب, ص176؛ باسلامة, تاريخ الكعبة المعظمة, ص233.

[285←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص61.

[286←]
القطبي: هوعبدالكريم بن محب الدين النهروالي الشهير بالقطبي, ولد في العام 96هـ/1554م, عاش في بيئة علمية, درس العلوم الدينية, وبخاصة الحديث, عمل في مجال القضاء والإفتاء في اليمن ومكة, درس في مدارس مكة المختلفة, وتولى الإفتاء فيها, والخطابة في المسجد الحرام.ألف كتب في الحديث والتاريخ, ففي المجال الأخير له كتاب مهم في تاريخ مكة هو "إعلام العلماء". توفي في العام 1014هـ / 1605م .الهيلة, التاريخ والمؤرخون, ص265-267.

[287←]
القطبي, إعلام العلماء, ص57.

(5) الغباري: هو عبدالرحمن الغباري, ولد في مدينة الآقشهري في تركيا, حيث درس فيها , ثم انتقل إلى استانبول , فدرس هناك على يد بعض العلماء المشهورين, قام برحلته إلى الحج بين عامي 944-946هـ/ 1537-1539م, ثم أصبح مؤدباً لأولاد السلطان سليمان القانوني , الذي كلفه بالإشراف على ترميم الكعبة المشرفة.

توفي في مكة في العام 974هـ/1566م.سهيل صابان, رحلة عبدالرحمن الغباري إلى الحج في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري: غباري عبدالرحمن

[288←]
وديوانه المسمى رسالة الكعبة, مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية, ع2, س11, 1426هـ/2005-2006م, ص259-260.

[289←]
صابان, رحلة عبدالرحمن الغباري, ص264.

[290←]
السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص350.

[291←]
جارشلي, أشراف مكة المكرمة, ص119.

[292←]
الذراع: هناك أنواع كثيرة من مقياس الذراع مستخدمة في تلك الفترة, ولكن الغالب أنها الذراع المعمارية التي أختلف في طولها, والأغلب أنها كانت آنذاك ما بين 75, 5- 79, 9سم. جارشلي, أشراف مكة المكرمة, ص120؛ هنتس, المكاييل والأوزان , ص90.

[293←]
صبري باشا, مرآة مكة, ج2, ص720-721؛ جارشلي, أشراف مكة المكرمة, ص120, 124.

[294←]
النهروالي , الإعلام بأعلام , ص 70؛ القطبي, إعلام العلماء, ص 62 ؛ الطبري, الأرج المسكي, ص155-156؛ صبري باشا, مرآة مكة, ج2, ص721؛ فاروقي, حجاج وسلاطين, ص174مؤذن، كسوة الكعبة, ص190.

[295←]
ابن إياس, بدائع الزهور, ج5, ص205.

[296←]
ابن فهد, نيل المنى, ص37؛ الجواهر الحسان, ص 234؛ الرشيدي, حسن الصفا والابتهاج, ص150.

[297←]
أنظر وقفية الكسوة الشريفة: النهروالي, الإعلام بأعلام, ص71؛ القطبي, إعلام العلماء, ص62؛ الرومي, الأخبار المكية, ص23-24؛ الدمشقي, جزيرة العرب, ص180؛ صبري باشا, مرآة مكة , ج2 , ص714-719.

(6) صبري باشا, مرآة مكة, ج2, ص719؛ جارشلي, أشراف مكة المكرمة, ص 121.

[298←]
الطبري, الأرج المسكي, ص155-156.

[299←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص427.أنظر كذلك: الرشيدي, حسن الصفا , ص138.

[300←]
الرشيدي: وصف بأنه العالم المدقق, قام بأكثر من رحلة حج, وكانت له مكانة علمية طيبة, وثقافة علمية واسعة, عاصر الأحداث التي وقعت في القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي, له مؤلف"حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولي إمارة الحاج", استفاد فيه من تجربته العملية, ومن المصادر التاريخية المعاصرة, يعد من الكتب المهمة في مجال إمارة الحج.توفي في العام1178هـ/1764م.أنظر عبداللطيف, ليلى, مقدمة كتاب : الرشيدي, حسن الصفا , ص59-64.

[301←]
الرشيدي, حسن الصفا , ص138.

[302←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ج2, ص218.

[303←]
حكم إلى الوزير سنان باشا وناظر الأموال.في 26 ذي الحجة 979 هـ -10 أيار/مايو1572م. مهمة دفتري 16, ص211 , حكم 407, ص55-56.

[304←]
متحف طوب قابي: هو في الأصل قصر أسسه السلطان محمد الفاتح في استانبول، في العام 859هـ/1454م, وقدرت مساحته بنحو 700, 000 م2.وفي العام1342هـ /1924م, أصبح متحفاً, ويعد من أكبر المتاحف في العالم, ويحتوي على الهدايا التي كانت تقدم للسلاطين, من بينها ما يتعلق بالحرم المكي بعامة, والكعبة المسرفة بخاصة, كونها مباركة, ومحل تقدير واهتمام. وقد نقلت إليه الآف الوثائق والكتب والمخطوطات . مقدمة أكمل الدين إحسان أوغلي لكتاب تزجان, أستار الحرمين الشريفين, ص2-3.

[305←]
المرجع السابق.

[306←]
المرجع السابق, ص71.أنظر اللوحة رقم3 في الملحق .

[307←]
القرآن الكريم، الأحزاب: 40.

[308←]
القرآن الكريم، التوبة, 33.

[309←]
تزجان, أستار الحرمين الشريفين, ص71.وانظر أيضاً النهروالي , الإعلام بأعلام , ص 70؛ القطبي, إعلام العلماء, ص 62؛ الطبري, الأرج المسكي, ص155-156.

[310←]
تزجان, أستار الحرمين الشريفين, ص72-73.أنظر الصورة رقم (13, 14) في الملحق

[311←]
القرآن الكريم، التوبة, 33.

[312←]
تزجان, استار الحرمين الشريفين, ص74-75.أنظر اللوحة رقم5 في الملحق.

[313←]
القرآن الكريم، البقرة, 144.

[314←]
تزجان, أستار الحرمين الشريفين, ص87.أنظر الصورة رقم (15) في الملحق.

[315←]
تزجان, أستار الحرمين الشريفين, ص88.

[316←]
المرجع السابق, ص89.

[317←]
القرآن الكريم،آل عمران, 96-97.

[318←]
تزجان،أستار الحرمين الشريفين، ص89.أنظر الصورة رقم (18) في الملحق.

[319←]
القرآن الكريم، الإسراء, 84.

[320←]
القرآن الكريم،آل عمران, 96

[321←]
تزجان،أستار الحرمين الشريفين، ص91.

[322←]
ابن فهد، ،الجواهر الحسان , ص234؛ صبري باشا, مرآة مكة, ج2, ص721

[323←]
صبري باشا, مرآة مكة, ج2, ص719-721؛ مؤذن، كسوة الكعبة, ص191.

[324←]
الطبري, الأرج المسكي, ص155-156.

[325←]
حكم إلى علي باشا, في 27 رجب 959هـ-19 تموز/يوليو1552م. مهمة دفتري طوب قابي سرايى, 888, ص320ص175.

[326←]
حكم إلى قاضي مكة المكرمة.في19 شعبان 975هـ -18 شباط / فبراير1568م. الأمر بتجديد كسوة الكعبة الشريفة وستائر الأعمدة الثلاثة، حنان ومنام وديان لتهرئتها. مهمة دفتري 7, ص312 , حكم 893.في البلاد العربية, م4, ص55.

[327←]
تزجان, استار الحرمين الشريفين, ص27-28.أنظر صورة الستره في الصورة رقم(17) في الملحق.

[328←]
القرآن الكريم، النمل, 30.

[329←]
القرآن الكريم، الإسراء, 80-81.

[330←]
القرآن الكريم، الحجر, 46.

[331←]
القرآن الكريم، الفتح, 27.

[332←]
القرآن الكريم، التوبة, 33.

[333←]

تزجان, أستار الحرمين, ص30-31.أنظر اللوحة رقم 7 في الملحق.

[334←]

القرآن الكريم، النمل, 30.

[335←]
-القرآن الكريم، الإسراء, 80.

[336←]
القرآن الكريم، النور, 35.

[337←]
القرآن الكريم، الفتح, 27.

[338←]
تزجان, أستار الحرمين, ص30-32.

[339←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص519.

[340←]
الدرهم: درهم الكيل الشرعي, كان بمعدل 3, 125غم2, أي 48, 225.أنظر : هنتس , المكاييل والأوزان الإسلامية, ص12.

[341←]
حكم إلى قاضي الكعبة المعظمة وأمير سنجق جدة المعمورة. 22 محرم 972هـ/30 /آب 1564م. مهمة دفتري 6, ص44, ص173.

[342←]
حكم إلى قاضي الكعبة المعظمة وأمير سنجق جدة المعمورة. 22 محرم 972هـ/30 /آب 1564م. مهمة دفتري 6, ص44, ص173.

[343←]
حكم إلى بكلربكي مصر ودفتر دارها.في 11 شوال977 هـ/19 آذار/مارس 1570م. الإبلاغ عن تلكؤ أمناء ميناء جدة في صرف المبالغ المخصصة لشراء مواد تبخير الكعبة الشريفة، والأمر بتسليم المبالغ سنوياً إلى سادن الكعبة. مهمة دفتري 9, ص63 , حكم 169.في البلاد العربية , م4, ص59-60.أنظر أيضاً : فاروقي, حجاج وسلاطين, ص173.

[344←]
الطبري: علي بن عبدالقادر , ولد في مكة المكرمة, وهو من أسرة الطبري , المعروفة في العلم , أخذ العلوم عن مشايخ عصره, كان من بينهم والده, وعندما أصبح مؤهلاً من الناحية العلمية عمل في التدريس والإفتاء, كما

تولى إمامة المقام الإبراهيمي, له الكثير من المؤلفات الدينية والتاريخية, من أبرزها"الأرج المسكي".توفي في العام 1070هـ/1660م.الهيلة, التاريخ والمؤرخون, ص341-343.

[345←]
الطبري, الأرج المسكي, ص156.

[346←]
ابن فهد, نيل المنى, ص752-753.

[347←]
النهروالي, الإعلام بأعلام , ص65-68؛ السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص350-352.

[348←]
باب السدة: يقع في الجهة الشمالية من المسجد الحرام , وسمي بذلك ؛ لأنه سد ثم فتح, وعرف قديماً باسم باب عمرو بن العاص, وله منفذ واحد, وست شرفات. ابن ظهيرة , الجامع اللطيف, ص 192-195؛ النهروالي , الإعلام بأعلام, ص425؛ القطبي, إعلام العلماء, ص139؛ الطبري, الأرج المسكي, 182؛ القليوبي, النبذة اللطيفة, ص80؛ رفعت باشا, مرآة الحرمين, ج1, ص234.

[349←]
باب العجلة: من أبواب المسجد الحرام الشمالية, وسمي بهذا الاسم , لوقوعه قرب بيت سمي ببيت العجلة, ويعرف أيضاً بباب الباسطية؛ لاتصاله بمدرسة عبدالباسط في تلك المنطقة, وله منفذ واحد, وسبع شرفات. ابن ظهيرة , الجامع اللطيف, ص193؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص425؛ القطبي, إعلام العلماء, ص139؛ الطبري, الأرج المسكي, 182؛ القليوبي, النبذة اللطيفة, ص80؛ رفعت باشا, مرآة الحرمين, ج1, ص234.

[350←]
باب دار الندوة: يقع في الجهة الشمالية من المسجد الحرام, على يمين الداخل إلى المسجد من باب السلام, وله منفذ واحد. ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص193؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص 425؛ القطبي, إعلام العلماء, ص139؛ القليوبي, النبذة اللطيفة, ص80.

[351←]
باب الدريبة: يقع في الجهة الشمالية من المسجد الحرام, بالقرب من باب السلام, وله منفذ واحد. ابن ظهيرة , الجامع اللطيف, ص193؛ النهروالي , الإعلام بأعلام , ص 425؛ القطبي, إعلام العلماء, ص140؛ الطبري, الأرج المسكي, 182؛ القليوبي, النبذة اللطيفة, ص80.

[352←]
باب الزيادة: من أبواب المسجد الحرام الشمالية, ويقع على يمين الداخل من باب سويقة, وسمي بهذا الاسم لأنه يقع غربي الزيادة الموجودة في شمال المسجد, وله منفذ واحد, وعدد شرفاته اثنتان وعشرون شرفة. ابن ظهيرة , الجامع اللطيف, ص193؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص 425؛ القطبي, إعلام العلماء, ص139؛ القليوبي, النبذة اللطيفة, ص80؛ رفعت باشا, مرآة الحرمين, ج1, ص234.

[353←]

باب العباس: من أبواب المسجد الحرام الشمالية, وسمي باسم العباس لأنه يقع مقابل داره في المسعى, وله ثلاثة منافذ. الفاكهي, أخبار مكة المكرمة, ج2, ص189 ؛ الفاسي, تقي الدين محمد بن أحمد الحسني, شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام, تحقيق عليعمر, القاهرة, مكتبة الثقافة الدينية, 1428هـ/2008م, ج1, ص392-393؛ ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص193؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص424؛ القطبي, إعلام العلماء, ص137؛ القليوبي, النبذة اللطيفة, ص80؛ صبري باشا , مرآة مكة , ج2, ص749؛ رفعت باشا, مرآة الحرمين, ج1, ص230.

[354←]

باب بازان: يقع في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام, وسمي بذلك الاسم لأنه يقع بالقرب من عين مكة التي تسمى عين بازان, وله منفذان, وست عشرة شرافة.الفاسي, شفاء الغرام, ج1, ص393؛ ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص195؛ النهروالي , الإعلام بأعلام , ص 424؛ القطبي, إعلام العلماء, ص137؛ الطبري, الأرج المسكي, ص182؛ القليوبي , النبذة اللطيفة, ص80 ؛ رفعت باشا, مرآة الحرمين, ج1, ص231؛ صبري باشا , مرآة مكة , ج2, ص749.

[355←]

باب البغلة: من الأبواب الجنوبية للمسجد الحرام, وعرف أيضاً باسم باب بني سفيان, وباب الخياطين, له منفذان, ليس له شرافات. الفاسي, شفاء الغرام, ج1, ص393؛ ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص195؛ النهروالي , الإعلام بأعلام, ص 424؛ القطبي, إعلام العلماء, ص137؛ الطبري, الأرج المسكي, 182؛ القليوبي , النبذة اللطيفة, ص80؛ صبري باشا , مرآة مكة , ج2, ص750؛ رفعت باشا, مرآة الحرمين, ج1, ص231.

[356←]

باب الصفا: يقع في الجهة الجنوبية من المسجد, وسمي بذلك؛ كونه يلي الصفا, ويعرف أيضاً بباب بني مخزوم ؛ لأنهم سكنوا في تلك الجهة.وله خمس منافذ. الفاكهي, أخبار مكة المكرمة, ج2, ص190-191؛ الفاسي, شفاء الغرام, ج1, ص34؛ ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص194؛ النهروالي , الإعلام بأعلام , ص 424؛ القطبي, إعلام العلماء, ص137-138؛ الطبري, الأرج المسكي, 182؛ القليوبي , النبذة اللطيفة, ص80؛ صبري باشا , مرآة مكة , ج2, ص750؛ رفعت باشا, مرآة الحرمين, ج1, ص231.

[357←]

باب أجياد الصغير: من أبواب المسجد الحرام الجنوبية, له أسماء أخرى, منها: باب الخلقيين, وباب بني مخزوم, له منفذان, وتسع عشرة شرافة. الفاسي, شفاء الغرام, ج1, ص393؛ ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص194-195؛ النهروالي, الإعلام بأعلام , ص 424؛ القطبي, إعلام العلماء, ص138؛ الطبري, الأرج المسكي, 182؛ القليوبي, النبذة اللطيفة, ص80؛ صبري باشا, مرآة مكة, ج2, ص750؛ رفعت باشا, مرآة الحرمين, ج1, ص232.

[358←]

باب المجاهدية: يقع في الجهة الجنوبية من المسجد, وسمي بذلك الاسم لأنه يقع عند مدرسة الملك المجاهد صاحب اليمن, وله مسمى آخر, وهو باب الرحمة وله منفذان, وعشرون شرافة. الفاسي, شفاء الغرام, ج1, ص393؛ ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص194؛ النهروالي , الإعلام بأعلام , ص 425؛ القطبي, إعلام العلماء,

ص138؛ الطبري, الأرج المسكي, ص182؛ القليوبي , النبذة اللطيفة, ص80؛ صبري باشا , مرآة مكة , ج2, ص750؛ رفعت باشا, مرآة الحرمين, ج1, ص232.

[359←]
باب مدرسة الشريف عجلان: من الأبواب الجنوبية للمسجد الحرام, وسمي بهذا الاسم, نسبة إلى تلك المدرسة التي تقع جانبه, وكان يطلق عليه سابقاً اسم باب بني تميم, وله منفذان, وعشرون شرافة. الفاسي, شفاء الغرام, ج1, ص393؛ ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص194؛ النهروالي , الإعلام بأعلام , ص 425؛ القطبي, إعلام العلماء, ص138؛ الطبري, الأرج المسكي, 182؛ القليوبي, النبذة اللطيفة, ص80؛ صبري باشا , مرآة مكة , ج2, ص750؛ رفعت باشا, مرآة الحرمين, ج1, ص232.

[360←]
باب أم هانئ: يقع في الجهة الجنوبية من المسجد, وسمي بذلك نسبة إلى أم هانئ بنت أبي طالب, عرف أيضاً باسم باب الفرج, وباب الولوج, وباب العروج.له منفذان, وثلاث عشرة شرافة. الفاكهي, أخبار مكة المكرمة, ج2, ص194 ؛ الفاسي, شفاء الغرام, ج1, ص393-394؛ ابن ظهيرة, الجامع اللطيف , ص194؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص425؛ القطبي, إعلام العلماء, ص138؛ الطبري, الأرج المسكي, 182؛ القليوبي, النبذة اللطيفة, ص80 ؛ صبري باشا , مرآة مكة, ج2, ص750-751؛ رفعت باشا, مرآة الحرمين, ج1, ص232.

[361←]
باب الحزورة: من أبواب الحرم الغربية, ويعرف أيضاً بباب بني حكيم ابن حزام, وباب بني الزبير بن العوام, وباب الحزامية؛ لأنه يلي خط الحزامية., وله منفذان.الفاسي, شفاء الغرام, ج1, ص394؛ ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص194؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص425؛ القطبي, إعلام العلماء, ص138؛ الطبري, الأرج المسكي, 182؛ القليوبي, النبذة اللطيفة, ص80؛ صبري باشا, مرآة مكة, ج2, ص751-753؛ رفعت باشا, مرآة الحرمين, ج1, ص233.

[362←]
الفاسي, شفاء الغرام, ج1, ص392-396؛ ابن فهد, نخبة بهجة الزمان, ص150-153؛ ابن ظهيرة, الجامع اللطيف , ص192-195؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص421-429؛ القليوبي, النبذة اللطيفة , ص 79-80؛ صبري باشا , مرآة مكة , ج2, ص748-752؛ رفعت باشا, مرآة الحرمين, ج1, ص230-234.عن توزيع أبواب المسجد الحرام , أنظر خريطة رقم (3) في الملحق.باب العمرة: من الأبواب الغربية للمسجد الحرام, وسمي بذلك الاسم لأن المعتمرين الذين يأتون من التنعيم, يدخلون ويخرجون منه, وعرف أيضاً باسم باب بني سهم, وله منفذ واحد, وثمان شرفات. ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص193؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص425؛ القطبي, إعلام العلماء, ص138؛ القليوبي, النبذة اللطيفة, ص 79-80؛ صبري باشا , مرآة مكة , ج2, ص751-752؛ رفعت باشا, مرآة الحرمين , ج1, ص234.

[363←]
عن أضرار تلك السيول على المسجد الحرام: عبدالعزيز, السيول في مكة, ص 80-84.

[364←]
ابن فهد, نيل المنى, ص354-355.عن صورة باب السلام انظر الصورة رقم (7)

[365←]
المصدر نفسه.

[366←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ح2, ص233.

[367←]
ابن فهد, نخبة بهجة الزمان, ص150, 118.

[368←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ح2, ص233.

[369←]
ابن فهد, نخبة بهجة الزمان, ص118-119؛ رفعت , مرآة الحرمين, ج1, ص230؛ الفعر, الكتابات والنقوش, ص301.

[370←]
باسلامة, تاريخ عمارة المسجد الحرام, ص115؛ الفعر, الكتابات والنقوش, ص80؛ عمارة والحارثي, تاريخ عمارة وأسماء ص207.عن النص التأسيس له, أنظر اللوحة رقم (4) في الملحق

[371←]
الفعر, الكتابات والنقوش, ص307.

[372←]
ابن فهد, نخبة بهجة الزمان, ص150-153. أنظر أيضاً : صبري باشا, مرآة مكة , ج2, ص748.

[373←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص423.

[374←]
ابن فهد, نخبة بهجة الزمان, ص146.

[375←]
أوليا جلبي: أوليا جلبي بن درويش محمد أغا, ولد في استانبول في عام 1020هـ/1611م, درس العلوم المختلفة من بينها العلوم الشرعية, على يد مجموعة من الشيوخ.عمل في الكثير من الوظائف, منها : في القصر السلطاني, ثم في الجيش العثماني, وأرسل في مهام سياسية إلى إيران.بدأ منذ العام 1039هـ/ 1630م, القيام برحلات, فزار ثلاث قارات, هي: أسيا, وأفريقيا, وأوروبا, وكان من بين المناطق التي زارها الحجاز, وقد دون جميع

تلك الرحلات, وتم نشرها. صابان، سهيل أوليا جلبي ورحلته إلى الحجاز في أواخر القرن الحادي عشر الهجري، الدارة، س27, ع3, 1432هـ , ص63-92.

[376←]
محمود سنان باشا: أحد أشهر المعماريين العثمانيين, وقد تعلم على يد المعماري المشهور قوجه سنان باشا, نفذ العديد من المشاريع المعمارية على صعيد الدولة العثمانية. جلبي, أولياء, الرحلة الحجازية, ترجمها عن التركية وقدم لها الصفصافي أحمد المرسي, القاهرة, دار الآفاق العربية, 1420هـ/1999م, ص202, الهامش1.

[377←]
جلبي, الرحلة الحجازية, ص202.

[378←]
عبدالعزيز, السيول في مكة المكرمة, ص21-50.

[379←]
ابن فهد, نخبة بهجة الزمان, ص153.

[380←]
جلبي, الرحلة الحجازية, ص203.

[381←]
ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص182-192.

[382←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, 48, 567-569.

[383←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص424.

[384←]
رفعت باشا , مرآة الحرمين, ج1, ص230.

[385←]
باسلامة, تاريخ عمارة المسجد الحرام, ص115.

[386←]
الفعر, الكتابات والنقوش , ص299-455.

[387←]
عمارة والحارثي, , تاريخ عمارة , ص76-83 .

[388←]
المرجع نفسه, ص91.

[389←]
المكي،خدمات العثمانيين, ص35.

[390←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص402؛ القطبي, إعلام العلماء, ص122.

[391←]
الشرافة: هي ما يلى أعلى الحائط منفصلاً عن بعضه البعض, وهي على شكل النهايات المسننة التي نكون في أعلى حافة من المسجد, أو البيت .مكاوي المصطلحات الحضارية, ص198.عن صورة الشرافات أنظر الصور(4, 6) في الملحق.

[392←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص424.انظر أيضاً : القطبي, إعلام الأعلام, ص 121.

[393←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص424؛ القطبي, إعلام الأعلام, ص136.

[394←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص425-426؛ القطبي, إعلام الأعلام, ص139-140.

[395←]
صبري باشا, مرآة مكة, ج2, ص754؛ رفعت باشا, مرآة الحرمين, ص234؛ عمارة والحارثي, تاريخ عمارة, ص147-149؛ الفعر, الكتابات والنقوش, ص307.

[396←]
باسلامة, تاريخ عمارة المسجد الحرام, ص133.

[397←]
المشد: مصطلح يدل على الخفير, والحارس, والمفتش, والمحافظ على الأبواب, وقد يقوم بمهام أخرى غير ذلك. مكاوي, المصطلحات الحضارية, ص192-193.

[398←]
الطبري, الأرج المسكي, ص183.

[399←]
منارة الحزورة: أطلق عليها هذا المسمي لأنها قريبة من باب الحزورة, وهي بدورين, بناها الخليفة العباسي المهدي, عمرت أكثر من خمس مرات, منها: زمن الأشرف شعبان بن الحسين حاكم الموصل, سقطت في العام 771هـ/ 1369م, وعمرت في العام التالي. الفاسي, شفاء الغرام , ج 1 , ص 396-397؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص427؛ القطبي, إعلام العلماء, ص140-141.

[400←]
منارة باب علي: سميت بذلك الاسم؛ لوقوعها قريبة من باب علي, عمرت في عهد المهدي العباسي, وكانت في بداية القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي , ضعيفة البنيان, ومعرضة للخراب.وهي بدور واحد. النهروالي, الإعلام بأعلام, ص427؛ القطبي, إعلام العلماء, ص140؛ صبري باشا, مرآة مكة, ج2, ص768.

[401←]
منارة باب العمرة: سميت بمنارة العمرة؛ لأنها تقع قريبة من باب العمرة, وموقعها في ركن المسجد الشمالي الجنوبي, وكانت في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي, منها يؤذن للصلاة في المسجد, ثم انتقلت لغيرها, بعد ذلك.عمرت أكثر من مرة منها عام 551هـ/ 1156م, وكانت في القرن العاشر الهجري /السادس عشر الميلادي, قديمة, مما استوجب عمارتها. الفاسي, شفاء الغرام, ج 1 , ص 396؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص426؛ الطبري, الأرج المسكي, 179؛ صبري باشا, مرآة مكة, ج2, ص755 ؛ رفعت باشا, مرآة الحرمين, ص234-235.

[402←]
منارة باب السلام: سميت بهذا الاسم لأنها بنيت بالقرب من باب السلام, وملاصقة للمدرسة الشرابية, عمرها المهدي العباسي عام 168هـ/ 784م, وتتكون من دورين. هدمت في العام 810هـ/ 1504م, وأعيد تعميرها في ذلك العام. الفاسي, شفاء الغرام , ج 1, ص397؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص427؛ القطبي, إعلام العلماء, ص140؛ صبري باشا, مرآة مكة, ج2, ص767؛ رفعت باشا, مرآة الحرمين, ص235.

[403←]
منارة باب الزيادة: أطلق عليها هذا الاسم؛ لأنها بنيت قريبة من باب الزيادة, وهي قديمة البناء, وتتكون من دورين.عمرت في عام838هـ/1434م. النهروالي, الإعلام بأعلام , ص427؛ القطبي, اعلام العلماء, ص141؛ صبري باشا, مرآة مكة, ج2, ص768.

[404←]
الفاسي, شفاء الغرام , ج 1 , ص 396-397؛ ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص183؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص426- 428؛ القطبي, اعلام العلماء, ص140-141؛ الطبري, الأرج المسكي, 179؛ رفعت باشا, مرآة الحرمين, ص234-235.منارة مدرسة قايتباي: بناها السلطان قايتباي المملوكي على عقد باب مدرسته , في جهة المسعى, وهي مجاورة لباب السلام, على يسار الداخل إلى المسجد , وكانت قوية البناء, وتتكون من ثلاثة أدوار. النهروالي, الإعلام بأعلام , ص427؛ القطبي, أعلام العلماء, ص141؛ صبري باشا, مرآة مكة, ج2, ص768؛ رفعت باشا, مرآة الحرمين, ص235.

[405←]

ابن فهد, نيل المنى, ص354؛ نخبة بهجة الزمان, ص118.

[406←]
ابن فهد, نيل المنى, ص354؛

[407←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ج2, ص233.الحجر الشميسي: حجر ينسب إلى منطقة شميس, قرب بئر شميس, الذي يعد من حدود الحرم من جهة مدينة جدة, وبه جبلان صفر منهما كان يستخرج الحجر الشميسي, الذي بني به المسجد الحرام. النهروالي, الإعلام بأعلام, ص400.

[408←]
ابن فهد, نخبة بهجة الزمان, ص118؛ نيل المنى, ص354.

[409←]
ابن فهد, نخبة بهجة الزمان, ص119.وأنظر أيضاً : الطبري, تاريخ مكة, ج1, ص547.

[410←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص437؛ القطبي, إعلام العلماء, ص140.

[411←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ح2, ص233؛ الطبري, تاريخ مكة , ج1, ص420؛ رفعت , مرآة الحرمين, ج1, ص235.منارة العمرة:

[412←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص436.

[413←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ح2, ص233.

[414←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص436.

[415←]
الطبري, تاريخ مكة , ج1, ص420.

[416←]
المصدر نفسه.أنظر أيضاً: موري, رسمات مساجد مكة والمدينة, ص541.

[417←]

الجزيري, الدرر الفرائد, ج2, ص232. أنظر أيضاً: موري, رسمات مساجد مكة والمدينة, ص541.

[418←]
النهروالي, الإعلام بأعلام , ص425-426؛ القطبي, إعلام العلماء, ص141؛ الرومي, الأخبار المكية, ص55؛ الأسدي, أحمد بن محمد, أخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام, تحقيق الحافظ غلام مصطفى, القاهرة, دار الصحوة للنشر, 1405هـ/1985م., ص188-189؛ السنجاري, منائح الكرم ج3, ص261؛ الطبري, تاريخ مكة , ج1, ص448-449؛ صبري باشا, مرآة مكة, ج2, ص769؛ فايشتاين, الأماكن المقدسة , ص528.

[419←]
النهروالي, الإعلام بأعلام , ص427-428؛ القطبي, إعلام العلماء, ص141؛ الطبري, تاريخ مكة, ج1 , ص448-449.أنظر أيضاً: فاروقي, حجاج وسلاطين , ص166.

[420←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص50.

[421←]
ابن فهد, نيل المنى, ص588-589.

[422←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ج2, ص232؛ الطبري, الأرج المسكي, ص177؛ السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص328.

[423←]
الطبري, الارج المسكي, ص177.

[424←]
العصامي, سمط النجوم, ج4, ص94.العصامي: عبدالملك بن حسين بن عبدالله المكي الشافعي, ولد في مكة المكرمة عام 1049هـ/1542م, درس العلوم الشرعية, واللغوية, والتاريخية, وأهلته تلك العلوم للتدريس في المسجد الحرام, وألف في تلك المجالات, ومن أهم كتبه التاريخية"سمط النجوم العوالي".توفي في العام 1111هـ/1699م.الهيلة, التاريخ والمؤرخون, ص364-365.

السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص328-330.

[425←]
المصدر نفسه.

[426←]
الطبري, تاريخ مكة, ج1, ص496-497.

[427←]

رفعت باشا, مرآة الحرمين, ج1, ص254؛ باسلامة, تاريخ عمارة المسجد الحرام , ص205؛ الفعر, الكتابات والنقوش, ص330.

[428←]

الطبري, الأرج المسكي, ص177؛ السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص328.

[429←]

الجزيري, الدرر الفرائد, ج2, ص232.

[430←]

العصامي, سمط النجوم , ج4, ص94.

[431←]

السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص328.

[432←]

علي بن حسن باكثير: هونور الدين علي بن حسن بن عبدالله باكثير, الحضرمي الأصل , المكي النشأة , ولد في العام 912هـ/ 1506م, القاضي والأديب المكي, لقب بشاعر البطحاء, وله ديوان شعر, توفي في العام 987هـ/ 1579م. مرداد, نشر النور والزهر, ص351.

[433←]

الطبري, الأرج المسكي, ص178؛ الطبري, تاريخ مكة, ج1, ص497.

[434←]

القطبي, إعلام العلماء, ص134-135؛ الطبري, الأرج المسكي, ص180.

[435←]

زيادة دار الندوة: هي العمارة التي قام بها الخليفة العباسي المعتضد, في الجانب الشمالي من المسجد الحرام, والتي تم فيها وصله بدار الندوة, التي أصبحت في المسجد؛ وذلك لتوسعته, فأصبحت تلك الزيادة ظاهرة, وبارزة , عن بقية البناء فيه.الفاسي, شفاء الغرام, ج1, ص376-377؛ الطبري, الأرج المسكي , ص166 ؛ رفعت باشا, مرآة الحرمين, ج1, ص238.

[436←]

زيادة باب إبراهيم: وهي العمارة التي تمت بالجانب الغربي من المسجد الحرام, حيث تم فيها وصل المسجد بدار زبيدة؛ ليتم بذلك توسعته, توسعة ظاهرة وبارزة عن بقية البناء, وكان ذلك في عهد الخليفة جعفر المقتدر بالله العباسي. الفاسي, شفاء الغرام, ج1, ص377-378؛ الطبري, الأرج المسكي , ص166 ؛ رفعت باشا, مرآة الحرمين, ج1, ص239.

[437←]
صبري باشا, مرآة مكة , ج2, ص740.

[438←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص5.أنظر أيضاً: الرومي, الأخبار المكية, ص45.

[439←]
دلافيدا, جورجي ليفي, حاج برتغالي إلى مكة في القرن العاشر الهجري/السادس عشرالميلادي, ترجمة عبدالرحمن الأحمري, الدرعية, س1, ع2, 1419هـ/1998م, ص180.

[440←]
النهروالي, الإعلام بأعلام , ص398؛ الطبري, الأرج المسكي, ص167.

[441←]
القطبي, إعلام العلماء, ص120 ؛ الرومي, الأخبار المكية, ص45؛ الحنبلي, قلائد العقيان, ص156؛ الطبري, الأرج المسكي, ص167؛ القليوبي, النبذة, ص75؛ الحموي, فضائل سلاطين بني عثمان, ص127؛ الدمشقي, جزيرة العرب, ص202؛ صبري باشا, مرآة مكة, ج2, ص646.

[442←]
حكم إلى بكلربكي مصر. في 22 ربيع الآخر 975هـ -26 تشرين الأول/اكتوبر1567م. الإبلاغ عن حاجة الحرم المكي الشريف إلى التعمير والمطالبة ببنائه من الرخام والأمر بتقدير مساحته وكلفته. مهمة دفتري7, ص154, حكم 398. في البلادالعربية, م4, ص26.

[443←]
حكم إلى بكلربكي مصر. في 8 جمادي الأولى 976 هـ -29 تشرين الأول /اكتوبر1567م. تعرض الأعمدة الواقعة في أطراف باب السلام بالحرم المكي الشريف إلى الخراب، والأمر بتعيين أمير سنجق جدة لتعميرها. مهمة دفتري7, ص874, حكم 2400. في البلاد العربية , م4, ص27.

[444←]
لمزيد من المعلومات عن حالة الأعمدة العمرانية في المسجد الحرام في فترة الدراسة, أنظر: النهروالي, الإعلام بأعلام, ص419-420؛ القطبي, إعلام العلماء , ص134-135؛ الطبري, الأرج المسكي, ص180.

[445←]
حكم إلى أمير جدة قاسم بك. في 22 جمادي الأولى 976هـ/12 تشرين الثاني نوفمبر1568م. إسناد مشروع قناة ماء عرفات إلى أمير جدة قاسم بك. مهمة دفتري 7، ص905, حكم 2478. في البلاد العربية , م4, ص85؛ حكم إلى محمد بك الذي كان في السابق ناظر الأموال في مصر وعين أميناً على بناء قناة الماء في مكة المكرمة. في 22 جمادي الأولى 976هـ/12 تشرين الثاني نوفمبر1568م. إسناد مشروع قناة ماء عرفات إلى أمير جدة قاسم بك. مهمة دفتري 7،ص905, حكم 2478. في المرجع السابق , م4, , ص84.

[446←]
حكم إلى الوزير سنان باشا. في 22 ربيع الأول 979هـ -14 أغسطس /آب 1571م. الإبلاغ عن تعرض السقوف المقامة في أرجاء الحرم المكي الشريف إلى الخراب ومقترحات سنان باشا بشأن تعميرها. مهمة دفتري12, ص438, حكم 849.في البلاد العربية , م4, ص32.

Esine, The Renovations Effected P.225-226.

[447←]
حكم إلى الوزير سنان باشا. في 22 ربيع الأول 979هـ -14 أغسطس /آب 1571م. مهمة دفتري12, ص438, حكم 849, ص32-33.

[448←]
حكم إلى الوزير سنان باشا. في 20 رجب 979هـ -8 كانون/ديسمبر 1571م .تعذر تزويد بناء الحرم المكي الشريف بالخشب من الأناضول والأمر ببناء سقوف الحرم بالحجر والكلس, الإبلاغ عن استقرار منسوب نهر النيل وانخفاض الأسعار في مصر, الأمر بإعفاء بعض مشايخ مصر من مشيختهم. مهمة دفتري 10, ص253-254, حكم 391. في البلاد العربية , م4, ص35

حكم إلى الوزير سنان باشا. في 22 ربيع الأول 979هـ -14 أغسطس /آب 1571م.مهمة

[449←]
دفتري12, ص438, حكم 849. ص32-33.

[450←]
النهروالي, الإعلام بأعلام , ص396.أنظر أيضاً: الدمشقي, جزيرة العرب , ص202.

[451←]
حكم إلى بكلربكي مصر ودفتر دارها. 23 ربيع الأول 981هـ -23 تموز/يوليو 1573م. المباشرة بأعمال البناء في الحرم المكي ومطالبة ولايات مصر والشام وحلب بتوفير المستلزمات اللازمة لبناء الحرم.مهمة دفتري 22, ص149, حكم 297. في البلاد العربية, م4ص40.

[452←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص399؛ منجم باشي أحمد ده ده, كتاب جامع الدول: قسم سلاطين آل عثمان إلى سنة1083هـ, تحقيق غسان رمال, مكة المكرمة, المؤلف, 1430هـ/2009م, م2, ج2, ص 861؛ القطبي, إعلام العلماء, ص120؛ الحنبلي, قلائد العقيان, ص165؛ الطبري, الأرج المسكي , ص 167.

[453←]
حكم إلى بكلربكي مصر . في 17 ذب القعدة 980 هـ-21 آذار/مارس 1573م. مهمة دفتري 21, ص204, حكم 485, ص36-37؛ حكم إلى شيخ الحرم في مكة المكرمة القاضي حسين. في 17 ذي القعدة 980 هـ-21 آذار/مارس 1573م.مهمة دفتري 21, ص205, حكم 488, ص38.

[454←]
حكم إلى بكلربكي مصر . في 17 ذب القعدة 980 هـ21 آذار/مارس 1573م. مهمة دفتري 21, ص204, حكم 485, ص37؛ حكم إلى شيخ الحرم في مكة المكرمة القاضي حسين. في 17 ذي القعدة 980 هـ21 آذار/ مارس 1573م. مهمة دفتري 21, ص205, حكم 488, ص38.

[455←]
حكم إلى بكلربكي مصر . في 17 ذي القعدة 980 هـ21 آذار/مارس 1573م . مهمة دفتري 21, ص204, حكم 485, ص37؛ حكم إلى شيخ الحرم في مكة المكرمة القاضي حسين. في 17 ذي القعدة 980 هـ21 آذار/ مارس 1573م. مهمة دفتري 21, ص205, حكم 488, ص39.

[456←]
حكم إلى بكلربكي مصر ودفتر دارها. 23 ربيع الأول 981هـ -23 تموز/يوليو 1573م. مهمة دفتري 22, ص149, حكم 297, ص41.

[457←]
المعماري محمد: مهندس محمد افندي , وهو من ضباط الديون العثماني , ومن أبرز المتخصصين في هذا المجال, سبق له أن عمل كاتباً لعمارة الحرم الشريف. النهروالي, الإعلام بأعلام , ص 65؛ صبري باشا, مرآة مكة , ج2, ص647.

[458←]
حكم إلى أمير جدة. في 7 جمادي الأولى 981 هـ -4 أيلول /سبتمبر1573م. تعيين الجاويش محمد مهندساً معمارياً للإشراف على بناء الحرم المكي والأمر بعدم التدخل في شؤونه- صورة منه إلى شيخ الحرم. مهمة دفتري 22, ص313, حكم 624.في البلاد العربية , م4, ص43.

[459←]
الدفتردار: هو أكبر موظف مالي في مصر, ويقوم بتنظيم الشئون المالية والإشراف , وهو المرجع الأول في هذا المجال , ومنصبه بمثابة وزير المالية اليوم.ويعد شاغر هذه الوظيفة, من أبرز الشخصيات الاقتصادية والسياسية في مصر.صابان, المعجم الموسوعي, ص114؛ المصري, معجم الدولة العثمانية, ص59.

[460←]
حكم إلى بكلربكي مصر ودفتر دارها. في جمادي الأولى 981 هـ - أيلول /سبتمبر1573م. تعيين الجاويش محمد مهندساً معمارياً للإشراف على بناء الحرم المكي والأمر بعدم التدخل في شؤونه- صورة منه إلى شيخ الحرم. مهمة دفتري 23, ص43, حكم 88.في البلاد العربية, م4, ص44.

[461←]
حكم إلى بكلربكي مصر ودفتر دارها. في 21 جمادي الأولى 981 هـ -18أيلول /سبتمبر1573م. الإبلاغ عن هدم السقوف المقامة في محيط الحرم المكي الشريف إلى الأسس، وكيفية البناء، وشراء عدد من الجمال والحمير لاستخدامها في البناء، وإنجاز بناء المجرى الجديد للقناة الممتدة من جبل عرفات إلى مكة المكرمة، وبناء عدة

سبل في المنطقة.مهمة دفتري 23, ص3-5 , حكم 6.في البلاد العربية , م4, ص47-48.أنظر أيضاً: الرومي, الأخبار المكية, ص45؛ ابن الملا, المنتخب من تاريخ الجنابي , ص 298؛ القلعاوي, صفوة الزمان, ص130.

[462←]
الحنبلي, قلائد العقيان, ص156؛ الطبري, الأرج المسكي, ص167؛ صبري باشا, مرآة مكة, ج2, ص646-647.

Esine, The Renovations Effected, P.226-233.

[463←]
النهروالي, الإعلام بأعلام , ص297.

[464←]
الفعر, الكتابات والنقوش, ص376-377. عن النص التأسيسي لتلك العمارة, أنظر : اللوحة رقم (3) في الملحق.

[465←]
حكم إلى شيخ الحرم في مكة المكرمة القاضي حسين. في 17 ذي القعدة 980 هـ-21 آذار/مارس 1573م. مهمة دفتري 21, ص205, حكم 488, ص38-39.

[466←]
حكم إلى بكلربكي مصر ودفتر دارها. في 21 جمادي الأولى 981 هـ - 18أيلول سبتمبر1573م. مهمة دفتري 23, ص3-5 , حكم 6., ص47-48. وانظر أيضاً: الرومي, الأخبار المكية, ص45.

[467←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص398-399.وانظر أيضاً: القطبي, إعلام العلماء , ص121-122 ؛ الرومي, الأخبار المكية, ص45؛ الطبري, الأرج المسكي, ص167؛ السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص460-463.

[468←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص399.؛ القطبي, إعلام الأعلام, ص120-121.

[469←]
حكم إلى بكلربكي مصر ودفتر دارها.في 21 جمادي الأولى 981 هـ - 18أيلول سبتمبر1573م.مهمة دفتري 23, ص3-5 , حكم 6.في البلاد العربية , م4, ص47-48؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص398-399.

[470←]
حكم إلى بكلربكي مصر ودفتر دارها.في 21 جمادي الأولى 981 هـ -- 18أيلول سبتمبر1573م. مهمة دفتري 23, ص3-5 , حكم 6.في البلاد العربية , م4, ص47-48؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص398-399.

[471←]

حكم إلى بكلربكي مصر ودفتر دارها.في 21 جمادي الأولى 981 هـ -- 18أيلول سبتمبر1573م. مهمة دفتري 23, ص3-5 , حكم 6, ص47-48.وأنظر أيضاً : النهروالي, الإعلام بأعلام, ص398-399؛ القطبي, إعلام العلماء, ص121-122.

[472←]
حكم إلى امير جدة.في 21 جمادي الأولى 981 هـ - 18أيلول /سبتمبر1573م. مهمة دفتري 23, ص 5 , حكم 7, ص51.

[473←]
حكم إلى بكلربكي مصر.في 4 شوال 982 هـ -17 كانون الثاني /يناير 1575م. مهمة دفتري 26, ص297 , حكم 864, ص52.

[474←]
فاروقي, حجاج وسلاطين, ص157.

[475←]
االنهروالي, الإعلام بأعلام, ص399.أنظر أيضاً : القطبي, إعلام العلماء, ص121.

[476←]
حكم إلى امير جدة.في 21 جمادي الأولى 981 هـ - 18أيلول /سبتمبر1573م. مهمة دفتري 23, ص 5 , حكم 7, ص51.وأنظر أيضاً : النهروالي, الإعلام بأعلام, ص398-399؛ القطبي, إعلام العلماء, ص121-122؛ ابن الملا, المنتخب من تاريخ الجنابي , ص 276؛ بجوي, تاريخ بجوي, ج1, ص438؛ الحنبلي, قلائد العقيان, ص166؛ الحموي, فضائل سلاطين بني عثمان, ص127؛ منجم باشا, جامع الدول, ج2, ص841؛ السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص460-463؛ صبري باشا, مرآة مكة , ج2, ص647.

Esine, The Renovations Effected, P.230-233.

[477←]
فاروقي, حجاج وسلاطين, ص168-169.

[478←]
حكم إلى امير جدة. في 21 جمادي الأولى 981 هـ - 18أيلول /سبتمبر1573م. مهمة دفتري 23, ص 5 , حكم 7, ص47.

[479←]
حكم إلى بكلربكي مصر.في 4 شوال 982 هـ -17 كانون الثاني /يناير 1575م. مهمة دفتري 26, ص297 , حكم 864,, ص52-53.

[480←]

فاروقي, حجاج وسلاطين, ص157-158.

[481←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص402؛ القطبي, إعلام العلماء, ص 125, 122؛ الرومي, الأخبار المكية, ص45؛ الطبري, الأرج المسكي, ص167؛ الحموي, فضائل سلاطين بني عثمان, ص127؛ الدمشقي, جزيرة العرب, ص202-203؛ السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص465؛ صبري باشا, مرآة مكة , ج2, ص647.

[482←]
فاروقي, حجاج وسلاطين, ص162, 169.

[483←]
الفعر, الكتابات والنقوش, ص376-377. وأنظر الملحق لوحة رقم (13)

[484←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص411؛ القطبي, إعلام العلماء, ص125؛ الحنبلي, قلائد العقيان, ص156الطبري, الأرج المسكي, ص167 ؛ الحموي, فضائل سلاطين بني عثمان, ص127؛ الدمشقي, جزيرة العرب, ص203؛ صبري باشا, مرآة مكة , ج2, ص647.

[485←]
النهروالي, الإعلام بأعلام , ص401 ؛ الرومي, الأخبار المكية, ص 47 ؛ الحنبلي, قلائد العقيان, ص165. أنظر أيضاً: السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص460-463.

Esine, The Renovations Effected, P.229-230.

[486←]
بجوي, تاريخ بجوي, ج1, ص438.أنظر أيضاً: موري, رسمات مساجد مكة والمدينة, ص542.

Esine, The Renovations Effected, P.230-234.

[487←]
ابن الملا, المنتخب من تاريخ الجنابي , ص 276.

[488←]
صبري باشا, مرآة مكة , ج2, ص648.

Esine, The Renovations Effected , P.230-231

[489←]
فاروقي, حجاج وسلاطين.ص168.

[490←]

ابن فهد, نخبة بهجة الزمان, ص125؛ الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص50.لكن الأخير جعلها في العام 932هـ/1525م, ويبدو أن التاريخ الصحيح ما ذكره ابن فهد المعاصر لتلك الأحداث, و كتابه آنف الذكر متخصص في هذا المجال, مع ما عرف عنه بالدقة العلمية.

[491←]
أساطين: جمع اسطوانة, وهو العمود أو السارية, التي تكون دائرية الشكل, ومركبه من الحجارة, أو الرخام, وقد تكون ملبسة بالحديد أو النحاس.مرزوق, معجم المصطلحات, ص17.

[492←]
ابن فهد, نخبة بهجة الزمان, ص؛ نيل المنى, ص471.

[493←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص50.

[494←]
المطاف : هو المكان الذي يسير فيه حجاج الكعبة في أثناء الطواف, وهو رصيف عريض, ويحيط بالكعبة, ويقع بين الكعبة ومقام إبراهيم عليه السلام.الفاسي, العقد الثمين في , ج1, ص113؛ صبري باشا, مرآة مكة, ح1, ض787, 67.

[495←]
ابن فهد, نيل المنى, ص471.

[496←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص48-49, 574.

[497←]
النورة: حجر جيري, يحرق ويصنع منه الكلس, الذي يستخدم لطلي الجدران, والصهاريج, والحجارة.واستخدم في الأرضية من أجل تقوية حجارتها وتماسكها.ويشتهر جبل في مكة, على بعد ثمانية كيلات منها, يعرف بجبل بالنورة كان , يستخرج منه هذا الحجر.عاصم, معجم المصطلحات, ص316.

[498←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص61.

[499←]
الحموي, الدر المنظوم, ص111.

[500←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص574.

[501←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص574.

[502←]
هريدي، شئون الحرمين الشريفين, ص14-16.

[503←]
فاروقي, حجاج وسلاطين, ص164-165.

[504←]
فايشتاين , الأماكن المقدسة في الحجاز, ص524-525؛ فاروقي, حجاج وسلاطين, ص207.

[505←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص61؛ الحموي , الدر المنظوم, ص111.

[506←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص48.

[507←]
النهروالي, البرق اليماني, ص455.

[508←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص50؛ ج2, ص233.

[509←]
ابن فهد, نخبة بهجة الزمان, ص153-154؛ رفعت باشا , مرآة الحرمين , ج1, ص257.

[510←]
ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص191-192.

[511←]
الزمزمي , كتاب نشر الأنفاس, ص97.

[512←]
المصدر السابق, ص286-287.

[513←]
الشلي, السناء الباهر, ص528.

[514←]
ابن فهد , نخبة بهجة الزمان, ص89-90؛ نيل المنى, ص41-45, 74- 76؛ الجزيري, الدرر الفرائد, ج2, ص232؛ النهروالي, الإعلام بأعلام , ص295-296؛ الطبري, الأرج المسكي, ص172؛ القليوبي, النبذة اللطيفة, ص74؛ الدمشقي, جزيرة العرب, ص196؛ الأسدي, أخبار الكرام, ص195-196؛ السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص233-238 ؛ الطبري , تاريخ مكة, ج3, ص366-367؛ صبري باشا, مرآة مكة, ج1, ص585-586؛ رفعت باشا, مرآة الحرمين, ج1, ص249.

Esine, The Renovations Effected, P.231.

[515←]
ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص187؛ الدياربكري, تاريخ الخميس, ج2, ص390؛

النهروالي , الإعلام بأعلام , ص295-296؛ الأسدي, أخبار الكرام ص195-196؛ السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص233-238؛ الطبري, تاريخ مكة, ج1, ص366-367.

[516←]
ابن فهد , نخبة بهجة الزمان, ص89-90.أنظر أيضاً: الطبري, الأرج المسكي , ص172.

[517←]
ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص188؛ الرومي, الأخبار المكية, ص39.

[518←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ج2, ص233.

[519←]
ابن فهد , نخبة بهجة الزمان, ص160-161, 166-167؛ ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص187؛ الرومي, الأخبار المكية, ص38؛ الطبري, الأرج المسكي, ص171-172؛ الدمشقي, جزيرة العرب, ص196؛ الأسدي, أخبار الكرام, ص195-196.انظر أيضاً: الجزيري, الدرر الفرائد, ج2, ص232؛ رفعت , مرآة الحرمين, ج1, ص349.

[520←]
مباشر العمائر: يقصد به الشخص المكلف بإدارة العمارة في مكة المكرمة, والإشراف على كل ما يتعلق بها, من الفنيين المهرة؛ والبنائين, والنجارين, والحجارين, و الأيدي العاملة. إضافة تحديد حاجات العمل, وتنفيذه .مكاوي, المصطلحات الحضارية, ص282-282.

[521←]
ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص188.

[522←]

أنظر المزيد من المعلومات : جانبولات, أورهان صادق, قوانين الدولة العثمانية وصلتها بالمذهب الحنفي, عمان, الجامعة الأردنية رسالة دكتوراه غير منشورة, 2009م .

[523←]
المقام المالكي : وهو المكان الذي يؤم به إمام المالكية الصلاة في المسجد الحرام, ويقع في الجانب الغربي من الكعبة, ما بين الركن الغربي واليماني, وكانت هذه الجهة في فترة الدراسة قبلة المسلمين في بلاد المغرب والحبشة. الفاسي, شفاء الغرام, ج1, ص402؛ الطبري, الأرج المسكي , ص172؛ صبري باشا, مرآة مكة , ج1, ص69؛ رفعت باشا, مرآة الحرمين, ص250.عن صورة المقام , أنظر الرسوم (1-5) في الملحق.

[524←]
المقام الحنبلي: وهو المكان الذي يؤم به إمام الحنابلة الصلاة في المسجد الحرام, يقع في الجهة الجنوبية من الكعبة مع ميل قليل باتجاه الشرق, وخلف الحجر الأسود , وكان في فترة الدراسة قبلة المسلمين في الهند, وهو قريب جداً من بئر زمزم. الفاسي, شفاء الغرام, ج1, ص؛ 402 الطبري, الأرج المسكي, ص172؛ صبري باشا, مرآة مكة, ج1, ص69؛ رفعت باشا, مرآة الحرمين, ص250.عن صورة المقام , أنظر الرسوم (1-5) في الملحق.

[525←]
ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص189.أنظر أيضاً : الجزيري, الدرر الفرائد, ج2, ص233.

[526←]
ابن فهد, نخبة بهجة الزمان, ص143-145؛ الطبري, الأرج المسكي, ص171-172.

[527←]
ابن فهد, نخبة بهجة الزمان, ص169.عن صورة مقام إبراهيم أنظر الرسوم (1-5) في الملحق.

[528←]
القرآن الكريم, البقرة, أية125-126. الفعر, الكتابات والنقوش في الحجاز في العصرين المملوكي والعثماني, ص361. وأنظر لوحة رقم (12) , في الملحق .

[529←]
قبة الفراشين: أحدى القبب الموجودة في المطاف, ومن اسمها, يستفاد بأنها بمثابة مخزن, أو مستودع للفراشين في المسجد , كما استخدمت لأغراض مختلفة, ففيها كانت عملية توزع الصر العثماني, ومكاناً للقضاة والأئمة لتبديل ملابسهم , كما استفاد منها قاضي القضاة في مكة مكاناً لحجز الأشخاص فيها , في القضايا التي ينظرفيها.ابن فهد, نيل المنى ص203, 316, 405, 468, 481.

[530←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص50؛ ج2, ص233.

[531←]

ابن فهد , نخبة بهجة الزمان, ص159.

[532←]
ابن فرج, السلاح والعدة , ص44.

Esine, The Renovations Effected , P.231.

[533←]
المالكي, القضاء والقضاة, ص42.

[534←]
الفاسي, شفاء الغرام, ج1, ص401؛ رفعت باشا, مرآة الحرمين ج1, ص252. أنظر أيضاً: ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص188. الجزيري, الدرر الفرائد , ج1, ص574, ج2, ص233.

[535←]
دارة الملك عبدالعزيز، مجموعة الوثائق التركية، ترقيم 2/1-136. من رئيس الكتاب إلى الصدر الأعظم. طلب بناء 4 مدارس في مكة المكرمة- خلاصات "موضوعة للعرض غير مؤرخة. في الحربي، نظم الحكم والإدارة ص384-385.

[536←]
المن: وحدة وزن كانت مستخدمة في مكة المكرمة, وكانت متفاوتة في وزنها من سلعة إلى أخرى, ومن مدينة إلى أخرى, وقدر متوسطها ما بين 1, 5-6 كغم.مكاوي, المصطلحات الحضارية, ص303-304؛ هنتس, المكاييل والأوزان, ص45.

[537←]
حكم إلى بكلر بكي مصر ودفتر دارها في 27 محرم 972هـ-4 أيلول/سبتمبر 1564م.الإبلاغ عن عدم كفاية الشموع والزيوت المستخدمة في القناديل لإضاءة الحرم المكي الشريف, والأمر بتوفير الكمية اللازمة منهما.مهمة دفتري 6, ص46-47, حكم93.في البلاد العربية , م3, ص70.أنظر أيضاً: فاروقي, حجاج وسلاطين, ص172.

[538←]
المقام الشافعي: يقع في مواجهة الكعبة, خلف مقام إبراهيم, وفيه يؤم إمام الشافعية الصلاة في المسجد الحرام, وهو قبلة أهالي ما وراء النهرين والصين, وخراسان, في فترة الدراسة. الفاسي, شفاء الغرام , ص402 ؛ الطبري, الأرج المسكي, ص171-172؛ صبري باشا , مرآة مكة, ج1, ص69.

[539←]
حكم إلى بكلر بكي مصر ودفتر دارها في 27 محرم 972هـ-4 أيلول/سبتمبر 1564م., ص71؛ فاروقي, حجاج وسلاطين, ص172.

[540←]
حكم إلى بكلر بكي مصر ودفتر دارها في 27 محرم 972هـ-4 أيلول/سبتمبر 1564م., ص71-72؛ فاروقي, حجاج وسلاطين, ص172-173.

[541←]
الطبري, الأرج المسكي, ص39.

[542←]
ابن فهد, نخبة بهجة الزمان, ص142.

[543←]
حكم إلى قاضي مكة المكرمة.في 2 رمضان 975 هـ-1 آذار /مارس 1568م. الأمر بالمحافظة على القناديل المهداة للحرم المكي الشريف وعدم الهدر في الزيت والشموع الكافرية المستخدمة فيه وتسجيل كل ما يتعلق بها. مهمة دفتري 7, ص332 , حكم 955. في البلاد العربية , م4, ص58.

[544←]
النهروالي, البرق اليماني, ص455.

[545←]
ابن فهد, نيل المنى, ص40؛ نخبة بهجة الزمان, ص87؛ الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص49.

[546←]
ابن فهد, نيل المنى, ص40.أنظر أيضاً: الحداد, محمد حمزة, كتب التاريخ المحلي والرحالة مصدر لدراسة عمارة الأسبلة الحجازية في مكة المكرمة والمدينة المنورة, حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية, الكويت, حولية 26, الرسالة243, 2006م, ص27-28.

[547←]
ابن فهد, نخبة بهجة الزمان, ص87-88.

[548←]
محمد بن عراق: هو محمد بن علي بن عبدالرحمن الدمشقي, المعروف بابن عراق , من نزلاء المدينة المنورة, ومن مشايخ الصوفية في الحجاز, له أعمال جليلة في عمارة الحرم المكي في بداية الحكم العثماني, وله مؤلفات في مجال الصوفية , منها كتاب "السفينة العراقية في لباس الخرقة الصوفية" .لمزيد من المعلومات, أنظر: الغزي, الكواكب السائرة, ج1, ص59-67؛ ابن العماد, شذرات الذهب, ج10 , ص373-376.

[549←]
ابن فهد, نيل المنى, ص371.

[550←]

الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص511.

[551←]
ابن فرج, السلاح والعدة, ص44.

[552←]
ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص192.

[553←]
ابن فهد, نخبة بهجة الزمان, ص 168؛ ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص 192؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص420؛ الأسدي, , أخبار الكرام, ص155.

[554←]
ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص 192.

[555←]
حكم إلى قاضي مكة المكرمة. 11 شعبان 967هـ-7 أيار /مايو 1560. الأمر بهدم مغسلة الموجودة قرب بئر زمزم لتسببها في تدنيس الحرم وإقامة عدة مغاسل في الخارج. مهمة دفتري, 3, ص368, حكم 1089. في البلاد العربية, م3, ص76. وانظر خلاصة الوثيقة العثمانية في دارة الملك عبدالعزيز، مجموعة الوثائق التركية، ترقيم 3/13. أمر سلطاني أمر سلطاني لتطهير دورات المياه المجاورة للحرم المكي الشريف. 15شعبان 967هـ. الحربي، نظم الحكم, ص348.

[556←]
حكم إلى قاضي مكة المكرمة. 11 شعبان 967هـ-7 أيار /مايو 1560, ص76. وانظر خلاصة التقرير في دارة الملك عبدالعزيز، مجموعة الوثائق التركية، ترقيم 3/13. أمر سلطاني أمر سلطاني بتركيب سنبور الماء بالقرب من ماء زمزم لتطهير المكان وتنظيفه من التلوث. 15شعبان 967هـ, ص347.

[557←]
حكم إلى قاضي الكعبة المعظمة. 11 شعبان 967هـ-7 أيار /مايو 1560. الأمر بغلق المرحاض الكائن قرب الحرم المكي الشريف ورصد المبالغ اللازمة لتنظيف المراحيض الواقعة في أطراف الحرم. مهمة دفتري 3, ص368, حكم 109. في البلاد العربية , م3, ص78.أنظر خلاصة التقرير في دارة الملك عبدالعزيز، مجموعة الوثائق التركية، ترقيم 3/12. أمر سلطاني إلى قاضي مكة لتوفير أماكن لإيواء الفقراء الذين يزورون الكعبة المشرفة. 15 شعبان 967هـ. الحربي، نظم الحكم والإدارة, ص346.

[558←]
حكم إلى قاضي مكة المكرمة.الأمر برفع المرحاض الكائن في باب إبراهيم بالحرم المكي الشريف لاستياء الأهالي والمصلين من وجوده. في 22 شوال 977هـ-30 آذار/مارس1570م. مهمة دفتري9، ص 90, حكم 234.في البلاد العربية, م4 , ص157؛ حكم إلى بكلر بكي مصر ودفتر دارها في 27 محرم 972هـ-4 أيلول/سبتمبر 1564م. مهمة دفتري 6, ص46-47, حكم93, ص70-72.

[559←]
حكم إلى قاضي مكة المكرمة وشيخ الحرم.الإبلاغ عن تعرض الغرف الوقفية الموجودة في باب أم هاني بالمسجد الحرام إلى الخراب والأمر بتعميرها. في 12 جمادي الآخرة 982هـ-أيلول/سبتمبر1574م. مهمة دفتري26، ص 242, حكم 693. في البلاد العربية , م4 , ص144-145.

[560←]
عبدالعزيز, السيول في مكة, ص46-48.

[561←]
الكومة: يقصد به تجميع التراب في مجموعة واحدة, أو قطعة واحدة, ليدل على كمية كبيرة من التراب والقاذورات المجمعة معاً في كتلة واحدة.مكاوي, المصطلحات الحضارية, ص277.

[562←]
ابن فهد, نخبة بهجة الزمان, ص115-118؛ نيل المنى, ص352-357.

[563←]
ابن فهد, نخبة بهجة الزمان, ص154-158؛ أنظر أيضاً: الطبري, تاريخ مكة, ج1, ص479.

[564←]
الشلي, السناء الباهر, ص468.

[565←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص713.

[566←]
المصدر نفسه؛ الشلي, السناء الباهر, ص468.

(5) الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص714؛ العيدروس, النور السافر , ص376؛ الحنبلي, شذرات الذهب, م10, ص525؛ الشلي, السناء الباهر, ص469؛ السنجاري, منائح الكرم , ج3, ص358- 359 .

[567←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص399؛ القطبي, إعلام الأعلام, ص121.

[568←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص399-400؛ القطبي, إعلام الأعلام, ص121؛ القليوبي, النبذة اللطيفة, ص75.

[569←]
عن عمارة المساجد العثمانية, بشكل عام وعمارة المنائر بشكل خاص , أنظر: العابدين, محمود زين, عمارة المساجد العثمانية, بيروت, دار قابس, 2006م.

[570←]
أنظر رأي موري, رسمات مساجد مكة والمدينة, ص542.

[571←]
جلبي, الرحلة الحجازية, ص202.

[572←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص411-412.

[573←]
الحربي, التعليم في مكة, ص12-137.

[574←]
الرومي, الأخبار المكية, ص38؛ بجوي, تاريخ بجوي, ج1, ص464؛ الحنبلي, قلائد العقيان, ص 165؛ جلبي, الرحلة الحجازية, ص265؛ الطبري , تاريخ مكة, ص276؛ فايشتاين, الأماكن المقدسة , ص528.

Esine, The Renovations Effected, P.177-181

Goyune, Some Document, p.226-227.

[575←]
ثريا بك, أخبار الحرمين, القسم الثاني, ص312.

[576←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص355؛ انظر أيضاً: القطبي, إعلام العلماء, ص113؛ الطبري, الأرج المسكي, ص80؛ البكري, المنح الرحمانية, ص126-127.

[577←]
دارة الملك عبدالعزيز، مجموعة الوثائق التركية، ترقيم 1/2-136. الحربي، نظم الحكم والإدارة, ص384-385.

[578←]
دارة الملك عبدالعزيز، مجموعة الوثائق التركية، ترقيم 1/2-136.من رئيس الكتاب إلى السلطان, ص384-385.

[579←]
حكم إلى شريف مكة. 28 ذي القعدة 972هـ2 حزيران /يونيو1565م.الطلب من شريف مكة إيلاء الجهد والاهتمام بإنجاز المدارس التي يتم بناؤها في مكة لطلبة العلم بأمر من السلطان سليمان القانوني. مهمة دفتري , 6, ص603, حكم 1329. في البلاد العربية , م3, ص82-83.

[580←]

النهروالي, الإعلام بأعلام, ص355؛ القطبي, إعلام العلماء, ص113-114؛ البكري, المنح الرحمانية, ص126-127.

[581←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص355؛ القطبي, إعلام العلماء, ص113-114؛ الرومي, الأخبار المكية, ص44؛ البكري, المنح الرحمانية, ص126-127.

[582←]
أنظر على سبيل المثال لا الحصر: شكري, محمد أنور شكري, لوحان أثريان للسلطان قايتباي والسلطان سليمان القانوني في قسم التاريخ والحضارة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية, مكة المكرمة, جامعة أم القرى, 1396هـ/1976م, ص58؛ الدوسري, العلاقات بين مصر والحجاز, ج2, ص530؛ الحربي, التعليم في مكة, ص101-102.

[583←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص425-426.

[584←]
وقف سلطاني, استحقاق فاطمة عبدالرحمن باناجة من وقف السلطان سليمان خان, تاريخ 4/1/1356هـ, السجلات والوثائق السلطانية الخاصة بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمنطقة مكة المكرمة, نسخة مصورة منها في مكتبة الملك فهد الوطنية؛ في مكاوي, وثائق مكية, ج1, ص472.

[585←]
ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص193.

[586←]
باسلامة , تاريخ عمارة المسجد الحرام , ص132-133؛ الفعر, الكتابات والنقوش, ص334؛ عمارة, تاريخ عمارة, ص148-150.

[587←]
حكم إلى بكلربكي مصر. 22 ربيع الآخر 972هـ -3 كانون الأول /ديسمبر 1564م. مهمة دفتري , 6, ص197, حكم 426. في البلاد العربية, م3, ص109-111؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص455-456؛ البرق اليماني, ص47-48, 157 ؛ القطبي, إعلام العلماء, ص114؛ السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص359-360؛ الطبري, تاريخ مكة, ج1, ص503-504.

[588←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص455-456؛ القطبي, إعلام العلماء, ص114؛ الرومي, الأخبار المكية, ص44؛ السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص359-360؛ الطبري, تاريخ مكة, ج1, ص503-504.

[589←]

حكم إلى بكلربكي مصر. 22 ربيع الآخر 972هـ -3 كانون الأول /ديسمبر 1564م. مهمة دفتري , 6, ص197, حكم 426.في البلاد العربية , م3, ص109-111؛ الرومي, الأخبار المكية, ص44.

[590←]

حكم إلى بكلربكي مصر. 22 ربيع الآخر 972هـ -3 كانون الأول /ديسمبر 1564م. مهمة دفتري, 6, ص197, حكم 426. في البلاد العربية, م3, ص109-111

[591←]

النهروالي, الإعلام بأعلام, ص455-456؛ القطبي, إعلام العلماء, ص114؛ السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص359-360؛ الطبري, تاريخ مكة, ج1, ص503-504.

[592←]

حكم إلى شريف مكة. 28 ذي القعدة 972هـ-2 حزيران /يونيو1565م. مهمة دفتري , 6, ص603, حكم 1329, ص82-83؛ حكم إلى بكلربكي مصر. 22 ربيع الآخر 972هـ -3 كانون الأول /ديسمبر 1564م. مهمة دفتري , 6, ص197, ص109-111؛ الرومي, الأخبار المكية, ص44.

[593←]

النهروالي, الإعلام بأعلام, ص455-456؛ القطبي, إعلام العلماء, ص114؛ السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص359-360؛ الطبري, تاريخ مكة, ج1, ص503-504.

[594←]

النهروالي, الإعلام بأعلام, ص455-456؛ السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص359-360؛ الطبري, تاريخ مكة, ج1, ص504.

[595←]

حكم إلى بكلربكي الشام وقاضيها.الإبلاغ عن تعلل متولي العمارة العامرة في دمشق بمنح مرتبات العاملين في مدرسة الشافعية ودار الحديث في مكة المكرمة والأمر بصرفها أسوة بالعاملين في مدرستي الحنفية والمالكية. في غرة جمادي الأولى982هـ -آب/أغسطس1574م. مهمة دفتري 26, ص217, حكم 616. في البلاد العربية , م4, ص114؛ الرومي, الأخبار المكية, ص44.

[596←]

معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج , وثيقة رقم13/126/وح ج, التصنيف الأصلي طوبقا بوسراي, عرض مقدم من قاضي مكة السيد عبدالله بشأن توجيه نظارة المنازل الموقوفة على المدارس الأربعة بمكة المكرمة وعددها 12 منزلا إلى مدرسي المدرسة السيد علاء الدين وأبنه عبدالله. في الحربي, التعليم في مكة, ص101.

[597←]

وقف سلطاني, استحقاق زين بنت عبدالحميد مرداد من وقف السلطان سليمان خان, تاريخ 8/5/1367هـ, السجلات والوثائق السلطانية الخاصة بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمنطقة مكة المكرمة, نسخة مصورة منها في مكتبة الملك فهد الوطنية؛ في مكاوي, وثائق مكية, ج, ص439-441.

[598←]
وقف سلطاني, استحقاق محمد سعيد عرب من وقف السلطان سليمان خان, تاريخ 8/2/1364هـ, السجلات والوثائق السلطانية الخاصة بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمنطقة مكة المكرمة, نسخة مصورة منها في مكتبة الملك فهد الوطنية؛ المرجع السابق, ج1, ص468-470.

[599←]
وقف سلطاني, استحقاق فاطمة عبدالرحيم بخاري من وقف السلطان سليمان خان, تاريخ 30/3/1369هـ, السجلات والوثائق السلطانية الخاصة بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمنطقة مكة المكرمة, نسخة مصورة منها في مكتبة الملك فهد الوطنية؛ في المرجع السابق, ج1, ص476-477.

[600←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص455-456؛ بجوي, تاريخ بجوي, ج1, ص464؛ القطبي , إعلام العلماء, ص114؛ الحنبلي, قلائد العقيان , ص165؛ الحموي, الدر المنظوم, ص111؛ فضائل سلاطين بني عثمان , ص127البكري, المنح الرحمانية, ص126-138؛ السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص359-360؛ الطبري, تاريخ مكة, ج1, ص504؛ جلبي, الرحلة الحجازية, ص265.

[601←]
النهروالي, الإعلام بأعلام , ص356-357.

[602←]
حكم إلى أمير جدة قاسم بك.الإبلاغ عن انجاز قسم من مباني المدارس التي أمر ببنائها السلطان سليمان القانوني في مكة المكرمة للمذاهب الأربعة. في 17 ربيع الآخر 975هـ-21 تشرين الأول/أكتوبر 1567م. مهمة دفتري9، ص 138, حكم 354. في البلاد العربية , م4, ص164-165. الأقجة: وحدة النقد العثمانية الأساسية في الفترة بين عامي1327-1668م, وزنها جرام واحد, أغلبها من الفضة, من العيار 90. أوزتورك, مصطفى, الملامح العامة لتأريخ السكة العثماني, في السيد, محمود, النقود العثمانية: تاريخها-تطورها-مشكلاتها, القاهرة, مكتبة الآداب, 2003م, ص30-36.

[603←]
حكم إلى أمير جدة قاسم بك.انجاز بناء مدارس السلطان سليمان القانوني في مكة، والأمر بالتحقيق في عائدية المكان الذي بنيت عليه هذه المدارس. في 19 شعبان 975هـ-18 شباط/فيبراير1568. مهمة دفتري7، ص 314, حكم 899. في البلاد العربية, م4, ص165-166.

[604←]
دارة الملك عبدالعزيز، مجموعة الوثائق التركية، ترقيم 1/2-136. من رئيس الكتاب إلى السلطان, الحربي، نظم الحكم والإدارة, ص385. والقرش: وحدة نقد عثمانية كانت مستخدمة في فترة الدراسة, ويساوي 80 أقجة, ثم ارتفع بعدها إلى 120 أقجة. أوزتورك, الملامح العامة لتأريخ السكة العثماني, ص36-38؛ صابان, معجم المصطلحات, ص179.

[605←]

حكم إلى أمير جدة قاسم بك. مهمة دفتري7،ص 314, حكم 899, ص162.

[606←]

فاروقي, حجاج وسلاطين, ص162.

[607←]

الخلاوي: الغرف الخلاء المخصصة للعبادة, وهي في الأغلب تكون تابعة للأربطة والزوايا, التي تخصص لطلبة العلم, والعلماء, والفقراء.مكاوي, المصطلحات الحضارية, ص135.

[608←]

وقف سلطاني, استحقاق فاطمة عبدالرحمن باناجة من وقف السلطان سليمان خان, تاريخ 4/1/1356هـ؛ في مكاوي, وثائق مكية, ج1: ص471-475. أنظر أيضاً وقف أهلي, خلوة محمد علي بدري, تاريخ 29/6/1354هـ؛ نقلاً عن مكاوي, وثائق مكية, ج1: ص319-320.

[609←]

ابن الملا, المنتخب من تاريخ الجنابي , ص 298, 317.

[610←]

حكم إلى قاضي مكة المكرمة عبدالرحمن افندي الذي كان في السابق قاضي عسكر. تخويل قاضي مكة المكرمة بتعيين مدرس في كل من مدرستي الشافعية والحنبلية في مكة المكرمة. في 11 جمادي الأولى 975هـ -13 تشرين الثاني/نوفمبر 1567م. مهمة دفتري7، ص169, حكم 442. في البلاد العربية, م4, ص168.

[611←]

النهروالي, الإعلام بأعلام, ص357؛ ابن الملا, المنتخب من تاريخ الجنابي, ص 317, 321؛ الحنبلي, نزهة الناظرين, ص270. انظر أيضاً: ثريا بك, أخبار الحرمين الشريفين, القسم الأول, ص246؛ صبري باشا, مرآة مكة, ج2, ص644

[612←]

حكم إلى قاضي مكة المكرمة عبدالرحمن افندي الذي كان في السابق قاضي عسكر. مهمة دفتري7، ص169, حكم 442, ص168.

[613←]

عبدالعزيز الزمزي: ولد في العام 900هـ/1494م, من العلماء الذين كان يعتد برأيهم في المجال الديني, فقد استفتي عن جواز إصلاح الكعبة المشرفة والأمور المتعلقة بها, وله آراء فقهية في هذا المجال. ألف العديد من الكتب الفقهية والأدبية. كانت وفاته في العام 976هـ/1562م أنظر: العيدروس, النور السافر, ص425-432؛ الحنبلي, شذرات الذهب, ج10, ص558؛ صبري باشا, مرآة مكة, ج1, ص503-525.

[614←]

عطية السلمي: شيخ السلميين في مكة, وأحد العلماء, والفقهاء فيها, برز في علوم مختلفة, من بينها الشرعية, كان إمام الشافعية, درس في المدارس السليمانية, توفي في العام 982هـ/1574م.الشلي, السناء الباهر, ص550؛ مرداد, نشر النور والزهر , ص338 .

[615←]
القطبي, إعلام العلماء, ص115؛ الشلي , السناء الباهر, ص55؛ صبري باشا, مرآة مكة, ج2, ص644.

[616←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص358-359؛ الحنبلي, نزهة الناظرين , ص270.

[617←]
فاروقي, حجاج وسلاطين, ص166.

[618←]
حكم إلى بكلربكي الشام وقاضيها. مهمة دفتري 26, ص217, حكم 616. , ص169.

[619←]
بجوي, تاريخ بجوي, ج1, ص464.

[620←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص357؛ القطبي, إعلام العلماء, ص114؛ أنظر أيضاً : الطبري, الأرج المسكي, ص80؛ السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص360؛ صبري باشا, مرآة مكة, ج2, ص644.

[621←]
أنظر أيضاً : النهروالي, الإعلام بأعلام, ص357؛ القطبي, إعلام العلماء , ص 114؛ الدمشقي, جزيرة العرب, ص199.

[622←]
حكم إلى بكلربكي الشام وقاضيها. مهمة دفتري 26, ص217, حكم 616, ص169.

[623←]
خطاب إلى شريف مكة. الإبلاغ عن نزول أمراء الحج في المدارس المقامة في مكة المكرمة خلال موسم الحج والأمر بمنعهم. في جمادي الأولى978 هـ -تشرين الأول/اكتوبر1570م. مهمة دفتري 14, ص412, حكم 579. في البلاد العربية , م4 , ص171.

[624←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص455-456؛ بجوي, تاريخ بجوي, ص464؛ القطبي , إعلام العلماء, ص114؛ الحنبلي, قلائد العقيان, ص165؛ الحموي, الدر المنظوم, ص111؛ البكري, المنح الرحمانية, ص126-138؛ السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص359-360؛ الطبري, تاريخ مكة, ج1, ص504.

[625←]
حكم إلى قاضي مكة مولانا حسن. في 5جمادي الآخرة 959هـ29 أيار/مايو1552م . مهمة دفتري طوب قابي سرايى, 888, 249ص ب-250أ. أمراء الحج واستغلالهم موسم الحج للمتاجرة بالحبوب وخلافهم مع الأشراف. في البلاد العربية , م2ص139؛ صورة حكم شريف صادر من الديوان الهمايوني، إلى إبراهيم بك المعين على إمارة حاج مصر. أرشيف سراي طوب قابي، مجموعة قوغوشلر رقم 888/262. السيد، تأسيس الحكم العثماني, ص216.

[626←]
فاروقي, حجاج وسلاطين, ص166.

[627←]
جلبي, الرحلة الحجازية, ص201.

[628←]
دارة الملك عبدالعزيز، مجموعة الوثائق التركية، ترقيم 1/2-136. الحربي، نظم الحكم والإدارة, ص385.

[629←]
حكم إلى قاضي المدينة المنورة وشيخ الحرم.مناشدة مدرس مدرسة محمد باشا في المدينة المنورة بعدم التدخل في شؤونه عند زيارته للكعبة وقيامه بالتدريس. في أواخر رجب 981هـ -تشرين الثاني/نوفمبر1573م. مهمة دفتري 23, ص135, حكم 274. في البلاد العربية , م4, ص172. محمد باشا: هو الوزير الأعظم/الصدر الأعظم المعروف بصقوللي محمد باشا بدأ صدارته العظمى في آخر سنة من حكم سليمان القانوني, واستمر إلى بداية حكم مراد الثالث.

[630←]
حكم إلى قاضي المدينة المنورة وشيخ الحرم. مهمة دفتري 23, ص135, حكم 274, ص172-173.

[631←]
دارة الملك عبدالعزيز، مجموعة الوثائق التركية، ترقيم 1/2-136. الحربي، نظم الحكم والإدارة, ص385.

[632←]
مسجد المختبى : يقع في سوق الليل قرب مولد الرسول , يعد من أفضل الأماكن الدينية , بعد دار أم المؤمنين خديجة؛ وذلك أن الرسول مكث فيه, لدعاء أهل مكة للإسلام, متخفياً عن أذى قريش. وفي أوائل العهد العثماني, أصبحت منطقته من أملاك السلطان سليمان ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص291.

[633←]
ابن فهد, نيل المنى, ص124.

[634←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص435.

[635←]
مسجد البيعة: يقع على يسار الذاهب إلى منى , وهو من المساجد المأثورة في مكة المكرمة, وفيه يستجاب الدعاء, وتمت فيه مبايعة مجموعة من القرشيين للرسول . ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص291؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص433-434.

[636←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص434.

[637←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص599.

[638←]
مسجد الراية: يقع في أعلى مكة عند الردم, وهو المدعى , يقال أن الرسول, صلى فيه. ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص290.

[639←]
حكم إلى قاضي مكة المكرمة الإبلاغ عن تعرض مسجد الراية في مكة المكرمة إلى الخراب والمطالبة بتعميره. في 17 شعبان 975هـ -16 شباط /فبراير1568م. مهمة دفتري7، ص 310, حكم 886. البلاد العربية , م4, ص143.

[640←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص446.

[641←]
المصدر السابق, ص398؛ الحنبلي, قلائد العقيان, ص166.

[642←]
ضريح أم المؤمنين خديجة: يوجد الضريح في المعلاة في زقاق الحجر , ويطلق عليه أيضاً مولد السيدة فاطمة ابنة رسول الله , وهي دار أمها خديجة , وكانت تسكنها مع الرسول , حتى الهجرة إلى المدينة المنورة .ابن فهد, نيل المنى, ص91, 119-120؛ ابن ظهيرة, الجامع اللطيف, ص286-287؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص431.أنظرصورة الضريح في الصورة رقم 5-6في الملحق.

[643←]
ابن إياس, بدائع الزهور, ج5, ص205؛ ابن فهد , نخبة بهجة الزمان, ص91؛ نيل المنى, ص42-43.

[644←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص436-437؛ الطبري, تاريخ مكة, ج1, ص482.

[645←]

ابن فهد, نيل المنى, ص159.

[646←]
مولد حمزة: يوجد في أسفل مكة , بالقرب من بركة ماجن, وعند عين مكة التي تعرف ببازان ابن فهد , نيل المنى, ص113؛ ابن ظهيرة , الجامع اللطيف, ص286- 287؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص438.

[647←]
ابن فهد , نيل المنى, ص112-113.

[648←]
مولد عمر بن الخطاب: موقعه في جبل النوبي, وهو جبل أسفل مكة, ويسمى ثبير الزنج , يقال بأن عمر بن الخطاب ولد فيه, وهو من الأماكن التي كانت تزار . ابن فهد , نيل المنى, ص113- 114؛ ابن ظهيرة , الجامع اللطيف, ص287-288؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص438.

[649←]
ابن فهد , نيل المنى, ص113- 114.

[650←]
قبة دار الوحي: وهو ملاصق لمولد فاطمة , الذي أشير إليه أعلاه. ابن فهد , نيل المنى, ص121-122؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص433.

[651←]
ابن فهد , نيل المنى, ص249, 122.أنظر أيضاً الطبري, الأرج المسكي, ص70 ؛ السنجاري, منائح الكرم, ج3, 265-266.

[652←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص431.

[653←]
دار الأرقم بن الأرقم: والأرقم بن الأرقم من الصحابة التابعين , المتوفى عام 53هـ / 672م, وكان الرسول , يتعبد فيه, وقد عد من أفضل الأماكن, بعد دار خديجة, ومن الأماكن التي تزار. ابن فهد , نيل المنى, ص122-123.

[654←]
ابن فهد , نيل المنى, ص123.

[655←]
جلبي, الرحلة الحجازية, ص284.

[656←]

الطبري, الأرج المسكي, ص68؛ السنجاري, منائح الكرم, ج3, ص293-264. مولد الرسول : يقع في شعب علي بسوق الليل, وهو المكان الذي ولد فيه الرسول. ابن فهد , نيل المنى, , ص126-130.

[657←]
ابن فهد , نيل المنى, , ص130, 131.

[658←]
مولد علي بن أبي طالب: مكان مولد علي بن أبي طالب, ومكانه قريب من مولد الرسولنيل المنى, , ص126-130.

[659←]
ابن فهد , نيل المنى, , ص130-131.

[660←]
دار الهجرة: تقع في أسفل مكة المكرمة, كان يسكنها أبو بكر الصديق. ابن فهد , نيل المنى, ص131-132.

[661←]
المصدر نفسه.

[662←]
ابن فهد, نخبة بهجة الزمان, ص146.

[663←]
المصدر السابق, ص174؛ النهروالي, الإعلام بأعلام, ص222 ؛ ابن فرج, السلاح والعدة, ص44؛ الشلي, السناء الباهر, ص387 ؛ السنجاري, منائح الكرم, ج3 , ص306-307.

[664←]
الجزيري, الدرر الفرائد, ج1, ص599؛ ابن فرج, السلاح والعدة, ص44.

[665←]
-لمزيد من المعلومات عن مناقشة الموضوع: الزهراني, التاريخ السياسي والحضاري, ص427-443؛ السالمي, الحياة الدينية في مكة, ص280-295.

[666←]
النهروالي, الإعلام بأعلام, ص12.